«صدام حسين» في إسرائيل... ويتكلم العبرية

تل أبيب: من نظير مجلي

- ما اسمك؟ سأل الجندي الاسرائيلي. فاجابه: «صدام حسين».. «ماذا قلت؟» سأل الجندي بلهجة من لا يطيق مزحة ثقيلة كهذه. فاجابه: «صدام حسين الاسعد».

هذا الحوار دار على جسر الشيخ حسين فوق نهر الاردن، عندما دخل الفتى صدام حسين الاسعد مع عمه المؤرخ الفلسطيني مصطفى الاسعد لزيارة اقاربه في مدينة الناصرة العربية في اسرائيل. والفتى صدام حسين الاسعد ابن لعائلة فلسطينية من قرية اندور في مرج ابن عامر، كانت قد تشردت عن الوطن في العام 1948. وهو في السادسة عشرة من العمر، ويعيش اليوم مع اهله في مدينة اربد الاردنية.

الجندي على الحدود، حتى بعد ان قرأ اسم صدام حسين الاسعد في جواز السفر الاردني الم يأخذ على عاتقه مسؤولية ادخال الفتى الى اسرائيل فسلم الامر الى الضابط. الذي أخذ الموضوع بكل جدية، وأجرى الفحوصات المخابراتية اللازمة. وفقط بعد ان ضمن ان هذه التسمية تمت قبل 16 عاما، وليست لها علاقة بصدام حسين التسعينات سمح بادخاله. وفي الناصرة، التقينا الفتى. واذا به قد تعلم اللغة العبرية خلال السنة الفائتة في الاردن: «انها لغة غريبة. لذلك احببت ان اتعلمها» قال لنا مفسرا. وسألناه ماذا يعني له الاسم. فقال: «لا حاجة لان نتحدث في السياسة».

وامس، زار الفتى قريبا له في احد مستشفيات تل ابيب وراح الحاضرون يتندرون بالاسم فصاح احدهم: هذه ليست نكتة. نحن في اسرائيل. وقد يعتقلون الفتى«واتصل عم الفتى من تل ابيب متسائلا عما يفعله. وقال: «سمعت ان احد الصحافيين يسأل عنا. ويريد ان يجري مع الفتى مقابلة تلفزيونية فماذا نفعل؟ ألا يضر بنا هذا النشر؟».



تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

السبت 24 شوال 1418 هـ - 21 فبراير (شباط) 1998م
السنة العشرون - العدد 7025

London - Saturday - 21 February 1998
Front Page No. 1
Vol. 20 No. 7025

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية

الأمين العام للأمم المتحدة يحمل في حقيبته كل شيء ويصف مهمته بـ «العملية المقدسة»

الصقيع استقبل أنان في بغداد وفرص النجاح 50 في المائة

بغداد: من غيدا فخري

كانت الساعة السادسة الا ربعا عندما حطت الطائرة الفرنسية من طراز «فالكون 900» التي تحمل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في مطار صدام الدولي. ورغم الطقس البارد الذي يضرب بغداد منذ ايام فان حرارة الاستقبال كانت كافية لتوزع الدفء والثقة في نفس الامين العام الذي اطلق تصريحات ايجابية رد عليها مستقبله نائب رئيس الوزراء طارق عزيز بالمثل. وقد حرص عزيز على استقبال انان عند الطائرة ثم صحبه الى صالون الشرف، حيث تبادلا حديثا باسما توجها بعده الى فيلا خاصة بمنطقة الجادرية حيث سيقيم انان خلال الزيارة. وكعادته كان انان هادئا وهو يعبر المطار المغلق منذ اكثر من سبع سنوات والذي يبدو انه نسي ازدحام الزوار من مسؤولين وصحافيين، فبدا كمن يرتب نفسه على عجل قبل ان يداهمه ضيوفه.

وسألت «الشرق الأوسط» احد المسؤولين الذين يرافقون انان عن فرصة نجاحه، فقال بعد ان رمى قطعة نقود من جيبه في الهواء: «50 في المائة او ربما اكثر بقليل». ويبلغ عدد الصحافيين الذين يتابعون الازمة في بغداد اكثر من 300 صحافي، بينهم 70 جاءوا لتغطية زيارة انان، وحطت امس طائرة من لارنكا حملت جزءا منهم ثم وصلت طائرة اخرى تحمل الباقي من الكويت.

ويرافق انان في هذه الزيارة التي وصفها بانها «عملية مقدسة» وفد بارز يضم الاخضر الابراهيمي مستشاره الخاص وهانز جوريل مستشاره القانوني وفريد ايكهارت المتحدث باسمه. وجاء معه على الطائرة نفسها نزار حمدون المندوب العراقي في الامم المتحدة.

ومن المقرر ان يبدأ انان يومه بلقاء مع عزيز يستمر نصف ساعة يليه لقاء آخر موسع يضم اعضاء الوفدين. ورغم ما تردد من ان الرئيس العراقي صدام حسين لم يحدد بعد موعدا رسميا للقاء الامين العام، فان مسؤولا بارزا في الوفد المرافق لانان اعتبر ان هذه المسألة هي «تحصيل حاصل» ورجح ان يتم اللقاء مساء اليوم وان يكون لقاء وديا وحاسما في الوقت نفسه. وتؤكد مصادر وفد الامم المتحدة، ان انان اتى حاملا في حقيبته كل شيء، وليس اجزاء من صيغة سلام، وان لديه قدرة مميزة على تقديم نقاش مقنع وواضح وصولا الى حلول ايجابية في حالات صعبة.

وفي حين وصلت الدبلوماسية الى ذروتها لحل الازمة الحالية كانت حركة الحياة في بغداد امس عادية ولم تظهر اي علامات توتر او قلق. وفي حين خلت الشوارع من حركة سير كثيفة كانت الحركة في الاسواق الشعبية تسير بخطاها العادية، ولم تؤثر الازمة على الانشطة اليومية للعراقيين، وعلق الذين تحدثت اليهم «الشرق الأوسط» في سوق الوشاش في بغداد، آمالا كبيرة على زيارة انان، وبين هؤلاء ناصر مدلول (موظف متقاعد) الذي قال وراء اكوام من البرتقال يبيعها صديق له «نتوقع نتائج ايجابية من زيارة انان، ونتمنى ان يستخدم العقل الدبلوماسي اكثر من التهديد والوعيد» مشددا على انه يتمنى ان «تسنح للامين العام فرصة بتحقيق النجاح المطلوب في زيارته لان الشعب العراقي يميل الى الحلول السلمية».

ورغم تمنياته بتحقيق الحل الدبلوماسي، فان ناصر مثل اشخاص كثيرين في شوارع بغداد لا يستبعدون الضربة العسكرية. وأعرب اكثر من شخص التقتهم «الشرق الأوسط» في بغداد عن اعجابهم بموقف الشعب الاميركي المعارض للعمل العسكري ضد العراق، في اشارة الى الندوة التلفزيونية التي نظمت في «اوهايو» قبل 3 ايام، وتعرض فيها المسؤولون الاميركيون انتقادات حادة. وكان التلفزيون العراقي قد بث وقائع تلك الندوة.

(تفاصيل ص 2 و 3 و 4 و 5) (رأي «الشرق الأوسط» ومقالات من الرأي وقضايا)

طارق عزيز يستقبل انان لدى وصوله الى بغداد امس ويبدو خلفه الاخضر الابراهيمي (أ.ب)

في مقال خاص لـ الشرق الأوسط
روبن كوك: الأمين العام يحمل آمالنا في السلام

لندن: «الشرق الأوسط»

اكد روبن كوك وزير الخارجية البريطاني ان بريطانيا ستكون سعيدة بسحب قواتها اذا كان الرئيس العراقي صدام حسين مستعدا لتنفيذ وعده بازالة الاسلحة الكيماوية والبيولوجية ومنح مفتشي الامم المتحدة امكانية دخول غير محدودة للتحقق من ذلك. وفي مقال خص به «الشرق الأوسط» شدد كوك على ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان يحمل معه الى بغداد «كل آمالنا في السلام، فنحن جميعا نريد حلا دبلوماسيا للمواجهة وليس لدينا رغبة في استخدام القوة». وقال كوك ان كان بالامكان تخفيض معاناة العراقيين منذ سنوات لو تخلى صدام حسين عن طموحاته في بناء ترسانة اسلحة الدمار الشامل وعطل تنفيذ قرارات مجلس الامن بالسماح له ببيع النفط لاغراض انسانية منذ عام 1991 موضحا بذلك ان اولوياته هي برامجه التسليحية وامتيازاته وليست مصلحة الشعب العراقي.

واكد كوك «ان لدى صدام حسين الفرصة لانهاء معاناة الشعب العراقي ورفع العقوبات، وأن يبدأ بانفاق المال لمصلحة العراقيين، ويقبل القرار الصادر امس». (المقال ص 2)

العراق يسمح للمفتشين بدخول القصور الرئاسية

بغداد - لندن - نيويورك : «الشرق الأوسط»

قبل وصول الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان لاقناع الرئيس العراقي صدام حسين بالسماح لمفتشي الاسلحة الدوليين بالدخول الى ثمانية من قصوره دون اية قيود، صدرت عن العاصمة العراقية اشارة توحي بتجاوب محتمل مع مسعى «الفرصة الأخيرة» الذي يقوم به المسؤول الدولي.

فقد اعلن مسؤول كبير في الأمم المتحدة في بغداد امس ان مفتشي اللجنة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) سمح لهم بدخول القصور الرئاسية برفقة فريق تقني مكلف اجراء مسوحات لها.

وقال هذا المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان «الفريق دخل الى القصور دون قيود» واضاف ان المفتشين «كانوا في كل الأمكنة وحيثما أرادوا» مع المساحين الذين انهوا مسوحاتهم الاربعاء الماضي.

ووافق مجلس الأمن الدولي امس على السماح للعراق بتصدير كميات من النفط تعادل مبلغ 5.2 مليار دولار كل ستة اشهر في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء وذلك وفقا لما اعلنه دبلوماسيون. ويزيد ذلك باكثر من الضعف عن حجم الاتفاق الحالي والبالغ مليارى دولار كل ستة اشهر، ويمثل الاتفاق الجديد كامل القدرة الانتاجية للعراق في تقدير الخبراء النفطيين في حين ان طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي قال ان العراق ليس لديه القدرة على التصدير باكثر من 4 مليارات دولار كل ستة اشهر.

وبعد مغادرة الأمين العام للأمم المتحدة باريس بقليل كشف ايف دوتريو مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية بعض تفاصيل العرض الذي يحمله انان الى الرئيس العراقي لحل مشكلة تفتيش القصور الرئاسية، وقال ان «ممثلين رسميين (أي دبلوماسيين) عن الدول الاعضاء في مجلس الأمن يمكن ان يرافقوا مفتشي الأمم المتحدة بطريقة تحفظ كرامة العراق».

وذكر متحدث الخارجية الفرنسية ان انان مزود بـ«نصائح وآراء» من الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، ابرزها تشكيل مجموعة سادسة داخل اللجنة الخاصة.

واوضح ان انان سيعين اعضاء هذه «المجموعة الخاصة» ورئيسها. وهي ستضم مفتشين من اللجنة الخاصة التي تتألف حاليا من خبراء من 21 دولة، وان الأمين العام مخول تعيين حتى 25 عضوا يضاف اليهم دبلوماسيون.

وفي واشنطن ظهر امس مؤشر جديد يعزز احتمالات الضربة العسكرية ضد العراق رغم الجهود التي يقوم بها انان في بغداد، فقد صدر بيان يدعو الاميركيين في الكويت واسرائيل الى المغادرة على ان يعودوا بعد انتهاء الازمة . لكن المسؤولين قالوا «ان اصدار البيان لا يعني بدء العمل العسكري الذي يريد ويفضل الرئيس كلينتون تجنبه بنجاح الدبلوماسية».

الأمن الأردني يعتقل شبيلات ويتهمه بالتحريض على العنف

عمان - لندن: «الشرق الاوسط»

اعتقلت السلطات الاردنية فجر امس ليث شبيلات نقيب المهندسين الاردنيين والمعارض البارز بعد خطاب القاه في مسجد مدينة معان بجنوب الاردن دعا فيه للقيام بكل ما يمكن لدعم العراق في مواجهة اي عمل عسكري. وأكد وزير الداخلية الاردني نذير رشيد امس اعتقال شبيلات، وقال انه سيحال للقضاء بتهمة التحريض والدعوة للعنف، الامر الذي تسبب في اعمال شغب بالمدينة.

وكان شبيلات قد القى خطابه مساء اول من امس في المدينة، التي سبق ان شهدت اعمال عنف لاسباب اقتصادية، وكان في طريق عودته الى عمان مع ابنه فرحان فاعتقلته السلطات في منطقة «القطرانة» قبل الوصول الى العاصمة، واوصلت ابنه الى المنزل كما اشارت الى ذلك زوجة شبيلات.

وامس انطلقت في مدينة معان نفسها مسيرة بعد صلاة الجمعة، رغم رفض المسؤولين السماح باي تحرك تخوفا من اي اضطراب امني. وقالت مصادر وزارة الداخلية ان المتظاهرين على قلتهم احرقوا سيارتين، عندما حاولت السلطات منعهم. ووقعت اشتباكات اطلقت فيها اعيرة نارية وغازات مسيلة للدموع، واسفر ذلك عن مقتل شخص وجرح خمسة بينهم شرطي.

وهذه هي المرة الثالثة التي يعتقل فيها شبيلات، بعد ان خرج في المرة الاولى بعفو عام وفي الثانية بعفو خاص من العاهل الاردني الملك حسين نفسه.

وشبيلات هو ابن فرحان شبيلات المقرب من الملك حسين والذي شغل مناصب رفيعة في الدولة.

وكانت السلطات الاردنية قد منعت امس المصلين في مدينة اربد في شمال الاردن من القيام بمسيرة تضامن مع العراق دون وقوع اي حادث امني. (تفاصيل ص 4)



الشرق الأوسط تكشف تفاصيل لقاء الرباط
حديث لمدة 20 دقيقة بالفارسية بين حاخام إسرائيل ومندوب إيران

لندن: من امير طاهري

طلب كبير حاخامات اسرائيل الياهو خدا بخشي دوران من مرشد الجمهورية الايرانية علي خامنئي السماح باقامة علاقات منتظمة بين الطائفة الايرانية اليهودية واليهود الاسرائيليين.

وتقدم الحاخام بهذا الطلب خلال لقاء تستطيع «الشرق الأوسط» تأكيد وقوعه في الرباط على هامش مؤتمر لليونسكو بين احمد جلالي سفير ايران لدى اليونسكو، وهو مؤرخ اسلامي معروف، والحاخام الاسرائيلي الذي ركز جهوده خلال فترة انعقاد المؤتمر على لقاء الممثل الايراني.

والحقيقة ان الحاخام دوران توجه بعد استراحة قصيرة بين جلسات المؤتمر نحو جلالي الذي كان يتحدث الى كاتب ايراني وتحدث معه بالفارسية وقدم نفسه ككبير حاخامات اليهود مبديا رغبته في الحديث عن الجالية اليهودية في ايران. ودعا جلالي الذي لم يعرف كيف يتصرف الى مواصلة جلسات المؤتمر، ويبدو انه لم يوافق على اللقاء الا بعد اتصال من هاتفه النقال مع طهران ووضع بعده شروطا منها ان يكون اللقاء عابرا وليس رسميا وغير مرتبط باي مشاركة سياسية او دبلوماسية، وان يدور الحديث وهما واقفان مع ابتعاد مراسلي الصحافة الاسرائيلية. وبالفعل حدث اللقاء وقوفا لمدة 20 دقيقة.

ووصف جلالي اللقاء لـ«الشرق الاوسط» بانه ديني بحت، وانه يمكن ان تحدث لقاءات اخرى مستقبلا طالما ان البلدين على وعي بالاختلافات السياسية الجذرية بينهما. اما الحاخام دوران فوصف لـ«الشرق الأوسط» اللقاء بانه تاريخي، ويظهر انه اذا توفرت النوايا الحسنة يمكن لايران واسرائيل اضفاء طابع رسمي على الحوار بينهما. وقال دوران وهو من جذور ايرانية انه يأمل في زيارة ايران في اطار ديني. (تفاصيل ص 4)

90 % في السعودية مع الحل السلمي

بين استطلاع ميداني اجرته «الشرق الأوسط» في السعودية امس وشمل عينة عشوائية ضمت 330 شخصا من مختلف الاعمار والمهن، ان 90.3 في المائة يؤيدون الحل السلمي ويرفضون توجيه ضربة عسكرية الى العراق. (ص 9)

شباب إيطاليا.. ينفر من الثقافة وينجذب للجنس

ذكرت دراسة حديثة اعدتها الدائرة الاجتماعية في معهد انوشينتي في مدينة فلورنسا في ايطاليا ان الشباب الايطالي يبتعد باستمرار عن القراءة ويتوجه نحو الجنس والتلفزيون، وان الذكور منهم يعانون من مشاكل جمة ادت الى ارتفاع نسبة الانتحار في اوساطهم. (اولى 2)

أصغر بطلة في تاريخ الدورات الشتوية

اصبحت الاميركية تارا ليبينسكي اصغر بطلة في تاريخ الدورات الاولمبية الشتوية باحرازها ذهبية التزحلق الفني على الجليد ضمن دورة ناغانو (اليابان). وكانت النرويجية سونيا هيني اصغر بطلة عندما احرزت لقبها الاول في دورة 1928 وهي في سن الخامسة عشرة و10 اشهر، في حين تبلغ ليبينسكي الخامسة عشرة وثمانية اشهر. (رياضة)

مفتي سورية يدعو لمقاطعة بضائع الدول التي تشارك في أي عدوان على العراق

دمشق: من سلوى الاسطواني

أعلن الشيخ احمد كفتارو مفتي الجمهورية رئيس مجلس الافتاء الأعلى في سورية انه «في حال قيام اي دولة بالعدوان على بلد وشعب مسلم، فعلى جميع المسلمين في كافة انحاء العالم العمل على مساعدة الشعب المعتدى عليه بكافة الوسائل المشروعة، ومنها مقاطعة بضائع الدولة المعتدية ومصالحها». وأكد «ان ترسانة السلاح النووي موجودة في اسرائيل حصرا، ولا تشير اليها الولايات المتحدة الأميركية بشيء».

جاء ذلك في محاضرته الإسبوعية في جامع ابي النور في دمشق امس تعقيبا على الاحداث الجارية ومنها محاصرة العراق والتحضير لتنفيذ ضربة عسكرية ضده. واضاف الشيخ كفتارو «ان المنطقة العربية شهدت خلال هذا القرن عدة حروب عدوانية ظالمة، تسببت في تقسيم شعوب المنطقة الى دويلات اقليمية، وقيام الكيان الاسرائيلي من خلال المشروع الصهيوني، وموت وتشريد الملايين من ابناء أمتنا العربية والاسلامية. وتطالعنا الآن وسائل الاعلام المختلفة بأن اميركا وبريطانيا ومن يجري في فلكهما، تقوم بحشد الجيوش البرية والبحرية والجوية لتنفيذ ضربة تدميرية ضد العراق الذي يعاني شعبه من الحصار الذي مضت عليه اكثر من سبع سنوات، والذي أتى بعد حربين مدمرتين في الخليج تسببتا في كثير من الأزمات، والتي يتحمل مسؤوليتها النظام العراقي، ومنها استهلاك الأرصدة الاحتياطية لبعض الدول، وارتفاع نسب المديونية وتفاقم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية».

وقال «ان التحضير لهذا العدوان، وحشد الرأي العام وراءه يأتي تحت ذريعة منع العراق من انتاج اسلحة الدمار الشامل، بينما يعلم الجميع ان التهديد الذي تشهده شعوب المنطقة العربية والمتمثل بالعدوان المستمر ومنذ خمسين عاما، يأتي من جانب الترسانة الاسرائيلية. اذ ان هذا العدوان الاسرائيلي لم يجد اي موقف من الولايات المتحدة الأميركية بما يماثل موقفها بشأن العراق. واذا كانت الذريعة الاميركية تتحدث عن اسلحة التدمير الشامل فعليها ان تعلم ان اميركا اكبر مخزون لهذه الاسلحة موجود في المنطقة، وان ترسانة السلاح النووي موجودة في المنطقة ليست موجودة إلا في اسرائيل حصرا».

في ضوء التطورات المحتملة للأزمة العراقية

نتنياهو يطلب من وزرائه إلغاء زياراتهم المقررة للخارج

تل أبيب: من نظير مجلي

تواصل الحكومة الإسرائيلية اثارة اجواء الاستعدادات العسكرية لاحتمال انفجار الأزمة مع العراق. ورغم التصريحات العلنية المتلاحقة التي تؤكد ان احتمالات اقحام اسرائيل في الحرب، بواسطة قصفها بالصواريخ العراقية، هي احتمالات ضعيفة جدا، فان رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، يقول ان اسرائيل جاهزة لكل التطورات. ويحظى موقفه بشعبية واسعة بين الناس تصل الى نسبة 63 في المائة.

وكشف النقاب امس عن ان نتنياهو اعطى تعليماته لجميع وزرائه ان يلغوا الزيارات المخططة لهم خارج البلاد خلال الاسابيع الثلاثة المقبلة، الى ان تتضح الصورة في الأزمة مع العراق. وخلال الاسبوع الفائت، حرص نتنياهو على اجراء مشاورات يومية، مع وزيري الدفاع، اسحق موردخاي، وزير البنى التحتية ارئيل شارون (وهو جنرال في الاحتياط وشارك في قيادة كل الحروب الإسرائيلية منذ سنة 1956) ومع قادة الاجهزة العسكرية.

وتنتظر اسرائيل قدوم بطارية صواريخ «باتريوت» من الولايات المتحدة مع طواقم تفعيلها من الضباط الأميركيين، في الأسبوع المقبل. وكانت مجموعة من كبار ضباط الدفاع المدني في الجيش الإسرائيلي قد سافرت الى الولايات المتحدة قبل اسبوعين، للتدرب على تفعيل اجهزة كشف الاسلحة والمواد البكتيرية.

وجنبا الى جنب، مع ذلك تتواصل الاستعدادات العسكرية والمدنية، في اسرائيل لمواجهة احتمال ضربة عراقية. وصدرت التعليمات، امس، لجميع المدارس الإسرائيلية ان تتزود بالمواد والوسائل الوقائية الداخلية (نايلون، مواد لاصقة وغيرها). وفتحت عشرات المحطات الجديدة لاستبدال الكمامات الواقية من الغاز في جميع انحاء اسرائيل. وفي ضوء شكاوى المواطنين الفلسطينيين في اسرائيل (عرب 48) من اهمالهم في توزيع الكمامات، قررت قوات الدفاع المدني فتح ثلاث محطات خاصة بالعرب، في الناصرة وعكا ووادي عارة، وفتح ثلاث اخرى في الاسبوع المقبل. ووزعت مواد الارشاد على الصحف العربية (صدرت باللغة العبرية فقط ووزعت على طلاب المدارس العربية. فقامت هبة احتجاج في صفوفهم. فتبرعت صحيفة «الاتحاد» بترجمتها ونشرها بالعربية للناس).

الى ذلك، ما زال النقاش محتدما في اسرائيل حول الاجواء الحربية التي تنشرها الحكومة، وان كانت صحيحة او مبالغا فيها. وانضم الى هذا النقاش، وبشكل حاد، وزير الدفاع الاسبق، بروفسور موشيه ارينز الذي يعتبر احد الزعماء التاريخيين في الليكود. وهو الذي جلب نتنياهو الى عالم السياسة، فعينه ملحقا سياسيا في سفارة اسرائيل في واشنطن واوصله الى قيادة الليكود، ويعرب في الأشهر الأخيرة عن ندمه على ذلك. وكان ارينز وزيرا للدفاع في حكومة اسحق شامير في فترة حرب الخليج السابقة سنة 1991.

وقال ارينز في حديث مع صحيفة «معاريف» نشر امس «لا مجال للمقارنة بين الوضع في سنة 1991 وبين الوضع اليوم. فنحن نعرف ان ما في حوزة (الرئيس العراقي) صدام حسين من اسلحة اليوم يشكل نسبة ضئيلة جدا مما كان في حوزته انذاك. والمحفزات التي كانت قائمة في حينه وتشجعه على ضرب اسرائيل، اي التحالف الغربي ـ العربي، لم تعد قائمة اليوم. وحتى عندما كانت لديه المحفزات وكان معنيا باقحامنا في الحرب، لم يطلق على اسرائيل صواريخ ذات رؤوس كيماوية او بيولوجية. وعليه فانني اعتقد ان احتمالات قصف اسرائيل ليست قريبة من الصفر، بل هي الصفر بعينه».

وبدت لهجة ارينز الحازمة، ردا انتقاديا على الاجواء الحربية التي تخلقها حكومة نتنياهو. الا ان الرأي العام في اسرائيل يبدو مرتاحا من اداء الحكومة. وحسب استطلاع رأي اجراه معهد «جالوب» نشرته «معاريف» امس، فان 63 في المائة من المواطنين في اسرائيل، راضون عن اداء الحكومة بالنسبة للازمة في الخليج.

من جهة ثانية، نشرت وسائل الاعلام الإسرائيلية «بتواضع» انباء نشرت في الغرب عن الدور الإسرائيلي في الحرب النفسية الدائرة حول الازمة مع العراق. وبينها ما قالته نشرة «فورين روبورت» من ان اسرائيل تعمل كل ما في وسعها لبث معلومات مضللة، بما في ذلك نشر ارقام مبالغ فيها، عن كميات الأسلحة الكيماوية والبيولوجية في العراق. وقالت النشرة ان هذه الوسيلة اصبحت تقليدية في السياسة الإسرائيلية خلال الحروب.

وذكرت النشرة ان خبيرا كبيرا في المخابرات المركزية الأميركية (سي.آي. ايه) كشف لها ان ما اعلنه كبير مراقبي الامم المتحدة في العراق، ريتشارد بتلر، عن ان لدى العراق قدرة على مسح تل ابيب وابادتها، «يستند فقط الى معلومات اسرائيلية». واضافت ان مثل هذا الامر اتبع ايضا في سنة 1991، اذ اعلنت مصادر اسرائيلية ان العراق هرب 400 صاروخ «سكود» الى دول صديقة، وانه ارسل 40 خبيرا الى السودان لانتاج غاز الخردل.

تقريران دوليان يؤكدان مواصلة العراق إخفاء قدراته الكيماوية

بتلر: المفتشون وصلوا إلى «الدورة الأخيرة» في عملياتهم

نيويورك: «الشرق الأوسط»

اعلن خبراء دوليون «ان العراق يستطيع انتاج حوالي 200 طن من الغاز المثير للاعصاب «في اكس»، وان بغداد تواصل اخفاء قدراتها البالستية والكيميائية». وقال هؤلاء الخبراء ان العراق يملك الخبرة والتجهيزات اللازمة لانتاج 200 طن من غاز (في اكس +) لكنهم لا يملكون صورة واضحة عن انتاج الرؤوس النووية في العراق.

وجاءت هذه التأكيدات في تقريرين اطلعت عليهما وكالة الصحافة الفرنسية. وكان الخبراء قد شاركوا في مطلع شهر فبراير (شباط) في بغداد في اجتماعات تقنية مع المسؤولين العراقيين.

وقد عقدت هذه الاجتماعات بطلب من العراق وبمشاركة خبراء عراقيين واللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية وممثلين عن الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين) اضافة الى المانيا. وحول عناصر غاز الاعصاب «في اكس»، ذكر الخبراء ان «الجانب العراقي ما زال يمتنع عن اظهار الشفافية في عدة مجالات». وكان العراق قد نفى في 1995 ان يكون انتج هذا الغاز، لكنه عاد واعترف بانتاج 3,9 طن منه. واضافوا ان «فريق الخبراء الدوليين في اللجنة الخاصة لا يمكنه ان يستبعد استمرار وجود قدرة على انتاج هذا الغاز لدى العراق». وفي تقرير آخر، قال فريق آخر من الخبراء ان تقدما كبيرا حدث في التحقق من العدد الاجمالي لرؤوس الصواريخ المحظورة. لكنهم اكدوا ان «تقدما اقل اهمية تحقق في تعداد الرؤوس المخصصة للاسلحة الكيميائية والبيولوجية». واكدوا ان عملهم كان يمكن ان يكون اسهل بكثير «لو ان الجانب العراقي اعطى ردودا دقيقة بدلا من توضيحات متفرقة يصعب التحقق منها بطريقة موضوعية وعلمية». ومن المقرر ان يعقد اجتماع ثالث حول الاسلحة الجرثومية في بغداد مطلع مارس (آذار) المقبل. وكان من المفترض ان يقدم رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر هذين التقريرين غير المشجعين الى مجلس الامن الدولي أول من امس الخميس، لكن ذلك ارجيء. وقال نيلوماسيون ان روسيا طلبت من بتلر ارجاء عرض هذين التقريرين بينما يحاول الامين العام للامم المتحدة كوفي انان القيام بوساطة لتجنيب بغداد ضربات جوية.

وكان بتلر قد دعا الرئيس العراقي صدام حسين امس الى لن يكمل ما بدأه في السماح لخبرائه بالتأكد من ان العراق لم يعد يملك اسلحة دمار شامل. وقال بتلر للجنة القومية الاميركية بشأن السياسة الخارجية وهي جماعة دراسة خاصة في ساعة متأخرة الليلة الماضية: (لقد حددنا مصير قدر كبير من هذه الاسلحة. إذا كان هذا سباق من ست لفات فاننا حقيقة في الدورة الاخيرة. فلما نوقفه الآن». وأردف قائلا: «اننا نفضل ان يعمل النظام بنفس الطريقة المفترض ان يعمل بها، هم يعلنون ونحن نتحقق وندمر معاً».

ولكنه قال انه «ما دامت بيانات العراق للجنة تستبعد اشياء مهمة ولاسيما في مجالات الاسلحة الكيماوية والبيولوجية فلا بد من مواصلة عمليات التفتيش الشاملة». وقال «اننا نحتاج الى مساعدة العراق على الخروج من هذه المشكلة. ونحتاج الى مساعدة شعبه للخروج من العقوبات، والسبيل الوحيد الذي يمكننا ان نفعل ذلك من خلاله هو الوفاء بتفويضنا لنزع السلاح».

وحول مهمة كوفي انان الذي توجه الى بغداد امس اوضح بتلر «كان الرد العراقي بالنفي او اجابة جزئية فانني مثلكم اصغي الى هؤلاء الذين يقولون انه في ظل مثل هذه الظروف لا يمكن استبعاد استخدام القوة». وشدد على ان فرص استخدام مثل هذه القوة حقيقية ليس لانني اعرف مثل هذه المعلومات ولكن لانني اصغي، اتمنى ان يصغي العراق».

ولم يذكر بتلر تفصيلات لأي مقترحات يحملها انان، لكنه قال انه «يامل ان نتمكن من الاتفاق على التفتيش باسلوب يظهر احتراما معينا لبيئة الرئاسة العراقية».

واضاف ان عدم السماح لمفتشي الاسلحة بالدخول الى كل الاماكن المشتبه بها بحرية ستكون هزيمة كبيرة لمجلس الامن الدولي. ودعا كل اعضاء المجلس العراق الى الامتثال على الرغم من انقسامهم بشدة بشأن كيفية تحقيق ذلك.

الكتاب العراقيون يعارضون ضرب بلادهم

لندن: «الشرق الأوسط»

اعلن الكتاب الصحافيون العراقيون المقيمون في بريطانيا مناهضتهم لشن ضربة عسكرية جديدة ضد بلادهم ودعوا الى رفع الحصار المفروض على الشعب العراقي.

وقال بيان وزعه اتحاد الكتاب والصحافيين العراقيين في المملكة المتحدة «اننا.. اذ نترك مسؤولية النظام العراقي الدكتاتوري الحاكم عما تعرض ويتعرض له بلدنا من كوارث ومحن وتهديدات، نحمل في الوقت نفسه الولايات المتحدة المسؤولية الرئيسية في تجويع الشعب العراقي وتعريض امنه ومستقبله للخطر الماحق، ونرفض ان تكون سماؤه وارضه ومياهه مسرحا لحرب جديدة لن يكون ضحيتها سوى الشعب العراقي». واضاف البيان «ندعو الى رفع الحصار، والبدء بتقصي اثاره الرهيبة على شعبنا بدلا من مكافاته بحرب ابادة اخرى، اذ اثبتت تجربة الحصار المفروض على العراق منذ سبعة اعوام ان المتضرر الاكبر هو الشعب العراقي لا النظام الدموي».

وزير خارجية بريطانيا في مقال خاص لـ«الشرق الاوسط»

لدى صدام فرصة لرفع العقوبات

لندن: «الشرق الأوسط»

خص روبن كوك وزير الخارجية البريطاني «الشرق الأوسط» بالمقال التالي الذي يشرح فيه موقف بريطانيا من مهمة امين عام الأمم المتحدة كوفي انان في بغداد والجهود الدبلوماسية لحل الازمة وتخفيف معاناة الشعب العراقي:

يجري حدثان يمكن ان يمنحا املا للشعب العراقي، الحدث الأول هو زيارة كوفي انان، الأمين العام للأمم المتحدة، الى بغداد ويحمل معه كل امالنا في السلام. فنحن جميعا نريد ان نرى حلا دبلوماسيا للمواجهة وليس لدينا رغبة في استخدام القوة وسيكون من دواعي سرورنا ان نسحب قواتنا اذا كان صدام مستعدا لتنفيذ وعده بازالة اسلحته الكيماوية والبيولوجية ومنح مفتشي الأمم المتحدة امكانية دخول غير محدودة للتحقق من ذلك. وسنفعل كل ما في وسعنا لتفادي اراقة الدماء وسنغتنم كل فرصة لتفادي انزال مزيد من المعاناة على الشعب العراقي.

روبن كوك وزير الخارجية البريطاني

الحدث الثاني الذي يبعث على الأمل هو القرار الذي اصدرته الأمم المتحدة يوم امس، فالقرار الذي اعدت بريطانيا صياغته يزيد اكثر من مرتين كمية النفط التي يجوز للعراق بيعها من اجل شراء الغذاء والدواء وامدادات انسانية اخرى. وهو اشارة اكيدة الى ان نزاع المجتمع الدولي ليس مع الشعب العراقي، والى اننا سنفعل كل ما في مقدورنا لتخفيف معاناته. وهذا هو الاجراء الاحدث من بين اجراءات عديدة للتوثق من ان العقوبات تصيب هدفها ـ وهو برامج صدام التسلحية وليس شعبه.

لقد فرضت العقوبات في البداية بعد غزو العراق غير الشرعي للكويت، وما كان احد يتصور حينذاك (العقوبات) انها ستكون مطلوبة اكثر من بضعة اسابيع. وكان من الممكن ان ترفع منذ سنوات لو نفذ صدام وعده بالتخلي عن طموحاته في بناء ترسانة من الرعب. من كان يتوقع قبل سبع سنوات ان صدام سيفرط بمئات المليارات من الدولارات من العائدات النفطية ليتمكن من الاستمرار في محاولة انتاج اسلحة كيماوية وبيولوجية؟

لقد اظهر صدام بشكل واضح ان اولوياته هي برامجه التسلحية وامتيازاته، وليس مصلحة الشعب العراقي. فمنذ حرب الخليج انفق موارد ضخمة على اسلحة الدمار الشامل. وانفق مليار دولار على عشرات القصور لنفسه وملايين اخرى على سيارات فارهة لنفسه ولعائلته ان ازدراءه لشعبه واضح.

وحاول المجتمع الدولي جاهدا التوثق من عدم معاناة الشعب العراقي. فالغذاء والدواء لم يكونا قط مشمولين بنظام العقوبات ومنذ عام 1991 كانت بريطانيا سباقة في اقناع مجلس الأمن باصدار قرارات تسمح للعراق ببيع النفط مقابل امدادات انسانية. وقد تجاهل صدام هذه القرارات مفضلا ان يترك شعبه جائعا.

وفي عام 1995 حاولت بريطانيا مرة اخرى واعددنا القرار 986 الذي يسمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة اشهر. ويمكن انفاق العائدات على الغذاء والدواء ومعدات تنقية الماء والتاسيسات الصحية وحتى توفير فرص عمل مثل ازالة الالغام من المناطق الزراعية. وكان الهدف من ذلك البرنامج هو تخفيف المعاناة في حياة ملايين العراقيين العاديين. وكان يتضمن ضوابط تؤمن مساعدته لهؤلاء وليس برامج صدام التسلحية والته القمعية في الداخل.

رفض صدام قبول هذا القرار ما يربو على عام وطيلة اشهر بعد ذلك اخذ يسوف ويماطل حول تفاصيل تنفيذه. ومنذ ذلك الحين فعلت ادارته كل ما في وسعها لاضعاف مفعوله. فهي متاخرة باصرار في خطة التوزيع التي تحدد كيف ينبغي انفاق العائدات، حتى ان مجلس الأمن اجبر على التدخل للتساهل في مواعيد لم تلتزم بها الحكومة العراقية. وقد اسيئت ادارة العائدات واستخدمتها الحكومة ذريعة لتخفيض ما تنفق على رعاية مصالح الشعب. ولهذا السبب عمدوا الى تقليل حصة كل عائلة من حليب الأطفال، ولهذا السبب توجد علب حليب الأطفال في الأسواق العراقية دون ان يستعملها أحد.

لم تكن المشكلة مع الأمم المتحدة وانما مع محاولات صدام لتامين معاناة شعبه بسبب العقوبات. ومن الصعب عدم الخروج بالاستنتاج القائل ان صدام اتخذ قرارا خبيثا بترك شعبه يعاني. فهو يعتقد أن هذا سيزيد الضغط على المجتمع الدولي للتنازل ورفع العقوبات.

ان القرار الذي صدر امس يزيد الكمية التي يستطيع العراق بيعها من النفط مما قيمته مليارا دولار الى 5,2 مليار. وستكون العائدات كافية لتوفير ما يحتاجه الشعب العراقي من غذاء ودواء. وستساعد في توفير ماء نظيف صالح للشرب لمئات الاف العراقيين فضلا عن توفير شروط صحية والوسائل اللازمة لزراعة ارضهم بكفاءة وعلى صدام يعتمد الأمر في تشغيل هذا المشروع بنجاح.

ونيويورك ليست وحدها التي أبدت بريطانيا في حرصها على الشعب العراقي. فمنذ عام 1991 وفرت بريطانيا ما قيمته 94 مليون جنيه استرليني من المساعدات الانسانية للشعب العراقي، الأمر الذي يجعلنا ثاني اكبر دولة مانحة في العالم. وقمنا بتوفير معدات للمستشفيات واصلاح اراض زراعية ومساعدة ضحايا الحرب. وتقديم المساعدات البريطانية للعراقيين من اغذية وادوية فضلا عن الادوات التي يحتاجونها لتحقيق الاكتفاء الذاتي. وتساعد منظمات بريطانية مثل «انقذوا الاطفال» على اعادة بناء حياة ضحايا الحملات الصدامية الواسعة في تدمير القرى والتهجير القسري.

ان لدى صدام فرصة لانهاء معاناة الشعب العراقي فهو يستطيع ان يتخلى عن طموحاته في انتاج اسلحة كيماوية وبيولوجية، وان يرى رفع العقوبات. وهو يستطيع ان يبدأ بانفاق المال لمصلحة العراقيين وليس على ترفه، وهو يستطيع ان يقبل ببنود القرار الصادر اليوم. واذا لم يفعل سيعرف الشعب العراقي من يحمله مسؤولية ذلك.

موجز

شبيه صدام البلغاري يتلقى دعوة لزيارة بغداد

● قال بلغاري شبيه للرئيس العراقي صدام حسين انه تلقى دعوة لزيارة العراق بعد أن تطوع في الجيش العراقي للقتال في مواجهة اي هجوم. وقال رجل الأعمال ليين كوفلتشوف لرويترز «بعثت لي السفارة العراقية في صوفيا رسالة بالفاكس تدعوني فيها لزيارة العراق وانوي تلبيتها». وقال انه اقام علاقة صداقة مع صدام عندما قابله اثناء عمله في بغداد عام 1988 وانهما ركبا الخيل معا.

الايطاليون ينقسمون حول أزمة العراق

● أفاد استطلاع للرأي نشر في روما امس ان نصف الايطاليين يؤيد تدخلا عسكريا اميركيا ضد العراق في حين يعارض النصف الآخر ذلك. وقال الاستطلاع الذي اوردته صحيفة «اسبريسو» الاسبوعية ان 41 في المائة من الايطاليين يريدون حصول تدخل عسكري ضد بغداد في حين يعارض ذلك 42,8 في المائة ولا يبدي 16 في المائة رأيا. الا ان 66 في المائة من الايطاليين يأملون في البقاء حلفاء للأميركيين لكنهم يرون من الافضل ان لا يستخدم هؤلاء قواعد حلف شمال الأطلسي في الأراضي الايطالية في عمل عسكري.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1310 G Street, N.W. 750
Washington, D.C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $600.00 Six Months $300.00
periodicals postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
FreePhone 800-234-1295
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc., 1310 G Street NW 750
Washington, D.C. 20005 U.S.A



شيراك زود الأمين العام للأمم المتحدة بمقترحات «حفظ ماء الوجه» الفرنسية وعدي يأمل باتفاق «يجنبنا ضربة وحشية»

أنان يدشن مهمة «القفازات البيضاء» في بغداد

بغداد - لندن - عمان - باريس - القاهرة - واشنطن: «الشرق الأوسط» - رويترز وا.ف.ب

فور وصوله الى بغداد امس باشر كوفي انان الامين العام للامم المتحدة مباحثاته مع كبار مساعدي الرئيس العراقي صدام حسين الذي ينتظر ان يجتمع به اليوم. ووصفت مصادر مهمة انان بانها صعبة لكنها ليست مستحيلة.

وكان انان قد توقف في باريس واجرى مباحثات مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي بذلت بلاده جهودا دبلوماسية مكثفة لحمل بغداد على التراجع عن موقفها وتجنب التعرض لضربات عسكرية مدمرة. وبعد وقت قصير من مغادرة انان باريس صباح امس متوجها الى بغداد على متن طائرة الرئاسة الفرنسية من طراز «فالكون 900» اكدت وزارة الخارجية الفرنسية ان الاتفاق المطلوب مع بغداد يجب ان يحفظ كرامة العراق، وان تعترف به كل الدول الاعضاء في مجلس الامن الدولي.

وقال مساعد المتحدث باسم الوزارة ايف دوتريو في تصريح اذاعي ان «جميع اعضاء مجلس الامن الدولي بمن فيهم الولايات المتحدة يجب أن يكونوا منطقيين مع انفسهم. وبما انهم قدموا دعما كاملا لكوفي انان، فاذا عاد من بغداد باتفاق، فعلى مجلس الامن الاعتراف بهذا الاتفاق واقراره».

واضاف ان «زيارة انان هي مبدأ ما يسمى (زيارات القفازات البيضاء). الامر يتعلق بايجاد صيغة تفتيش تتوافق مع كرامة العراق».

واوضح المتحدث الفرنسي ان «ممثلين رسميين عن الدول الاعضاء في مجلس الامن، اي دبلوماسيين، يمكن ان يرافقوا مفتشي الامم المتحدة بطريقة تحفظ كرامة العراق». واكد ان «الصيغة العسكرية ليست فعالة في مجال تدمير الاسلحة».

وذكرت وزارة الخارجية الفرنسية ان انان مزود بـ«نصائح واراء» من الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي، ابرزها تشكيل مجموعة سياسية داخل اللجنة الخاصة.

واوضحت ان الامين العام للمنظمة الدولية سيعين اعضاء هذه «المجموعة الخاصة» ورئيسها. وهي ستضم مفتشين من اللجنة الخاصة (يونسكوم) التي تتألف حاليا من خبراء من 21 دولة. واضافت ان انان مخول تعيين حتى 25 عضوا يضاف اليهم دبلوماسيون.

وستكون مهمة هذه المجموعة، المرتبطة تقنيا بالاسترالي ريتشارد بتلر الرئيس التنفيذي ليونسكوم، تفتيش مقار اقامة الرئيس العراقي فقط وليس الابنية المجاورة لها، وذلك استنادا الى اقتراح فرنسي تضمن هذا التمييز. اما الابنية الواقعة حول المواقع الرئاسية فستقوم بتفتيشها اللجنة الخاصة طبقا لنظام مماثل للنظام المطبق على «المواقع الحساسة».

وكان الامين العام للامم المتحدة قد اكد في العاصمة الفرنسية انه لن يقدم الى الرئيس العراقي انذارا نهائيا انما مقترحات لتجنب استخدام القوة لاجتياز مازق عمليات الامم المتحدة للتفتيش على الاسلحة.

وقال انان «لست ذاهبا بانذار نهائي. اعتقد ان معي افكارا ارى انها يمكن ان تخرجنا من المازق اذا لاقت قبولا».

وكان انان الذي رفض ذكر تفاصيل مقترحاته التي سيعرضها على الرئيس صدام حسين يتحدث للصحافيين بعد اجتماع غير مقرر من قبل في وقت متأخر من الليلة قبل الماضية مع ولي العهد الاردني الامير حسن في باريس.

وقال معاونو امين عام الامم المتحدة قبيل توجهه الى بغداد انه من المتوقع ان يعود انان من العاصمة العراقية مساء غد ويقضي الليل ايضا في باريس قبل ان يعود الى نيويورك يوم الاثنين المقبل ليعرض على مجلس الامن نتائج مباحثاته مع المسؤولين العراقيين لكنهم لم يستبعدوا ان يمدد اقامته في بغداد قليلا.

وكان انان قد اعرب بعد لقائه مع الرئيس جاك شيراك عن الامل بنجاح مهمته في العراق. وقال المتحدث باسمه احمد فوزي ان الامين العام يشعر بالتفاؤل. مشيرا الى انه اجرى مباحثات «بناءة» في باريس مع شيراك، وانه يحظى بتأييد كامل من مجلس الامن الدولي ويعتقد ان العراق سيتجاوب مع مساعيه.

واضاف فوزي ان انان سيجري مباحثات مهمة مع وزراء بارزين في الحكومة العراقية قبل اجتماعه مع الرئيس العراقي والذي لم يتحدد موعده.

وقال فوزي للصحافيين «من الاهمية بمكان الاشارة الى انه ليس وقت المفاوضات، بل انه وقت التيقن من الالتزام بقرارات مجلس الامن التابع للامم المتحدة». واضاف «يرى الامين العام ان العراقيين يظهرون موقفا بناء وانهم على استعداد لاجراء مباحثات ايجابية».

وردا على سؤال عما يقصده بالمباحثات المهمة قال فوزي ان مباحثات انان في بغداد ستركز على التفاصيل الدقيقة «لتنفيذ قرارات مجلس الامن ومسار ذلك حتى الان وكيفية التعامل مع ذلك في المستقبل».

وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية امس ان الرئيس المصري حسني مبارك اجرى الليلة قبل الماضية مباحثات هاتفية مع انان تناولت «الجهود التي تبذل من اجل انجاح زيارته الى بغداد والتوصل الى حل سياسي للازمة»، ولكنها لم تعط ايضاحات اضافية.


جندي كويتي يحرس مبنى السفارة البريطانية في الكويت امس (رويترز)

وكان الرئيس الاميركي بيل كلينتون قد اكد ان المهمة التي يقوم بها الامين العام في بغداد لن تنجح في تجنب صراع مسلح الا اذا اذعن الرئيس العراقي اذعانا تاما لمطالب الامم المتحدة في ما يتعلق بالتفتيش على الاسلحة.

وصرح كلينتون بذلك للصحافيين بعد محادثة هاتفية مع الرئيس الفرنسي. وقال انهما اتفقا على ان رحلة انان تمثل «فرصة حاسمة» لتفادي صراع مسلح.

وكرر كلينتون الموقف الاميركي مطالبا بالسماح لمفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة بحرية الوصول الى اي موقع يشتبه بانه يضم اسلحة كيماوية او بيولوجية. وقال ان «الامين العام يحظى بمساندة من الموقف الواضح لمجلس الامن» وهو انه يتعين على صدام حسين السماح لمفتشي الاسلحة بالحرية الكاملة في دخول جميع المواقع المشتبه بها في اي مكان في العراق دون معوقات».

وقال الرئيس الاميركي «هذا هو المعيار الواضح الذي وافق عليه صدام نفسه في نهاية حرب الخليج (1991). وهذا ما كرره مجلس الامن في مناسبات كثيرة منذ ذلك الحين. كل ما في الامر انه يجب عليه ان يلتزم بهذا المعيار».

واضاف كلينتون الذي كان يتحدث خارج البيت الابيض قبل بدء رحلة الى ماريلاند ونيوجيرسي «نامل ان تنجح مهمة الامين العام.. لكن فليكن واضحا.. اذا فشلت الدبلوماسية فلا بد ان نكون مستعدين للعمل وانا لكذلك. الخيار لصدام حسين. ونامل ان يقبل تفويض المجتمع الدولي... والا فعليه ان يتحمل المسؤولية عن العواقب».

وسأل صحافيون كلينتون عن حادث الاحتجاج على امكانية توجيه ضربة عسكرية للعراق والذي جرى في اوهايو ونقلته شبكات التلفزيون الى العراق وكل انحاء العالم فهون الرئيس الاميركي من ذلك قائلا انه «مناظرة اميركية جيدة قيمة الطراز». وقال «انني اعتقد اعتقادا قويا ان معظم الاميركيين يؤيدون سياستنا وانهم يساندون حزمنا». وقال ان صدام يجب الا يسيء فهم تساؤلات الراي العام. واضاف «اذا بات ضروريا ان نتصرف فاني اعتقد ان اميركا ستفعل ما تفعله دائما. اعتقد انها سوف تتحد».

وقد تعرضت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ووزير الدفاع وليام كوهين ومستشار الامن القومي ساندي بيرجر لاستفسارات قاسية في لقاء بجامعة ولاية اوهايو مع اسئلة تنم عن كثير من التشكك.

واجتمع المسؤولون الثلاثة واعضاء اخرون في فريق الامن القومي في البيت الابيض مساء الخميس مع كبار مسؤولي الامن الاخرين ومنهم رئيس هيئة الاركان المشتركة الجنرال هيو شيلتون لاستعراض الموقف الدبلوماسي.

وابلغ كلينتون الصحافيين انه طلب من نائب الرئيس ال جور تأجيل رحلة كان يعتزم القيام بها في الفترة من 23 الى 28 من الشهر الحالي الى جنوب افريقيا ليكون موجودا خلال الازمة العراقية.

الى ذلك عبر عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي في مقابلة نشرتها وكالة الانباء اليابانية «كيودو» عن امله في ان تؤدي مهمة الامين العام للامم المتحدة الى تجنيب العراق ضربة اميركية.

واجريت هذه المقابلة في بغداد في 14 الشهر الحالي، الا ان الوكالة بثتها امس.

وقال عدي «نرحب بكل الجهود التي يمكن ان تسمح بانقاذ سيادة وكرامة العراق من ضربة اميركية وحشية». واضاف «نأمل ان تكون زيارة انان على مستوى تطلعاتنا لجهة احلال العدل».

وردا على سؤال عن رفض العراق السماح لمفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية بدخول المواقع الرئاسية. قال عدي «هل يمكن ان يسمح اليابانيون بتفتيش قصر الامبراطور؟». واضاف ان «العراق نفذ كل التزاماته ازاء الامم المتحدة لكن اللجنة الخاصة ما زالت تؤكد ان هناك مسائل اخرى تريد التحقيق فيها». ورأى انه على اللجنة الخاصة ان «تعمل بطريقة واضحة وتعالج المسائل كل على حدة».

ومن جهته، ابدى المستشار الالماني هلموت كول تحفظه ازاء فرص نجاح مهمة انان في بغداد.

وقال كول في مقابلة مع الاذاعة الالمانية الرسمية «من الصعب جدا» تقييم فرص النجاح وحتى شخصية الرئيس العراقي صدام حسين». واضاف «من الواضح انه يراهن نوعا ما بكل ما يملك».

وكرر المستشار ان المانيا وافقت على تقديم دعم لوجستي الى الولايات المتحدة في حال حصول تدخل عسكري ضد العراق، «لكن هناك امرا واضحا للغاية: لن نرسل جنودنا اطلاقا».

بالمقلوب

أحمد الربعي

الحاجة إلى منجمين

اصبح كوفي عنان قائدا عاما للقوات المسلحة الاميركية. فهو الذي سيعطي اشارة بداية العمليات العسكرية ضد العراق أو هو الذي سيعلن اغلاق الملف العسكري عندما يعلن نجاح او فشل مهمته في بغداد.

خلال ساعات سيتحدد مصير اتجاه الازمة بين الامم المتحدة والعراق، وسينتهي الناس من طرح السؤال على بعضهم البعض... هل سيكون الحل عسكريا ام سياسيا؟ لكن كل من يملك عقلا وتابع سلوك القيادة العراقية لا يمكن له أن يجزم باتجاه نتائج الازمة الراهنة. فالتاريخ يكرر نفسه. وفود من كل جنس ولون ذهبت الى بغداد. ورسائل من عواصم عديدة كلها تحمل عنوانا واحدا يدعو الرئيس العراقي الى السماح بتفتيش القصور الرئاسية. والامين العام للامم المتحدة يحاول حل عقدة الساعات الاخيرة، لكن المنجمين فقط يستطيعون ان يراهنوا على اجابة قاطعة بشأن سلوك القيادة العراقية. فهي تتشدد الى درجة حاسمة، ثم تنحني وتسلم بكل المطالب بدرجة حاسمة أيضا. وهي قيادة تشدد في قضايا لا تستحق التشدد، ولكنها تتسامح في مسائل تتعلق حقا وليس قولا باستقلالية و«كرامة» الدولة العراقية.

من المستحيل التكهن بما ستؤول اليه الازمة الراهنة. لأن التحليل العقلاني والمنطقي ليس في اعتبار القيادة العراقية. والحساب الوحيد الذي تهتم به القيادة العراقية هي بقاء النظام. ولذلك سلمت بشروط الاستسلام المهينة في 1991 عندما دخلت قوات التحالف الى الناصرية واصبحت بغداد قاب قوسين من هجوم بري متوقع. ولكن هذه القيادة لم يرف لها جفن حين تم تحطيم الجيش العراقي، وتخريب البنية التحتية للعراق. وربما نسيت ذلك المنظر الذي ما زال محفورا في ذاكرتنا لجنود الجيش العراقي الذين اردناهم في الصفوف الاولى للدفاع عن القضية العربية فحولتهم القيادة العسكرية الى جنود ينحنون على اقدام الجيش الاميركي في منظر مؤلم ويلخص حجم مأساة العراق مع قيادته.

الطلب الشديد يشمل البذلات الواقية أيضا

سعر أقنعة الغاز يقفز إلى 150 جنيها في الكويت

لندن - الكويت: «الشرق الأوسط»

لم يستطع عبد الله الصالح بائع الاقنعة الواقية من الغازات السامة ادخال السعادة الى قلوب 245 الفا من المقيمين في العاصمة الكويتية، فقد لبى احتياجات خمسة آلاف فقط وباعهم كل الكمية التي كانت لديه. ويقول البعض ان اولئك الذين حصلوا على الاقنعة هم «اصحاب النفوذ»، وما زال الباقون ينتظرون دورهم. والغريب في الموقف ان عبد الله الصالح مورد للمعدات ذات الاستخدام العسكري، وليس للسلع الاستهلاكية التي يقبل عليها الجمهور، لكن ظروف التوتر التي تسود منطقة الخليج حاليا بسبب الأزمة بين العراق والأمم المتحدة جعلت اسمه ينافس اصحاب متاجر «السوبر ماركت» في الشهرة.

وبينما ينتظر العدد الأكبر من سكان الكويت دورهم، ترددت انباء حول طلب الحكومة الكويتية من بعض الشركات البريطانية تزويدها بمزيد من الأقنعة الواقية، واتجه التجار الى البحث عنها في السوق السوداء، فارتفع سعر الواحد منها من 40 جنيها استرلينيا الى حوالي 150 جنيها. وقد دفع ذلك بعض الاجانب العاملين والمقيمين في الكويت الى محاولة صناعة اقنعة بطريقة بدائية، فقد ظهر بعضهم في برنامج تلفزيوني وهم يضعون على افواههم وانوفهم قطعا من القماش المبلل بعد ان طووها على قطع من الفحم النباتي المجروش.

ويقول متابعون للموقف في الكويت ان الطلب الشديد حاليا لا يقتصر على الاقنعة الواقية من الغازات السامة وحدها، ولكن نطاقه يتسع ليشمل البذلات الواقية من مخاطر الحرب النووية والكيماوية والبيولوجية، التي يقال ان الكويت طلبت من بريطانيا ايضا توريد 50 الفا منها. وليس معروفا ما اذا كان الخوف من مخاطر الاسلحة الكيماوية والبيولوجية راجعا الى احتمال استخدام العراق لها ضد الكويت، ام تلك المخاطر تظل موجودة - كما يؤكد الخبراء - على الارجح اذا تمكنت الاسلحة الاميركية من قصف المواقع التي تخزن فيها تلك الاسلحة بشكل مباشر.

نداء من الشيخ زايد لـ«القيادة العراقية» للتجاوب مع مهمة أنان

الإمارات تحذر من انعكاسات للعمل العسكري على أمن منطقة الخليج والمسيرة السلمية

أبوظبي: من تاج الدين عبد الحق

وجه رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان امس نداء الى «القيادة العراقية» للتجاوب مع المسعى السلمي الذي يقوم به الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان لحل الازمة الراهنة بين العراق والمنظمة الدولية.

وطالب الشيخ زايد في تصريح بمناسبة زيارة انان لبغداد بضرورة الاحتكام للعمل الدبلوماسي وعدم الاستعجال بالضربة العسكرية.

وقال الشيخ زايد في تصريحه ان الحل الدبلوماسي «لن يتحقق دون التزام العراق الكامل بجميع قرارات الامم المتحدة ذات الصلة وذلك في اطار احترام سيادة العراق ووحدته الاقليمية وسلامة اراضيه».

وقال الشيخ زايد «ان تلك وحده كفيل بنزع فتيل الازمة الراهنة بين العراق والولايات المتحدة، ومن ثم التعجيل بامكانية رفع العقوبات الدولية المفروضة على العراق والتي يؤدي استمرارها الى تفاقم حجم ماسي الشعب العراقي».

واكد رئيس دولة الامارات حرصه على «بذل كل ما يمكن لمساندة العراق على تجاوز هذه الازمة» مشيرا الى ان «مبادرات دولة الامارات تؤكد على ضرورة الاحتكام للحل الدبلوماسي في تسوية الازمة الدولية الراهنة بين العراق والولايات المتحدة» موضحا «ان الحل الدبلوماسي هو الحل الانسب لتفادي وقوع المجتمع الدولي في انقسامات وخلافات قد تنشأ في حال اللجوء للعمل العسكري مما سيؤدي الى تقليص فرص التعاون والتنسيق المشترك في ما بين القوى الدولية الرئيسية من اجل تعزيز الجهود المطلوبة لاقرار السلم والامن الدوليين».

واكد الشيخ زايد «ان اللجوء للعمل العسكري ستكون له انعكاسات على الامن والاستقرار في منطقة الخليج العربي بشكل خاص ومنطقة الشرق الاوسط بصفة عامة».

وطالب رئيس دولة الامارات من جميع الاطراف «افساح المجال للجهود الدبلوماسية وفي مقدمتها مهمة الامين العام للأمم المتحدة وذلك حتى تزول دواعي اللجوء الى العمل العسكري الذي سيعيد المنطقة للوراء». وقال «ان احدا لا يستطيع ان يتنبأ بالمدى الذي يمكن ان يصله الحريق ان بدأ لا سمح الله».

وقال ان اللجوء للعمل العسكري ليس في مصلحة اي طرف من اطراف الازمة «وان الاستعجال بالضربة العسكرية سيؤدي الى ما لم يتصوره الانسان وذلك يجب تجنبه من كل الاطراف».

ووصف استعجال الضربة العسكرية بأنه «ضربة للعدالة التي يتمناها البشر من الخالق جلت قدرته».

وقال الشيخ زايد ان المتضرر الاساسي من احتمال استخدام القوة هو الشعب العراقي لانها ستزيد من حجم معاناته ومن خسائره البشرية والمادية، كما ان منطقة الخليج العربي على وجه التحديد والدول العربية بصفة عامة ستتضرر بصورة مباشرة ايضا لان هذا الوضع سينعكس سلبا لا محالة على سائر القضايا العربية، كمستقبل القضية الفلسطينية ومسيرة العملية السلمية المتعثرة في الشرق الاوسط وخاصة في ظل عدم نجاح الجهود الاميركية في تحريك هذه العملية والوصول بها الى نتائجها المرجوة وكذلك مستقبل الامن والاستقرار في منطقة الخليج العربي.

واختتم الشيخ زايد تصريحه بدعوة القيادة العراقية عمل كل ما يمكن من اجل ازالة الاسباب التي يمكن ان تجلب الحرب وما سيسفر عنها من دمار وخراب.

خليفة شوارتزكوف.. جنرال من المشاة يقود حربا جوية ضد العراق

واشنطن - ا.ف.ب: يعتبر الجنرال انتوني زيني قائد القوات الاميركية التي تتهيأ للتدخل العسكري في العراق، احد الخبراء في مجال رسم الخطط في الجيش الاميركي، الا انه لم يحظ بعد بمعمودية النار في عملية عسكرية كبيرة.

واذا ما قرر الرئيس الاميركي بيل كلينتون استخدام القوة ضد الرئيس العراقي صدام حسين، فسيرتدي هذا الرجل الذي يبلغ الرابعة والخمسين البزة التي ارتداها عام 1991 الجنرال نورمان شوارتزكوف قائد العمليات الحليفة ضد العراق واشهر القادة العسكريين في العصر الحديث.

وحتى لو لم يكن للجنرال زيني شخصية سلفه القوية الا انه يعتبر من ابرز قادة البحرية الاميركية حيث يتمتع بتقدير كبير من قبل الجميع، وهو يتولى منذ اغسطس (اب) الماضي قيادة القوات الاميركية في جنوب غرب اسيا.

وعلى الرغم من انه لم يشارك في حرب الخليج عام 1991، الا ان الجنرال زيني يعرف المنطقة تمام المعرفة. وقد نال نجمته الرابعة لرتبة جنرال خلال عمليات حفظ السلام كتلك التي جرت في شمال العراق وفي الصومال وايضا على رأس وحدات في الخليج خلال السنتين الماضيتين.

وفي عام 1991 كان الجنرال زيني احد ابرز المسؤولين العسكريين عن العملية الانسانية التي استهدفت مساعدة اللاجئين الاكراد الفارين من النظام العراقي، وهي العملية التي عرفت باسم «بروفايد كومفورت».

وفي العام التالي تولى الجنرال زيني قيادة القوات الاميركية التي نشرت فيالصومال تحت راية الامم المتحدة، وقد انتهت تلك العملية برحيل القوات الدولية بعد مقتل 18 من مشاة البحرية الاميركية كانوا يحاولون القاء القبض على زعيم الحرب في حينه محمد فارح عيديد.

و بعد هذا الفشل الذريع عاد الجنرال زيني الى الصومال عام 1996على راس القوة الدولية المتعددة الجنسيات التي عهد اليها الاشراف على رحيل اخر جنود الامم المتحدة الذين كانوا لا يزالون في الصومال.

واستنادا الى الجنرال زيني نفسه فان هذه التجربة المزدوجة كانت خير دليل على مخاطر عمليات حفظ السلام حيث يجد الجنود العاملون على الارض انفسهم في خضم النزاعات السياسية المحلية، وهو يقول في هذا الاطار ان الامم المتحدة والاخرين معها ذهبوا بعيدا وكانوا شديدي الطموح.

واعتبارا من اغسطس 1997 تولى الجنرال زيني مسؤولية القيادة المركزية التي يقع مقرها في تامبا (فلوريدا)، وهو موقع تتقدم فيه المسؤوليات الدبلوماسية غالبا على العمليات ذات الطابع العسكري الصرف.

وعند تسلمه المنصب قال الجنرال زيني ان «الخليج مازال منطقة تلعب فيها العلاقات الشخصية دورا مهما، ومن المهم جدا ان يعرفوا من انا وان يثقوا بي».

اما في المهمة التي قد ينفذها في العراق فان على الجنرال زيني لن يحتل موقعا فيه الكثير من المفارقة كونه جنديا من المشاة يتولى عملية كلها جوية. وعلى الرغم من ان هناك الاف الجنود تم نشرهم في الكويت والفين من مشاة البحرية يجوبون سواحل الخليج، فان ايا من هؤلاء الجنود لن تطا قدماه ارض العراق في اطار هذه المهمة.

وخلافا للعملية الضخمة التي نفذت عام 1991 فان المهمة الحالية تبدو محدودة جدا وهي تقضي بشن عمليات جوية لتدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية.

رفسنجاني: ليس العراق وحده مجرم حرب

طهران: «الشرق الأوسط»

انتقد الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني امس الولايات المتحدة واوروبا «لانها وضعت بتصرف العراق اكثر الاسلحة تدميرا».

وقال رفسنجاني الذي يراس حاليا «مجلس تشخيص مصلحة النظام» وهو اعلى هيئة تحكيم تشريعية ومشورة سياسية، امام الاف الايرانيين الذين ادوا صلاة الجمعة في جامعة طهران موجها حديثه الى الغرب «ان ايديكم ملطخة وانتم متورطون لانكم وضعتم بانفسكم في تصرف النظام العراقي كل هذا الحجم من اسلحة التدمير الشامل».

واضاف رفسنجاني «ان العراق ليس وحده مجرم حرب بل ايضا الخبراء في التسلح، وقادة الدول الغربية».

واكد انه «اذا كانت هناك محكمة عادلة او هيئة دولية محايدة فستحاكم القيادة العراقية على ارتكابها جريمة حرب لانها استخدمت اسلحة كيماوية، لكنها ستحاكمكم انتم ايضا لانكم وضعتم هذه الاسلحة في تصرفها».

واعرب عن امله في ان تحل الازمة العراقية سلميا «بعون الله ويقظة دول المنطقة».

موجز

المجر ترسل وحدة طبية إلى الخليج

● قررت المجر ارسال وحدة طبية من 30 الى 35 شخصا الى الخليج وتقديم تسهيلات وخدمات لوجيستية للطيران الاميركي اثناء عبوره الاراضي المجرية في طريقه الى الخليج من قواعده في المانيا. ووفقا لمراسل «الشرق الأوسط» في بودابست فان البرلمان المجري وافق على الطلب الاميركي بدعم المجر في الحشد العسكري الحالي ضد العراق. وخصص البرلمان المجري حوالي 3 ملايين دولار لهذه المشاركة. وسيقود للوحدة الطبية العقيد لاسلو جارماني وهو طبيب شارك في حرب الخليج عام 1991.

الألمان يؤيدون الضربة لكن دون إرسال جنود

● افاد استطلاع للراي نشر امس ان غالبية الالمان توافق على فكرة تدخل عسكري ضد العراق في حال فشل المساعي الدبلوماسية لكنها ترفض ارسال الجنود الالمان الى جبهة القتال. واشار الاستطلاع الذي اجراه معهد «ايمنيد» لحساب محطة التلفزيون الخاصة «ان تي في» ان 54 في المائة من الاشخاص يؤيدون فكرة اللجوء الى ضربة عسكرية بينما يعارضها 39 في المائة. وعبر 27 في المائة من الاشخاص عن تأييدهم لتقديم دعم لوجستي وتمويني للجنود الاميركيين.

واشنطن لم تطلب استخدام قواعد تايلاندية

● قالت تايلاند امس انها لم تتلق طلبا من الولايات المتحدة للسماح لمقاتلاتها باعادة التزود بالوقود في قواعد تايلاندية اذا تقرر شن هجمات جوية على العراق. وقال اكابول سوراسوشارت المتحدث باسم الحكومة لرويترز ان بانكوك لم تتلق من واشنطن اي طلب من هذا النوع «ونحن نأمل تسوية الصراع العسكري المحتمل من خلال السبل السلمية».

مغادرة دفعة جديدة من موظفي الأمم المتحدة

● وصلت دفعة جديدة من موظفي الامم المتحدة الى عمان امس حيث سيكونوا في مكان آمن اذا تعرض العراق لضربة اميركية. وبرحيل هذا الفريق، يرتفع الى ستين عدد موظفي الامم المتحدة العاملين في مجال المساعدات الانسانية الذين غادروا بغداد منذ الخميس. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن منسق الانشطة الانسانية للامم المتحدة في العراق دينيس هاليداي قوله للصحافيين «ان حركة المغادرة ستتوقف الآن. لن تكون هناك تحركات الى الخارج خلال الايام المقبلة».



بعد خطاب تحريضي لليث شبيلات عرضه للاعتقال

مقتل شخص وجرح خمسة في مظاهرة تضامن مع العراق بجنوب الأردن

عمان ـ لندن: «الشرق الأوسط»

اعتقلت السلطات الاردنية فجر امس ليث شبيلات نقيب المهندسين الاردنيين والمعارض البارز بعد خطاب له في مدينة معان جنوب الاردن التي شهدت اعمال عنف سقط فيها قتيل وعدد من الجرحى. واعلنت السلطات الاردنية ان شبيلات حرض المواطنين في خطاب حاد ألقاه في مسجد المدينة مساء اول من امس فاندفع المواطنون بعد صلاة الجمعة امس للقيام بمسيرة تضامن مع العراق رغم ان المظاهرات والتجمعات ممنوعة. كما منعت السلطات الاردنية المصلين في مدينة اربد من القيام بمسيرة مماثلة دون ان يقع اي حادث.

وذكرت مصادر مطلعة لـ «الشرق الأوسط» امس ان شبيلات القى محاضرة جاءت في شكل خطاب تحريضي في مسجد مدينة معان جنوب الاردن على بعد 220 كيلومترا من العاصمة عمان. الامر الذي حدا بالحضور الى الخروج من المسجد بعد صلاة الجمعة امس في مسيرة تأييد للعراق وضد الغزو الاميركي للمنطقة العربية. واسفر عن ذلك اشتباك بين المواطنين ورجال الامن قتل فيه مواطن وجرح خمسة من بينهم احد افراد الشرطة والقتيل هو محمد عبد الله الكاتب (28 سنة) والجرحى هم الشرطي جراح غازي فيصل ووالد القتيل عبد الله الكاتب، وشقيقه ابراهيم، ونشات المراعي، وعرفات محمود عبد الدايم. واعتقلت الاجهزة الامنية عددا من المشاركين.

واعلن نذير رشيد وزير الداخلية الاردني ردا على ما جرى انه رغم دقة الاوضاع وحساسية الظروف ومتابعة المواطنين والرأي العام الاردني للقضية العراقية وظروفها وما يحيط بها من مخاطر، واستهداف الساحة الاردنية والوحدة الوطنية من قبل قوى خارجية ذات مصلحة في زعزعة امننا واستقرارنا، وبالرغم من البيانات المتكررة التي منعت القيام بالمظاهرات ورغم الايضاحات التي قدمها رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي لدى استقباله وفد الفعاليات الحزبية والسياسية فقد وجد بعض المغامرين الفرصة مناسبة لاثارة الفتنة والفوضى وبث مشاعر التباغض والحقد الاجتماعي مستغلين اقدس مقدساتنا ومساجدنا ومنتهكين حرمتها، لزرع افكارهم بين الطيبين من ابناء هذا الوطن.

وقالت بيان للداخلية ان ليث شبيلات قام بتحريض المصلين في معان بعد صلاة العشاء مساء اول من امس للقيام باعمال الشغب ونتيجة لذلك انطلقت مظاهرة من مسجد معان امس نتج عنها وفاة احد المارة وجرح شرطي واثنين من المواطنين.

وجاء هذا بالرغم من تحذيراتنا من ان اللعب بعواطف الناس واثارة المشاعر والحض على الفتنة سيؤدي لتعريض حياة المواطنين للخطر ولاقدح العواقب، الامر الذي دعا الشرطة لاعتقاله وتحويله للقضاء.

وقال شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» ان المتظاهرين رفعوا اعلاما عراقية وصور الرئيس العراقي صدام حسين، وقاموا باحراق سيارتين للشرطة، واشعلوا اطارات السيارات فاضطرت قوات الامن لتفريق المتظاهرين والاشتباك معهم. وكانت تلك القوات قد حاصرت المدينة، وكثفت وجودها في الشوارع الداخلية حفاظا على المؤسسات والمال العام منذ مساء اول من امس. ومعان هي المدينة التي كانت منطلقا لما سمي بثورة الخبز في ابريل (نيسان) 1989.

وقالت زوجة المهندس ليث شبيلات ان رجال الشرطة اوصلوا ابنها فرحان الى المنزل في ساعة متأخرة من ليلة اول من امس عند الواحدة بعد منتصف الليل بعد ان اعتقلوا ليث في منتصف الطريق الواصل بين عمان ومعان في منطقة القطرانة التي تبعد مائة كيلومتر جنوب عمان. كما اعتقلت قوات الامن الشاعر ماجد المجالي وهو رجل ضرير، وابن عم رئيس الوزراء الاردني الدكتور عبد السلام المجالي، وشخصا اسمه شبلي محمد بالاضافة الى سائق ليث شبيلات.

وطالبت نقابة المهندسين الاردنيين بالافراج عن نقيبها شبيلات وقال بيان اصدرته الهيئة العامة للنقابة ان الحكومة الاردنية مدعوة الى احترام حقوق الانسان والاقرار بحق المواطنين بالتعبير عن آرائهم بدعم الشعب العربي في العراق، وتمكينهم من التعبير السلمي عن آرائهم من خلال المهرجانات والمسيرات المسؤولة.

وهذه هي المرة الثالثة التي تعتقل فيها السلطات الاردنية ليث شبيلات الذي يعتبر معارضا بارزا منذ اعتقل عندما كان نائبا عام 1993 بتهمة المشاركة في تشكيل تنظيم سياسي يهدف الى قلب نظام الحكم بالقوة عرف بتنظيم «النفير الاسلامي»، وحكمت محكمة عسكرية على شبيلات وعلى زميل له في البرلمان هو يعقوب قرش بالسجن لمدة 20 عاما. الا ان عفوا عاما اصدره الملك حسين عاهل الاردن شمل النائب شبيلات والنائب قرش.

كما اعتقل مرة ثانية عام 1994 وكان نقيبا للمهندسين وحكمت محكمة اردنية بسجنه لمدة ثلاث سنوات بتهمة اطالة اللسان على المراجع الاردنية العليا. واصدر الملك حسين عفوا خاصا عن شبيلات ونقله بسيارته من سجن سواقة في الكرك في جنوب الاردن الى منزل والدته في عمان.

ويعتبر شبيلات من المعارضين البارزين وتمكن خلال لقائه بالرئيس العراقي صدام حسين الشهر الماضي من اقناعه باطلاق سراح عدد من الاردنيين المعتقلين في السجون العراقية وله اتصالات مع هيئات حزبية ونقابية.

وقامت قوات الامن الاردنية بتفريق المصلين في مسجد حسن البنا في مدينة اربد شمال الاردن بعد صلاة الجمعة امس وحالت دون قيام مسيرة تضامنية مع العراق قررت اللجنة الوطنية الاردنية للدفاع عن العراق تنظيمها.

وقال شهود عيان ان قوات الامن حضرت بشكل مكثف منذ ساعات الصباح الباكر الى المناطق المحيطة بالمسجد واغلقت الشوارع المؤدية اليه ومع اقتراب موعد الصلاة منعت الناس من الوصول الى المسجد وطلبت منهم التوجه الى ساحة اخرى في المدينة، الا ان اكثر من 1000 من المصلين تمكنوا من الوصول الى المسجد بعد احتكاكات محدودة مع رجال الامن.

وبعد اداء الصلاة لحاطت اعداد كبيرة من رجال الامن بالياتهم وهراواتهم وكلابهم البوليسية بالمسجد من جميع الجهات وحالت دون الخروج منه مما حدا باللجنة الوطنية الاردنية للدفاع عن العراق الى الغاء المسيرة تحاشيا لوقوع اعمال عنف.

وقال الشيخ عبد الرحيم العكور نائب المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين عضو المكتب التنفيذي لحزب جبهة العمل الاسلامي لـ «الشرق الأوسط» ان المصلين اقاموا مهرجانا خطابيا في مسجد حسن البنا بعد ان تعذر تنظيم مسيرة تضامنية مع العراق بسبب الاجراءات الامنية المشددة، خاصة ان قوات الامن اعتقلت بعض المصلين جراء الاحتكاك المحدود الذي جرى بين المصلين وقوات الامن.

واصدر المنتدى القومي العربي بيانا جاء فيه ان لاختطاف شبيلات على الطريق الصحراوي جنوب عمان يشكل تحديا للمشاعر الوطنية والقومية في الاردن على مستوى الامة، كما يشكل انتهاكا لابسط مبادئ حقوق الانسان والحريات العامة.

وجاء في البيان ان ما فعله ليث شبيلات وابناء شعبنا في الأردن لا يزيد عما فعله اسقف ديترويت الذي اعتصم امام البيت الابيض بعد اضراب عن الطعام استمر شهرين احتجاجا على حصار العراق. وما فعله شبيلات ليس اكثر بكثير من اصوات آلاف الشباب الاميركي التي ارتفعت بوجه مادلين اولبرايت في مقابلة متلفزة تندد بضرب العراق.

طفل عراقي يحمل صورة الرئيس العراقي صدام حسين في مطار بغداد امس (أ ب)

أنان في بغداد: متفائل الى حد معقول

بغداد ـ باريس ـ عمان: «الشرق الأوسط»

وصل الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان الى العاصمة العراقية امس على متن طائرة الرئاسة الفرنسية والتي اقلته من باريس حيث بات ليلة واحدة اجرى خلالها مباحثات مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك وولي العهد الأردني الأمير حسن.

وفي تصريحات للصحافيين قال انان الذي كان في استقباله نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ووزير الخارجية محمد سعيد الصحاف انه «متفائل الى حد معقول». واضاف «آمل ان اغادر بغداد بتسوية تكون مقبولة من الجميع». وشاطره عزيز هذا التفاؤل، مكررا ان بغداد تريد «حلا عادلا ومتوازنا»، ومتعهدا باجراء «مباحثات بناءة» مع انان.

من جانبه تمنى ولي عهد الاردن الامير الحسن «ان تكون لدى المسؤولين العراقيين القدرة على الاستجابة بموضوعية والتجاوب مع مهمة الامين العام للامم المتحدة في هذه الفترة الدقيقة والحرجة لتجنيب المنطقة كارثة الخيار العسكري».

واكد الامير الحسن دعم الاردن الكامل للامين العام في مهمته. مشيرا الى انه يأمل في «ان يكون لدى اخوتنا في العراق القدرة على الاستجابة بموضوعية في هذه الفترة الدقيقة والحرجة لتجنيب المنطقة كارثة الخيار العسكري».

واضاف: يسعدني ان الامين العام تمكن من الحصول على موافقة مجلس الأمن لجعل مهمته الحالية ممكنة. واكرر الكلمات التي سمعناها والتي تمثل امل الجميع في منطقتنا وكذلك الشعوب المحبة للسلام في العالم في امكانية تطويق الازمة على اساس الاعتراف بمبادئ الامم المتحدة حتى تستمر الجهود لحل المشاكل في منطقتنا بشكل عام. واملنا كبير في ان نستطيع ان نضع هذه التحديات وراءنا، وان نرى الشعب العراقي يهنأ بالاستقرار ويحظى ببارقة الامل التي يستحقها وقال انان: يسعدني ان اخبركم انني اجريت والامير حسن مباحثات جيدة جدا حول الازمة العراقية وتوقعاتنا بأنها ستنجح، وانني سأستطيع ان اقنع السلطات العراقية بالعمل معا على تطبيق قرارات الامم المتحدة وبذلك لن يكون الخيار العسكري ضروريا. واضاف في رده على احد الاسئلة: لا استطيع الدخول في التفاصيل ولكن ما استطيع ان اقوله هو انني احمل افكارا اذا ما قبلها العراقيون ستخرجنا من المأزق. وقال: سأناقش مع السلطات العراقية سبل كسر الجمود وتجاوز الازمة، انا لا احمل انذارا ولست ناقلا لرسائل.

أولبرايت: ضربة العراق عملية أمنية وليست حربا

ناشفيل (الولايات المتحدة) ـ أ.ف.ب: بعد ان قاطعها متظاهرون يوم الأربعاء الماضي اثناء ندوة بشأن الوضع في العراق نظمتها جامعة اوهايو في كولومبوس واصلت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت حملتها اول من امس في ناشفيل (تنيسي) امام جمهور اقل حماسة عكست الاسئلة التي وجهها الشكوك نفسها بشأن العملية العسكرية ضد العراق، ووصفت العمل العسكري المرتقب ضد العراق بانه «عملية امنية.. وليس حربا».

وقالت اولبرايت الاستاذة الجامعية السابقة امام مئات الطلاب من جامعة تنيسي «احب ان اكون في صف تدريس». واشار طالب الى خطر «الانجرار الى حرب على غرار حرب فيتنام». وتساءل طالب سنغالي اذا ما كان ضروريا «قتل اطفال العراق الابرياء» و«لماذا لا تتبع فرنسا وروسيا الولايات المتحدة على طريق الحرب».

ولم تأت الردود باي مفاجأة. فقد اكدت اولبرايت ان الاولوية للحل السلمي حتى وان «اصبح الوقت المخصص للدبلوماسية ضيقا». كما اكدت دعم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في مهمته في بغداد والاصرار على استخدام القوة ان لم يسمح العراق للمفتشين الدوليين بتفتيش المواقع بحثا عن اسلحة كيميائية وجرثومية. وفي الوقت ذاته قللت الوزيرة الاميركية من اهمية احتمال توجيه ضربة عسكرية الى العراق ووصفتها بانها مجرد عملية امنية فقالت «نتحدث عن اللجوء الى القوة وليس عن حرب. لن يكون هناك اي حرب برية طويلة (...) وليس هناك خطر اندلاع حرب عالمية».

وامام خريطة للشرق الاوسط معلقة على حائط قالت اولبرايت ان «هدف العملية ليس طرد صدام حسين من الحكم (بل) احتواءه». واضافت انه «سيموت بشكل طبيعي يوما ما» موضحة انه لا يمكن الاعتماد كثيرا على المعارضة العراقية لانها «مجموعة معقدة جدا ويصعب تنظيمها».

وحذرت وزيرة الخارجية الاميركية في كولومبيا (كارولاينا الجنوبية) من ان اي حل دبلوماسي للازمة العراقية لا يجوز ان يضعف اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية (يونيسكوم).

وقالت اولبرايت امام طلاب جامعيين في كارولاينا الجنوبية «نريد حلا دبلوماسيا ولكن اعتقد ان اي حل خاطئ سيكون اسوأ الحلول». واضافت «اذا كنا سنجد انفسنا مع يونيسكوم مكبلة اليدين او عمياء او صماء فان ذلك سيكون امرا سيئا». واشارت الى زيارة انان لبغداد وقالت «اننا ننتظر عودته وسنرى عندها ماذا سيجري».

الدول الإسلامية تناقش اتفاقية لمكافحة الإرهاب

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يعقد بالقاهرة ابتداء من غد وحتى يوم الثلاثاء المقبل 22 ـ 24 فبراير (شباط) الجاري اجتماع فريق الخبراء التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي، لبحث مدونة السلوك التي اقترحتها مصر في قمة طهران التي عقدت في شهر ديسمبر (كانون الاول) الماضي، لمكافحة الارهاب.

واكد السفير سيد قاسم المصري ـ مساعد وزير الخارجية المصري للعلاقات السياسية والدولية ـ ان «الاجتماع سيناقش اعداد اتفاقية دولية للتعاون في مجال منع ومكافحة الارهاب، وسيبحث عدة اوراق عمل مقدمة اليه». مشيرا الى ان «اكثر من 20 دولة اسلامية ستشارك فيه، وسيعقد تحت اشراف منظمة المؤتمر الاسلامي». وكانت القاهرة قد وجهت الدعوات الى جميع الدول الاسلامية للمشاركة في هذا الاجتماع، وتلقت موافقة اكثر من 20 دولة.

من ناحية اخرى اكد السفير المصري ان «نتائج هذا الاجتماع ستعرض على الاجتماع الوزاري المقبل لمنظمة المؤتمر الاسلامي، الذي سيعقد في العاصمة القطرية الدوحة منتصف شهر مارس (اذار) المقبل». واعتبر ان هذه «اول اتفاقية بهذا المستوى يتم التوصل اليها، في مجال منع ومكافحة الارهاب.

مصادمات بين الشرطة التركية ومتظاهرين معادين لأميركا

اسطنبول ـ رويترز: اشتبكت الشرطة التركية امس مع المئات من الاشخاص الذين تظاهروا بعد صلاة الجمعة امس احتجاجا على هجوم اميركي محتمل على العراق.

وقال شهود عيان ان رجال الشرطة استخدموا الهراوات لتفريق المتظاهرين امام جامع بايزيد في وسط اسطنبول واعتقلوا نحو 70 محتجا كانوا يرددون هتافات معادية للولايات المتحدة. وردد المتظاهرون هتاف «اميركا القاتلة»، قبل ان تتدخل الشرطة لمنعهم من مغادرة ساحة المسجد الى الشارع، واصيب عدة اشخاص منهم ضابط بشرطة.

وطالب المتظاهرون في هتافاتهم ايضا بخروج الاميركيين من قاعدة انجيرليك الواقعة في جنوب تركيا والتي تستخدمها القوات التي تقودها الولايات المتحدة والتي تنفذ حظر الطيران في شمال العراق.

وقالت تركيا ان الولايات المتحدة لم تطلب استخدام قاعدة انجيرليك في اي هجوم على العراق.

وفي انقرة تظاهر نحو 100 طالب جامعي، واحرقوا علم الولايات المتحدة. وذكر شهود عيان ان الشرطة تابعت المظاهرة الا انها لم تتدخل.

الشرق الأوسط تنشر القصة الكاملة للقاء ممثل إيران بكبير حاخامات إسرائيل

جلالي أصر أن يكون اللقاء وقوفا ودون طابع رسمي والحاخام بخشي دوران تحدث بالفارسية وقدم 3 مطالب

لندن: من امير طاهري

اذا كان لالياهو خودا بخشي دوران، كبير حاخامات اسرائيل، ميزة واحدة فهي الاصرار. فقد حضر الاسبوع الحالي مؤتمرا في العاصمة المغربية الرباط وبدت بنيته كبنية رياضي وصوته اقرب الى صرامة الجندي.

ركز الحاخام بخشي دوران خلال فترة انعقاد المؤتمر على لقاء الممثل الايراني. وادت جهوده في سبيل التوصل لعقد هذا اللقاء الى سلسلة من القصص المثيرة معظمها من اختلاق الصحافة الاسرائيلية التي تحدثت عن تبادل رسائل بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وحكومة طهران. وتقول احدى هذه القصص ان ايران اخبرت كبير الحاخامات بانها سوف تنضم قريبا الى ركب عملية السلام في الشرق الاوسط.

القصة الحقيقية تختلف عن هذه الرواية. فقد اعلن في وثائق برنامج مؤتمر الرباط انه سيمثل ايران في اعمال المؤتمر حجة الاسلام علي تسخيري وهو رجل الدين الايراني المسؤول عن تصدير الثورة والذي يحمل لقبا رسميا هو مستشار المرشد الايراني.

وفي اللحظات الاخيرة اصدر المرشد الايراني علي خامنئي تعليماته لتسخيري بعدم المشاركة في المؤتمر مما احدث بعض الاستياء داخل اروقة منظمة «اليونسكو» التي رعت المؤتمر بالمشاركة مع الحكومة المغربية. الا ان الرئيس محمد خاتمي تدخل في اللحظات الاخيرة ليؤكد مشاركة ايران في مؤتمر الرباط وتقرر ان يمثل طهران المؤرخ الاسلامي المعروف البروفيسور احمد جلالي غير المحسوب على دائرة رجال الدين. ويذكر ان جلالي تحرر من اوهام الثورة الخمينية قبل 12 عاما ليلتحق بوظيفة اكاديمية في جامعة اكسفورد في بريطانيا وعندما علم جلالي من خاتمي بتعيينه سفيرا لايران لدى «اليونسكو» لم يتردد في قبول المنصب.

وحضر جلالي اعمال المؤتمر الاخير وكان الممثل الرسمي الوحيد لطهران وحضر سفير طهران في الرباط الجلسة الافتتاحية للمؤتمر التي استمرت حوالي 20 دقيقة غير ان الحضور بعد ذلك اقتصر على المناقشين فقط وهم حوالي 39 شخصا وجهت لهم الدعوة بشكل رسمي للمشاركة في كافة اعمال المؤتمر.

وعقب الجلسة الافتتاحية مباشرة توجه كبير الحاخامات نحو السفير الايراني على اعتبار انه تسخيري غير ان السفير عندما رأى الحاخام قادما نحوه اختبأ خلف سفير بريطانيا ثم غادر المبنى عقب ذلك مباشرة تجنبا لمقابلة بخشي دوران.

وخلال استراحة قصيرة توجه الحاخام نحو جلالي الذي كان يتحدث في ذلك الحين الى كاتب ايراني من المدعوين للمؤتمر. واعقبت ذلك لحظات درامية، اذ كان الجميع يراقبون ذلك المشهد لمعرفة رد فعل جلالي تجاه خطوة الحاخام.

وكانت مفاجأة لجلالي عندما تحدث معه بخشي دوران بالفارسية مقدما نفسه ككبير الحاخامات اليهود مبديا رغبته في الحديث عن الجالية اليهودية في ايران.

ويبدو ان الحاخام الاسرائيلي، الذي يتحدر اساسا من مدينة شيراز في جنوب ايران، اراد ان يلعب ورقة «الفارسية». واستمر الحاخام في حديثه مع جلالي قائلا: «اود ايضا ان ابلغكم تحيات الاسرائيليين للشعب الايراني».

وعاد جلالي، الذي لم يعرف كيف يتصرف تجاه الموقف الى مواصلة جلسات المؤتمر مؤجلا لقاءه مع الحاخام الى ما بعد نهاية الجلسة الاولى.

هل كان يريد ان يعرف رد طهران؟ ذلك امر غير مستغرب في عهد الهاتف النقال.

يبدو ان جلالي تذكر حادثة سابقة وقعت خلال منتدى دافوس الاخير بسويسرا حين سعى الطرف الاسرائيلي ايضا الى التقاء ممثل ايران في المنتدى معصومة ابتكار، مساعدة الرئيس خاتمي لشؤون البيئة. فقد تحدثت معصومة الى مجموعة من الصحافيين لمدة عشرين دقيقة لتتحول صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية اليومية حديث المسؤولة الايرانية الى «لقاء خاص». كما تحدثت الصحيفة عن نوع الاشياء التي يرغب نتنياهو في سماعها.

ويبدو ان جلالي حاول تجنب التعرض لمثل هذا الموقف لذلك طرح شروطا محددة لمقابلة كبير الحاخامات. فقد اشترط ان يكون اللقاء عابرا وليس رسميا وغير مرتبط بأي مسألة سياسية او دبلوماسية. كما اشترط ان يدور الحديث بينهما وهم وقوف مع ابتعاد مراسلي الصحافة الاسرائيلية وحضور الاخرين للقاء.

وانتهى الامر بحضور كل من الحاخام بين سيرات زعيم الطائفة اليهودية الفرنسية والحاخام ابراهام ليفي رئيس الطائفة اليهودية البريطانية بالاضافة الى كاتب ايراني اللقاء الذي استمر عشرين دقيقة وقوفا على الارجل.

بدأ الحاخام بخشي دوران يتذكر جذوره الفارسية متحدثا كذلك عن اسمه الفارسي الاصل الذي يعني بالعربية «عطاء الله» وذكر دوران كذلك ان الامبراطور الفارسي سيروس العظيم حرر اليهود من الاسر في بابل قبل 25 قرنا وانه منذ ذلك الوقت ظلت ايران تحتفظ باقدم جالية يهودية. وتحدث كذلك عن تمتع الجالية اليهودية الايرانية بحياة مزدهرة وان لهم مقعدا في البرلمان الايراني منذ عام 1906 مع مشاركتهم في مختلف المجالات. وحتى بعد الثورة الخمينية ظلت الجالية في ازدهارها محتفظة بكنسها ومدارسها الخاصة وانديتها الرياضية ومطبوعاتها.

ومن المؤكد ان الآف اليهود الايرانيين غادروا البلاد عقب مجيء الخميني للسلطة، غير ان السبب في ذلك يعود الى صعوبة ممارسة نمط حياة هؤلاء كطبقة وسطى في ظل النظام الجديد. ويذكر ان 20 الف شخص فقط من جملة الـ3.5 مليون الذين غادروا ايران عقب الثورة الخمينية من الجالية اليهودية، اذ غادر هؤلاء في الغالب الى الولايات المتحدة وليس اسرائيل.

ومن بين الـ80 الفا الذين اعدمهم نظام الزعيم الايراني الراحل آية الله الخميني هناك يهوديان فقط وذلك حسب تقارير منظمة العفو الدولية، اذ ادينا بالتجسس لصالح اسرائيل، ونفذ حكم الاعدام فيهما شنقا دون محاكمة.

ووفقا لما ذكره كبير الحاخامات. فهناك حوالي 30 الف يهودي في ايران بالاضافة الى 15 الفا آخرين يحملون الجنسية المزدوجة ويعيشون اما في اوروبا او اميركا الشمالية لكنهم يسافرون من ايران واليها.

كان رد فعل جلالي ان عبر عن تقديره لالمام كبير الحاخامات بوضع اليهود في ايران سائلا اياه عما يريده من الجانب الايراني.

فحدد الحاخام ثلاثة مطالب محددة لخصها في السماح له بزيارة طهران والمدن الايرانية الاخرى التي توجد فيها جاليات يهودية والسماح لكتبه بتدريب رجال دين يهود وسط الجالية اليهودية الايرانية ثم السماح للمفكرين الايرانيين اليهود بالاتصال المباشر والمنتظم بالجاليات اليهودية الاخرى مع القيام بدور في تطوير اللاهوت والفلسفة اليهودية.

رد جلالي بتأكيده على ابلاغ الرئيس الايراني خاتمي بمطالب الحاخام بخشي دوران الذي ذكر انه بعث مسبقا برسائل الى المرشد خامنئي بواسطة «عدد من الصلات الجيدة» غير ان خامنئي لم يرد على اي منها.

ويبدو الموقف الايراني واضحا. فالحاخام خودا بخشي لا يمكن ان يسافر الى ايران بجواز سفر اسرائيلي، غير ان أصله الايراني يسمح له بأن يتقدم بطلب للحصول على جواز سفر ايراني حسب قانون اجيز عام 1969 الا ان هذا الاجراء يأخذ وقتا طويلا ويمر بمراحل معقدة ومتشابكة.

ولكن يمكن لبخشي دوران السفر الى ايران بجواز سفر آخر، فالحاخامات البريطانيون والفرنسيون يزورون طهران ومسموح لهم بلقاء افراد الجالية اليهودية. ويذكر ان الحاخام ليفي رئيس الجالية اليهودية ببريطانيا، تسلم دعوة رسمية لزيارة ايران خلال الربيع المقبل. اما في ما يتعلق بمسألة تدريب الحاخامات، فليس من المحتمل ان توافق طهران على قيام اسرائيل بدور في هذا الجانب. والمعروف ان هناك ثلاثة مراكز للتدريب في شيراز وكاشان وطهران ظلت تعمل منذ القرن السادس عشر قبل قيام اسرائيل نفسها.

اما مسألة اقامة صلة مستمرة ومنتظمة للمفكرين اليهود الايرانيين بالجاليات اليهودية الاخرى فتعتبر «غير مناسبة» حيث كونها مطلبا، اذ ليس هناك حظر على هذا الاتصال بل توجد بالفعل صلات مستمرة لهم بالخارج وحتى الحاخام بخشي دوران يقول انه التقى «سيلا من الزوار الايرانيين».

هناك مشكلة اخرى تكمن في ان اليهود الايرانيين لا يتحدثون العبرية لذلك يصعب استيعابهم في الانماط اللاهوتية السائدة حاليا في اسرائيل.

ويذكر ان اسرائيل حاولت خلال السنوات الاخيرة تصنيف اليهود الايرانيين كونهم شرقيين او اليهود الاسبان كونهم ضمن اليهود الغربيين (البولنديين) الا ان اليهود الايرانيين احتفظوا دائما بهويتهم المتميزة.

وعلى العموم انتهى مؤتمر الرباط بنكتة، فقد علق جلالي قائلا «اعطينا اسرائيل حتى كبير حاخاماتها، لكنها كعادتها تريد دائما المزيد».. شارك الكل في المزاح ووصف كبير الحاخامات اللقاء بانه «تاريخي» ويمكن القول ان طهران اعطت الضوء الاخضر للقاء لاهميته تأكيدا للانباء التي تحدثت عن اتصالات اخرى تمت مع اسرائيل خلال السنوات الماضية.

وفي النهاية علق بخشي دوران بقوله «لا يمكن ان يحدث ذلك الا في الرباط وبدا مسرورا لان اصراره اثمر نتائج.

الحاخام الياهو خودا بخشي دوران

موجز

كلينتون يخاطب العالم العربي إذاعيا

● كان مقررا ان يوجه الرئيس الاميركي بيل كلينتون مساء امس رسالة اذاعية الى الدول العربية يؤكد فيها دعمه لاتفاق بين الامم المتحدة والعراق حول النفط مشددا في الوقت ذاته على تصميم الولايات المتحدة في الازمة الحالية مع بغداد، حسبما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية نقلا عن المتحدث باسم البيت الابيض ان لوزانو وقالت المتحدثة ان كلينتون سيقول في رسالته ان العقوبات المفروضة على العراق موجهة ضد «الآلة العسكرية» العراقية وليس ضد الشعب العراقي.

وزير ألماني يغادر الخرطوم إلى نيروبي

● غادر الوزير الالماني المنتدب للشؤون الخارجية هيلموت شيفر الخرطوم متوجها الى نيروبي حيث سيلتقي بمعطين عن متمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة جون قرنق، حسبما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وفي ختام زيارة استمرت ثلاثة ايام في الخرطوم، اكد شيفر في تصريح صحافي انه سيجتمع في نيروبي الى «مسؤولين في الجيش الشعبي لتحرير السودان (اكبر فصائل المعارضة الجنوبية) في محاولة لوضع حد للحرب الاهلية في جنوب البلاد».

دخانها يتحول إلى «سحب من التشاؤم» تعمق التخبط السياسي

3 انفجارات تهز العاصمة الجزائر وتوقع قتيلين وعشرات الجرحى

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قتل شخصان واصيب 32 اخرون بجروح متفاوتة في انفجار قنبلة صباح امس بسوق حي بير خادم في الضاحية الجنوبية للعاصمة الجزائرية على الطريق المؤدي الى البليدة ووهران. وحسب بيان لاجهزة الأمن فان الانفجار وقع في الساعة التاسعة والنصف بالتوقيت المحلي، وان اجهزة الأمن سارعت الى المكان لتوفير المساعدات الاولية لضحايا الانفجار، واغلبهم من زبائن السوق التي تزدحم عادة في مثل هذا الوقت من العطل الاسبوعية. وكانت العاصمة الجزائرية قد شهدت اول من امس الخميس انفجار قنبلتين: الاولى وسط العاصمة بشارع علي بومنجل القريب من ساحة بورسعيد وقصر العدالة ودار المسرح. وقد خلفت حسب حصيلة اولية 10 جرحى في صفوف المارة.

وافاد بيان لاجهزة الامن ان واضع القنبلة قتل في اشتباك، اودى كذلك بحياة رجل عجوز من المارة اصيب برصاصة طائشة. ووضعت القنبلة الثانية بأحد مقاهي حي باب الواد، لكن عاملا في المقهى فطن لها وسارع بالقائها خارجا قبل لحظات قليلة من انفجارها الذي ادى الى اصابة شخصين من المارة بجروح.

ويعتبر حي باب الواد مثل حي بير خادم من «الاحياء الساخنة» بالعاصمة الجزائرية. ويوجد بعض ابنائهما على رأس اخطر الجماعات المسلحة التي تنشط في محيط العاصمة.

ويضاعف استمرار مثل هذه الاعمال التي تستهدف المواطنين بطريقة عشوائية، من سحب التشاؤم المخيمة على اجواء الجزائر، حيث تتخبط السلطات ومعها اهم الاحزاب المعتمدة، بحثا عن مخرج من «النفق المظلم». لكن من دون جدوى حتى الآن.

والملاحظ ان الخطاب الرسمي اسوة بالخطاب الاعلامي المضخم له، ما زال يصب بقوة في مجرى تعميق «المأزق السياسي الامني» الراهن والتمديد في عمره.

ويبدو «المجتمع السياسي» سلطة ومعارضة ـ في هذا السياق وكأنه اصبح اسير دوامة العنف التي تغذيها عوامل خارجة عن ارادته، ومن ثم لا يمكنه التحكم فيها وتوجيهها وجهة مغايرة لمسلسل الدمار الذاتي المتواصل منذ ست سنوات.

إعادة انتخاب جاب الله رئيسا لـ«النهضة» الجزائرية

الجزائر ـ ق.ن.ا: اختتم حزب «حركة النهضة» الجزائري مؤتمره الثاني في الجزائر العاصمة امس باقرار منصب الامين العام للحزب الى جانب منصب الرئيس الذي اعيد انتخاب الشيخ عبد الله جاب الله لتوليه باعتباره المرشح الوحيد للمنصب. كما قرر المؤتمر في ختام اجتماعاته التي استمرت ثلاثة ايام تخفيض عدد اعضاء مجلس شورى الحزب الى 120 عضوا بدلا من 150 عضوا واستحداث منصب رئيس لهذا المجلس سيتولى في وقت لاحق انتخاب الامين العام للحزب.

وصادق المؤتمر على النظام الاساسي لحزب حركة النهضة وخطه السياسي بما يتماشى ومتطلبات المرحلة الحالية وبما يتلاءم مع قانون الاحزاب والدستور في البلاد. من ناحية اخرى يقوم حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية وكذلك حركة مجتمع السلم حاليا بالتحضير لعقد مؤتمريهما لتكييف نصوص ومبادئ الحزبين مع قانون الاحزاب الجديد في البلاد.

ناطق نوري يحضر مباريات المصارعين الأميركيين في طهران

لندن: «الشرق الأوسط»
طهران: أ.ف.ب

حضر زعيم التيار المحافظ في ايران علي اكبر ناطق نوري امس المباراة النهائية لبطولة المصارعة في طهران، الامر الذي اعتبر موافقة ضمنية من تياره على وجود مصارعين اميركيين في ايران.

ووصل ناطق نوري رئيس مجلس الشورى (البرلمان) والمقرب من مرشد الثورة علي خامنئي بعد الظهر الى قاعة المباريات التي كانت تغص بنحو 12 الف شخص. وبطولة المصارعة هذه التي افتتحت يوم الثلاثاء الماضي كانت المنافسة الاولى التي يرفع فيها العلم الاميركي في حفل رسمي في ايران منذ الثورة الايرانية عام 1979 وقطع العلاقات بين البلدين بعد ذلك ببضعة اشهر اثر احتلال الطلاب الثوريين السفارة الاميركية في طهران واحتجاز دبلوماسييها رهائن لمدة 444 يوما.

وكان رفسنجاني قد ترشح عن الجناح اليميني المحافظ وفشل في انتخابات الرئاسة في مايو (ايار) الماضي التي فاز فيها بأغلبية ساحقة الرئيس الحالي محمد خاتمي الذي دعمته التيارات اليسارية والليبرالية.

الإفراج عن مختطف هولندي باليمن والثاني ما زال محتجزا

عدن: من عبد السلام طاهر

اطلق رجال قبائل يمنية من محافظة ذمار امس سراح مدير مشروع زراعي هولندي الجنسية كان قد اختطف ليل الاربعاء الماضي.

واكدت السفارة الهولندية في صنعاء امس اطلاق سراح مواطنها ووصوله الى صنعاء.

وكان رجال قبائل مسلحون اجبروا المواطن الهولندي الذي كان يتنزه مع زوجته ليل الاربعاء الماضي على التوقف والترجل من السيارة التي كان يقودها، وعندما رفض اقتادوه مع زوجته الى منطقة مجهولة حيث اطلقوا سراح زوجته ووجدت قوات الامن بعد ذلك السيارة في موقع بعيد عن مكان الاختطاف.

ومن المفارقات العجيبة ان يختطف المواطن الهولندي الذي يعمل في محافظة ذمار اليمنية بينما كان يستعد لتنظيم معرض زراعي كبير للمنتجات اليمنية يقام في المحافظة بعد ايام قليلة.

وافادت معلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط» ان الافراج عن المختطف الذي لم تعرف مطالب خاطفيه، جاء بوساطة من شخصية كبيرة في الدولة اليمنية. ولم تدل وزارة الداخلية او السلطات الامنية المختصة ومنذ يوم اختطافه حتى اطلاق سراحه امس، بأية معلومات او بيانات عن الحادث او تتعلق بموضوع الاختطاف.

وجاء حادث اختطاف الهولندي واطلاق سراحه فيما لا زال سائح هولندي اخر رهن الاحتجاز من قبل خاطفيه في محافظة مارب منذ 12 يوما.

وكان رجال قبائل من آل طعيمان من قبيلة جهم بمحافظة مارب، والذين يطالبون السلطات اليمنية باطلاق سراح ثلاثة من اقاربهم احتجزتهم الاجهزة الامنية لدى محاولتهم اخذ سيارة تابعة لاحدى الوكالات الاجنبية في صنعاء، قد اختطفوا السائح الهولندي كلمانز فيزبابي من منطقة حدة في صنعاء واقتادوه الى مارب. وعلمت «الشرق الأوسط» ان الوساطة القبلية التي قامت بها مجموعة من المشائخ والاعيان بقيادة الشيخ جعبل بن طعيمان لم تسفر عن اية نتائج ايجابية.

محاكمة الونيسي تبدأ في إيطاليا

لندن: «الشرق الأوسط»
نابولي: أ.ف.ب

بدأت امس في نابولي (جنوب) محاكمة الاصولي الجزائري جمال الونيسي احد قادة التيار المتطرف في اوروبا المعتقل في ايطاليا منذ نحو عامين. الا ان جلسة امس جرت في غياب المتهم الذي رفض المثول امام المحكمة.

ويواجه الونيسي و12 شخصا اخر تهمة «المشاركة في مجموعة من المشاغبين لنقل وتهريب اسلحة، الى الجماعات المسلحة في الجزائر. ومثل ستة من المتهمين الـ12 امام الغرفة السابعة في محكمة الجنايات في نابولي وكان الونيسي اعلن اول من امس انه لن يحضر الى المحكمة لانه يرغب في المثول امامها طليقا. علما انه قيد الاقامة الجبرية حاليا عند صهره في ميلانو (شمال) بموجب مذكرة توقيف دولية اصدرتها فرنسا وارفقتها بطلب استرداد. وحضر بين المتهمين جلسة المحاكمة امس الناطق باسم الجبهة الاسلامية للانقاذ في ايطاليا عثمان درماشي (43 عاما)، وهو والد زوجة الونيسي، والجزائري حيدر فريد (33 عاما) الملقب عاشور علي.

عندما طرح إلغاء الطائفية في جنيف رد عليه شمعون: «العلمنة يا بري»

بري: ظاهر الزواج المدني بسيط لكن نتائجه خطيرة فهل يراد اتهام المسلمين بمعارضة إلغاء الطائفية؟

بيروت: من طارق ترشيشي

كثرة من السياسيين واللبنانيين لا يعرفون خلفية اصرار رئيس الجمهورية الياس الهراوي على مشروع «الزواج المدني الاختياري» لكن الراسخين في السلطة يعرفون هذه الخلفية جيداً، الا أنهم يؤثرون عدم كشفها او الحديث عنها الآن ولو تكهنا خشية من ان يؤدي ذلك الى خلافات بين اركان «الترويكا الرئاسية» لأن المطلوب في هذه المرحلة الداخلية والاقليمية الحرجة ضبط النفس والابتعاد وكل ما يفرق وما يعرض الوضع اللبناني للاهتزاز.

كان في نية رئيس مجلس النواب نبيه بري أن يتحدث الينا بُعيد لقائه بالسفير الاميركي ريتشارد جونز مساء الاربعاء الماضي عن القرار 425 في ضوء ما نقل عن جونز من أن لهذا القرار تفسيرات عدة، ولم يكن رئيس المجلس قد اطلع بعد على نص الحديث الذي ادلى به رئيس الجمهورية الياس الهراوي الى نقابة محرري الصحافة اللبنانية وتناول مجمل القضايا المطروحة داخلياً واقليمياً من «الزواج المدني» الى التهديد الاميركي بضرب العراق.

وفيما هم بري بالحديث فاجأه رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين باتصال هاتفي دام خمس دقائق تقريباً، فهم منه أن شمس الدين لفت نظره الى ما قاله رئيس الجمهورية عن مشروعه الزواج المدني واصراره على اجراء استفتاء شعبي عام عليه في حال لم يوافق عليه مجلس الوزراء او مجلس النواب.

وقد رد بري على شمس الدين متسائلاً: «يا مولانا لماذا يثار الموضوع وكأنه موضع نزاع بين المسلمين والمسيحيين مع أن هناك قيادات دينية مسيحية تعارضه»، وأضاف: «اقترح عليكم يا مولانا الاتصال بسماحة المفتي قباني (مفتي الجمهورية اللبنانية) والتحرك في اتجاه البطاركة المسيحيين وطرح الموضوع في اطار قمة دينية واتخاذ موقف منه، لأنه ليس محل خلاف اسلامي ـ مسيحي ولا ينبغي ان يكون كذلك».

وإن أنهى بري اتصاله مع شمس الدين، حتى فرض مشروع الزواج المدني نفسه على حديثنا معه، فكرر استغرابه كيف أن التعاطي مع هذا المشروع يظهره موضع خلاف اسلامي ـ مسيحي، آخذاً على بعض القيادات الدينية الاسلامية اندفاعها ومسارعتها في الرد على رئيس الجمهورية من دون أن تدرك ان المشروع غير مقبول لدى كثير من القيادات الدينية المسيحية.

وعلى رغم إقلاله من الكلام عن هذا الموضوع فإن بري يقول «ان ظاهر مشروع الزواج المدني الاختياري بسيط لكن نتائجه خطيرة» ثم يشرع في شرح الامر، فيعود اولاً بالذاكرة الى بعض ما دار في «مؤتمر الحوار الوطني» في جنيف عام 1984، ويقول انه عندما كان يدلي بدلوه خلال المؤتمر حول موضوع الغاء الطائفية السياسية مبيناً أهميته بالنسبة الى لبنان رد عليه رئيس الجمهورية السابق كميل شمعون آنذاك قائلاً: «العلمنة يا بري».

فرد بري عليه قائلاً: «جئني بموافقة البطريرك انطونيوس خريش على هذه العلمنة، وأنا أتكفل بموافقة الشيعة والمسلمين عموماً عليها، او على الاقل آتيك بموافقة الشيعة».

ثم اكمل بري حديثه إلينا ليقول أن ظاهر مشروع الزواج المدني بسيط لأنه يرمي الى تشريع هذا الزواج في محاكم خاصة به، خصوصاً أن البعض من اللبنانيين واللبنانيات يذهبون الى تركيا او قبرص لابرام عقود زواج مدنية ثم يعودون الى لبنان فيعترف القضاء المدني لهم بهذه الزيجات ويسجلها في دوائر الاحوال الشخصية. أما خطورته فتكمن اولاً في أن الخلاف الدائر حوله يظهره وكأنه اسلامي ـ مسيحي، في حين أن كثيراً من الكنائس والقيادات الدينية المسيحية تعارضه، وأخشى أن يصل الامر في النهاية الى إظهار المسلمين وكأنهم يعارضون الغاء الطائفية السياسية من خلال تذرع البعض قائلين ان المسلمين الذين يعارضون «الزواج المدني»، فكيف يمكن الغاء الطائفية السياسية المنصوص عنها في الدستور يا ترى؟

ويضيف بري أن الزواج المدني قد يكون من بين الاجراءات التي يمكن أن تتخذ للوصول الى الغاء الطائفية السياسية، ولو أن الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية المنصوص عنها في الدستور تألفت لربما وضعت هذا الموضوع من ضمن هذه الاجراءات. فصحيح أننا الآن نوظف في ادارات الدولة على أساس طائفي، ولكن ينبغي علينا أن نبقي هدف الغاء الطائفية السياسية أملاً لدى اللبنانيين ولا ينبغي أن نتخلى عنه».

لكن تفسير بعض المراجع الدينية الإسلامية لالغاء الطائفية، يختلف عن تفسيرات بعض السياسيين، وهو ان الغاء الطائفية ينبغي ان يطاول كل مجالات حياة اللبنانيين ويولتهم الا موضوع الاحوال الشخصية، اي ان تلغى الطائفية في الوظائف من رئاسة الجمهورية الى اصغر موظف في الادارة وتعتمد الكفاية كاساس في كل ما يعود الى ادارة شؤون البلد وحكمه، وان تبقى للبنانيين حرية المعتقد الديني لأن الغاء الطائفية لا ينبغي ولا يقوم اصلاً على اتاحة حرية التزاوج بين مختلف الأديان، بل ليس المقصود به أن يصبح الزواج بين اللبنانيين متفلتاً من التقاليد والاصول الدينية لدى كل طائفة اسلامية كانت أم مسيحية.

ويقول بري أن الزواج عند المسلمين عموماً وعند الشيعة خصوصاً هو اقل من زواج مدني، لأنه يقوم على عقد بين الرجل والمراة، وفي امكان الطرفين أن يبرما هذا العقد بمفردهما من دون حضور قاض أو رجل دين فيكفي وجود شاهدين على العقد ليصبح نافذاً. أما اللجوء بعد ذلك الى المحاكم الشرعية فيكون لغرض تسجيل العقد فيها فقط. وفي حالة الطلاق فإن هذا الزواج هو أقل من مدني ايضاً اذ يمكن الطلاق ان يحصل ايضاً في حضور شاهدين وليس في حضور قاض او رجل دين. وعند الطائفية الاسلامية السنية يكفي ان يقول الزوج لزوجته «انت طالق» لتصبح مطلقته. في حين أن الطلاق عند الموارنة مسألة صعبة جداً، وتدفع احياناً بمن يريد هذا الطلاق أن يبيع «ما فوقه وما تحته» ليحصل عليه.

وعندما سئل بري ماذا يريد الرئيس الهراوي من مشروع الزواج المدني على رغم ادراكه أنه قد لا ينجح في اقراره، رد على هذا السؤال متحدثاً طالما عن القرار 425. وكأنه بذلك يريد أن يقول انه لن يعلق على هذا الموضوع في انتظار أن يصل المشروع الى مجلس النواب علماً أن بعض الاوساط يتهم رئيس الجمهورية بأنه يسوق هذا المشروع كمادة من المواد التي يمكن أن تساعد على تغليب خيار تمديد ولايته الرئاسية مجدداً في اطار انجاز الاستحقاق الرئاسي.

بل إن احد النواب يجتهد في التحليل في هذا المجال ويقول لـ «الشرق الاوسط» ان رئيس الجمهورية يهيء في كل ما يقوم به مجموعة اسباب يريد لها أو يأمل ان تكون «موجبة» لتمديد ولايته، أو أن تكون «موجبة» لإجراء تعديلات دستورية يمكن ان يشرط على المعنيين القبول بها ليوافق في المقابل على تعديل دستوري معين يتعلق بانتخابات رئاسة الجمهورية خصوصاً لجهة الغاء احد بنود المواد الدستورية التي تلزم اي موظف في الفئة الاولى الراغب بترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية بأن يستقيل من وظيفته قبل سنتين من موعد الانتخابات الرئاسية.

على أن رئيس الجمهورية ينفي ذلك، كما ينفي وجود أي رابط بين مشروعه للزواج المدني الاختياري وبين موضوع تمديد ولايته مجدداً، وفي خلال لقائه الاخير مع نقابة محرري الصحافة اللبنانية برئاسة النقيب ملحم كرم استشاط غضباً عندما سأله احد الزملاء عن هذا الامر، وكانت ردة فعله ان نهض من مقعده وقال للحاضرين: «لا اريد الكلام، كفاكم اليوم». لكنه سرعان ما هدأ وجلس مجدداً وأكمل حديثه.

ولم يكن تلويح الهراوي بطرح مشروع الزواج المدني على الاستفتاء الشعبي، موضع ارتياح لدى بعض القيادات الإسلامية التي استغربت اصراره عليه وكأنه لم يعد من شيء يشغل اللبنانيين هذه الايام غيره. حتى أن أحد هذه المراجع قال: فلنجر إذاً استفتاء على انتخاب رئيس الجمهورية من الشعب، علماً انه ليس في الدستور اي نص يجيز لرئيس الجمهورية او لغيره اجراء استفتاءات شعبية حول أي موضوع.

ويخلص هذا المرجع الى القول «ان هذا المشروع لن يمر وهناك اتفاق بين القيادات الدينية المسيحية والاسلامية على رفضه. وسيظهر هذا الامر في قابل الايام».

مبديا الخوف من انعكاسات الأزمة على المنطقة

شمس الدين: ضرب العراق عسكريا لن ينال من النظام بل من الشعب

بيروت: «الشرق الأوسط»

تواصلت ردود الفعل اللبنانية حيال الأزمة العراقية، والتهديدات الاميركية بتوجيه ضربة عسكرية الى العراق اذا لم تسفر مهمة الامين العام للأمم المتحدة في بغداد عن حل دبلوماسي.

وحذر رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في لبنان الشيخ محمد مهدي شمس الدين من ان «ضرب العراق لن ينال من النظام بل من البلاد والشعب العراقي»، واشار الى «ان العرب والمسلمين من واجبهم ان يعوا خطر ذلك، وان العدالة الدولية مفقودة وان الامم المتحدة لا تقدم ولا تؤخر فيما تتخذ القوى الكبرى قرارها».

وقال شمس الدين في خطبة الجمعة (امس) «اننا في عالمنا الاسلامي نواجه الاخطار العسكرية والامنية سواء من الكيان الصهيوني الذي هو خنجر في قلب العالم الاسلامي والعالم العربي وعلى مستوى وطني في لبنان وسورية ونواجهه على مستوى قومي على مستوى العالم الاسلامي وكذلك الاخطار الاخرى التي تمثلت في الحشد العسكري الضخم الذي يراد به ضرب العراق تحت ستار عدم امتثال النظام لقرارات الأمم المتحدة وعصيان هذه القرارات». واضاف «ان العنوان هو النظام العراقي ورأس النظام العراقي والهدف الحقيقي هو الشعب العراقي واذا ما حدثت الجريمة فالنظام لا يناله من هذه الضربة شيء انما تضرب البلاد والشعب ويبقى النظام وهذا خطر يواجهنا تحت ستار تنفيذ قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن».

واردف شمس الدين يقول: «فلتنفذ القرارات الدولية في العراق ولكن لماذا لا تنفذ القرارات في جنوب لبنان، وبعد شهر يمر 20 عاماً على صدور القرار 425 في وقت يراد تنفيذ القرارات خلال ايام او ساعات او شهور (في العراق)، كيف هذه العدالة الدولية التي تواجه العالم بمعايير القوة العمياء من دون عدالة على الاطلاق. فحينما تفقد القوة العدالة تصبح طغياناً وحينما ندين النظام العراقي الذي هو لعنة على شعب العراق والكويت وسائر الأمة العربية والاسلامية ونتفهم كل الآلام والمخاوف التي يولدها هذا النظام على الكويت وشعبها، يجب ان يؤخذ في الاعتبار معيار لماذا لا ينفذ القرار 425. ان ما يجري يكشف ان العدالة الدولية مفقودة ولذلك نرى ان من واجب العرب والمسلمين ان يعوا حقيقة ان العدالة الدولية مفقودة وان مجلس الامن والأمم المتحدة لا تقدم ولا تؤخر حينما تتخذ القوى الكبرى قرارا لا تبالي بشيء».

وخلص شمس الدين في خطبته الى المطالبة «بالتفريق المطلق والصارم بين النظام والشعب في العراق».

ونبه رئيس الحكومة اللبنانية السابق امين الحافظ الى «ان مهمة الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان الى بغداد بدأت بالتعثر منذ ان بدأت الادارة الاميركية تضع شروطاً وعراقيل عليها».

وقال الحافظ في حديث له امس «ان السياسة الاميركية الحالية منصبة على سلام اسرائيلي بعد ان رفضت اسرائيل وحزب الليكود والرأي العام الاسرائيلي واللوبي اليهودي في اميركا اي صيغة للحل كأوسلو ومدريد، وكل هذه الصيغ أصبحت بالنسبة لهم من التاريخ ولا يمكن بالنسبة لهم الرجوع اليها».

واشار المرجع الشيعي اللبناني الشيخ محمد حسين فضل الله الى «ان اميركا ترسل اساطيلها وجنودها للمنطقة في تهويل اعلامي عسكري ضد العراق، بحجة حرية التفتيش عن الاسلحة، ولكننا نعلم ان القضية هي قضية مصالحها الخاصة في السيطرة الاقتصادية والسياسية والامنية على المنطقة، وفي توفير الظروف الموضوعية التي توفر لإسرائيل ارضية جديدة على اكثر من مستوى، على اساس اعتراف العالم العربي بها قانونياً بعد الاعتراف الواقعي، وفي التأكيد على الهزيمة الجديدة للعرب جميعاً، سواء تمت الضربة العسكرية او لم تتم، مما يفرض عليهم التعامل مع اسرائيل من موقع المهزوم امام المنتصر».

وقال فضل الله «ان اميركا تعمل على استعراض عضلاتها العسكرية والسياسية من اجل ان توحي بالتهديد لكل الدول الكبيرة والصغيرة، بأنها ليست بحاجة الى قرار الامم المتحدة لتتدخل عسكرياً في ترتيب اي وضع امني او سياسي في اي مكان في العالم، فهي التي تحدد المجرم بطريقتها الخاصة وهي التي تحدد العقوبة والتنفيذ.. وهكذا، رأيناها كيف تبادر مع حليفتها بريطانيا الى فرض الحصار باسم الأمم المتحدة على اكثر من بلد عربي بحجة العمل لإلزامه بتنفيذ قراراتها، ولكنها في الوقت نفسه تمنع تنفيذ اي قرار للأمم المتحدة بما يتصل باسرائيل، بل انها تمنع هذا الموقع الدولي من ادانة اسرائيل على جرائمها».

ولفت رئيس المجلس السياسي في «حزب الله» النائب محمد رعد امس الى «ان ما تقوم به الولايات المتحدة من تهويل وتهديد في الخليج هو لفرض هيمنتها على المنطقة والعالم العربي والاسلامي، ولتواجه نقاط الارتكاز وقواعد الاستنهاض المقاومة لمشروعها الاستكباري في المنطقة».

وأعرب سفير الامارات العربية لدى لبنان محمد صمد عمران بعد زيارته مقر البطريركية المارونية ولقائه البطريرك نصر الله صفير امس عن «امله في ان تعطى الفرصة للحلول السلمية في العراق».

وقال «نحن في دولة الامارات اصدرنا بيانا وموقفنا واضح وهو اننا نرفض التعامل بهذه الطريقة وخصوصا الحل العسكري ونسعى دائما الى حل سلمي يجنب المنطقة المزيد من الدمار».

وفي جنوب لبنان قامت تظاهرة سلمية صامتة تضامنا مع الشعب العراقي بدعوة من الاحزاب والقوى الوطنية في مدينة النبطية. وجابت المسيرة ظهر امس الشوارع الرئيسية للمدينة وانتهت في ساحتها الرئيسية وقد واكبتها قوى الامن الداخلي.

لبنانيون يطلقون شعارات مؤيدة للعراق خلال مظاهرة في احد شوارع بيروت امس (رويترز)

معصومة ابتكار نائبة الرئيس الإيراني في حوار تنشره الشرق الأوسط

لست نادمة على مشاركتي في حادث الرهائن الأميركيين عام 1979

دافوس (سويسرا): «الشرق الأوسط»

اثارت معصومة ابتكار نائبة الرئيس الايراني لشؤون البيئة اهتماما بالغا بين الحضور الغربيين في المنتدى الاقتصادي العالمي الذي عقد في مدينة دافوس السويسرية لسببين، اولهما: انها امرأة في اعلى منصب في دولة ينظر اليها الغربيون على انها متشددة. وثانيا: لانها حضرت الاجتماعات في اعقاب الدعوة التي اطلقها الرئيس الايراني محمد خاتمي لحوار مع الشعب الاميركي.

وفي الحوار التالي الذي جرى معها ترفض ابتكار نموذج «هوليوود» وثقافة الغرب الاستهلاكية، لكنها تؤكد ان الاسلام ليس ضد الاستمتاع بالحياة، مثل الرياضات المختلفة والموسيقى الكلاسيكية التي تحدث عنها كثيرا الزعيم الايراني الراحل الخميني.

كما اكدت أن الثورة الايرانية منذ ايامها الاولى اكدت مساواة المرأة بالرجل ومشاركتها الكاملة في الشؤون الاجتماعية والسياسية. واشارت الى انه عندما حاول بعض رجال الدين المحافظين اقامة جدران بين الطلاب والطالبات في الجامعات امر الخميني بتهديم الجدران، قائلا ليس هناك ما يمنع الرجال والنساء من الدراسة معا. وقالت: ان «مشكلة المرأة في المجتمعات الاسلامية هي اننا اعتدنا احيانا على التقاليد والعادات وليس روح العقيدة».

واكدت انها «غير نادمة» على مشاركتها في احتجاز رهائن السفارة الاميركية في طهران عام 1979. وفي ما يلي نص الحوار:

● عندما دعا الرئيس خاتمي اخيرا الى اجراء حوار مع الغرب يتخيل المرء ان في ذهن خاتمي مجموعة من المفكرين الايرانيين الذين جلسوا فعلا لمناقشة قضية صراع الحضارات التي اثارها صامويل هنتنجتون وفي حقيقة الامر، فان فتح الحوار مع الغرب لا يعني الحوار مع الاكاديمي القادم من هارفارد وانما يعني مباشرة الحوار بين القيم الاسلامية وثقافة ما بعد الحداثة والحوار مع «ام. تي. في» (محطة تلفزيونية غنائية)، وفرقة «سبايس جيرلز». هل ايران على استعداد للتعامل مع هذا الواقع؟ وماذا يمكن ان يقدم الاسلام للغرب في هذا الحوار؟

- ابواب العالم اصبحت الآن مفتوحة على مصراعيها شئنا ام ابينا، فالشباب هنا يجذبهم بريق ثقافة الترفيه المذكورة مثلما هو عليه الحال في سائر المجتمعات الاخرى. أليس لدينا الحق في التمتع بالجوانب الترفيهية المذكورة في المجتمع الاسلامي؟ يطرح الشباب هذا السؤال بالاضافة الى اسئلة اخرى مثل: هل الاسلام دين يحرم على الناس الاستمتاع بالحياة؟ اعتقد ان هناك تحدياً يواجه الثورة الاسلامية يكمن في ايجاد نموذج بديل للتسلية والترفيه يختلف عن النموذج المرتجل واللامبالي، او نموذج هوليوود الذي اصبح عالميا.

هذه ايضا مسألة تتعلق بالتنوع الثقافي. فهل نتجه جميعا صوب رؤية هوليوود للطبيعة البشرية والتي تركز بشكل رئيسي على الحواس بدلا من الجوانب النبيلة في الانسانية؟

ماذا عن الكرامة الانسانية وتحديدا تصوير المرأة كاكثر بقليل من كونها كائن جنسي؟ أليس هناك اكثر من مجرد العيش كمستهلك مع الاستمتاع ببضع لحظات بمباهج الحياة؟

التمتع اللحظي بالحياة على حساب عدم التفكير في بقية المجتمع او التفكير في مستقبل العالم يمثل جزءا اساسيا من ثقافة الغرب الاستهلاكية لفترة ما بعد الحداثة. وهذا في تقديري اشبه بالدخول في عطلة مفتوحة من العيش في الواقع، وبمعنى آخر، يعيش دونما مسؤولية.

هذه المأساة، التي تعتبر في تقديري الاسوأ خلال قرننا الحالي، حملتها لنا ثقافة هوليوود التي تمثل الحياة مجردة من بعدها الروحي. ربما يكون منشأ هذا النمط من الحياة احساس اصحابه بان لا سلطة لهم تجاه حياتهم ولاحساسهم باستحالة تغيير الواقع بمختلف تفاصيله يشعر هؤلاء بان ما ينبغي فعله في هذه الظروف هو الاستمتاع بالحياة دون اكتراث بالبقية.

نمط الحياة هذا يرتبط مباشرة بظواهر اخرى نجدها في العالم المتأثر بالغرب والنفوذ الغربي مثل العنف والمخدرات واتلاف البيئة والاستغلال الجنسي وحتى الاسترقاق المتمثل في تجارة الجنس في آسيا. حتى موسيقى الراب، التي تعتبر في الاساس نوعا من التعبير عن رفض هذه الثقافة، ذابت في ذات الثقافة واصبحت الآن تعبيرا عن العنف والانحلال.

فما تفعله هذه الثقافة، اذاً، هو مراكمة الارباح لصناعة الموسيقى المرتبطة بهوليوود والهاء الشباب؟ هل اعطى نمط الحياة الغربي للاجيال الشابة ما يمكن ان يعتزوا به في حياتهم؟ ثم هل اعطتهم اي شعور باحترام الذات والهوية؟ وهل فتحت قلوبهم على الآخرين وعلى الطبيعة؟ لا شك في ان الشعور والاحساس بلحظات ودقائق الاستمتاع سرعان ما تزول تاركة فراغا في مكان الروح.

● ما هو البديل اذاً؟

- البديل هو المتعة الروحية التي تحدث تحولات في دواخل الشخص وتوجهه صوب الطريق الصحيح الى حياة لها معنى، البديل هو القناعة التي تربط الشخص بالخلق بدلا عن مجرد العمل على اشباع الذات الانانية. توفر القيم الدينية مرشدا وهاديا ليس للفرد فقط وانما للبشرية ككل، توفر هذه القيم احساسا بالطمأنينة بدلا عن الاندفاع والسعي المحموم والمستمر للمزيد من الاثارة خلال عملية مستمرة من الاستهلاك والترفيه والدخول في الجديد من التجارب. المتعة الروحية تتسم بالعمق والاستمرار.

وفي تقديري يسعى جيل الشباب الى هذا السلام والحب الذي لن يجدوه في ثقافة الاستهلاك. ما زلت أتذكر اجابة احد المراهقين في برنامج «سكستي مينيتس» عندما سئل عن السبب في تعاطيه المخدرات، فقد كانت اجابته باختصار انه يريد فقط بعض اللحظات التي يكون خلالها بعيدا عن الاضطراب اليومي المستمر للحياة وذلك من خلال اللجوء الى المخدرات. ويقول المراهق ان المخدرات هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن ان توفر له العيش بسلام خارج هذا الزمن الجامح.

واذا القينا نظرة على مشكلة المخدرات في عالم اليوم يمكن ان تعكس مقولة كارل ماركس المشهورة لتصبح «الافيون دين الشعوب».

هناك بالطبع بعض انواع المتعة الجسدية التي لا تحط من كرامة الانسان مثل ممارسة انواع الرياضة المختلفة. كما ان الامام الراحل الخميني تحدث كثيرا عن متعة الموسيقى الكلاسيكية، الا ان نوع الاذلال الناتج عن ثقافة المتعة مثل تجارة الجنس والاسترقاق الجنسي يعتبر الخط الفاصل، او بالاصح المكان الذي ينبغي ان نرسم فيه الخط الفاصل.

● صراع الحضارات اذاً ليس صراعا بين الاسلام والغرب المسيحي، كما قال البروفيسور صامويل هنتينجتون، وانما صراع يضع القيم الاسلامية وقيم بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني والكساندر سولينشتين ضد ثقافة مادونا ومايكل جاكسون؟

- بالضبط، اذ نعتقد ان كل الاديان المقدسة أتت من مصدر واحد. وفي يوم ما ستتحد هذه الاديان معا لتكوين دين كوني يتمكن من ايجاد حل نهائي للبشرية.

فانسان القرن المقبل يواجه تحديين هما الذات والطبيعة. فقد انخدع الفرد وارتمى في احضان ثقافة تهيمن عليها المتعة والشهوة ليكون الاذلال الاخلاقي نتيجة طبيعية، ولكن مع ذلك لا يمكن غش الطبيعة بسهولة.

نتعرض ولا نزال الى عقاب الطبيعة جزاء التجاوزات التي ارتكبناها ضد البيئة. ولهذا اعتقد ان احياء البعد الروحي والاخلاقي للحياة اهم من الاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا خلال القرن المقبل.

واعتقد ان الاسلام سيقدم النموذج الامثل واللازم لتكامل العقل والقلب وهو الشيء الذي كنا نعتقد في السابق استحالة حدوثه. فالمادية والروحية يمكن تكييفهما وملاءمتهما. فالكثير من الناس يتساءل: ثم ماذا بعد ان اتخمتنا ثقافة الاستهلاك؟

● هل يجب ان يكون الدين والدولة دائما مندمجين في ايران؟ واذا اصبحت ايران اكثر ديمقراطية هل ترين امكانية الفصل ذات يوم بين الدولة والدين؟

- هناك اكثرية واسعة من المثقفين الاسلاميين الذين يعتقدون ان الاسلام دين سياسي على نحو متأصل فيه. وهناك الكثير من المبادئ والاحكام التي ستترك دون اهتمام بها اذا تخلى الاسلام عن بعده السياسي. وقد اكد توسيع الديمقراطية في ايران ان السكان مع هذا الرأي.

في ايران لم يفرض الاسلام فرضا ذات يوم، بل ظهر من خلال قبول الناس. وفي الانتخابات قبل اشهر قليلة شارك اكثر من 90 في المائة من الذين يحق لهم التصويت. وهذا امر متميز ليس بالنسبة لايران والعالم العربي فحسب بل وللغرب ايضا، حيث المشاركة في الاقتراع، كما في الولايات المتحدة، لا تزيد على حوالي 45 في المائة من الذين يحق لهم التصويت.

واذا كان الناس لا يريدون الاسلام سيكون من العبث فرضه عليهم. فالايمان ليس دالة السلطة السياسية في ايران بل العكس هو الصحيح.

● أنت قائمة حقوق المرأة في ايران، ولهذا السبب جرى اختيارك للمشاركة في حكومة الرئيس خاتمي، ماذا تعني، في الواقع، النسوية في ايران خاتمي؟

- نحن لا نستخدم مصطلح «النسوية» في ايران لانها تدل على تعريف غربي محدد يشتمل على تحرير المرأة بل وحتى على التحرر الجنسي. ولكن اذا اخذت الكلمة حرفيا بما يعني استعادة حقوق المرأة، استعادة موقعها المتساوي وكرامتها كانسان، فاننا نستطيع القول باعتزاز اننا احرزنا تقدما كبيرا.

ومنذ الايام الاولى للثورة الاسلامية كان الامام الخميني يؤكد دائما على مساواة المرأة في المجتمع وضرورة جعل صوت المرأة مسموعا في الحياة السياسية. واهمية هذه الرسالة المركزية للثورة لم تسمع بشكل ما في الغرب رغم ان الكثير من القادة الاسلاميين الآخرين في ايران حينذاك وقفوا ضد آراء الامام الخميني. فقد جعل من الواضح انه ليس هناك عائق ديني يحول دون مشاركة المرأة مشاركة كاملة في الشؤون الاجتماعية والسياسية. وقد فتح الطريق امام المرأة في ايران، بما في تلك وصولها الى مراكز صنع القرار.

انكسر حين اراد الملالي المحافظون والقوى التقليدية غير المتدينة في المجتمع ان يقيموا جدرانا بين الطلاب والطالبات في صفوف الجامعة. امر الامام الخميني بتهديم الجدران وقال: «ليس هناك سبب يمنع الرجال والنساء من الدراسة معا».

وكان هذا بالغ الاهمية لنا جميعا نحن النساء. فالجامعة مكان له حرمته بحيث ان تهديم الاسوار هناك كان يعني تهديم كل الاسوار التي ابقت المرأة خارج المجتمع الايراني. ونتيجة لذلك هناك اليوم طبقة واسعة ومهمة من النساء المهنيات في ايران.

● اذا كانت النساء على هذا القدر من الحرية والمساواة لماذا يتعين عليهن التحجب في الاماكن العامة؟

- كما يقول القران فان الاحتشام في الملبس هو لخير المرأة وليس شيئا مفروضا من الرجال.

وتحجب النساء اسلاميا ليس الا جزءاً من اطار شامل من العلاقات الاجتماعية بين الرجال والنساء.

المهم هو تفادي استغلال احد الجنسين للجنس الآخر، المهم ان يعامل الرجال والنساء معاملة متساوية كبشر. ونحن لا نريد ان نقع في ورطة - كما نسمع الكثير عنه اليوم في اميركا، وحتى في واشنطن حيث تتعرض النساء الى المضايقات في مواقع العمل.

هذا ما نحاول ان نتجنبه في مجتمع اسلامي، ولا نستطيع ان نزعم اننا نجحنا في النهاية، ولكن اللباس المحتشم نموذج بديل للعلاقات الاجتماعية تزداد صلاحيته اكثر فاكثر لمجتمعات اخرى يعمل فيها الرجال والنساء جنبا الى جنب في اوضاع من المساواة.

ان النساء مثقفات وفنانات وعاملات - وينبغي النظر اليهن من هذا المنظور وليس بوصفهن الجنس الآخر فحسب. وشئنا ام ابينا فان ملبسنا - ان كان خليعا او محتشما - يوجه رسالة عن الطريقة التي نريد ان ينظر بها الينا في المجتمع، واني واثقة من ان نساء كثيرات في انحاء العالم يدركن ان المساواة مع الرجل والاحتشام في الملبس يمضيان متساويين مع احدهما الآخر.

● اذاً، للمرأة في ايران كرامة اكبر منها للمرأة في الغرب؟

- حسن، سأقول ان لديها فرصة اكبر لنيل كرامتها، وعلى سبيل المثال، في ايران لا تستطيع وسائل الاعلام ان تستخدم المرأة في الاعلان، فهي لا تصور باي شكل على انها اداة لترويج سلع، والغرب لا يحب الحديث عن تجارب الجنس في آسيا، ولكنها جزء لا ينفصل عن طريقة استغلال وسائل الاعلام للمرأة من اجل التجارة.

نحن لدينا منظور مغاير، فمن خلال الثورة وهب الله المرأة فرصة دخول المجال الاجتماعي واستثمار طاقاتها الانسانية بكرامة.

ومشكلة المرأة في الاسلام اننا اعتمدنا احيانا على التقاليد والعادات وليس على روح العقيدة. ولهذا السبب اتخذنا موقفا نقديا من طالبان في افغانستان.

ان الرجل والمرأة جنسان يكمل احدهما الآخر، ولهما حقوق مختلفة تتعلق بمسؤولياتهما المختلفة في المجتمع. ولكن الله خلق الرجل والمرأة متساويين، وخاصة في الصلاة.

● هل دعوة الرئيس خاتمي الى الحوار مع الغرب دعوة حقيقية ام ايماءة نفسية؟

- ان الحوار اليوم ليس ايماءة فارغة بل ضرورة. وفي هذا اليوم وهذا العصر المترابط عالميا يعني الحوار مع العالم الخارجي حوارا في الداخل، والعكس بالعكس.

ولهذا السبب بادر الرئيس خاتمي الى اجراء حوار داخل المجتمع المدني الايراني ايضا، الذي له ميول مختلفة شانه شان العالم الخارجي. فهناك وجهات نظر شديدة الاختلاف داخل ايران حول ما اذا كان ينبغي ان يكون الدور الاكبر للمجتمع المدني ام للدولة. وهناك اختلافات حول مدى حرية التعبير وحدودها.

ولكنني اقول ان اتجاه الانفتاح اتجاه لا رجعة فيه. ولا يعود ذلك فقط الى التفويض الانتخابي الكبير الذي ناله الرئيس خاتمي بل يعود ايضا الى التطور الطبيعي للفهم الانساني نحو التسامح. فان الثورة متأسسة الآن وبالتالي تستطيع الاسترخاء بعض الشيء.

● هل ترين ان الثورة الاسلامية في ايران انتقلت من مرحلتها الدفاعية الى مرحلة البناء الثقافي؟

- نحن ما زلنا واقعين تحت الضغوط الاقتصادية الناجمة عن المقاطعة. ولكن ثقافيا، نعم، نحن في مرحلة جديدة لبناء هوية ناضجة، وهذا مهم بصفة خاصة لجيل الشباب الذي لم يعش بصورة مباشرة الاحداث التاسيسية للثورة.

هناك فجوة يجب ردمها بين جيلي وجيلهم، وهذا هو حوارنا الاكثر اهمية، انه جزء من البناء الثقافي الذي تتكلم عنه.

لقد واجه جيلي هيمنة الغرب السياسية والعسكرية، وكان علينا ان نتعامل مع الشاه. وعلى جيل الشباب ان يواجه، كما تقولون استعماريا، فرقة «سبايس جيرلز». اليوم لا يتعين على الغرب ان يستخدم جيوشه واساطيله، بل فقط اقماره الاصطناعية وبرامجه التلفزيونية. وبمعنى ما فان هذا يمكن ان يشكل خطرا اكبر حتى على القيم الاسلامية. ولهذا السبب يتمثل تحدينا الاكبر في نقل القيم الروحية الاسلامية الى شبابنا كرد على مروق الغرب ما بعد الحداثة، وان نصبح في الوقت نفسه اكثر تسامحا مع رغباتهم.

● كنت الناطق باسم المتشددين الذين احتجزوا الرهائن الاميركيين في عام 1979. هل انت نادمة على ذلك؟ هل تنسبينه الآن الى راديكالية شبابك؟

- كلا، لست نادمة. كان ذلك جزءاً من الثورة، لا يمكن النظر اليه من منظور الحاضر بل فقط من منظور ثورة وطنية. ومن زاوية النظر هذه كان حدثنا طبيعيا جدا. لم يكن في جذوره مدفوعا بالرغبة في الانتقام ولا كان محاولة لاذلال اميركا. فقد كانت الثورة تكافح للوقوف على قدميها وكان البعض يحاول منعها.

لقد تغير الزمن رغم ان قيم الثورة باقية وكذلك السياق. في ذلك الوقت نظر الغرب الى الثورة على انها ظاهرة قصيرة الامد. وبعد عشرين عاما ما زالت قائمة وتتطور نحو التسامح والديمقراطية. وفي الوقت نفسه اخذ العالم يستدير عائدا الى القيم الدينية.

وكما قال الرئيس خاتمي فاننا مستعدون الآن للتعايش مع اميركا وحتى التعاون معها، ولكننا لم نعد نشعر اننا من اجل مستقبلنا علينا ان نعتمد على تحديدها للطريقة التي يجب ان ينظم العالم بها.

* خدمة «لوس انجليس تايمز»

معصومة ابتكار

عمان أبلغت كندا بأهداف «حزمة الأمان الاجتماعي»

إجراءات أردنية ـ فلسطينية لدعم قضية اللاجئين

عمان: «الشرق الأوسط»

بدأ الأردن والسلطة الفلسطينية حملة لتسليط الضوء على قضية اللاجئين الفلسطينيين في وقت تستمر فيه اسرائيل في تجاهلها إن في مواقف مسؤوليها اليومية او في مفاوضات المرحلة النهائية مع السلطة الفلسطينية في اطار خطة اشارت اليها منظمة التحرير الفلسطينية وأبلغتها للدول العربية المضيفة للاجئين.

وقالت مصادر أردنية مسؤولة أعلنت ذلك لـ«الشرق الأوسط» امس ان الأردن مستمر في التأكيد على انه ضد أي شكل من اشكال توطين اللاجئين، ومستمر في اتخاذ ما يستطيع لابقاء قضية اللاجئين حية، بحيث يجري حلها بناء للقرارات الدولية التي نصت على حق العودة والتعويض عليهم عما خسروه من ممتلكات وحقوق، وأبلغ كندا المسؤولة عن وكالة (الاونروا) بموقفه هذا وخاصة مضمون خطة للأمان الاجتماعي التي شملتهم.

وقالت مصادر منظمة التحرير الفلسطينية لـ«الشرق الأوسط» ان عضو اللجنة التنفيذية مسؤول ملف اللاجئين والنازحين في المنظمة الدكتور اسعد عبد الرحمن اجرى في جنوب افريقيا كمبعوث خاص لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات محادثات مع كبار المسؤولين، كما نقل رسالة من عرفات الى رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا.

وأوضحت المصادر ان الرسالة تتعلق بضرورة تحريك العملية السلمية، واعطاء دفعة للمفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية نظراً للوضع الخطير الذي آلت اليه والممارسات الاسرائيلية التي وضعت هذه المفاوضات في مأزق خطير ينبغي الخروج منه.

وأبلغت السلطات الأردنية بهذه المعلومات، حسب قولها المصادر نفسها، وأضافت ان المنظمة عرضت على الدول العربية المضيفة للاجئين، وهي مصر والأردن وسورية ولبنان، خطة للتحرك على المستوى الدولي وتفعيل قضية اللاجئين بانتظار بحث هذه القضية في اطار المفاوضات النهائية بين اسرائيل والفلسطينيين، ووافقت الدول المضيفة للاجئين على هذه الخطة.

وتتضمن الخطة التحرك على مختلف المستويات وتهيئة الراي العام العالمي والهيئات الدولية لايجاد حل عادل وشامل لقضية اللاجئين يرضي جميع الأطراف، ويضمن الحقوق المشروعة للاجئين بما فيها حقهم على العودة الى ديارهم والتعويض على من لم يرغب منهم في العودة، ووضع حد لمعاناة الملايين من الفلسطينيين الذين ارغموا على مغادرة ديارهم ومدنهم وقراهم من جراء العمليات العسكرية الانتقامية التي شنتها العصابات الصهيونية لاقامة دولة اسرائيل على ارض فلسطين عام 1948.

ويأتي هذا التحرك لمواجهة الجهود التي تبذلها اسرائيل للتنصل من قضية اللاجئين واعتبارها مجرد قضية انسانية فقط دون اي جوانب سياسية او قانونية، خاصة ان اسرائيل تطالب بتوطين اللاجئين الفسطينيين في المناطق التي يوجدون فيها، أي في الدول العربية المضيفة للاجئين.

وتطالب اسرائيل ايضاً بتعويض اليهود الذين هاجروا اليها من الدول العربية كالعراق واليمن ومصر والمغرب باعتبارهم لاجئين ارغموا على مغادرة اموالهم وممتلكاتهم، الأمر الذي ترفضه الدول العربية جملة وتفصيلاً. وتؤكد اسرائيل ان هجرة اليهود من الدول العربية الى اسرائيل لم تكن قسرية وانما بإراداتهم، وبامكانهم العودة الى الدول التي هاجروا منها اذا ما رغبوا في ذلك، الأمر الذي يسقط عنهم صفة اللاجئين.

ويقيم في الأردن نحو 40 في المائة من اللاجئين الفسطينيين البالغ عددهم نحو اربعة ملايين لاجئ، ويتوزع الباقي على سورية ولبنان ومصر والضفة الغربية وقطاع غزة بالإضافة الى نسبة كبيرة من اللاجئين تعيش في المهاجر.

من جانبه جدد الأردن رفضه لتوطين اللاجئين الفلسطينيين على اراضيه. وأكد ضرورة التوصل الى حل عادل لهذه القضية بموافقة جميع الأطراف حسب القوانين الدولية. وقالت المصادر المشار اليها ان الحكومة الاردنية أبلغت موقفها هذا للمنسق الخاص للعملية السلمية في وزارة الخارجية الكندية اندرو روبنسون الذي تترأس بلاده مجموعة عمل اللاجئين المنبثقة عن المفاوضات المتعددة الأطراف في الشرق الأوسط، الذي زار الأردن في الآونة الأخيرة في اطار جولة تشمل الدول المضيفة للاجئين الفلسطينيين.

وأوضحت المصادر نفسها ان الأردن اكد للمسؤول الكندي ضرورة تنسيق الجهود الدولية للتوصل الى حل عادل لقضية اللاجئين، وفقاً لقرارات الأمم المتحدة بهذا الشأن، وفي مقدمتها قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 عام 1948 الذي يقضي بعودة اللاجئين الى ديارهم وتعويض من لا يرغب منهم بالعودة.

وأبلغ الأردن المسؤول الكندي بضرورة استمرار عمل وكالة الغوث الدولية (اونروا) وعدم اجراء أي نقص او تخفيض في المخصصات التي تقدمها للاجئين، وذلك حتى يتم التوصل الى حل لهذه القضية. وتعتبر قضية اللاجئين اكثر القضايا اثارة للخلافات بين الأردن واسرائيل بعد ابرام معاهدة السلام الأردنية ـ الاسرائيلية في السادس والعشرين من شهر اكتوبر (تشرين الاول) عام 1994 عندما طالب الأردن في ضوء المعاهدة باسترجاع املاك مواطنيه من اللاجئين الفلسطينيين في اسرائيل، وهي الأراضي والعقارات التي ارغموا على تركها ومغادرتها خلال الأحداث التي قادت الى انشاء اسرائيل عام 1948. الا ان اسرائيل رفضت الطلب الأردني وربطت موضوع استعادة أملاك الغائبين بحل قضية اللاجئين لأن الأردنيين الذين لهم املاك في اسرائيل هم من اللاجئين الفلسطينيين الذين هاجروا الى الأردن عام 1948 وعاشوا فيه وحصلوا على الجنسية الأردنية.

وتنص معاهدة السلام الأردنية ـ الاسرائيلية على ضرورة التوصل الى حل لقضية اللاجئين عبر المفاوضات الثنائية والمتعددة الأطراف والمحافل الدولية يرضي الجميع بمن فيهم منظمة التحرير الفلسطينية التي هي صاحبة القرار السياسي في التفاوض باسم اللاجئين اثناء مفاوضات المرحلة النهائية. ومن المقرر ان تطرح الدول العربية المضيفة للاجئين هذه القضية على الأمم المتحدة وفي اجتماعات مجموعة العمل الخاصة باللاجئين المنبثقة عن المفاوضات المتعددة الأطراف في الشرق الأوسط التي ترأسها كندا، بالاضافة الى بحثها مع عواصم القرار السياسي في العالم ودعم منظمة التحرير الفلسطينية بمختلف الوسائل لدى بحث هذه القضية مع اسرائيل.

وأوضحت المصادر نفسها ان الحكومة الأردنية عرضت على روبنسون الجهود التي تبذلها لتخفيف معاناة اللاجئين، وتوفير كافة الخدمات اللازمة وتطوير المخيمات وادراجها ضمن برامج حزمة الأمان الاجتماعي التي تنفذها في المناطق الفقيرة، انطلاقاً من حرص الأردن على تقديم كافة الخدمات للاجئين باعتبارهم مواطنين أردنيين. وأشارت الى ان المسؤول الكندي ابدى تفهماً للدور الذي يقوم به الأردن على هذا الصعيد، وأكد دعم بلاده للجهود التي تبذلها الحكومة الأردنية لرفع مستوى معيشة اللاجئين وتوفير كافة الخدمات لهم، دون ان يكون لذلك أي تأثير على حقهم في العودة لبلادهم.

القاهرة والعواصم العربية تترقب آثار ما يجري على السلام

نتنياهو يحاول إزاحة وايزمان من الرئاسة في صراع بين «صقور» إسرائيل و«حمائمها»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تترقب الأوساط الدبلوماسية المصرية والعربية نتائج المواجهة الحالية التي يشهدها المسرح السياسي الاسرائيلي، بين معسكري الصقور، ممثلاً في بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء، رئيس حزب الليكود اليميني المتطرف، والحمائم، ممثلاً بعيزرا وايزمان رئيس دولة اسرائيل، الذي يسعى نتنياهو الى الاطاحة به في انتخابات الرئاسة المقبلة، التي ستجري في الرابع من الشهر المقبل، ويحرمه من الفوز بولاية ثانية.

وعلى الرغم من ان هذه الانتخابات لا تستقطب كثيراً من الاهتمام باعتبار ان رئيس دولة اسرائيل منصب شرفي فقط في حين تمسك الحكومة هناك ـ وفقاً للنظام السياسي المعمول به ـ بكل مقاليد الأمور، فان الاهتمام ينصب فقط على شخص وايزمان، الذي يعد الورقة قبل الأخيرة من الرعيل الاسرائيلي الذي يرتبط بعلاقة صداقة مع مصر على المستوى الرئاسي، وبصفة خاصة مع الرئيس حسني مبارك، كما انه احد افراد الفريق الاسرائيلي الذي شارك في بدء اولى خطوات تحقيق السلام والتطبيع بين مصر واسرائيل، ويعتبر احد معادلات ميزان العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية، وكثيراً ما تدخل من اجل انقاذ تلك العلاقات من حافة الكارثة، وما كانت تؤدي اليه تصرفات نتنياهو من قطيعة دبلوماسية مصرية ـ اسرائيلية، منذ ان عاد الليكود الى موقعه في السلطة هناك. وعلى الرغم من تقلد وايزمان منصباً شرفياً، كما يقول محللون سياسيون، فقد تولى اكثر من مرة الوساطة بين مصر واسرائيل، للتخفيف من حدة التوتر من ناحية، كما اضطلع بمهمة الوساطة لتهدئة حدة التوتر بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، بل اصبح موضع ثقة من جهاز الدبلوماسية المصرية، التي فضلت في كثير من الحالات، التعامل معه بدلاً من نتنياهو، بل رحبت بزيارات قام بها الى مصر، في حين رفضت اكثر من مرة تلبية رغبة رئيس حكومة الليكود في زيارة القاهرة، ما لم يكن هناك جديد وايجابي يحمله، على صعيد انقاذ مفاوضات السلام من النفق المظلم الذي وصلت اليه.

ويشير المحللون السياسيون الى الخلافات الداخلية العديدة التي بلغت ذروتها بين نتنياهو ووايزمان، وكان من أبرزها سعي الأخير الى زيارة مصر ثم الولايات المتحدة الأميركية، وهو ما كان بمثابة ضربة قاضية لنتنياهو، الذي واجه موجة عارمة من الانتقادات، سواء من جانب فريق المعتدلين في حزبه، او من حزب العمل المعارض بزعامة شيمعون بيريس ثم ايهود باراك، وكانت تلك كافية لطرح الثقة بالحكومة

ويرى المراقبون السياسيون ان محاولات نتنياهو تأييد مرشح للرئاسة من اليمين وهو شاؤول عمور، من اليهود الشرقيين وعضو الكنيست بدلاً من وايزمان، يعد اكبر دليل على محاولات التخلص من ضغوط وايزمان على الحكومة، للقبول بخيارات معتدلة لتحقيق السلام مع باقي الأطراف العربية، وكذلك للتخلص من الضغوط التي يواجهها من المعارضين لسياساته، والمؤيدين لتوجهات الرئيس الاسرائيلي.

وفي حال نجاح نتنياهو في اقصاء وايزمان، فلن يكون هناك معتدلون في السلطة سوى وزير الدفاع اسحق موردخاي، الذي اتهم كثيراً بميله الى الجانب العربي، خاصة مصر، لدرجة ان نتنياهو يواصل ضغوطه على موردخاي لتأجيل زيارته المرتقبة الى القاهرة، التي كانت مقررة منذ الشهر الماضي، خوفاً مع حدوث تقارب جديد قد يتم على حساب موقف نتنياهو داخل الليكود.

تجربة عام 1991 أصابتهم بذعر دائم

الإسرائيليون لم يتعلموا أن الأمن في السلام ويخصصون في منازلهم غرفا للطوارئ

عمان: «الشرق الأوسط»

اعلن فلسطينيون وصلوا الى عمان من الاراضي المحتلة ان الاسرائيليين على كافة المستويات يعيشون حالة استنفار امني واضحة المعالم، وانهم منشغلون بتجهيز غرف للطوارئ والحماية في بيوتهم، تخوفاً من نشوب حرب بين الولايات المتحدة الاميركية والعراق، وامكانية تعرضهم للقصف باسلحة غير تقليدية جراء هذه المواجهة وخاصة الكيماوية وبما تسربه من غازات قد يصعب منعها. وقال هؤلاء ان هذه الغرف موجودة في كل بيت اسرائيلي منذ زمن لمواجهة اي عمليات فدائية ضد اسرائيل أيضا بعد تكاثر تلك العمليات في المدن.

وكان اسحق مردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي قد اصدر بلاغا الى الاسرائيليين دعاهم فيه للتوقف عن الاستمرار في تجهيز غرف الطوارئ في بيوتهم الى حين صدور تعليمات أخرى منه بهذا الصدد. وكان الهلع قد دفع بالاسرائيليين للبحث عن كل ما يقيهم آثار ضربة كيماوية عراقية روج لها المسؤولون الاسرائيليون انفسهم.

ويعيش الاسرائيليون باستمرار في حالة تيقظ امني دائم فرضته عليهم المواجهات والحروب العسكرية التي شنتها اسرائيل نفسها ضد الدول العربية، لذا تفرض قيادة الجيش الاسرائيلي على كل بيت ومنزل في فلسطين المحتلة تخصيص غرفة فيه لأغراض اللجوء اليها لدى سماعهم صفارات الانذار. كما تفرض على سكان العمارات تعليمات خاصة تقضي بالذهاب الى الطابق السفلي من العمارة المخصص عادة في أوقات الحروب والمواجهات العسكرية.

وحسب المصادر نفسها فان الاسرائيليين لم يأخذوا امر تخصيص غرفة طوارئ وحماية مجهزة في منازلهم بشكل جدي الا في عام 1991 عندما أطلق العراق عدداً من صواريخه صوب التجمعات السكانية اليهودية وخصوصاً تل أبيب ومناطق الساحل الفلسطيني المكتظ بالمستعمرات اليهودية.

وتلزم قيادة الجيش كل اسرة اسرائيلية ان تختار غرفة في المنزل تكون مناسبة لهذا الغرض وتجهيزها تجهيزاً خاصاً يشتمل على خرق بيضاء ووعاء ماء وتغطية الزجاج بلواصق خاصة تمنع تناثره اضافة الى كمية من الشموع ومواد طبية للاسعافات الأولية.

وتوصي القيادة الاسرائيلية الاسرائيليين باللجوء اليها للحصول على المشورة والنصيحة في هذا الأمر، وتخصيص أعداد اضافية من خطوط الهواتف الخاصة لتمكين اكبر عدد ممكن من الاسرائيليين من الاتصال بهيئة الأركان التي تحرص في مثل هذه الظروف على فتح قناة خاصة من اذاعة الجيش لمساعدة الاسرائيليين ماديا ونفسيا واعلاميا على تجاوز مرحلة الطوارئ التي يمرون بها.

ويقول الفلسطينيون المشار اليهم ان احداث 1991 كانت شديدة الوطأة على الاسرائيليين رغم كل محاولات التخفيف والمساعدة المباشرة التي قدمتها قيادة الجيش لسكان المناطق التي طالتها الصواريخ العراقية، والسبب ان الاسرائيليين المتمسكين بنظرية الامن وابعاد الخطر عن حدودهم وجدوا انفسهم للمرة الأولى غير آمنين حتى في بيوتهم، مما يعني سقوط هذه النظرية. وتفسر بالتالي حالات الهلع الشديد الذي أصاب قطاعا منهم، بأنهم تعرضوا لتجربة قاسية اضروا على التعلم منها. وها هم يتخذون كافة الاجراءات اللازمة لتخفيف نتائج امكانات مهاجمتهم ثانية. ورغم تصريحات مردخاي بالكف عن الاستمرار بتجهيز غرف الطوارئ فإن الاسرائيليين كانوا قد جهزوا سلفاً هذه الغرف وأن معظمهم قرر الابقاء عليها كغرف طوارئ حتى انجلاء الموقف المتوتر.

البرلمان المصري يشرع قانونا لمكافحة البلطجة

عقوبات متصاعدة لمقترفي جرائم ترويع المواطنين

القاهرة: «الشرق الاوسط»

وافق مجلس الشعب المصري أول من امس على أول قانون يصدر في مصر لمكافحة البلطجة، وإنزال عقوبات مشددة ومغلظة على مرتكبيها. وكان اعضاء المجلس قد طرحوا قضية «البلطجة في الشارع المصري»، وكشفوا – استناداً الى احصائيات رسمية للاجهزة الامنية - عن وجود 130 الف بلطجي في القاهرة الكبرى فقط، اضافة الى ما هو موجود في مناطق أخرى بالمحافظات المصرية.

وأكد النائب البرلماني الدكتور زكريا عزمي – الذي يشغل منصب رئيس ديوان رئيس الجمهورية - ان «الاحصائيات الرسمية للشرطة تؤكد ذلك»، واضاف انه «يمكن لهؤلاء مثلاً أن يكونوا جيشاً». وأوضح عزمي ان «البلطجي يتسم دائماً بالخسة والنذالة، وهم يسنون قانوناً خاصاً بهم يسيرون عليه، في الوقت الذي دافع فيه عن «الفتوة»، وقال ان «الفتوة - بالمفهوم المتعارف عليه - معروف عنه الشهامة ودفاعه عن الضعيف».

وأكد الدكتور فتحي سرور رئيس البرلمان ان «أعمال البلطجة تقع ممن يشرعون لأنفسهم شريعة الغاب، وهي اغتصاب للتشريع ولسلطة الدولة، كما انها جريمة تمس أمن الدولة والأفراد، وتمس السلطات العامة»، مشيراً الى ان «من يستخدم القوة «للمنظرة» فقط، دون اضرار بالآخرين، فلا عقاب له، ولا ينطبق عليه هذا القانون».

وأوضح رئيس البرلمان أن «هذا القانون لا ينطبق على حالات الاضراب السلمي»، وأشار الى ان «الأعمال التحضيرية تعتبر جريمة في حد ذاتها، مثل حمل السلاح أو الانضمام الى عصابة، أو جماعة تهدف الى عمل غير مشروع، أو ترك طفل في مكان مهجور في وضع أدى الى وفاته».

من جانبه اكد المستشار فاروق سيف النصر - وزير العدل المصري - ان «هذا القانون جاء من أجل الوقاية من الجريمة العمدية، ومقاومة ذلك كله يندرج تحت مظلة سلاح الشرعية، وتم تشكيل دوائر خاصة في المحاكم لهذه الجرائم، وكذلك تم وضع ضمانات لسرعة الفصل فيها»، واشار الى ان «جرائم البلطجة وصلت الى الشواطئ حيث يمنع البلطجية المصطافين من حقهم في الاستمتاع بالبلاج والبحر».

وأكد كمال الشاذلي - وزير الدولة لشؤون مجلسي الشعب والشورى - أن «هذا القانون لا يسري على التجمعات والدعاية الانتخابية على الاطلاق، فلكل مرشح عزوته وانصاره، ولا يسير في فترة الدعاية إلا بهم». ووعدت الحكومة بالاسراع بتقديم مشروع قانون جديد، خاص بتنظيم وضوابط الحراسات الخاصة.

وقد تباينت ردود فعل النواب حول القانون الجديد، فاعترض فريق منهم على شمول تطبيق هذا القانون من يحمل عصا، وحسمت الحكومة الموقف بالتأكيد على ان «ذلك لا يحول دون حمل العصا، خاصة بين ابناء الصعيد أو في القرى»، ومؤكدة ان «تاثيم ذلك يرتبط بوقوع حالة التهديد أو الترويع للمواطن»، واعترض فريق آخر على «الوقوع تحت طائلة هذا القانون، اذا استخدم البلطجي أحد الحيوانات في الترويع واثارة الذعر»، وقال هذا الفريق ان «ما يروع سيدات وفتيات القاهرة، لا يروع هؤلاء في الريف أو محافظات الصعيد»، مؤكدين ان «الحيوانات التي تثير الذعر هي تلك الموجودة في السيرك فقط»، وطالب فريق آخر بضرورة تطبيق حد الحرابة - طبقاً لاحكام الشريعة الاسلامية - على هذه الجرائم».

وقد نص القانون الجديد - الذي سيوقعه الرئيس المصري حسني مبارك خلال أيام - على ان «يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة من قام بنفسه أو بواسطة غيره باستعراض القوة، أو التلويح بالعنف وتهديده باستخدامه مع شخص أو مع زوجه أو أحد اصوله او فروعه، او التعرض لحرمة حياته الخاصة، لتخويف المجني عليه أو إلحاق الأذى به، أو هتك عرضه او سلب ماله، أو تعطيل تنفيذ القوانين، ومقاومة تنفيذ الأحكام أو الأوامر أو الاجراءات القضائية او القانونية واجبة التنفيذ، اذا كان ذلك محاولة لإلقاء الرعب فيه، أو تعريض حياته أو سلامته للخطر، أو إلحاق الضرر بممتلكاته او مصالحه».

وكذلك «تكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن سنتين، اذا وقع الفعل او التهديد من شخصين فاكثر، أو وقع باصطحاب حيوان يثير الذعر، أو بحمل آلة حادة أو سلاح أو عصا، أو مادة حارقة أو كاوية». ثم تتصاعد العقوبة لتكون «الحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تتجاوز 5 سنوات، اذا وقع التهديد على انثى، أو على من لم يبلغ سن 18 سنة، ويتم وضع المحكوم عليه تحت مراقبة الشرطة مدة مساوية لفترة العقوبة». ويتم مضاعفة الحدين الأدنى والأقصى للعقوبة المقررة لأي جنحة أخرى، تقع بناء على ارتكاب تلك الجرائم، ويرفع الحد الأقصى لعقوبتي السجن والأشغال الشاقة المؤقتة الى 20 سنة لأية جناية تقع بناء على ارتكابها».

وتصل العقوبة الى «الأشغال الشاقة المؤقتة او السجن، اذا ارتكبت الجريمة بالجرحأو الضرب، أو اعطاء المواد الضارة المفضية الى الموت، اذا نشأ عنها وفاة شخصيناو أكثر». وتكون العقوبة «الاعدام، اذا اقترنت الجريمة او تلتها جناية القتل العمد. ويتم وضع المحكوم عليه تحت مراقبة الشرطة، لمدة لا تقل عن سنة ولا تتجاوز 5 سنوات».

وقد أصر عدد من النواب على اتهام رجال الأعمال بانهم وراء ازدياد جرائم البلطجة، نتيجة استخدامهم الحراس الشخصيين (بودي جارد)، الذين يكونون ملازمين لهم في كل مكان، وطالبوا بوضع حد حاسم لذلك.

نائب وزير الداخلية اليمني يتهم جهات أجنبية بالوقوف وراء ظاهرة خطف السياح

صنعاء تنفي وجود إرهابيين لديها مطلوبين لمصر وتعتبر أن قضية «الأفغان العرب» كلام صحف

القاهرة: من سوسن ابو حسين

اتهم نائب وزير الداخلية اليمني العميد مطهر رشاد المصري جهات خارجية بانها وراء ظاهرة خطف السياح في اليمن، مشيرا في هذا الشأن الى قضية الهولندي المختطف حاليا. وقال ان مختطف الهولندي له سوابق اختطاف سابقة، وانه تسلم اموالا من بعض الدول المجاورة.

ونفى من جهة اخرى في حديث اجرته معه «الشرق الأوسط» في القاهرة وجود ارهابيين في اليمن او «افغان عرب» حتى يتم تسليمهم الى مصر، قائلا «ان اليمن بلد ديمقراطي ولديه صحف معارضة غالبا ما تتبنى طرح هذه القضايا». لكنه عاد بعد ذلك وقال انه «اذا كانت هناك اسماء قدمت فالأجهزة اليمنية لا يوجد لديها اي تحفظ على مطالب مصر».

وأبدى استعداد هذه الاجهزة للتعاون مع الاجهزة المصرية، كما اشار الى ان وفدا امنيا مصريا سيزور صنعاء قريبا. من جهة اخرى اكد قوة العلاقات السعودية اليمنية، وقال انه رغم توقف اعمال اللجان المشتركة فان هناك اتصالات مستمرة، ولم تغلق القنوات التي تحاول تلطيف الاجواء والتمهيد لحلول. وفي ما يلي نص الحديث:

● ما هي طبيعة الاتفاقية التي وقعت مع وزير الداخلية المصري اللواء حبيب العادلي اول من امس؟

- معروف اننا وقعنا اتفاقية امنية مع مصر في مارس (آذار) عام 1996 وجرى تبادل وثائق التصديق في النصف الاول من عام 1997، وبالتالي الاتفاق الذي وقعناه اول من امس كان بخصوص آلية تفعيل الاتفاقية الامنية وفتح قنوات جديدة لتبادل المعلومات والاتصالات واتفق على جملة من الاجراءات، وجزء آخر من الآلية يتعلق بالتدريب والتأهيل وتبادل الزيارات المختلفة للقيادات الامنية.

وفي الشهر المقبل يشارك وزيرا الداخلية والعدل اليمنيان في مؤتمر وزراء العدل والداخلية العرب لاستكمال الاجراءات الخاصة بمكافحة الارهاب، وسيتم التوقيع الجماعي على هذه الاتفاقية التي اقرها وزراء الداخلية في تونس الشهر الماضي. اما مسألة تبادل المجرمين أو المتهمين فيحكمها ما جاء في بنود الاتفاقية الامنية بالاضافة الى القوانين الخاصة بكل بلد، فمثلا هناك اتفاقية لتسليم المجرمين ما عدا مجرمي المخدرات والمحكوم عليهم في هذه القضايا، هذا هو الموجود في الاتفاقية الامنية التي وقعت بيننا وبين مصر.

● وبالنسبة للاتفاقية التي سيوقعها وزراء الدول والداخلية هل تشمل هذه البنود الموقعة بينكم وبين مصر؟

- هذا متروك للوزراء لمراجعة الاتفاقية الامنية لمكافحة الارهاب ووضع اللمسات الاخيرة وتحديد ما يتعارض مع القوانين الداخلية لكل بلد واقرارها بشكل امني.

● ما هي اهم البنود التي تتضمنها الاتفاقية الامنية بين مصر واليمن؟

- يتصدر نص الاتفاقية بند يتحدث عن ايجاد قنوات جديدة للاتصالات في ما بين قيادات وزارتي الداخلية في البلدين، كما يتضمن تبادل الخبرات وتبادل المعلومات الامنية التي تخص الدولتين، وعقد دورات تدريبية لرجال الشرطة في مختلف التخصصات ومكافحة الارهاب وتقديم معلومات.

● وماذا عن تسليم الارهابيين هل تجاهلت الاتفاقية هذا البند؟

- اتفقنا مع مصر على انه اذا وجد هناك ارهابيون لدينا او لديهم لا بد من تحجيم نشاطهم وعدم السماح لهم بممارسة اي نشاط سياسي، ونحن نرى مسألة التسليم للارهابيين تعد قمة التعاون الامني.

● هل وصلتم لهذه القمة في التعاون الامني مع مصر وهي تسليم الارهابيين؟

- لا يوجد في اليمن ارهابيون حتى الآن حتى نقوم بتسليمهم الى مصر.

● هل انتهت قوائم الافغان العرب؟

- اليمن قام بترحيل عدد كبير من المقيمين على اراضيه بشكل غير قانوني اي المخالفين للاقامة، ونحن لا نعرف عن هؤلاء اي نشاط سياسي وقضية «الافغان العرب» تروج لها الصحف وهي غير موجودة في اليمن لاننا لم نعط لهم حق اللجوء او لأي ارهابي، ولاننا بلد ديمقراطي ولدينا صحف معارضة فهي غالبا ما تتبنى طرح هذه القضايا غير الواقعية، وهذا ما نرفضه ونؤكد انه لا يوجد في اليمن اي متطرف.

● تردد ان مصر قدمت قوائم باسماء عناصر ارهابية تقيم في اليمن ماذا انجز في هذا الصدد؟

- لا اعلم بهذه القوائم ومن خلال محادثاتي مع القيادات الامنية المصرية وجدت ان هناك تفاهما كاملا من الجانب المصري واتفقنا على العمل كفريق واحد على قضايا كثيرة كما تم ازالة الكثير من الالتباسات.

● مثل ماذا؟

- اقصد سوء الفهم في بعض القضايا لدى الطرفين المصري واليمني، خاصة في مسألة عدم تفعيل الاتفاقية الامنية واسباب تأخير الاجراءات التي مرت بها مثل تبادل وثائق التصديق وكان هناك اعتقاد بان الاتفاقية الامنية جرى اهمالها وبعد حادث الاقصر وجدنا انه من الافضل تنشيط التعاون في مجال مكافحة الارهاب.

● نعود مرة اخرى لنسأل عن مدى تجاوب اليمن مع القوائم التي تقدمت بها مصر لمكافحة الجريمة والارهاب، هل انتم على استعداد للتسليم؟

- ان كان هناك اسماء قدمت فالاجهزة الامنية في اليمن لا يوجد لديها اي تحفظ على مطالب مصر ونحن على استعداد كامل للتعاون مع الاجهزة المصرية، فالامن الوطني اليمني يؤثر ويتأثر بالامن القومي العربي بشكل كامل.

● ماذا بعد توقيع اتفاقية آلية تنفيذ الاتفاقية الامنية مع مصر؟

- ننتظر زيارة وفد امني من مصر لليمن للمساهمة في الدورات التدريبية والمنح العلاقية، اضافة لأن الاتفاقية نصت على اهمية تبادل الزيارات والمعلومات وبحث كل القضايا الامنية التي تهم الطرفين.

● وكيف تسير الاتفاقية الامنية مع السعودية؟

- هناك علاقات طيبة جدا مع السعودية وتسير بشكل طبيعي، اما بالنسبة للاتفاقية الامنية التي وقعت مع السعودية فهي ذات شقين: الاول يتعلق بالنواحي المعلوماتية وتبادل الخبرات، وعلى كل حال فالاتصالات مستمرة بين القيادات الامنية المختلفة في البلدين، اما الشق الثاني، فيتعلق بعدم السماح لأي انشطة سياسية او اي عناصر تخل بامن البلدين، وبالتالي نحن نرى ان امن الدول العربية يجب ان يلاقي التعاون الكامل بدون توقيع اتفاقيات.

● ما هو تقييمكم لما وصلت اليه اتفاقية الحدود بين السعودية واليمن؟

- اللجان قطعت خطوات ممتازة للآن وما زالت المباحثات حول بقية النقاط التي لم يتفق عليها ومع ذلك فالمسألة مجرد وقت.

● ما هي النقاط المختلفة عليها؟

- مساحات من الارض.

● ما هو تقييمك لما انتهت اليه اعمال اللجان حتى الآن؟

- اعتقد ان ما انتهت اليه اللجان يحتاج لقرار سياسي يتعلق بالقيادة في البلدين، ورغم توقف اعمال اللجان الا ان هناك اتصالات مستمرة فلم تغلق القنوات التي تحاول تلطيف الاجواء والتمهيد لحلول.

● في رأيكم لماذا استمرت ظاهرة اختطاف السياح الاجانب في اليمن رغم تعهد المسؤولين بوقف هذا الامر؟

- الاختطاف ظاهرة خطيرة وتؤثر على السياحة في اليمن ولكي اكون صادقا في حديثي فهي من مخلفات وتداعيات حرب وحدة اليمن، فاليمن لم يكن يعرف مسالة الاختطاف هذه قبل المشاحنات السياسية التي سبقت الحرب مع «الانفصاليين» والظاهرة هذه ما زلنا نعاني منها للاسف.

والموضوع الآخر ان الاجهزة الامنية في اليمن ضبطت ورصدت اربع قضايا منها الاعتداء على السياح وثبت لدينا بالادلة القاطعة ان وراء الاختطاف دوافع خارجية، فالعناصر التي قامت بالاختطاف هي يمنية ولكنها تتسلم الثمن من الخارج، مبالغ نقدية، شيكات، ورسائل. وكانت آخر قضايا الاختطاف عندنا قضية الهولندي التي حدثت يوم 9 الشهر الجاري. والمسؤول عن الاختطاف سبق ان نفذ اختطافات سابقة، وتسلم اموالا من بعض الدول المجاورة وفقا للمعلومات التي وصلتنا حتى الآن. لا نريد التوضيح اكثر من ذلك حتى لا نؤثر على سير التحقيقات.

● هل تتهم دولا بعينها؟

- الامر الآن في اطار التحقيقات ولدينا الادلة ولا نريد ان نسمي هذه الدول وقضية السوري الذي يحمل جواز سفر اسبانيا معروفة للجميع.

في استطلاع أجرته الشرق الأوسط شمل شرائح اجتماعية مختلفة الأعمار والمهن

90% في السعودية مع الحل الدبلوماسي لأزمة العراق باعتبار شعبه أول المتضررين بالضربة العسكرية

الرياض: من بدر الخريف وعدنان جابر

رغم ان الاجواء التي اتسمت بها المدن السعودية ابان حرب تحرير الكويت عام 1991 كانت تعكس التأييد المطلق لاستخدام القوة العسكرية ضد العراق بهدف اخراجه من الكويت وتقليم اظافره عبر تنفيذ قرارات الامم المتحدة الرامية الى نزع اسلحة الدمار الشامل من ترسانة النظام العراقي، فان الشارع في السعودية الآن مع بدء العد التنازلي للضربة الأميركية المحتملة ضد العراق لا يعيش نفس الاجواء السابقة.

والسعوديون الذين تعودوا على اجواء الحرب قبل 7 سنوات، وشهدوا بانفسهم تساقط صواريخ «سكود» على بعض مدنهم، وخاصة الرياض، وملاحقة «باتريوت» لها في ضواحي المدينة، والاراضي الفضاء خارجها، وعلى ارتداء الأقنعة الواقية من الغازات واستيقاظهم على صفارات الانذار، لا يترددون حاليا في اظهار مواقف مغايرة لما كانت عليه مواقفهم في مطلع التسعينيات عندما كان هنالك تأييد للسياسة الأميركية في استخدام القوة ضد العراق.

واظهر استطلاع اجرته «الشرق الاوسط» على مدى الايام الثلاثة الماضية في العاصمة السعودية وشمل 330 شخصا من مختلف الاعمار والمهن ان 90,3 في المائة ممن شاركوا في الاستطلاع (اي 298 شخصا) يؤيدون الحل الدبلوماسي للأزمة العراقية ويرفضون توجيه ضربة عسكرية للعراق في الوقت الذي ايد 18 منهم توجيه هذه الضربة (5,5 في المائة) ولم يقرر 14 شخصا (4,2 في المائة) اي موقف واضح سواء بالرفض او التأييد.

وعزا اكثر من 69 في المائة (208 اشخاص) ممن رفضوا توجيه الضربة العسكرية اسباب رفضهم الى تعاطفهم مع الشعب العراقي، الذي سيكون المتضرر الأول من هذه الضربة دون ان يكون لها اية نتائج ايجابية في اسقاط صدام حسين والنظام العراقي.

واعتبر نحو 37 في المائة من الرافضين ان القيام باي عمل عسكري قد يؤدي الى استنزاف المنطقة اقتصاديا في حين اكد 36,2 في المائة انه لا توجد مبررات مقنعة لتوجيه مثل هذه الضربة.

وأبدى 27,5 في المائة من الرافضين خشيتهم من ان تؤدي الضربة العسكرية الى اتساع رقعة المواجهة لتشمل دولا اقليمية اخرى. بينما رأى 15,7 في المائة منهم ان اي مواجهة عسكرية محتملة قد تتسبب في إحداث تلوث بيئي.

ولم يغب عن اذهان الشارع في السعودية الرافض لتوجيه هذه الضربة تداعيات المسيرة السلمية في الشرق الأوسط والتعنت الإسرائيلي الواضح في تطبيق اتفاقيات معاهدة اوسلو. اذ قال 22,4 في المائة منهم ان اسباب رفضهم للضربة يعود ايضا الى ازدواجية المعايير الأميركية في تطبيق قرارات الامم المتحدة (في اشارة واضحة الى رفض ومماطلة اسرائيل في تطبيق قرارات مماثلة للمنظمة الدولية).

اما المؤيدون لتوجيه ضربة عسكرية الى العراق فبرروا تأييدهم ذلك بالرغبة الجادة في اسقاط نظام الرئيس صدام حسين الذي يرون انه لا يمكن الوثوق به وبالتالي يأملون في ان تؤدي الضربة الى تحقيق هذا الهدف.

ويتفق عدد من المؤيدين للضربة على ان النظام العراقي لا يحترم امن واستقلالية جيرانه الخليجيين وما زال يبيت النية لتهديد اراضيهم كما فعل في السابق عند احتلاله دولة الكويت، ولذلك فانهم يرون ان هذه الضربة سيكون لها اثر كبير في تدمير كامل اسلحة الدمار الشامل التي ما زال العراق يمتلكها.

وفي هذا الخصوص فان احد المؤيدين للضربة برر تأييده باسباب اقتصادية تتعلق باحتمال ارتفاع اسعار النفط التي تدنت في الفترة الأخيرة، عند توجيه الضربة، على اعتبار ان العراق سيتوقف عن ضخ النفط وبالتالي يحدث انخفاض في العرض، الى جانب ان اسعار النفط تتأثر ايجابيا بمثل هذه الظروف ـ على حد قوله.

وفي اتجاه آخر تأرجحت توقعات المشاركين في الاستطلاع حيال امكانية توجيه الضربة من عدمها. ففي حين يعتقد 44,3 في المائة (146 شخصا) ان الضربة العسكرية واقعة لا محالة، يؤكد 42,1 في المائة (139) ان الضربة العسكرية لن تقع، بينما رفضت النسبة المتبقية البالغة 13,6 في المائة (45) تحديد توقعاتهم ازاء ذلك.

ويرى 52,7 في المائة ممن توقعوا توجيه ضربة عسكرية ان هناك اصرارا اميركيا على تنفيذها من منطلق ان الادارة الأميركية قامت باجراءات عملية لتهيئة الرأي العام الأميركي لتقبل الضربة، بينما اشار 46,5 في المائة من هؤلاء الى ان الضربة ستقع نظرا للحشود العسكرية الضخمة الموجودة حاليا في المنطقة، وقال 27 في المائة ان تعنت الرئيس صدام حسين واستنفاد الوسائل الدبلوماسية سيؤدي الى ذلك، واعتبر 20 في المائة ممن توقعوا حدوث الضربة انها تتعلق بالسياسة الأميركية الرامية الى ارهاب الآخرين.

ويرى 52,5 في المائة ممن استبعدوا وقوع الضربة ان الاجماع العربي والدولي سيكبح جماح الولايات المتحدة وحلفائها القلة من تنفيذ هذه الضربة، بينما اعتبر 45 في المائة من نفس المجموعة ان العراق سيتراجع عن مواقفه المتشددة في آخر لحظة، واشار 37 في المائة الى ان الولايات المتحدة ليست جادة وتسعى فقط للمناورة، وأبدى 27 في المائة تفاؤلا بنجاح الدبلوماسية لابعاد المنطقة عن شبح الحرب، وخاصة زيارة الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان الى العراق، التي بدأت امس.

وحفل الاستطلاع بالعديد من الآراء البارزة التي تعكس توجه الشارع في تحليله للأزمة الراهنة. اذ يقول شاب طلب عدم ذكر اسمه، ان الضربة الأميركية هذه المرة هي بمثابة رسالة للآخرين (باستثناء اسرائيل) الذين تحوم الشبهات حول امتلاكهم اسلحة محظورة حسب العرف الأميركي، مشيرا الى ان الأزمة في العراق هي فرصة لتمرير قرارات دولية كانت الولايات المتحدة تواجه صعوبة في استصدارها قبل افتعال ازمتها الحالية مع العراق.

ويتهكم الاستاذ الجامعي عبد الله العبد الكريم الذي يعمل في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض من المبررات التي تسوقها الولايات المتحدة لتوجيه ضربة عسكرية الى العراق ويقول «اذا كانت الولايات المتحدة راغبة في اسقاط نظام صدام حسين فقد كانت الفرصة موجودة في السابق ولكنهم تركوها عن قصد».

ويشدد ابراهيم فايز الهديب (رجل اعمال) على ان المنطقة ليست بحاجة الى استنزاف مالي جديد، ويؤيده في ذلك راشد الحربي (طالب إعلام) حيث يضيف ان الضربة العسكرية ستصيب باضرارها المنطقة كلها، وستؤدي الى تعميق فجوة الحقد والكراهية بين الشعب العراقي المغلوب على امره وبقية الشعوب العربية.

واعتبر سعود العقفتان (55 عاما) ان سبع سنوات من التفتيش على المواقع العراقية تعد فترة كافية لتجريد العراق من كامل اسلحة الدمار الشامل، مشددا في الوقت نفسه على ان الضرر الذي سيتمخض عن الضربة العسكرية المحتملة سيكون كبيرا على شعب العراق، وشعوب دول المنطقة. وظهر من بين الآراء التي رصدتها «الشرق الأوسط» امس تحذيرات من الآثار البيئية المدمرة المحتمل وقوعها في حال توجيه ضربة عسكرية تعيد للأذهان مشاكل التلوث التي اصابت مياه الخليج العربي في السابق كما يقول عبد الرحمن السبيت (موظف حكومي).

المهن المشاركة في الاستطلاع

المهنة	العدد	المهنة	العدد
موظف*	119	طبيب	7
طالب	46	اعلامي	14
متسبب*	28	حارس آمن	11
رجل أعمال	27	مصور	2
عسكري	21	سائق	2
مدرس	19	فني	2
مهندس	8	ربة منزل	2
استاذ جامعي	11	محام	2
مصرفي	6	صيدلي	1
بائع خضار	2	دبلوماسي	1
متقاعد	4	مترجم	1
مندوب مبيعات	1	مزارع	1

* الموظف في القطاعين العام والخاص
* متسبب: بلا عمل ثابت

كما حملت آراء اخرى ابعادا ذات عمق كبير، ومنها ما ذكره يحيى صالح القاسم (45 عاما) الذي يرى ان صدام حسين سيحقق في حال وقوع الضربة مكاسب سياسية من خلال اتساع تعاطف الرأي العام معه، وهو هدف لم يتحقق في حرب تحرير الكويت عندما وقفت معظم الدول العربية ضده. وأضاف «في تصوري فان ذلك ان حدث يعد هزيمة معنوية للولايات المتحدة حتى لو دمرت الضربة المحتملة كافة مدخرات وامكانيات العراق الحيوية».

يذكر ان الفئة الأكبر التي شاركت في الاستطلاع كانت من فئة الموظفين، تليهم فئة الطلاب ثم رجال الاعمال، والعسكريين والمدرسين، وشمل الاستطلاع جميع الفئات العمرية، الا ان فئة الاشخاص ما بين 20 عاما وحتى 29 عاما كانت الأكثر، تليها الفئة العمرية ما بين 30 وحتى 39 عاما. كما شارك في الاستطلاع 10 نساء من فئات عمرية مختلفة، ومهن متعددة.

لقطات من الاستطلاع

ورغم ان الموضوع الذي تناوله الاستطلاع يخص حدثا سياسيا مهما يعد حديث الساعة في كل انحاء العالم وينتظر الملايين من البشر عما ستؤول اليه الأزمة، الا ان بعض المشاركين اصر في اجاباته على استذكار امثال وحكم وقصص وآراء طريفة، والبعض الآخر عكس ردود فعل فريدة توردها «الشرق الأوسط» من باب الأمانة في النقل:

● احد المشاركين الذين توقعوا حدوث الضربة اكتفى عند تبريره لتوقعاته بترديد البيت العربي المشهور:

خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري

وذلك في اشارة واضحة للإصرار الاميركي على تنفيذ هذه الضربة دون اعتبار للاجماع العربي والدولي على رفضها.

● مشارك آخر برر عدم تأييده للضربة باطلاق بيت الشعر المشهور للشاعر العربي زهير بن ابي سلمى:

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم
وما هو عنها بالحديث المرجم

● وفي رأي طريف لرجل أعمال اثناء تعليقه على اسباب رفضه لتوجيه الضربة اشار الى ان اسرائيل تخالف كل قوانين الامم المتحدة ولا احد يعاقبها، واورد مثالا عن الراعي الذي استأجر حراسا لحماية قطيعه من الذئب، فصار الحراس يأكلون من القطيع وفي نفس الوقت يتقاضون أجورهم عن الحراسة، فرأى الراعي ان من الأفضل له أن يتصالح مع الذئب، ويبرم معه اتفاقا ليحمي ما تبقى معه من القطيع.

● اثناء ملء الاستمارات في احدى الأسواق التجارية، استوقف المحرر شخصا يرتدي الزي السعودي، وعندما طلب رأيه في الاستطلاع اعتذر عن عدم المشاركة نظرا لأنه يحمل الجنسية العراقية (الاستطلاع يخص السعوديين فقط)، الا انه من باب الفضول وقف بجانب المحرر لمعرفة ردود الناس تجاه الضربة، وكانت المصادفة ان يكون الشخص التالي مؤيدا للضربة، الأمر الذي جعل العراقي يقترب من هذا الأخير في محاولة لثنيه عن رأيه، وعندما فشل في ذلك دخل معه في مشادة كلامية، اضطر معها المحرر للتدخل، وفض الاشتباك الذي انتهى سلما.

● مندوب مبيعات برر رفضه للضربة الاميركية برغبة الولايات المتحدة ـ كما يعتقد ـ في سد العجز في ميزانيتها، وتسويق بعض المعدات العسكرية الجديدة التي ستجري تجربتها لأول مرة في الضربة العسكرية وشاركته نفس الرأي سيدة سعودية.

● مواطنة شاركت في الاستطلاع صبت جام غضبها على كل من الرئيس الاميركي بيل كلينتون، والرئيس العراقي صدام حسين، واعتبرتهما السبب في المآسي المحتملة للحرب، فالاول باصراره على توجيه ضربة عسكرية للعراق، رغم عدم وجود مبررات لتوجيهها ـ على حد قولها ـ والثاني لتعنته في قبول القرارات الدولية دون شروط مذكرة بان اليابانيين في الحرب العالمية الثانية قدموا تنازلات كبيرة للولايات المتحدة لدرجة ان مواد من دستورهم استوحيت من الشروط الأميركية.

● جندي متقاعد شارك في حرب تحرير الكويت ويعمل حاليا في المجال الاعلامي، رفض الضربة مبررا ذلك ببشاعة الحرب، والمآسي التي تخلفها كما شهد ذلك بنفسه.

وفي ذات الاتجاه فان بعض العسكريين الذين ما زالوا في سلك الخدمة ابدوا تحفظاتهم على المشاركة في الاستطلاع، لاعتبارات عملية، في حين ان بعض زملائهم المتقاعدين ابدوا رفضهم بكل صراحة ووضوح.

● احد الاشخاص عاد بعد نصف ساعة من ملء الاستمارة، وضمنها رفضه توجيه الضربة العسكرية وطلب من المحرر الاستمارة الخاصة به ليعدل موقفه من الرفض الى التأييد، ودون ابداء اسباب تحوله المفاجئ.

● شخص آخر طلب بعد ملء الاستمارة وتسليمها للمحرر اعادتها اليه مرة اخرى، وعندما لبى طلبه مزقها وسط دهشة المشاركين واكتفى بالقول: «وهل رأيي سيقدم او يؤخر في هذه المسألة».

● الأطباء الذين شاركوا في الاستطلاع ركزوا في رفضهم للضربة على مخاطر استخدام الأسلحة الجرثومية والكيماوية. اما المهندسون فابدوا قلقهم من حدوث مشاكل تلوث بيئي، في حين شدد رجال الاعمال على مخاطر الاستنزاف الاقتصادي التي قد تتعرض له بعض دول المنطقة.

● طفل كان بصحبة والده المشارك في ملء الاستمارة عبر عن رأيه حينما علم بموضوع الاستطلاع بقوله انه يؤيد نشوب الحرب بشرط ان تعطل المدارس.

المواقف من الضربة العسكرية

م	الموقف	العدد
1	ضد الضربة	298
2	مؤيد	18
3	بلا موقف	14
	المجموع	330

مبررات رفض الضربة *

م	المبرر	العدد
1	تعاطف مع الشعب العراقي	208
2	لا مبرر	108
3	استنزاف اقتصادي	110
4	تلوث المنطقة	47
5	اتساع دائرة الحرب	82
6	ازدواجية المعايير	67

* هذه الاسباب التي ذكرها الرافضون للضربة تزيد في مجموعها عن عدد العينة نظرا لأن بعضهم ذكر اكثر من سبب وراء رفضه تنفيذ الضربة العسكرية

توقعات حدوث الضربة

م	الضربة	العدد
1	لا يتوقع حدوث الضربة	139
2	يتوقع حدوث الضربة	146
3	لا يعرف	45
	المجموع	330

الفئات العمرية

م	العمر	العدد
1	بين 20 ـ 29 عاما	117
2	بين 30 ـ 39 عاما	113
3	بين 40 ـ 49 عاما	68
4	بين 50 ـ 59 عاما	25
5	اكثر من 60 عاما	7
	المجموع	330

رغم أن الحكومة لم تعلن ارتباط «الوطني الديمقراطي» بها

استقالة أمين عام «حزب السلطة» في الأردن تهدده بالتفكك

عمان: «الشرق الأوسط»

أعلن مراقبون سياسيون مطلعون ان الحزب الوطني الدستوري وصل الى حالة من التفكك تنذر باعلان انهياره رسمياً وعودته الى احزاب كما كان، اذا لم تحدث اي مبادرة لانقاذه. وقال هؤلاء لـ«الشرق الأوسط» ان استقالة عبد الرؤوف الروابدة نائب الأمين العام للحزب جاءت لتسلط الضوء على احتمالات هذا الانهيار. من جانبها اشارت مصادر اردنية مسؤولة لـ«الشرق الأوسط» ان احداً لم يعلن رسمياً ان هذا الحزب هو حزب السلطة رغم ان امينه العام المهندس عبد الوهاب المجالي، شقيق الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الحكومة الحالي، يوضح انه مع السطة ويدعم توجهاتها رغم فروقات ظهرت في اكثر من مناسبة، اكان حالياً او خلال قيادته لحزب العهد.

وقال المراقبون المشار اليهم ان عدداً من العوامل اثرت في مسيرة الحزب الوطني الدستوري سلباً لدرجة انها ترشحه للعودة مرة أخرى الى حدود حزب العهد الذي كان العمود الفقري لاندماج الأحزاب الوسطية الأردنية التسعة.

ومن هذه العوامل، كما يرى المراقبون والمتابعون للشأن الحزبي الأردني، ان عملية اندماج الأحزاب التسعة كانت ناجمة عن قرار وليس عن تفاعل بين قواعد الأحزاب المندمجة، الأمر الذي أبقى على الاختلافات والاجتهادات والمنطلقات الحزبية قائمة بينما راهنت القيادة على زوال تلك الاختلافات شيئاً فشيئاً مع مرور الزمن.

ويؤكد المراقبون ان محاولات دمج مستمرة كان قائمة بين عدد من هذه الأحزاب قبل عملية اندماجها بعدة اشهر، وكان الدكتور عبد السلام المجالي خارج الحكم في حينه، وتولى شخصياً عملية التقريب بين وجهات نظر أحزاب وسطية بقصد الاندماج، إلا انه أعلن في حينه ان العملية صعبة وان الزمن كفيل بحلها، وتم صرف النظر عن هذه المحاولات.

ولكن، بعد ان تسلم الدكتور المجالي مقاليد رئاسة الحكومة، تم اعلان اندماج الأحزاب التسعة، مما يعني ان الدكتور المجالي استجاب ومن واقع المسؤولية لنداءات العاهل الأردني الملك حسين المتكررة باندماج الأحزاب المتشابهة لأن «الزحام يعيق الحركة»، حسب قول الملك حسين، فقرر دعوة الأحزاب التسعة عن طريق شقيقه عبد الهادي المجالي الأمين العام لحزب العهد، والاعلان عن اندماج الأحزاب التسعة عملاً بوصية الملك حسين، وانحيازاً لمصلحة الأردن وشعبه ودعماً للمسيرة الديمقراطية الناشئة.

ويضيف المراقبون عاملاً آخر لاحتمال انهيار الحزب هو استقالات عدة شخصيات اتهمت قيادته بالفردية والفئوية والدكتاتورية، الأمر الذي جعل من قيادته ابعد ما تكون عن روح العمل الحزبي واساسياته، الى جانب عدم حدوث انصهار وذوبان للأحزاب المندمجة لدرجة ان بعض الأحزاب ما تزال قوائمها على الورق باستثناء «حزب العهد» وهذا شكل عاملاً من العوامل التي ساعدت على تفاقم المشاكل والأزمات الداخلية للحزب.

وفي السياق نفسه يجب عدم اغفال الشعور بحالة من الغرور في اوساط الحزب عززها الشعور بمساندة السلطة التنفيذية، وشعور الحزب بامكانية فوزه باكبر عدد من مقاعد المجلس النيابي وصل الى حد القول بانه سيفوز بـ50 مقعداً، ساعد في تسارع المشاكل والأزمات بعد ان اكتشف الحزب ان ليس في مقدوره الفوز باكثر من مقعدين اثنين وهو ما اكده حكم خير، الناطق الاعلامي باسم الحزب الوطني الدستوري نفسه.

والملاحظ وحسب المراقبين انفسهم، فان الاستقالات التي جرت تمثل كل منها جزءاً كبيراً من الأحزاب التسعة التي اندمجت لتشكل الحزب الجديد. فعاكف الفايز كان اميناً عاماً لحزب الوطن قبل الاندماج، وطلال الرمحي كان أميناً عاماً لحزب الوحدة العربية قبل الاندماج، وعبد الرؤوب الروابدة كان اميناً عاماً لحزب اليقظة قبل الاندماج، وترشح المعلومات من داخل الحزب ايضاً ان عبد الخالق شتات احد كبار قياديي الحزب والأمين العام لحزب الجماهير سابقاً قد يعلن استقالته قريباً.

وعبد الرؤوف الروابدة، نائب الأمين العام للحزب الوطني الدستوري هو آخر من قدم استقالته خطياً من الحزب الى الأمين العام المهندس عبد الهادي المجالي. وذكرت مصادر حزبية مقربة من الروابدة ان الاعلان عن استقالة الروابدة والطريقة التي قدم استقالته بها تقطع الطريق على أي امكانية للمصالحة او لعودة الروابدة الى صفوف الحزب، حيث كان قد اتهم قيادة الحزب وأمينه العام بالشللية والفئوية وبأنها تعمل لمصلحة فئة كانت تنتسب الى «حزب العهد» الذي كان يترأسه المجالي قبل انضمام تسعة احزاب من بينها «حزب العهد» و«حزب اليقظة» الذي كان يترأسه الروابدة الى الحزب الوطني الدستوري قبل اقل من عام على تأسيسه.

وحسب هذه المصادر نفسها فان استقالة الروابدة تعتبر نافذة وقاطعة منذ اللحظة التي تم الاعلان عنها، دونما الانتظار لعرضها على المكتب التنفيذي للحزب. وحاولت بعض الأوساط المقربة من الأمين العام للحزب المهندس المجالي التقليل من أهمية استقالة عبد الرؤوف الروابدة اسوة بالاستقالات المشابهة التي قدمها قياديون آخرون، وكانت من ابرزها استقالة عاكف الفايز رئيس اللجنة التوجيهية السابق للحزب والتي شكلت في حينه بداية لموجة استقالات واسعة، ليس آخرها استقالة الروابدة كما تشير الدلائل.

وقال المراقبون ان الاستقالة مؤشر على عودة الحزب الى حجمه الطبيعي بعيداً عن التضخيم والمبالغة التي مر بها منذ الشهور الأولى للاعلان عن الحزب. ورغم ذلك يتفق هؤلاء على ان استقالة الروابدة هزة داخلية مرحلية، لما يمثله الروابدة وهو نائب ووزير لأكثر من مرة، من رمزية سياسية وخبرة ونضوج كبيرين، اضافة الى تأثيره المتوقع على الكتلة النيابية التي يشكل نواب الحزب عمودها الفقري.

وتشكل استقالة الروابدة ازمة في سلسلة الأزمات المتلاحقة التي عصفت بالحزب وأدت الى تردي اوضاعه بدءاً من موضوع الاستقالات المتتالية ومروراً بأزمته المالية والادارية وانتهاء باخفاقه الشامل في الانتخابات النيابية الأخيرة مما أثر على هيبة الحزب وطرح احتمال انهياره.

مسؤول فلسطيني عائد من بغداد:

الموقف العربي والتفهم الدولي حاسمان في حل الأزمة العراقية

عمان: «الشرق الأوسط»

أعلن مسؤول فلسطيني امس ان اميركا تبحث عن اية ذريعة لضرب العراق والشعب العراقي، وان الوضع العام في العراق يشير الى ان الهجمة ضده ليس لها اي مبرر.

وقال صخر حبش عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ومسؤول حركة فتح داخل فلسطين لـ«الشرق الأوسط»: ان مبعوثي الدول العربية والأجنبية الذين يقصدون بغداد للتوسط في الأزمة ابلغوا المسؤولين العراقيين ان اميركا، وان أبدت حرصها على تنفيذ قرارات الشرعية الدولية، الا انها تمارس الاكراه ضد العراق، لذلك تمنى هؤلاء على المسؤولين العراقيين ان لا يمنحوا اميركا اي مبرر لضرب العراق. وكان حبش عاد امس الأول من بغداد مع عزام الأحمد الوزير في السلطة الفلسطينية بعد ان مكثا اكثر من اسبوعين في بغداد وأكبا خلالهما الوساطات العربية والأجنبية وتطورات الأحداث عن قرب. وأوضح حبش ان المبعوثين والوسطاء يدركون ان العراق نفذ كل ما طلب منه، وتساءلوا اثناء لقاءاتهم مع القيادة العراقية لماذا لا تبذل اميركا الجهود نفسها والحرص نفسه على تطبيق قرارات الشرعية الدولية بالنسبة لاسرائيل التي لا تكتفي فقط بعدم تنفيذ القرارات الدولية، بل وتعمل ضدها مباشرة، فالاستعمار في أراضي الغير امر محظور وممنوع في قانون الأمم المتحدة وقوانين الشرعية الدولية، إلا ان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو يمارسه في كل يوم ليس رفضاً للشرعية الدولية فحسب بل تحدياً لها.

وقال حبش ان العراقيين عولوا كثيراً على أهمية الموقف العربي الحاسم وابرازه في دفع احتمالات الضربة العسكرية الأميركية للعراق، وقال: ان الموقف العربي يعتبر ظهيراً مهماً للعراقيين في موقفهم، ويأملون استمراره بوتيرته الحالية التي عبرت عن نفسها برفض عربي قاطع وواسع النطاق لأي عمل عسكري ضد العراق سواء على مستوى الدول او على مستوى الجامعة العربية.

وختم المسؤول الفلسطيني تصريحه بقوله: انه حسب مشاهداته لتطورات الأوضاع هناك، فأن التأييد العربي الواسع ووقوف ثلاث دول رئيسية في مجلس الأمن هي روسيا والصين وفرنسا ضد الخيار العسكري، مكن العراقيين من عرض وجهة نظرهم بوضوح وجلاء، الأمر الذي لاقى تفهماً عربياً ودولياً الى جانب رفض الجميع للطريقة التي تحاول اميركا من خلالها تطبيق قرارات الشرعية الدولية ضد العراق.

استمرار الجدل حول الآلية القانونية لمناقشة استجواب وزير الإعلام الكويتي

الكويت: من فارس السلمان

يعقد مجلس الامة الكويتي اليوم اولى جلساته الخاصة خلال دور الانعقاد الثاني من الفصل التشريعي الثامن، للنظر في التقارير التي احالتها اللجان الى المجلس، وذلك تنفيذا للاقتراح الحكومي الذي قدمه ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله في الجلسة السابقة.

ومن المرجح ان تحيل لجنة الشؤون التعليمية والثقافية تقريرها بشأن «الكتب الممنوعة» الى المجلس لمناقشته، بعد ان وقع النواب في تباين شديد ازاء آلية التعامل القانوني مع الاستجواب الذي قدمه 3 منهم (النواب وليد الطبطبائي، والدكتور فهد الخنة، ومحمد العليم) ضد وزير الاعلام الشيخ سعود الناصر الصباح. اذ رأى بعضهم انه يتعين على المجلس ارجاء المناقشة حتى الانتهاء من تقرير اللجنة التعليمية، التي عقدت اجتماعات متواصلة مع وزير الاعلام وممثلي الوزارة، للتحقق من كيفية اجازة الكتب. كما رأى اصحاب هذا الراي ان الظروف الاقليمية التي تشهد تصعيدا عسكريا بسبب رفض العراق السماح لمفتشي الامم المتحدة دخول القصور الرئاسية، للبحث عن اسلحة الدمار الشامل، تتطلب ارجاء طرح استجواب وزير الاعلام، باعتبار ان «الجبهة الداخلية تفرض عدم الانشغال في امور جانبية»، وهذا ما اشار اليه الشيخ سعد حينما قال «العالم مشغول بصدام حسين، والنواب مشغولون بسعود الناصر».

في حين رأى آخرون ان مناقشة الاستجواب لا تتعارض مع الاجواء المحيطة في المنطقة. ويبرروا موقفهم بانه على الدولة الا تتوقف اذا ما وقعت المستجدات. كما شهدت الجلسة اختلافا حول كيفية انهاء النقاش بين النواب مما دفع رئيس المجلس احمد عبد العزيز السعدون الى التخلي عن منصة الرئاسة للنائب عبد العزيز العدساني، باعتباره اكبر النواب سنا، ليلقي كلمة محذرا «بان وراء هذا الاستجواب اهداف سياسية مبيتة».

ومن المتوقع ان تبدأ جلسة اليوم كما انتهت جلسة الثلاثاء الماضي، حيث لا احد يعرف ما هي الآلية القانونية التي ستتبع للتعامل مع الاستجواب.

وقد حضر جلسة الثلاثاء الماضي جمهور غفير من المواطنين الكويتيين، ويتوقع ان يزداد عددهم الى الضعف في جلسة اليوم. ويذكر ان وزير الاعلام اعلن في الجلسة الماضية استعداده لمناقشة الاستجواب، غير ان بعض النواب اعترضوا على بدء المناقشة، حتى «يستانسوا» بالراي الذي قد يحمله تقرير التعليمية لمساعدتهم في تحديد موقفهم من الاستجواب.

فلسطيني يحمل الجنسية الإسرائيلية يقرر خوض الانتخابات البلدية في القدس

القدس المحتلة - ا.ف.ب: اعلن فلسطيني يحمل الجنسية الاسرائيلية عزمه على خوض الانتخابات البلدية في مدينة القدس الامر الذي اعتبرته الدوائر الاسرائيلية المشاركة الاولى من نوعها في تاريخ المدينة بعد ضم القدس الشرقية المحتلة في حين اعلنت المؤسسات الفلسطينية داخلها «رفضها القاطع» لهذه الخطوة.

واوضح صاحب المبادرة موسى عليان (47 عاما) في حديث مع وكالة الصحافة الفرنسية، انه ينوي خوض انتخابات البلدية مع لائحة يعمل على تشكيلها في «القدس الغربية فقط» وللدفاع عن حقوق السكان العرب فيها مشيرا الى ان « ذلك لا يعني في حال انتخابه عدم الاهتمام بشؤون الاخوة في القدس الشرقية».

ويقطن عليان في بلدة بيت صفافا والتي كانت حتى حرب حزيران 1967 مقسومة الى جزءين يقع الاول في الضفة الغربية والثاني في اسرائيل اعيد توحيدهما بعد الحرب الامر الذي جعل قسما من سكانها يحملون الجنسية الاسرائيلية في حين يحمل القسم الاخر بطاقات الهوية الزرقاء التي تمنح لسكان القدس من الفلسطينيين.

وتعتبر هذه البطاقات الزرقاء بمثابة اذن بالاقامة ولا تعطي حاملها كامل حقوق المواطنة او الجنسية بيد انه يسمح له بالمشاركة فقط في الانتخابات البلدية للمدينة.

ويشدد عليان الذي يملك مكتبا للتامين والاستشارات الضريبية على ان الدافع الرئيسي لقراره بخوض الانتخابات البلدية في القدس هو «الاوضاع المعيشية الصعبة لفلسطينيي القدس الغربية» الذين يبلغ عددهم حوالي 14 الفا يعيش ثمانية الاف منهم في بلدة بيت صفافا. وقال في هذا الصدد «مصادرة معظم اراضينا وعدم منحنا رخص بناء والاوضاع السيئة في مدارسنا وشق الطرق داخل وحوالي بيت صفافا ومنعنا من استخدامها لاسباب امنية هي العوامل التي دفعتني لاتخاذ قراري».

وكان عليان قد فاز في انتخابات للمجلس الاداري لبلدة بيت صفافا قبل اربعة شهور ويشغل حاليا منصب القائم باعمال رئيس هذا المجلس.

واوضح عليان انه يجري حاليا مشاورات مع عدد من «العرب حملة الجنسية الاسرائيلية في القدس الغربية لتشكيل لائحة لخوض الانتخابات» مشيرا الى ان حوالي 15 شخصا ابدوا موافقتهم حتى الان على خوض الانتخابات بمعيته وذلك من اصل 31 شخصا يمكن للائحة مكتملة ان تضمهم.

وحول «الحساسية السياسية» لقراره الذي يتعارض مع قرار القيادة السياسية الفلسطينية برفض المشاركة في انتخابات البلدية في القدس، قال عليان «انا من عرب 1948 واحمل الجنسية الاسرائيلية ونحن بامكاننا خوض الانتخابات الى الكنيست الاسرائيلي اذا اردنا».

يذكر ان الموقف الرسمي للقيادة الفلسطينية هو رفض المشاركة في الانتخابات البلدية في القدس وذلك كي لا يشكل ذلك قبولا غير مباشر بالقرار الاسرائيلي ضم القدس الشرقية بعد احتلالها واعلان المدينة «الموحدة عاصمة ابدية» للدولة العبرية.

ويرى عليان انه بخوضه للانتخابات البلدية «كعربي من 1948» وفي «القدس الغربية فقط» فان خطوته « لا تشكل اعترافا بالموقف الاسرائيلي الذي يعتبر المدينة الموحدة عاصمة له». وحول ما اذا كان قد تشاور مع المؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية قبل اتخاذ قراره اوضح عليان انه «اجرى اتصالات غير رسمية ومع افراد» دون ان يحددهم. وشدد ايضا على انه لا ينتمي الى اي حزب اسرائيلي او عربي في اسرائيل وانه لا يلقى دعم اي من القوى السياسية مشيرا الى انه «تلقى عروضا من احزاب عربية في اسرائيل بدعمه مقابل اعلان الانتماء لها» الا انه رفض ذلك «حتى لا يحسب على احد».

وعبر عدد من سكان بيت صفافا وخاصة من الجزء المحتل عام 1967، عن معارضتهم لهذه الخطوة. وقال عيسى عليان لوكالة الصحافة الفرنسية «نحن فلسطينيي المناطق المحتلة عام 1967 نرفض المشاركة في الانتخابات البلدية لان قيادتنا لاتوافق على ذلك». واضاف «اما اذا اراد بعض الفلسطينيين من مناطق 1948 والذين يحملون الجنسية الاسرائيلية خوض الانتخابات فهذا شأنهم ولا علاقة لنا بالامر».

موجز

إسرائيل تفرج عن عربي متهم بالتخطيط لهجوم

● افرجت اسرائيل امس عن عربي اسرائيلي متهم بالتخطيط لتفجير قنبلة لحساب حركة «حماس» في القدس بعد 25 يوما من وضعه قيد الاعتقال الاحترازي. ووجهت تهمة الانتماء لحركة حماس حسب وكالة الصحافة الفرنسية، الى شريف ابو راني وهو بدوي من جنوب اسرائيل مع بدوي آخر. وافرج عن ابو راني دون أن يصدر في حقه أي قرار ظني. وبعد توقيف الرجلين في 26 يناير (كانون الثاني) الماضي، اكد وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني انهما كانا على وشك شن هجوم. لكن مسؤولين في الامن الاسرائيلي شككوا في الاتهامات الموجهة الى هذين البدويين.

شعث: ندعم الجهود لإنجاح مهمة أنان

● اعلن نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني ان القيادة الفلسطينية «تدعم الجهود لانجاح مهمة» الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في العراق «وترفض بشدة اي محاولات للتشكيك بفرص نجاحها». وقال شعث في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية، «نحن ندعم بقوة مهمة انان ونرى ضرورة اعطائه كل امكانات النجاح في الوصول الى حل يضمن حرية وكرامة العراق ويؤدي الى تنفيذ قرارات الأمم المتحدة». واشار الى «وجود اصوات بدأت منذ الآن بالتشكيك في نجاح مهمة انان وتعتبرها فاشلة قبل ان تبدأ».

باراك يتقدم على نتنياهو في استطلاعات الرأي

● بين استطلاع للراي نشرت نتائجه امس صحيفة «معاريف» ان زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك يتقدم بشكل كبير على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو. واوضح الاستطلاع ان باراك سيحصل على 42% من اصوات الناخبين في حال اجريت الانتخابات على منصب رئيس الحكومة، في مقابل 35% لنتنياهو و23% من المترددين. واشار الاستطلاع الى تراجع طفيف في شعبية رئيس الحكومة منذ بداية ازمة الخليج الحالية، بينما بقيت شعبية خصمه مستقرة.

غانيان يجربان امس اقنعة واقية من الغازات اشترياها بحوالي 55 دولارا للقناع من مركز حكومي في تل ابيب (رويترز)

أدان «انتهاكات» حقوق الإنسان في إيران

برلمان ستراسبورغ يدعو الدبلوماسية الأوروبية إلى توحيد سياستها تجاه العراق

بروكسل: من عبد الحميد اليحياوي

دعا البرلمان الاوروبي في بيان قوي اللهجة اصدره امس في ستراسبورغ السلطات العراقية الى الامتثال لجميع قرارات مجلس الامن الدولي المتعلقة بحق المفتشين التابعين للامم المتحدة بالدخول الى جميع المواقع التي يرغبون تفتيشها فوق كامل التراب العراقي.

كما اوصى البرلمان الاوروبي مجلس وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي الذي سينعقد بعد غد في بروكسل بتحديد موقف اوروبي موحد من الازمة الراهنة بين العراق والامم المتحدة ووضع سياسة اوروبية جماعية تجاه العراق تستند الى فرض ضغوط دبلوماسية قوية تحمل بغداد على احترام وتنفيذ القرار 687 الى جانب التعاون الاوروبي والتدخل العسكري.

كما طالب بيان البرلمان الاوروبي كوفي انان الامين العام للامم المتحدة ببذل كافة الجهود خلال زيارته الحالية الى بغداد لحمل العراق بجميع الوسائل الدبلوماسية والسياسية على الالتزام بقرارات مجلس الامن الدولي، واوصى البرلمان لتلافي الضربة العسكرية الاميركية بـ:

● عدم اللجوء في الوقت الراهن الى حلول اخرى (الضربة العسكرية) الا بعد استنفاد وفشل جميع المساعي الدبلوماسية.

● اتخاذ اجراءات قانونية جديدة في حالة فشل الجهود الدبلوماسية الراهنة ومنها العودة الى مجلس الامن الدولي لاتخاذ تدابير تحمل العراق على احترام مختلف قرارات مجلس الامن الدولي ذات الصلة.

من جانب اخر اكد قرار البرلمان الاوروبي ان العقوبات التجارية المفروضة على العراق يمكن رفعها في حالة احترام والتزام بغداد كاملا بالقرار 687 . كما ايد البرلمان الاوروبي قرار رفع مستوى المساعدات الانسانية من خلال توفير المواد الغذائية اللازمة التي يحتاجها الشعب العراقي وكذلك الادوية من خلال الرفع الفوري لمستوى حصة عوائد قرار «النفط مقابل الغذاء» الذي اقره مجلس الامن الدولي. كما اوصى برلمان ستراسبورغ الاتحاد الاوروبي بتقديم معونة انسانية عاجلة الى المدنيين العزل العراقيين وطالب المؤسسات الحكومية العراقية بعدم اعاقة وصول وتوزيع المساعدات الانسانية على المواطنين.

الى ذلك دعا المجلس الوزاري الاوروبي الموحد الى مضاعفة ضغط سياسي قوي على ايران التي اتهمها بالتمادي بشكل صارخ في انتهاك حقوق الانسان، واستنكر البرلمان الاوروبي في بيان اصدرته دورته المنعقدة حاليا في ستراسبورغ ما وصفه بـ «الارتفاع المتنامي لممارسات التعذيب والعقوبات اللاانسانية» في ايران. كما طالب البيان «باطلاق سراح المواطن الالماني هلموت هومر المحكوم عليه بالاعدام بتهمة الزنا مع امراة ايرانية حوكم عليها هي الاخرى بـ 99 جلدة». ويأتي قرار البرلمان الاوروبي الذي اقتصر على الاشارة الى وقائع داخلية ايرانية مخالفا للقرار الوزاري الاوروبي الاخير الذي اقر مبدأ مراجعة سياسة العقوبات الاوروبية المفروضة على ايران واوصى في اجتماعه الاخير باجراء اتصالات سياسية على المستوى الوزاري بين الدبلوماسية الاوروبية ونظيرتها الايرانية.

من جهة اخرى طالب البرلمان السلطات الايرانية باطلاق سراح مرتضى فيروزي رئيس تحرير صحيفة «ايران نيوز» الذي حكم عليه بالاعدام الشهر الماضي بتهمة التجسس واطلاق سراحه فورا ما لم تثبت تلك التهم. كما اعرب بيان المجلس النيابي الاوروبي عن اسفه لتصريحات وزير خارجية ايران كمال خرازي الاخير ووصفها بانها تاكيد على استمرار العمل بالفتوى الصادرة بحق الكاتب البريطاني سلمان رشدي وطالب ببيان كتابي من الحكومة الايرانية يؤكد التراجع النهائي عن تلك الفتوى.

مشددا على أنها دولة «أوروبية»

جوسبان يتمنى «تقدم» تركيا على طريق الديمقراطية

باريس ـ وكالات الأنباء: اعرب رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان لرئيس الجمهورية التركي سليمان ديميريل امس عن امله بان «تتقدم» انقرة على طريق الديمقراطية مبديا اقتناعه بان تركيا دولة «أوروبية». واعتبر جوسبان أن تركيا «تواجه أعمال ارهاب» في اشارته الى التمرد المسلح الذي يخوضه الأكراد ضد انقرة منذ 1984، بيد انه شدد على أن التصدي للارهاب يجب ان يجري «في اطار احترام حقوق الناس والقيم الديمقراطية التي تدين الارهاب باسمها».

ومن ناحية ثانية، أشار جوسبان خلال مأدبة غداء على شرف ديميريل بعد اجتماعه معه في فندق مارينيي بباريس، الى ان دعم فرنسا لمسألة انضمام تركيا الى الاتحاد الأوروبي «سيكون فعالا بقدر ما تواصل (تركيا) المضي في مواءمة توجهاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية مع المبادئ المؤسسة للاتحاد الأوروبي». واردف الزعيم أن «الفرنسيين يراقبون عن كثب الجهود التي بداتها» تركيا لبناء دولة القانون وتحديث عمل الديمقراطية» فيها، ورأى أن «النجاح يمر عبر إصلاحات وكذلك من خلال تحريك قوى المجتمع التركي كلها». وأبدى استعداد فرنسا لبناء تعاون مع تركيا على مستوى «الحقوقيين والقضاة ومسؤولي السلطة العامة»، مؤكدا أن تركيا ستحظى بمكانتها كاملا في بناء أوروبا الغد وسيكون لها دور أساسي في بناء الهوية الأوروبية الدفاعية والأمنية».

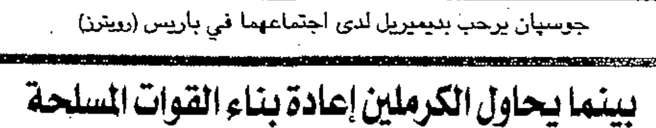
وفي هذا السياق اعرب الزعيم الفرنسي عن الاسف لرفض قمة الاتحاد الأوروبي خلال ديسمبر (كانون الأول) الفائت «اعتماد موقف أكثر انفتاحا تجاه تركيا» بعدما رفضت ادراجها ضمن الدفعة الأولى من الدول التي ستبدأ مفاوضات انضمامها الى الاتحاد:

وانتهز جوسبان هذه اللفتة لحث تركيا على تحاشي «التقليل من أهمية التقدم الذي تمثله نتائج (هذه القمة) رغم الظواهر». وذكر بأن القمة «أكدت وجوب انضمام تركيا الى الاتحاد الأوروبي» اذ وجهت الدعوة الى انقرة للمشاركة في المؤتمر الأوروبي، وهو ما ترفضه تركيا في الوقت الراهن.

وجاء كلام جوسبان الودي نحو انقرة بعد خطاب غاضب من ديميريل ركز فيه على علاقة تركيا باوروبا0 فقد شدد ديميريل مساء اول من امس الخميس، في كلمة القاها امام المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية بباريس، على ان تركيا هي جزء من اوروبا وان التمييز الذي يمارسه الاتحاد الاوروبي في رفضه دعوتها لعضويته «تصرف مرفوض».

واضاف الرئيس التركي ان «مآخذ الاتحاد الاوروبي على تركيا تتناقض مع القيم التي تدافع عنها». واعرب ايضا عن أسفه لان الاتحاد الاوروبي «فضل على تركيا دولا انتقلت حديثا من الديكتاتورية الى الديمقراطية واقتصاد السوق». ورأى ان بلاده استبعدت من مشاريع توسيع الاتحاد بسبب معايير دينية، بقوله «اين الفرق بيننا (الاتراك) وبينهم (دول الاتحاد)؟ انها مسألة الايمان فقط والايمان قضية خاصة لا يفترض ان تؤدي الى تمييز».

ومما يجدر ذكره ان قادة دول الاتحاد الاوروبي قرروا في ديسمبر الماضي البدء بمفاوضات مع قبرص وخمس دول شيوعية سابقة هي الجمهورية التشيكية واستونيا والمجر وبولندا وسلوفينيا للانضمام الى اسرة الاتحاد.



جوسبان يرحب بديميريل لدى اجتماعهما في باريس (رويترز)

بينما يحاول الكرملين إعادة بناء القوات المسلحة

ماذا وراء انتشار ظاهرة «جنرالات السياسة»؟

تحليل اخباري

موسكو: من سامي عماره

بينما يتواصل بحث الكرملين عن افضل السبل الرامية لاصلاح الجيش واعادة بناء القوات المسلحة الروسية ينصرف اشهر جنرالات المؤسسة العسكرية الى البحث عن مكان تحت شمس السلطة عبر ابوابها الخلفية. وفي الوقت الذي يحتدم الخلاف بين فصائل الساحة السياسية الروسية سعيا وراء الفوز باكبر نصيب من الكعكة الانتخابية انصرفت قيادات هذه الفصائل لاستقطاب الجنرالات التي قرر الكرملين الاستغناء عنها.

من هذا المنظور يمكن تناول محاولات ثلاثة من اشهر جنرالات «العصر» الذين اعلنوا صراحة عن تقدمهم للترشيح للفوز بمقعد مجلس النواب «الدوما» الذي خلا بتعيين ايرينا خاكامادا رئيسة للجنة الدولية لقطاع رجال الاعمال ومنصب محافظ مقاطعة كراسنويارسك.

ويتوقف المراقبون خصوصا عند شهرة الجنرالات الثلاثة.

فالاول الجنرال الكسندر ليبيد سبق له ان كان مرشحا للرئاسة عام 1996 وشغل منصب سكرتير مجلس الامن القومي لكنه سرعان ما راح ضحية سوء تقديره ومحاولته تحدي الرئيس بوريس يلتسين. ولذا كان ليبيد اليوم يحاول نفي ان ترشيحه لمنصب محافظ كراسنويارسك خطوة على طريق الترشيح لانتخابات الرئاسة لعام 2000 فان هذا قد يجافي الواقع الى حد كبير. والخلفيات كثيرة وتقول كلها ان الامر يبدو خليطا من السياسة والتجارة. فلم يعد سرا ان مقاطعة كراسنويارسك (في سيبيريا) التي تزيد مساحتها عن اربعة اضعاف مساحة فرنسا تستقطب اهتمام اثرياء روسيا الجدد لما يختزنه باطن اراضيها من لندر انواع المعادن. ولذا لم يكن غريبا ان يسارع بوريس بيريزوفسكي الملياردير اليهودي الناشط سياسيا بمد يد المساعدة لتمويل الحملة الانتخابية للجنرال ليبيد رغم كل ما شاب ماضي علاقاتهما من شوائب وخلافات. فالفائدة المرجوة كبيرة سواء من باطن اراضي كراسنويارسك او من اروقة الكرملين لاحقا وان كان الهدف الاول يبدو ـ حتى الآن ـ اقرب منالا. والجدير بالذكر في هذا الصدد ان مقاطعة هاكاسيا المجاورة لكراسنويارسك آلت للعقيد اليكسي ليبيد شقيق الجنرال الكسندر ليبيد الذي فضل قيادة هذه المقاطعة على مقعد «الدوما» والعمل في القوات المسلحة. ما دامت هذه الظاهرة صارت موضة «العصر».

وننتقل الى الشخصية الثانية في قائمة الجنرالات الثلاثة وهو الجنرال ايجور روديونوف وزير الدفاع السابق الذي اقيل من منصبه اثر خلاف مع يلتسين. وكان روديونوف قد حاول العودة الى الاضواء بعد اقالته في العام الماضي من خلال مشاركته في حركة الجنرال ليف روخلين التي تشكلت اثر خلاف الاخير مع كتلة «روسيا بيتنا» التي هي حزب السلطة.

غير ان مواقع روخلين ـ على ما يبدو ـ لم تعد على قدر من القوة والشعبية لما يكفي لمساندة الجنرال روديونوف في حملته الانتخابية. ولذا تصور المراقبون احتمالات التحالف بين روديونوف والحزب الشيوعي الروسي الجبهة اليسارية. وكان الامر يمكن ان يكون كذلك لولا ظهور الجنرال الثالث ـ اندريه نيكولاييف القائد السابق لحرس الحدود الذي تقدم طواعية باستقالته في محاولة لارغام الكرملين على الاستجابة لرؤيته حول النزاع الحدودي مع جورجيا. ومع ان احدا لم يكن يتصور امكانية تحول نيكولاييف الى السياسة فقد ظهرت مؤشرات لتقارب ملموس بينه وبين الشيوعيين. ولعل «قرار» نيكولاييف بخوض معركة الانتخابات يعود الى خيبة امله في الفوز بما قد يكون تعويضا عن منصبه السابق على يدي يلتسين الذي سبق ان استقبله في الكرملين في نهاية العام الماضي. غير أن هذا القرار قد يكون أيضا ثمرة اتفاق مع الكرملين استنادا الى وعد بالدعم والتاييد.

اما عن الشيوعيين فإن الامر لا يعدو محاولة من جانبهم لاستقطاب شخصية تتمتع بشعبية واسعة وتاريخ ناصع لا تشوبه شائبة. ورغم انه لم يعلن بعد رسميا عن قرار نيكولاييف فإن الدوائر السياسية في موسكو تتوقع صراعا واسع النطاق في الدائرة الانتخابية المسماة «اوريخوفو بوريسوفو». ويزيد من حدة الصراع اعلان شخصيات بالغة الشهرة عن قرارها بالتقدم للترشيح في الدائرة ذاتها. ومن هؤلاء ايفان سيلاييف رئيس الحكومة الروسية الاسبق وآخر رئيس لحكومة الاتحاد السوفياتي السابق، وستانيسلاف تيريخوف رئيس «اتحاد الضباط اليساري» المعروف بالتطرف. وقد كشفت الاحداث الاخيرة في الساحة الروسية حقا عما بات يمكن تسميته بظاهرة «جنرالات السياسة» التي تجد انعكاسا واضحا لها في قوائم مجلس «الدوما» ومجلس الاتحاد».

وينكر المراقبون انتقال الجنرال الكسندر روتسكوي من الجيش الى السياسة مع نهاية سنوات «البيريسترويكا» ومشواره مع يلتسين الذي انتهى بايداعه السجن مع عدد آخر من الجنرالات. ويشهد الواقع الراهن تحول هؤلاء الجنرالات بعد خروجهم من السجن الى العمل النيابي مثل الجنرال البرت ماكاشوف وغيره من جنرالات تعرد عام 1993 او قيادة السلطة التنفيذية في المقاطعات مثل روتسكوي واليكسي ليبيد والجنرال روسلان عاشوف رئيس جمهورية الانغوش (اينغوشيتيا) ولكن اخطر ما في الامر ما يتردد الآن في الساحة الروسية عن ان انصراف المحترفين من العسكريين عن القوات المسلحة الروسية يأتي في وقت الحاجة الى خبراتهم اللازمة لاعادة بناء الجيش بما يتفق مع متطلبات وظروف الواقع الجديد ومتغيرات ساحته العالمية.

روسيا تصادق على المعاهدة الأوروبية لحقوق الإنسان

● صادق مجلس النواب الروسي «الدوما» على المعاهدة الاوروبية لحقوق الانسان مما يتيح للمواطنين الروس الذين يعتبرون ان حقوقهم الاساسية منتهكة في بلادهم اللجوء الى الهيئات الأوروبية. وصوت 294 نائبا لصالح المعاهدة مقابل اعتراض 11 نائبا وامتناع نائبين عن التصويت.

يلتسين يؤكد مجددا خياره «لجيش احترافي»

● اكد الرئيس الروسي بوريس يلتسين مجددا خيار روسيا الاستراتيجي «لجيش احترافي» في خطابه الاسبوعي التقليدي الذي بثته الاذاعات والذي خصص امس ليوم القوات المسلحة، الذي يحتفل به في روسيا يوم 23 فبراير (شباط).

ومما قاله يلتسين «اننا نبني جيشا جديدا احترافيا يتناسب مع متطلبات العصر الحديث. ولن تكون قوته رهنا بعديد قواته بل بدرجة الاحتراف العالية والتجهيز الفني الجيد». ومما يستحق الذكر انه في العهد السوفياتي كان يوم 23 فبراير «يوم الجيش الاحمر» الذي اسس قبل 80 سنة.

كلينتون يطمئن الأميركيين إلى تطويق قضية لاس فيغاس

بلتيمور ـ لاس فيغاس ـ وكالات الأنباء: حرص الرئيس الاميركي بيل كلينتون ليل اول من امس على طمأنة الرأي العام الاميركي بعد اعتقال شخصين ليل الاربعاء في مدينة لاس فيغاس، بولاية نيفادا، وبحوزتهما عناصر بيولوجية مؤكدا ان اجهزة الامن طوقت هذه القضية. ومن ناحية اخرى، وجهت التهمة رسميا ليل اول من امس في لاس فيغاس الى الشخصين وهما لاري وين هاريس (46 سنة) العضو السابق في حركة النازيين الجدد «الامة الارية» ووليم ليفيت (47 سنة) وهو باحث من طائفة المورمون بامتلاك عناصر بيولوجية خطيرة جدا وبانهما كانا يعدان لاستخدامها.

كلينتون الذي كان يتحدث في مدينة بلتيمور، قال انه «من المهم ان يعرف الشعب الاميركي ان قوات الامن تسيطر على هذه القضية.. وكل القطع صودرت وهي قيد الدرس لتحديد ما اذا كانت تشكل خطرا». واضاف «يجب ان يشكر الاميركيون قوات الامن وخصوصا عناصر مكتب التحقيقات الفيدرالي (الاف بي آي) على العمل الممتاز الذي قاموا به في هذه القضية».

هذا، وكان هاريس وليفيت قد اعتقلا وضبطت معهما عصيات مرض الجمرة الخبيثة (الانتراكس) القاتل، وكشف النقاب عن الحادثة خلال مؤتمر صحافي تلفزيوني تلى اعتقالهما لدى خروجهما من مختبر هندرسون قرب لاس فيغاس. وقال مصدر في الاف بي أي، طلب عدم كشف اسمه ان هاريس كان يحمل انبوبا صغيرا واكد انه يحتوي على كمية كافية «لتنظيف المدينة بكاملها».

وذكر ان هاريس حركي سابق في جماعات اليمين المتطرف وسبق اعتقاله لاختلاسه جراثيم تؤدي الى الاصابة بالطاعون. وعام 1997 حكم عليه بوضعه قيد الوقف الاختباري لـ18 شهرا بتهمة الحصول بطريقة غير قانونية على جراثيم هذا المرض من مختبرات بولاية ماريلاند. ثم في مايو (ايار) 1995 اعتقله عملاء من الاف بي اي، في منزله بمدينة لانكستر بولاية اوهايو بعدما ابلغت مختبرات روكفيل (ولاية ماريلاند) السلطات بذلك. وذكر هاريس اذ ذاك انه يعمل لحساب وكالة الاستخبارات المركزية (السي اي ايه) وانه يحتاج الى هذه الجراثيم لاعداد كتاب عن التهديدات الجديدة للاسلحة الجرثومية. وبموجب محضر الاتهام كان هاريس يريد في 1995 تنفيذ اعتداء في «قطار الانفاق» في نيويورك تنسب مسؤوليته للعراقيين لقتل «مئات الآلاف من الاشخاص».

اما عن ليفيت، فصرح محاميه كيربي ويلز للصحافيين ان موكله «ضحية بريئة»، وانه باحث يملك شركة «ليفيت تيكنولوجي» ومختبرا في فرانكفورت بالمانيا وهو يعمل من أجل اختراع يهدف الى مكافحة عصيات الجمرة الخبيثة «ويمكن ان ينقذ حياة ملايين من الناس».

هذا ومما ذكر حتى الآن ان ليفيت وهاريس تعارفا خلال ندوة علمية وقررا العمل معا. وقال محامي دفاع آخر ان ليفيت وظف هاريس كمستشار وكان يدفع له راتبا شهريا.

واكد مخبر الاف بي اي، وهو عالم، ان هاريس وليفيت طلبا منه اختبار بكتيريا «اي». وبعد ظهر الاربعاء اتصل ليفيت بالمخبر لتحديد موعد في مطعم وتسليم المادة. بينما افاد جون هوكين عميل الاف بي اي، ان «عملاء المكتب استمعوا الى المخابرة الهاتفية التي اكد ليفيت فيها انه يملك عصيات الجمرة الخبيثة في انبوب صغير «لاغراض عسكرية». وقد تولت وزيرة العدل الاميركية جانيت رينو ابلاغ الرئيس بهذه القضية، واكدت له ان السلطات «مسيطرة على الوضع تماما». في حين اعلنت وزارة الدفاع الاميركية «البنتاجون» من جانبها ان فريقا من الاختصاصيين العسكريين في اعداد المنتجات الكيميائية والبيولوجية ارسل الى لاس فيغاس.

موجز

مرسوم رئاسي يمنع التظاهر في الشيشان

● وقع الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف مرسوما منع بموجبه التجمعات والتظاهرات والمسيرات والاضرابات حتى استقرار الوضع نهائيا في الجمهورية القوقازية التي اعلنت استقلالها عن روسيا من جانب واحد. وحسب وكالات الانباء العالمية، اعطى المرسوم وزارة الامن الديني المكلفة تطبيق الشريعة الاسلامية مدة خمسة ايام من اجل التأكد من نشاطات كل الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية والصحف.

شرودر قد يقرر العزوف عن الترشح لمستشارية ألمانيا

● اعلن جيرهارد شرودر رئيس وزراء ولاية سكسونيا السفلى واحد ابرز زعماء الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض في المانيا، انه قرر الا يرشح نفسه لمنصب المستشارية اذا فقد وحزبه اكثر من نقطتين مئويتين في الانتخابات المحلية في الولاية في مطلع مارس (اذار) المقبل. وجاء هذا التصريح خلال لقاء لشرودر مع وكالة «رويترز» في مدينة هانوفر عاصمة سكسونيا السفلى.

قمة أسترالية ـ نيوزيلندية لبحث الأوضاع الآسيوية

● اجتمع رئيس وزراء استراليا جون هوارد ونظيرته رئيسة الحكومة النيوزيلندية جيني شيبلي على هامش ملتقى اعلامي في مدينة سيدني الاسترالية. وتناول لقاء الرئيسين الذي سيتبعه لقاء ثنائي في الملتقى، حسب وكالات الانباء العالمية، تداعيات الوضع الاقتصادي في آسيا ومواقف بلديهما ازاء ازمة العراق.

لماذا اختيرت أقمولا عاصمة جديدة لجمهورية قزقستان؟

تقرير خاص

بغداد أمرييف *

في نهاية العام المنصرم 1997 نفذت حكومة جمهورية قزقستان قرارها الجريء بنقل عاصمتها من مدينة الماتي (المآتا) الى مدينة اقمولا التي تقع في اواسط البلاد، ويعتبر هذا الحدث الذي سوف يكون له اثر واضح في تطور الدولة الفتية من اهم الاحداث في تاريخ قزقستان المعاصر بعد حصولها على استقلالها اثر تفكك الاتحاد السوفياتي.

بالقائنا نظرة عابرة على صفحات التاريخ، نجد انه خلال قرون خلت كانت هناك دول قزقية قائمة بذاتها الا انها لم تفلح في ضم الاراضي القزقية الشاسعة في اطار دولة واحدة موحدة، كما هي الحال اليوم وهو ما جعل قزقستان تاسع اكبر دولة في العالم من حيث المساحة (الاكبر بين الدول الاسلامية).

اذ تبلغ مساحة قزقستان المستقلة 2717300 كلم مربع ويبلغ طول الجمهورية من الشرق الى الغرب 2800 كلم ومن الشمال الى الجنوب 1600 كلم. ولجمهورية قزقستان حدود مع جمهورية روسيا تبلغ 7000 كلم ومع الصين تبلغ 1700 كلم، كما تتاخم من الجنوب اوزبكستان وقيرغيزستان ومن الغرب بحر قزوين (الخزر).

وقد ظلت الماتي، وهي اكبر مدن الجمهورية، عاصمة للبلاد طيلة سنوات الحكم السوفياتي والمركز السياسي والاقتصادي والثقافي، والواقع انها لعبت دورا عظيما في تاريخ قزقستان.

ولكن التحديات التي يفرضها بناء وتأسيس الدول الحديثة حتمت على قيادة قزقستان وشعبها اتخاذ التدابير والاجراءات التي تجعل من الجمهورية المستقلة دولة عصرية ديناميكية في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. كما يتطلب ذلك العمل على ضمان التطور المتوازي وخلق القاعدة التنموية المتكافئة التي تشمل كل ارجاء الجمهورية. وللاضطلاع بهذه المهام الجديدة الملقاة على عاتق الدولة كان لا بد من تأسيس مركز جديد للجمهورية. وجاء قرار نقل العاصمة تأكيدا واضحا يحمل في طياته عزم الحكومة القزقستانية على تطبيع كيان الدولة السياسي ووجودها المستقل على خارطة العالم. وهذا الاسباب والعوامل الرئيسية التي فرضت اتخاذ ذلك القرار التاريخي بنقل العاصمة الى مدينة اقمولا.

● اولا: الناحية الاستراتيجية: كان لا بد لقزقستان كدولة تنشد الحداثة من انشاء مراكز ثقل حضاري اخرى غير العاصمة الماتي ـ ومدينة اقمولا بحكم موقعها الجغرافي تقع في منطقة وسط الجمهورية، وتتقاطع فيها جميع الطرق التي تربط قزقستان مع العالم الخارجي من الشمال للجنوب ومن الشرق للغرب، ومن اوروبا الى آسيا بينما تقع مدينة الماتي في الجزء الجنوبي الشرقي من الجمهورية. ومما لا شك فيه فإن وجود العاصمة الوطنية في قلب البلاد، يسهل قيادة الاقتصاد الوطني وتنظيمه بشكل افضل، علما بأن اهم الصناعات تتركز في المناطق الوسطى، كما تحيط بمدينة اقمولا المساحات الزراعية الشاسعة.

● ثانيا: الوضع الايكولوجي (البيئي): ان ارتفاع نسبة التلوث بمدينة الماتي نتيجة لاكتظاظ المدينة بالسكان والمصانع ووسائل النقل المختلفة الخ.. ما عاد يؤهلها كعاصمة مستقبلية قابلة للتوسع، فضلا عن ان الماتي محصورة ذلك انها مطوقة بسلسلة جبال من ثلاثة اتجاهات بينما نجد ان اقمولا بحكم طبيعتها وموقعها قابلة للتوسع الى اقصى الحدود بحكم موقعها في منطقة سهلية منبسطة كما سبقت الاشارة، وتمتاز بالهواء الطلق النقي. ثم ان احد الاسباب المهمة جدا التي اقتضت نقل العاصمة من الماتي، انها حسب رأي العلماء والمتخصصين، تقع في منطقة معرضة لاحتمالات الهزات الارضية بينما اقمولا بعيدة عن هذه المهددات الطبيعية.

● ثالثا: التوزيع السكاني: ان نقل عاصمة الجمهورية من الجنوب الشرقي الى الوسط من شأنه ان يساعد على توازن الكثافة السكانية واعادة توزيعها في مناطق قزقستان المختلفة بما يخدم برامج ومشاريع مرحلة البناء والتخطيط الاقتصادي بشكل افضل. وتجدر الاشارة في هذا الصدد الى ان غالبية السكان القزق يقطنون المحافظات الجنوبية، بينما تقطن الغالبية العظمى من السكان ذوي الاصول الروسية والاعراق الاخرى محافظات الشمال. وهذا الوضع لا يستقيم في دولة متعددة الاعراق كقزقستان، حيث تحرص الدولة وتسعى كي تتفاعل جميع الثقافات والاعراق لتنصهر في بوتقة الوحدة القومية.

● رابعا: العامل السياسي والاجتماعي: لا بد لقزقستان الحديثة التي تخلت عن النظام السياسي والاقتصادي المركز من العمل على خلق جيل جديد من كوادر الدولة يضطلع بدور قيادي جديد وفي مناخ اجتماعي جديد بعيدا عن الآثار الفكرية للشيوعية وما خلفته في الماتي التي ظلت عاصمة للبلاد لعشرات السنين، فافرزت من الممارسات الاجتماعية السلبية والضارة ما لا يتماشى مع المناخ السياسي الجديد لدولة تنشد الحداثة واقتصاد السوق والتنافس الحر. واضافة الى هذه العوامل المهمة فإن اختيار اقمولا عاصمة جديدة للجمهورية يعود لما لها من اهمية تاريخية تميزها دون سائر مدن الجمهورية. فقد اسست اقمولا عام 1830 من قبل الامبراطورية الروسية كمركز تجاري ومنفذ للامبراطورية تطل من خلاله عبر سيبيريا الى آسيا الوسطى فضلا عن الاطماع السياسية التي كانت تراود الامبراطورية الروسية.

وبالفعل اصبحت اقمولا، وبمرور الزمن، مركزا تجاريا مرموقا وملتقى للتجار من جميع ارجاء قزقستان وروسيا وآسيا الوسطى والهند، واشتهرت هذه المنطقة خصوصا بتجارة الماشية والمنتجات الزراعية.

وخلال تسعينات القرن الثامن عشر اعتمدت الامبراطورية الروسية سياسة اعادة التوطين فدفعت باعداد كبيرة من المواطنين الروس الى محافظة اقمولا، الشيء الذي ساعد في دفع حركة الاقتصاد والتجارة في المنطقة وانعاشها. وتلى ذلك قرار القيصر الروسي والذي نقل بموجبه السجناء السياسيين والثوار المناهضين للحكم القيصري الى منطقة اقمولا فكان لهذا القرار اثر عميق في ايقاظ الشعور الوطني المعادي للقيصرية من جانب والارتقاء بالوعي الثقافي لمواطني المنطقة من الجانب الآخر. وقد توافق ذلك مع الانتفاضة القزقية المعادية للامبراطورية الروسية اثر المرسوم الذي اصدره القيصر عام 1916 والقاضي بتجنيد المواطنين القزق لخوض غمار الحرب في مؤخرة الجيش الروسي اثناء الحرب العالمية الاولى فاكتظ سجن اقمولا بالقزقستانيين الذين ناهضوا ذلك المرسوم.

وفي مرحلة لاحقة برز الدور الهام لمدينة اقمولا اكثر، وكان ذلك خلال الحرب العالمية الثانية عندما اصبحت اقمولا احد مراكز الامدادات المهمة للجيش السوفياتي وذلك بفضل وسائل الاتصال والخطوط الحديدية التي انشئت عام 1929. اما النهضة الفعلية للمدينة فقد بدأت عام 1954 مع اقرار سياسة الاصلاح الزراعي والاراضي البكر اذ اختيرت اقمولا مركزا رئيسيا وقاعدة لجميع نشاطات الاصلاح الزراعي، وعلى الاثر منحت اسم «سيلينوغراد» اي «مدينة الاراضي البكر». بيد ان المدينة استعادت اسم اقمولا بعد استقلال الجمهورية في عام 1992.

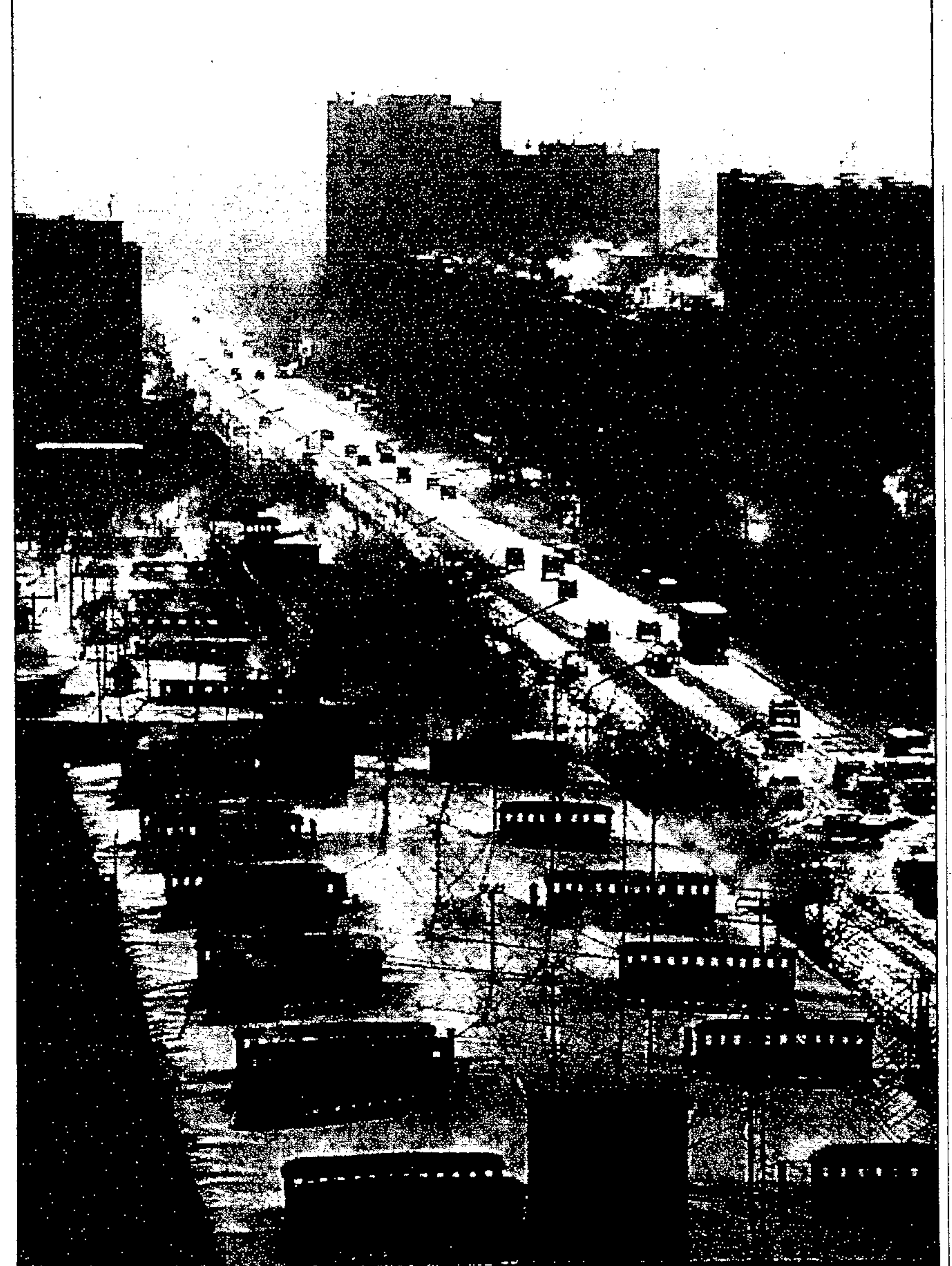
النفقات

ربما يتساءل البعض كيف لدولة حديثة الاستقلال مثل قزقستان ان تتحمل النفقات الباهظة التي تتطلبها عملية نقل العاصمة. وما يجدر ذكره هنا، هو ان تحويل اقمولا عاصمة لقزقستان لم ولن يكلف تنغة واحدة (التنغة هي العملة القزقية، والدولار الاميركي يساوي 75 تنغة) خصما من ميزانية الدولة، اذ ان جميع المباني الجديدة التي شيدت وتلك التي ستشيد رصدت تكلفتها على حساب الاستثمارات الاجنبية والمساهمات المالية للدول الصديقة، كما ساهمت محافظات الجمهورية الاخرى في هذا العمل الوطني الكبير. وقد كان للبنى التحتية لمدينة اقمولا الفضل في خفض الانفاق الاعماري، حيث تتميز اقمولا بطرقها الواسعة ومبانيها الحكومية الجاهزة التي لا تحتاج الا الى بعض الاصلاح والترميم لتواكب مواصفات ومتطلبات العصر، وستنجز هذه الاعمال على حساب الميزانية التي كانت مخصصة اصلا في السابق دون تجاوز.

ولكن ماذا عن الماتي بعيد نقل العاصمة؟

ستبقى الماتي مركزا تجاريا وثقافيا وعلميا وسياحيا للجمهورية، بل ستتمتع بحقوق وامتيازات خاصة. وبما ان الماتي تقع في احدى مناطق الجمهورية الجميلة، تحيط بها الجبال والأنهار، وتشتهر بثلوجها الشتوية وشمسها الصيفية الساطعة وفنادقها ذات النجوم الخمس فإنها ستكون منطقة سياحية مثلى ومركزا ثانيا للجمهورية بعد اقمولا.

* سفير جمهورية قزقستان لدى المملكة العربية السعودية



جانب من مدينة الماتي (أرشيف «الشرق الأوسط»)

أصداف ولآلئ

غسان الإمام

ماما سونيا

«امسحوا كل دمعة من كل عين»
ـ غاندي ـ

اعطوا ما لقيصر لقيصر
وما للبابا للبابا!
اخترع الطليان قيصر الامبراطورية
فغزا بهم العالم
ثم اخترعوا بابا روما
فغزوا المسيحية بالكاثوليكية
ثم نام الطليان الف سنة
فما اعطوا وما اخذوا
ثم افاقوا على صيحة التنوير
ثم ناموا وافاقوا على صرخة الفاشية
اخترعوا الدوتشي موسوليني
هددوا العالم بخمسة ملايين حربة
فتقصفت الحراب كعيدان الاسباغيتي
سخر من هزيمتهم العالم
فغزوه بالنسوان
ماما صوفيا لورين وماما لولو بريجيدا
ظرفاء هؤلاء الطليان!
عجزوا عن غزو اثيوبيا واليونان
فغزوا الهند بماما سونيا

●

الهند بيتزا ايطالية
هي فوضى الديمقراطية
هي عنف وفساد
هي وهم الاسطورة
هي اديان وطبقات وأعراق وفلسفات
حلمت سونيا حلما غريبا
تزوجت طائرا هندوسيا
واكتشفت انه سليل اسرة حاكمة
عرفت انه يحمل اسما نبيلا
ثم استدعته امه من الفضاء
فغرق في ماساة السياسة
فقد اخاه واغتيلت امه
فحمل الهند على جناحيه
وتمزق حلم سونيا
فقد اغتالت الاسطورة زوجها وحبيبها

●

ما اشقى بلد
يجتاحه جموح الذات
والهند خائفة من نفسها



تتذكر غاندي ونهرو
فتحن الى المساواة والتسامح
تتذكر راجيف وانديرا
فتنشد وحدة الوطن
تميل الى حزب جاناتا
فيتبنى شوفينية الهندوس
تعود الى حزب المؤتمر
فتراه ممزقا بين يمين ويسار
تعود الى سلالة الحكم
فلا تجد سوى سونيا غاندي
امراة روعتها ماساتها
فطوت ساريها خوفا على ولديها
واختفت وراء اسوار عزلتها
يخرجها الحزب مكرهة من قوقعتها
فترفض المعارضة ارملة الهند
ويهتف الفقراء والنساء والشباب لها:
«سونيا غاندي زندباد
ماما سونيا امل امتنا»
تتجاوب ماما سونيا مضطرة مع النداء:
«حان الوقت لكي اتقدم الى الامام
فقلبي دفن في تراب هذا الوطن»

●

ما الحياة الا واقع ووهم
نهرب من ابالسة الارض
فننشد سحر الغيب
نشقى بجهامة العيش
فتتعلق ابصارنا بالفضاء
نختنق بدخان الحاضر
فنهيم بضباب الماضي
وماما سونيا اتية من جزمة اوروبا
فيلذعها بهار الهند
وتلفها فلسفات الشرق
تحاول مزج الكيماوي المزدوج
ماما سونيا.. يا للعذاب!
عندما نمزج وتمزجين الدخان بالضباب.

مهمة أنان المؤجلة لتسويق «لبنان أولا»؟

جمر القرار 425 تحت دخان «رعد الصحراء»

راجح الخوري

يواصل المسؤولون الاسرائيليون النفخ في غبار القرار 425، في وقت بدأ المسؤولون اللبنانيون يستشعرون ولو متأخرا وجود خطة اسرائيلية تهدف الى جعل القرار المذكور سلاحا في يد تل ابيب او ذريعة في يد الاحتلال، بعدما كان منذ صدوره قبل عقدين من الزمن سلاحا سياسيا او ذريعة في يد بيروت التي طالما دعت الى تنفيذه.

وينص القرار المذكور على ضرورة انسحاب اسرائيل فورا ودون قيد او شرط من جنوب لبنان على ان تقوم الحكومة اللبنانية (كما ورد في القرار 426 التفسيري) بضمان الامن والهدوء على الحدود.

وما يحصل منذ نهاية العام الماضي، ان اسرائيل بعدما وجدت نفسها عالقة في رمال الجنوب الدموية، وبعد تصاعد خسائرها البشرية والهزائم التي منيت بها واثارت انقساما في الراي العام الداخلي، وبعدما تحول الوضع نوعا من «فيتنام اسرائيلية» او «شيشان اسرائيلية» في الجنوب اللبناني، حاولت ان تجد لنفسها مخرجا من هذا المأزق عبر الشعارات التي تحدثت عن «لبنان اولا» والتي كانت تهدف عمليا الى اصابة عصفورين بحجر واحد: الانسحاب من الجنوب وجعل هذا الانسحاب مدخلا الى «ترتيبات امنية» تؤسس استطرادا لتسوية منفردة على «المسار اللبناني».

ومن المعروف ان لبنان رفض الوقوع في هذه الافخاخ الاسرائيلية التي وضعت تدريجيا في التداول منذ وصول بنيامين نتنياهو الى السلطة، واكد دائما وفي شكل ثابت، ان التلازم بين المسارين اللبناني والسوري يشكل استراتيجية لا فكاك منها مهما كلف الأمر.

اذاً كانت الحكومة الاسرائيلية وما زالت تواجه مأزقين لبنانيين: المأزق الامني العسكري في الجنوب والمأزق السياسي الرسمي في بيروت الذي تمثل برفض عروض تل ابيب المفخخة واجهاضها.

في 12 كانون الثاني (يناير) الماضي كتب المحلل العسكري الاسرائيلي زئيف شيف مقالا في صحيفة «هاآرتس» قال فيه: «القى وزير الدفاع اسحق موردخاي كرة مفاجئة في الملعب اللبناني اربكت الحكم في بيروت. فبعد اعوام من مطالبة لبنان اسرائيل بتنفيذ قرار مجلس الامن رقم 425 اعلن موردخاي انه مستعد لقبول تطبيق هذا القرار».

والواقع ان موردخاي اختار «تفجير قنبلته» اذا صح التعبير عبر الحديث الذي ادلى به قبل اشهر الى مجلة «الوطن العربي». ولكن حديثه لم يكن مجرد تصريح صحافي عارض او مجرد اجابة عن اسئلة بل كان ثمرة دراسة طويلة ونتيجة مداولات على كل المستويات في تل ابيب انطلاقا من «المأزق الجنوبي». فقد انخرطت ومنذ الخريف الماضي وبعد «عملية انصارية» التي شكلت هزيمة مؤلمة اصابت الفرقة الاسرائيلية التي وقعت في كمين المقاومة اللبنانية كما هو معروف، انخرطت المؤسسات العسكرية والسياسية والاستراتيجية والاكاديمية في دراسة معمقة لوقائع الصراع وارضية الوضع القائم في الجنوب، وفي تحليل تبسيطي وقانوني لكل المواقف والقرارات المتعلقة بهذا الوضع ومنها القرار 425 وكان الهدف من الدراسات التوصل الى استنتاجات سياسية واعلامية واضحة تساعد اسرائيل في الخروج من مأزقها الجنوبي الخانق.

وفي اختصار بسيط جاءت الاستخلاصات على شكل خطة ارتدادية تقوم على النظرية المعروفة: «وضع العربة امام الحصان... والدعوة الى انطلاق الرحلة»... اي وضع نص القرار 426 التفسيري الذي يدعو لبنان الى بسط سيادته جنوبا بمعاونة قوات الامم المتحدة، قبل نص القرار 425 الذي يدعو اسرائيل الى الانسحاب الفوري وغير المشروط والدعوة الى تنفيذ القرار 425 الذي طالما دعا لبنان الى تنفيذه!

وانطلاقا من هذه الخطة التي تهدف الى تفريغ القرار 425 من محتواه عبر التفسيرات وما تثيره من افتراضات على المستويين الامني والسياسي، اطلق موردخاي صفارة الانطلاق لحملة واسعة وفي كل الاتجاهات حيث شملت الامم المتحدة والولايات المتحدة والدول الاوروبية وخصوصا فرنسا والرأي العام في اسرائيل ولبنان والعالم العربي، وكان الهدف واضحا: محاولة انتزاع الذريعة اللبنانية المتمثلة بالدعوة دائما الى تنفيذ القرار المذكور، ومحاولة خلق تيار سياسي دولي يطالب بتنفيذه وفق التفسير الاسرائيلي المفخخ، ولعل هذا ما جعل نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع يزوران باريس على عجل قبل اسابيع لشرح «القضية المخفية» في العرض الاسرائيلي، وهذا ما ادى الى معارضة اي تحوير او التفاف في تفسير القرار يجعل الترتيبات الامنية والتطبيع مدخلا الى الانسحاب.

لقد كان التركيز الاسرائيلي منصبا على تسويق هذه المناورة، عندما انفجرت ازمة المفتشين عن الاسلحة العراقية بين بغداد وواشنطن، التي تمسك بتلابيب الاهتمام الدولي منذ اسابيع وخصوصا في اسرائيل التي تتخوف او تزعم انها قد تتعرض لقصف «بيولوجي عراقي» في حال حصول «الضربة العسكرية الكبيرة التي تلوح بها واشنطن».

ورغم طغيان مسألة «رعد الصحراء» وهو الاسم الذي اطلقته اميركا على عمليتها المحتملة ضد صدام حسين، فإن المخاوف من المناورة الاسرائيلية حيال القرار 425 لم تتوقف بل ازدادت خصوصا في ظل التحوط من ان يؤدي المناخ الناشئ عن «رعد الصحراء» وانعكاساته الاقليمية الى تحركات اسرائيلية في الجنوب تجعل الدولة اللبنانية امام امر واقع من خلال محاولة فرض التفسير الاسرائيلي للقرار وما يمكن ان يتركه من ازمات ومشاكل داخلية خلافية كبيرة.

ولعل ما زاد من هذه المخاوف ان كوفي انان امين عام الامم المتحدة كان سيزور بيروت الاسبوع الماضي حيث قيل انه يحمل معه تصورا لتنفيذ القرار 425 هو اقرب الى التفسير الاسرائيلي، وان كان لا ينص على ما يمكن اعتباره محاولة لاقامة اتفاق ثنائي يفضي واقعيا ومن دون اعلان الى الفصل بين المسارين اللبناني والسوري.

ومع تأجيل زيارة انان الى بيروت بسبب مشاغل ازمة «رعد الصحراء» اكدت مصادر دبلوماسية عالية لـ«الشرق الاوسط» ان انان كان يحمل في ملفاته الى بيروت تصورا لترتيبات في الجنوب تضمن تنفيذ القرار 425 ولكنها تفضي ومن دون اعلان الى قيام مناخ يشكل مدخلا الى التطبيع بين بيروت وتل ابيب وهو الامر الذي يرفضه لبنان قطعا.

وقالت هذه المصادر ان تصور انان يقوم على نقاط ثلاث وهي:

● اولا: مبادرة الحكومة اللبنانية الى اعلان مسؤوليتها عن فرض سيطرتها وسيادتها على كل الاراضي اللبنانية، وفي المناطق التي ستنسحب منها القوات الاسرائيلية، وهذا يعني انه سيكون مطلوبا منها الاعلان عن استعدادها «لتفكيك البنى التحتية للتشكيلات والمجموعات التي تصنف ارهابية وتقوم باعمال العنف».

● ثانيا: تأكيد الحكومة اللبنانية استعدادها لاستيعاب عناصر «جيش لبنان الجنوبي» في القوى الامنية والادارات الرسمية، كما حصل للميليشيات الاخرى من قبل.

● ثالثا: محاولة الانخراط في تصور استباقي لتنظيم العلاقة بين لبنان واسرائيل في المستقبل. وهذا الامر لا يعني بالضرورة وجود حاجة الى توقيع اتفاق امني بين الطرفين.

وقبل الانخراط في الحديث عن الموقف اللبناني من هذا التطور في الطرح الاسرائيلي الملغوم وفي «الافكار المريبة» التي توصلت اسرائيل الى دسها في ملفات كوفي انان الى بيروت، قد يكون من الملائم واستكمالا للصورة، ان نعرض بعض الاستخلاصات التي اوردتها الصحافة الاسرائيلية تحديدا حول «مناورة موردخاي» وقبول تنفيذ القرار 425 ومن هذه الاستخلاصات:

● كلام موردخاي نفسه في مقابلته مع «الوطن العربي» حيث قال: من اجل تنفيذ انسحاب اسرائيل من لبنان لا مفر من «استعادة الامن والسلام الدوليين» وهذا ما نص عليه حرفيا القرار 426 التفسيري الملحق بالقرار 425... وانا شخصيا لا اعرف اكثر من سبيل وحيد لتحقيق هذا الهدف: منع الارهاب، وقف دائرة العنف، وقف العمليات ضد اسرائيل من الاراضي اللبنانية وحسن الجوار بين طرفي الحدود والتعاون بين الجيش الاسرائيلي ولبنان في محاربة الارهاب»!

طبعا لا داعي للشرح والتحليل فالمعنى الواضح لهذا الكلام يقود الى استنتاج بسيط: ان تنفيذ القرار 425 وفق هذا التصور يعني انخراط لبنان في التطبيع مع اسرائيل من دون اعلان رسمي.

● الخلاصة التي نشرتها صحيفة «جيروزاليم بوست» في التاسع من يناير (كانون الثاني) الماضي والتي كانت عبارة عن موجز للدراسة القانونية التي اعدتها وزارة الخارجية الاسرائيلية وجاء فيها: «ان فشل الحكومة اللبنانية في ضمان عودة سلطتها الفاعلة الى الجنوب سيجعل انسحاب القوات الاسرائيلية امرا غير قابل للتحقيق... وان القرار 425 والقرار الملحق 426 يشكلان كرزمة واحدة، دعوة الى الحكومة اللبنانية لتفكيك البنية التحتية الراهنة في جنوب لبنان والتي تطلق العنف والارهاب. ومن الواضح ان القرار 425 لا ينحصر في الدعوة الى انسحاب اسرائيل لأن استعادة الامن والسلم الدوليين وعودة السلطة اللبنانية الفاعلة هما عنصران حيويان لملء الفراغ الذي سينجم عن اي انسحاب اسرائيلي.

ولكي نثبت عمق المرامي الاسرائيلية يجب ان نوغل اكثر في قراءة «الخلاصة القانونية» التي تقول: «يجب دمج جيش لبنان الجنوبي كليا في القوى اللبنانية العسكرية.. وان التطبيق التام للقرار يفرض قيام التنسيق والتعاون من اجل منع الارهاب والعنف والاضطرابات»!

وتصل الخلاصة الى القول: «ان التنفيذ التام والحقيقي للقرار 425 سوف يفضي عمليا الى خلق سلام فعلي بين البلدين حتى من دون الحاجة الى ابرام معاهدة رسمية»!

● صحيفة «هاآرتس» استخلصت بدورها في الرابع من كانون الثاني (يناير) الماضي ما يأتي: «... تمكنت اسرائيل بعد تصريحات موردخاي من تحويل القرار 425 من سلاح يستخدمه لبنان ضدها، الى سلاح تستخدمه هي ضد لبنان وسوريا... وان الانجاز الملموس الذي تحقق عمليا من طرح موردخاي يتمثل في تحويل نقطة الاجماع الدولي التي تقول ان تفسير القرار 425 هو الانسحاب التام الى نقطة اختلاف تخضع الى تفسيرات مختلفة».

انطلاقا من تحليل «هاآرتس» اثار كلام السفير الاميركي في بيروت ريتشارد جونز يوم الثلاثاء الماضي بعد لقائه مع الرئيس الياس الهراوي مخاوف الاوساط المراقبة وخصوصا عندما قال: «ان هناك تفسيرات عدة للقرار 425 وافضل طريقة لحل المشكلة هي عبر المفاوضات».

وان «اميركا ترى الكثير من التقدم في اعادة ارساء الدولة اللبنانية حيث اصبح لديها منذ عام 1991 الامكانية في ان تتولى حفظ الامن في الجنوب... ولقد عملت اميركا بجهد لخلق الظروف الملائمة لتطبيق القرار 425 وهي تسهم بفعالية في اعادة بناء القوى المسلحة اللبنانية وهو امر بالغ الاهمية في سياق التحضير لتطبيق هذا القرار».

واذا كان من الملائم هنا ان نتذكر ان الموقف الاميركي السابق وعلى امتداد عقدين من الزمن، لم يقم اي وزن للقرار 425 وجانر في الاعوام الاخيرة حتى مجرد ذكره في التصريحات والبيانات، فمن الملائم ايضا التوقف عند كلام الرئيس نبيه بري الذي شكل رداً صريحاً على جونز حيث قال:

«ليكن هذا الكلام نهائيا. ليس هناك غير تفسير واحد للقرار 425 ويجب ان نقرأ كلنا في كتاب واحد: ان اسرائيل لم تعد قادرة على البقاء في الجنوب نتيجة ضربات المقاومة وعليها ان تنسحب. ولذلك فإنها تحاول ارباكنا عبر طروحات مفخخة كالترتيبات الامنية وغيرها... ان الكلام النهائي في موضوع القرار 425 هو الانسحاب من الجنوب من دون قيد او شرط وبعد ذلك هناك اتفاق الهدنة الذي يضمن الوضع وينظمه على الحدود».

مهمة انان في بيروت مؤجلة، ودخان الازمة العراقية يملأ فضاء المنطقة انطلاقا من «رعد الصحراء» واحتمالاتها التي تحبس الانفاس... لكن النار التي اشعلتها اسرائيل في أذيال القرار 425 لم تنطفئ بعد، وسيحتاج لبنان الى جهود كبيرة وعلى قاعدة وحدة الرؤية والموقف لاطفاء جمر المناورات الاسرائيلية التي تحاول تسويق الـ425 في صيغة «لبنان اولا».

الى الشرق الأوسط — Letters To The Editor — Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No:(44)171- 8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

كذبة أبريل على الطريقة الأميركية

● من د. عوض أمين عباس ـ الرياض:

تعقيبا لما نشر في صحيفة «الشرق الأوسط» العدد 7020 يوم الاثنين الموافق 16 فبراير (شباط) عام 1998 بعنوان «العراق ينفي نقل اسلحة كيماوية ومواد نووية للسودان وليبيا والجزائر» نقول ان مصدر هذا الخبر هو فريق عمل في مجلس النواب الاميركي. ولما كان الخبر عموما يحتمل الصدق والكذب فان الخبر الذي اورده فريق العمل في مجلس النواب الاميركي في اعتقادي يجافي الحقيقة ويستخف بعقول الشعوب العربية لا سيما ومنذ ان فرض الحصار عن العراق والطائرات الاميركية تجوب ليل نهار كافة ارجاء العراق، واميركا وبريطانيا تعرفان جيدا ان فرق التفتيش الدولية قد دمرت اسلحة الدمار الشامل العراقية. وفي هذا الاطار فان الجنرال نورمان شوارتزكوف الذي قاد قوات التحالف عام 1991 يؤكد في مذكراته ان الحرب انتهت بتدمير اكثر من 90% من اسلحة الدمار الشامل العراقية، والرئيس الاميركي بيل كلينتون اكد مؤخرا ان مفتشي الامم المتحدة دمروا خلال ست سنوات من اعمال التفتيش اكثر مما دمره التحالف من اسلحة عام 1991 بالضربات الجوية المكثفة. ولكن بالرغم من ذلك يؤكد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير عن طريق وثيقة قدمها وزير خارجيته الى مجلس العموم ان لدى العراق اسلحة تكفي لابادة نصف سكان الارض، ومن قبل ذكر ريتشارد بتلر رئيس فريق التفتيش الدولي لاسلحة الدمار الشامل العراقية في اجتماع وحضرته اللوبيات اليهودية في مدينة نيويورك معقل الصهيونية العالمية، ان لدى العراق من الاسلحة البيولوجية ما يكفي لتدمير تل ابيب.

وفي هذا الجو الذي يقدم كل من هب ودب سيناريوهات عما سيحدث في العراق بعد الضربات الجوية الاميركية والبريطانية، يزعم فريق العمل الذي قدم الى مجلس النواب الاميركي تقريراً يؤكد نقل اسلحة كيماوية ومواد نووية للسودان وليبيا والجزائر. ونحن نتساءل من الذي جمع المعلومات الخاصة بنقل هذه الاسلحة الى السودان وليبيا والجزائر؟ والاجابة نجدها في صلب الخبر الذي نشر في العدد 7020 من صحيفة «الشرق الأوسط» الذي جمع هذه المعلومات الكاذبة هي اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية والاميركية والالمانية، وهذا التقرير الكاذب يهدف الى تبرير ضرب العراق واذلال العرب. وقد اكد هذا التقرير الكاذب في نفس العدد من الصحيفة ان نائب رئيس وزراء العراق طارق عزيز قد حصل في ابريل (نيسان) عام 1991 على موافقة الفريق عمر البشير على ايداع حوالي 400 صاروخ سكود واسلحة كيميائية عراقية في السودان في شحنات تخضع للحصانة الدبلوماسية عناصر اسلحة ووثائق ومعدات من بينها 375 و12 كيلوجراماً من اليورانيوم 235 المخصب. وحسب هذا التقرير الحاقد المزيف فان القسم الاكبر من العناصر المتعلقة بالسلاح النووي نقلت لاحقا من السودان الى الجزائر وخزنت في مدينة عين عسارا في موقع مفاعل بناه الصينيون، وهنا نتساءل كيف تمكن اعضاء الفريق الذي اعد هذا التقرير التافه من إحصاء عدد هذه الاسلحة بينما لم تتمكن فرق التفتيش الدولية.

ومنذ سبع سنوات من معركة الاعداد الحقيقية لاسلحة الدمار الشامل العراقية والذي يؤكد كذب هذا التقرير وحقد وتفاهة الذين اعدوه ان فرق التفتيش الدولية والمكلفة من الامم المتحدة لم تذكر هذه المعلومة ولم تقدم اي تقرير في هذا الشأن، وهذا ما يؤكد زيف وتفاهة هذا التقرير وهذا التقرير بكل اسف يهدف الى تضليل الرأي العام في كل مكان ويهدف أيضا الى تقديم المبررات لاميركا لضرب السودان وليبيا والجزائر وأي دولة عربية تفكر مجرد تفكير في دخول نادي تكنولوجيا الذرة للاستفادة منها في الاغراض السلمية في مجالات توليد الطاقة الكهربائية وتحلية المياه وفي مكافحة شتى الامراض. وفي هذا الاطار ولتضليل الراي العام في كل مكان ولاسباغ الشرعية الدولية والاقليمية والمحلية للمخطط الاجرامي الاميركي الاسرائيلي البريطاني لضرب العراق ذكر عبد الرحمن الراشد في عموده «رؤية عربية» «كشف الاميركيون عن وثائق مهمة نشرتها «الواشنطن بوست» في الاسبوع الماضي لصفقة ضخمة دعمت فيها موسكو مشروعا كيماويا في العراق. ايضا كشفت تقارير عن قيام مخبرين روس بالتجسس على فرق التفتيش في مقرها في نيويورك واثناء وجودها في بغداد الذي مكن الأمن العراقي من اكتشاف المقرات المزمع تفتيشها واغلاق الطريق او نقل الادوات والمعلومات قبل ساعات من وصول المفتشين.

واذا قمنا بالتحليل الموضوعي المحايد للخبر الذي نشرته «الواشنطن بوست» ونحن نعلم هوية مالكيها والتقرير الذي قدمه الى مجلس النواب الاميركي فريق عمل في هذا المجلس.

ان هذين الخبرين الكاذبين بالاضافة الى تبرير الضربات الجوية الاميركية البريطانية للعراق فانهما يهدفان ايضا الى تشويه سمعة روسيا والصين لا سيما انهما باعتبارهما عضوين دائمين في مجلس الأمن ويعارضان بشدة ضرب العراق ويفضلان ايجاد الحلول السلمية لهذه الازمة التي افتعلتها الولايات المتحدة الاميركية لاذلال العرب ولتخويف كافة الدول الاسلامية والعربية. ولما كان عنصر الوقت من الامور الهامة في اتخاذ القرارات في مختلف الميادين فان الولايات المتحدة الاميركية تستخدم كافة القنوات في سبيل ضرب العراق وتحطيم كل مقومات الحياة فيها ولتمكين اسرائيل من ان تكون الدولة الكبرى في منطقة الشرق الاوسط ولتهميش الدول العربية والاسلامية والتحليل الموضوعي ايضا للخبرين يبين في جلاء ان اسرائيل وراء نشر هذين الخبرين، لأن من مصلحتها صرف انظار الرأي العام عن عدم تنفيذها ورفضها للاتفاقات التي ابرمتها مع السلطة الوطنية الفلسطينية بالاضافة الى ما سبق فاسرائيل تريد تحطيم كل المراكز العلمية والبحوث المتقدمة في الدول العربية والاسلامية لتحقيق حلمها الاجرامي في اقامة الدولة الصهيونية الكبرى. ويمكننا تلخيص اهداف الولايات المتحدة واسرائيل في نشر الاخبار الخاصة بنقل صواريخ سكود الى كل من السودان وليبيا والجزائر فيما يلي على سبيل المثال لا الحصر: اقناع الرأي العام على المستويات المحلية والاقليمية والدولية بضرورة ضرب العراق والدول العربية الاخرى التي لا تسير في ركاب الولايات المتحدة الاميركية ـ خلق فتنة بين الدول العربية والاسلامية ـ تخويف كافة الدول العربية بان الولايات المتحدة سوف لا تسمح لها باي حال من الاحوال في دخول نادي تكنولوجيا الذرة ـ ارسال رسالة الى كل دول العالم ان الولايات المتحدة تستطيع ان تفعل ما تريد في الساحة الدولية لا سيما بعد انهيار المنظومة الشيوعية بقيادة الاتحاد السوفياتي ـ قيادة المنظمة الدولية ورسم برامجها واستخدام هذه المنظمة لتحقيق اهدافها رغم انها رفضت ان تدفع مساهماتها لهذه المنظمة ـ اصرارها للعمل بمفردها ومعها بعض حلفائها مثل بريطانيا وكندا واستراليا خارج منظمة الامم المتحدة يعتبر بداية النهاية للمنظمات الدولية التي قامت بعد الحرب العالمية الاولى والثانية لمحاربة الحروب في كافة صورها ولتحقيق مزيد من التلاحم والتضامن بين مختلف الدول، بصرف النظر عن انتماءاتها الايديولوجية ـ ولتحقيق مزيد من التعاون في كافة المجالات ـ واسرار الولايات المتحدة العمل خارج المنظمات الدولية يمثل قمة الدكتاتورية، بينما هي تتحدث صباح مساء عن ضرورة تطبيق التعددية السياسية وتربط تقديم مساعداتها الاقتصادية بضرورة التقيد بالنظام الديمقراطي! صفوة القول ان خبر نقل الاسلحة العراقية الى السودان وليبيا والجزائر في الوقت الذي تعمل الولايات المتحدة لضرب العراق لعدم تنفيذه قرارات مجلس الامن الدولي يؤكد ان اسرائيل هي التي وراء نشر مثل هذه الاخبار الكاذبة وذلك لتهيئة الرأي العام لضرب الدول العربية التي تدعي اسرائيل ان العراق نقلت اليها بعض اسلحتها البيولوجية. وعلينا في العالم العربي والاسلامي ـ وكما تكررت في مرات عديدة ـ ان نطالب بتدمير اسلحة الدمار الاسرائيلية لا سيما انها الدولة الوحيدة في منطقة الشرق الاوسط التي تمتلك كافة انواع اسلحة الدمار الشامل وهذه الاسلحة موجهة لضرب الدول العربية والاسلامية. وعندما كشف احد الفنيين الاسرائيليين لصحيفة بريطانية امتلاك اسرائيل لاسلحة الدمار الشامل خطفت اسرائيل هذا الخبير واودعته في غياهب السجون بالرغم من انها تدعي بانها الدولة الديمقراطية الوحيدة في منطقة الشرق الاوسط مع ان الدول الديمقراطية لا تخطف مواطنيها لابدائهم رأيهم في مختلف المواضيع! وعلينا ايضا ان نوضح للرأي العام في كافة دول العالم ان الولايات المتحدة تعادي الامة العربية والاسلامية وتعمل من اجل تدعيم اسرائيل في كافة الميادين رغم انها تحتل اراضي دول عربية وترفض تنفيذ قرارات الامم المتحدة وتهدد كافة الدول العربية والاسلامية في عنجهية وغطرسة مستهجنة، وانها قادرة على ضرب كافة الدول العربية والاسلامية. وفي هذا الاطار قامت بضرب المفاعل الذري العراقي وترفض ان تقوم فرق التفتيش الدولية التابعة للامم المتحدة من زيارة مفاعلها الذرية واسلحتها البيولوجية لا سيما مفاعلها الذرية التي تتحدى الرأي العام والمنظمات الدولية في صحراء النقب ولا تستطيع الولايات المتحدة وحلفاؤها التهديد بضرب المنشآت الذرية الاسرائيلية بينما تطالب الولايات المتحدة بتفتيش قصور الرئاسة العراقية للتفتيش عن اسلحة الدمار الشامل تحت الأسرة! ان اصرار الولايات المتحدة لضرب العراق رغم مطالبة معظم دول العالم ضرورة الركون الى الوسائل السلمية في حل النزاع القائم بينها وبين العراق تصر على ضرب العراق من اجل تخويف الدول العربية والاسلامية. نحن لا نوافق كما قلت مرارا الرئيس صدام حسين في سياساته لا سيما غزوه لدولة الكويت العزيزة ولكننا لا نرضى ضرب العراق وتحطيم بنيته الاقتصادية والعلمية بحجة تدمير اسلحته البيولوجية التي لا توجد لا سيما ان بتلر قام وزملاؤه بتدمير كافة الاسلحة العراقية. واخيرا السودان وليبيا والجزائر لا تملك اسلحة الدمار الشامل ولم تتسلم الاسلحة العراقية ولكنها ترفض الهيمنة الاميركية والصهيونية.

● ● ●

الخاسر الوحيد في حرب القرارات

● من محمد زقزوق الالفي ـ جمهورية مصر العربية:

كثرت القرارات والآراء في حديث الساعة وهو الازمة العراقية وما زال الموقف متأزما ويزداد تأزما كل لحظة وما زلنا نقرأ ونسمع عن قرارات مختلفة فمرة يكون القرار من الامم المتحدة ومرة اخرى يكون القرار للولايات المتحدة بتعجيل الحل العسكري ومرة ثالثة يكون القرار عراقيا يرد هذه القرارات وفي كل الاحوال يكون الرد العراقي مصيره الرفض وللأسف ان صاحب القرار العراقي يعلم ان النتيجة ستكون هي الرفض دائما، ويعرف جيدا انه لا بد من ترك لجان التفتيش الدولية تكمل عملها في النهاية ولعل رامي محمد الذي كتب في «الشرق الأوسط» في عدد الثلاثاء 1998/2/17 قد اصاب في ما ذكره عن القائد الفرنسي نابليون بونابرت ان «الامبراطورية الاميركية تقوم على اساس ما لا تهضمه تؤمركه» وبالفعل هذا ينطبق على الموقف الحالي في الازمة العراقية فعندما يخرج قرار عراقي غير مهضوم لديهم يتم امركته وتحليله بطريقتهم للرأي العام الدولي. وان كانت الامور في الازمة العراقية تمشي كما يحلو لهم ويتمنوا ان تستمر مضايقات القيادة العراقية لقرارات مجلس الأمن ولجان التفتيش حتى يصلوا لغايتهم ومرادهم في نهاية المطاف للحل العسكري.. فإننا يتحتم علينا نحن العرب بذل مجهود اكبر في اقصاء الموقف العراقي وتكثيف المحاولات للحل الدبلوماسي لأننا نعلم من الخاسر دائما اذا استمرت القيادة العراقية في وضع العراقيل والاستفزازات وعدم سماع نداء الدول العربية الشقيقة التي تدرك خطورة الموقف جيدا وتعرف ان الخاسر الوحيد دائما هو الشعب العراقي العربي.

الديمقراطية والعالم الثالث

● من عبد العزيز بن محمد الواصل ـ جلاجل ـ المملكة العربية السعودية:

تحت عنوان «الديمقراطية الليبرالية» ناقش احمد الربعي في زاويته «بالمقلوب» المنشورة في العدد 6984 بتاريخ 98/1/11 موضوعاً مهماً، يهم دول العالم الثالث كما يهم الدول المتقدمة، ففي حين توصي دول الغرب ممثلة في الولايات المتحدة بتطبيق الديمقراطية في الدول النامية وتسعى بالحاح لحمل الدول الاخرى على اجراء انتخابات عامة، يغيب عن ذهن العقلية الغربية ـ وأحياناً تتجاهل ـ ان الانتخابات ما هي الا مظهر وواجهة لا يمكن ان تعد الغاية القصوى التي ينبغي السعي اليها، وبخاصة اذا علمنا ان الغالبية العظمى من دول العالم الثالث تجري فيها انتخابات وينهب الناس في تلك الدول لاختيار ممثليهم غير ان ذلك لا يعني تغييراً في اقطاب السلطة ولا يفضي الى تحسين في احوال الناس.

تسعى الاحزاب الحاكمة في معظم الدول النامية الى الاستمرار في السلطة، وتسخر اجهزة الحكومة لهذا الغرض، ويمسي الرأي الآخر مخزولاً لا وزن له. اذا اخذنا على سبيل المثال الانتخابات العامة التي جرت في كينيا اخيراً والتي فاز بها الرئيس أرب موي، نجد ان عدداً من المحللين السياسيين في العالم يشككون في مصداقية تلك الانتخابات. لقد تم بالفعل تجديد انتخاب الرئيس أرب موي، ولو نظرنا الى عدد الأصوات لوجدنا انه هو الشخص الذي تريده الأغلبية، ولكن كيف تم له الحصول على تلك الأغلبية؟! يشير بعض المراقبين الى ان ظاهرة شراء الأصوات أمر لا يخفى على أحد في كينيا ـ وفي غيرها من الدول النامية ـ فضلاً عن تسخير الحزب الحاكم الأجهزة الحكومة لبث الدعاية للحزب ولرئيس الحزب.

ان لب المشكلة التي تعاني منها الشعوب في دول العالم الثالث تتمثل في عدم الاعتراف بوجود او بأحقية الرأي الآخر، ليس على مستوى السلطة فحسب بل وعلى مستوى الأفراد كذلك، ويسيء معظم الناس فهم مبدأ الاعتراف بوجود الرأي الآخر، ويرون أن في الاعتراف تنازلاً عن مبادئهم ومعتقداتهم، علينا ان نزرع في نفوس الناس احترام الرأي الآخر، فلربما تعترف وتحترم الرأي الآخر ولكن ليس بالضرورة ان تتبعه او أن تقتنع به، ويقول الله عز وجل في هذا السياق: «لكم دينكم ولي دين».

ان الهدف الأساسي من الديمقراطية هو تحقيق العدالة الاجتماعية والرقي بالأمة واحترام حقوق الانسان، أما الانتخابات فهي شكل واطار يناسب بعض الشعوب وربما لا يناسب البعض الآخر. ولو أخذنا دول الخليج العربي ـ والمملكة العربية السعودية على وجه الخصوص ـ لوجدنا انها ليست بحاجة الى ان تتزين أمام الدول الغربية باجراء انتخابات عامة، نظراً لأن مبدأ الشورى يتناسب مع شعوب هذه الدول ويحقق المراد وذلك بوجود عدالة اجتماعية وتلاحم بين الشعب والحكومة. لقد كرس الاسلام الحنيف هذا المفهوم ـ تحقيق العدالة الاجتماعية ـ ولم يجعل الانتخابات الشكل الأساسي للحكم او الوسيلة الوحيدة لتحقيق العدل. انه لمن الجلي ان ندرك ان مفهوم الشورى ينص على احترام الآخرين بأخذ آرائهم في ما يخصهم، قال الله تعالى مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم «وشاورهم في الأمر». بالرغم من إجراء انتخابات عامة في معظم دول العالم الثالث، الا انني أكاد أجزم بأن شعوب تلك الدول لا تشعر بمصداقية الأنظمة في بلادها، بل ان رائحة التلاعب والخداع تزكم انوف تلك الشعوب وبخاصة عندما نعلم ان نتائج الانتخابات غالباً ما تكون بنتيجة ساحقة حيث يفوز الحزب الحاكم بتسعة وتسعين في المائة من الأصوات. اننا في منطقة الخليج نشعر بالفخر والاعتزاز نظراً للمصداقية والوضوح في تعامل السلطة مع الشعب، فلا انتخابات مزورة ولا تتذوق مرارة الضحك على الذقون ـ كما يقال.

http://www.asharqalawsat.com — Arab Press House: 184 High Holborn, London WC1V 7AP Tel: 0171- 8318181 FAX :0171 8312310 Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G aaa.editorial@hhsaudi.com : المقر الرئيسي

المكاتب Bureaus
● مكتب الرياض Riyadh Office: هاتف رقم 4419933-01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390
● مكتب جدة Jeddah Office: هاتف 6691888 (12 خطا) تلكس 604397 Telex: 604397 ARBUSJ رقم الفاكسميلي 6691649 رقم الهاتف المجاني 8002440014
● مكتب الدمام Dammam Office: هاتف 8349536 ـ 8348258 ـ 8348041 فاكس 8334885
● مكتب الامارات U.A.E Office: هاتف بدالة 452991 فاكس 652977
● مكتب الكويت Kuwait Office: هاتف 5311505 فاكس 5311504
● مكتب مصر Egypt Office
هاتف 3052057 ـ 3052058 فاكس 3052694
● مكتب المغرب Morocco Office: هاتف 701518 فاكس 766055
● مكتب الولايات المتحدة U.S.A. Office: Tel: 303 - 664-5115 Fax: 303 -664-5116
● مكتب موسكو Moscow Office: TEL: 4154266 / 4152916 (FX)
● مكتب لبنان Lebanon Office: هاتف 899090 ـ 899092 ـ فاكس 899088
● مكتب الاردن Jordan Office: هاتف 5539489 / 5537197 / 5517102 فاكس 5537183
المراسلون: فرنسا ـ المانيا ـ البحرين ـ سورية ـ موريتانيا ـ قطر ـ ايطاليا ـ تونس

وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية — الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
وكيل التوزيع في دبي: شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع — الإدارة العامة دبي: ت 623920 فاكس 663768 — فرع ابوظبي: ت 456500 فاكس 456665
وكيل التوزيع في الكويت: شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع — هاتف 2417810 فاكس 2417809

مراكز الطباعة في العالم Printed at: جدة والرياض والظهران — شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر AL Madina Printing & Publication Co.
لندن ـ ستالايت جرافيك ـ جدة والرياض والظهران ـ شركة المدينة للطباعة ـ مرسيليا ـ فيترول ـ الدار البيضاء «الشركة المغربية السعودية للطباعة القاهرة ـ مطابع الاهرام ـ بيروت: ـ المطابع التعاونية الصحافية ـ فرانكفورت هاريت انترناشيونال ـ نيويورك ـ لينكو.

ASHARQ AL-AWSAT The International daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited 184 High Holborn, London WC1V 7AP Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper.

هكذا من الاصل

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير
عثمان العمير
Editor-in-Chief :
Othman Al-Omeir

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
للمملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
للمملكة المتحدة واوروبا
Managing Director:
Yasser K. El- Dabbagh
U.K & Europe

Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من : الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ بيروت ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك



رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

لا شيء يدعو للتفاؤل

قد تنقضي الأزمة الحالية لكنها لن تكون الأخيرة مهما كانت نتائج الأيام القليلة. فقد فاتت فرص ثمينة بعد نهاية حرب الخليج ولم يتمكن احد من حسم القضية بشكل او بآخر.

بعد حرب تحرير الكويت كان هناك اعتقاد مبني على حالات تاريخية مشابهة كثيرة. بعد المعركة الكبرى توجد فرص للحل بين الدول التي اختلفت. وكان الاعتقاد ان العراق سيستوعب الوضع الجديد ويمارس سياسة جديدة خاصة انه لم يخسر مترا واحدا من أرضه. ولم يلزم بقرارات سياسية تمس اسلوب قيادته. فلم يفرض على الرئيس ان يتنازل او يضيف قيادات رغما عنه كما يحدث للمهزومين عادة. لم يفرض عليه ان ينتهج سياسة داخلية او خارجية محددة. كان كل المطلوب من الفريق المهزوم في الحرب ان يثبت انه تخلص من أسلحة اعتبرت خطيرة مقابل ان يحتفظ بقواته التقليدية الضخمة التي تعتبر ضرورية للدفاع عن البلاد وحماية النظام.

كل هذه المرونة التي قطعت الطريق على القوات المتحالفة من الوصول الى بغداد وتغيير الحكم بالقوة من اجل ان يغير الحكم اسلوبه لم تفد كثيرا. ومرت سبع سنوات من العقوبات المالية التي كان هدفها الضغط على النظام من اجل ان يقدم ما تعهد به، ولكن النظام الذي خسر ما لا يقل عن مائة مليار دولار ثمن النفط الذي لم يصدره ظل يعمل بعقلية ما قبل الحرب. ظل يفضل الانتظار من مدة العقوبة حتى يخرج وينتقم او يعود لممارسة ما توقف عنه بسبب الهزيمة او المقاطعة.

الآن بعد الأزمة الحالية ما الذي سيغير عقلية النظام وهو الذي رفض العلاقة المقترحة سابقا؟

لا شيء ابدا بكل أسف ولهذا أتصور ان الأزمة ستتبعها ازمات خلال السنوات المقبلة. وسنجد بيننا من يأسف على المرونة التي أبديت والثقة التي اعطيت.

صدام ليس عبد الناصر الذي كان سياسيا محنكا يوم اغلق ملف خلافاته العربية بعد هزيمة 1967. كنا نعتقد ان صدام هو عبد الناصر آخر سيقبل بعلاقة متكافئة مع جيرانه العرب. عبد الناصر بعد الهزيمة سارع للمصالحة مع خصومه وسحب فورا ما تبقى من قواته في اليمن واسس محورا سياسيا جديدا يقوم على علاقة متميزة مع خصومه في مشرق العالم العربي ومغربه. هذه هي السياسة السليمة لكن بغداد خيبت كل آمالنا ولا تزال تمارس مشروعا لم يتوقف بعد.

... ونقد (السياسة الأمريكية) .. بعد نقد (القيادة العراقية)

زين العابدين الركابي

لماذا بكرنا بـ(نقد) اناس من جلدتنا وقومنا، يتكلمون بالسنتنا؟

ومن شاء ان يخرج السؤال في صيغة اخرى فليقل: لماذا تاخر (نقد) الموقف الأمريكي، تجاه الأزمة العراقية؟ أولم يكن ينبغي ان ناتي الأمريكيين من فورهم هذا، وننتقد مواقفهم كفاحا، وسراعا؟

وموجز الجواب هو: ان التبكير والتاخير ليسا مصادفة، ولا سدى، ولا (هوى) من الهوى، من حيث انهما امران مقصودان قصدا، محكومان بالمنهج الذي لا نبرح نستصحبه على كل حال.

وما المنهج؟

حين تقع مصيبة، او تحل كارثة، فان أول ما يهدي اليه القرآن هو: (تعليل) ما وقع، بما باشرته الأمة، وتلبست به من اخطاء وخطايا.. وهذا مفهوم ـ في التعليل والتفسير ـ يمكن البرهنة عليه باكثر من برهان:

1 ـ في (أحد) نزلت بالمسلمين مصيبة، ردها القرآن الى خلل في الذات: «أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند انفسكم». نعم. ردها إلى مباشرة بعض المسلمين بسبب المصيبة، ولم يردها الى (مهارة) خالد بن الوليد ـ مثلا ـ الذي كان كامنا خلف الجبل، فلما لاحت له الفرصة، ورأى الثغرة، انقض على المسلمين ـ وقد كان مشركا يومئذ ـ فكان ما كان.

2 ـ ومثل ذلك وقع في (حنين). فان (الإعجاب) بالكثرة ـ وهو شعور ذاتي غير محمود ـ كان سببا في وقوع الهزيمة ـ بادئ الأمر ـ «ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين». فالمنتقد ـ بادئ ذي بدء ـ الخطأ الذاتي، لا خطأ المعسكر الآخر (ومن الضبط للمفاهيم ان نقول: ان ذلك لا ينفي العوامل الخارجية في ما جرى ويجري. وانما المراد بالتحديد هو: البحث او التركيز على الأخطاء الذاتية اولا).

3 ـ «وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم». وهذا البرهان عام غير مقيد.. ثم ان الفاء والباء هنا «فبما» سببيتان.. والمعنى: ان المصائب مسببة بالكسب الخاطئ، والموقف الخاطئ الذي تمارسه الذات.

وفي هذا المنهج: بصائر علمية، ومنافع عملية، وعزائم واقعية، منها:

أ ـ ان تحميل الذات تبعة ما تعترفه ذريعة حافزة الى نقد الذات.. ونقد الذات طريق الى علاج الذات.

ب ـ ان الأمة ـ حين تبصر لخطاءها ـ تملك ان تصلح نفسها وتقويها وتحصنها، وفي ذلك غناء عن التعلق بما لا يستطاع وهو: منع الآخرين من المكر السيئ، وفعل السوء.

جـ ـ ان تحميل الآخرين اخطاء الذات: تشخيص مضلل للموقف او المرض، اذ هو تشخيص ينبني عليه علاج غير مناسب، كان يقال للمريض بالتخلف وفقر الدم والتفكير الخاطئ ـ مثلا ـ ان سبب علتك هو (السيجار) الذي يدخنه (كاسترو)!!

د ـ ان الدفاع عن الخطأ الذي ترتكبه الذات (والذات هنا هي امتنا الخاصة) يستند إلى ضعف الحجة الفكرية والسياسية. وهذا موقف لا يقفه عاقل ولا امين، لأن ضعف الحجة يجعل للآخرين علينا سبيلا وسلطانا.. ولئلا يحدث ذلك هدى المنهج الى تقوية الحجة بنقد الذات قبلا.

لقد انتلق المقصود من التبكير بنقد قوم من قومنا، وهم القيادة العراقية.. وتهيج المقام والمقال ـ من ثم ـ لنقد قوم آخرين، وهم الأمريكيون، فان نقد انفسنا ليس بديلا لنقد اولئك ولا ينوب ولا يغني عنه.

في الوطن العربي غضبة شديدة على امريكا، وفي العالم تيارات تعارض السلوك العسكري الأمريكي في علاج الأزمة مع العراق.. ومن مظاهر الغضب والمعارضة:

1 ـ عدم موافقة الدول العربية على ضرب العراق: ايثارا للحل السياسي وشكا في (اهداف) السياسة الأمريكية، وتميزا عن الصورة الأمريكية المكروهة في المنطقة.

2 ـ النقد الاعلامي العربي للموقف الأمريكي.

3 ـ المظاهرات والاحتجاجات العربية المناوئة للسلوك الأمريكي الغامض، او غير المنطقي.

4 ـ الأصوات العالمية المعارضة للأسلوب الأمريكي في ادارة الأزمة ومعالجتها.

ولقد انبعثت هذه الأصوات من مواقع ومراكز رسمية في فرنسا، وروسيا، والصين. كما تبدت اصوات شعبية في الاعلام، وفي مظاهرات واحتجاجات مختلفة المواقع والمراتب:

أ ـ فقد سمعنا نقدا قويا جدا للسلوك الأمريكي، من شخصيات نيابية، وشخصيات علمية وثقافية وفكرية: فرنسية، وبريطانية، والمانية، وايطالية.

ب ـ ورأينا وسمعنا الاحتجاج العاصف ـ ضد الأسلوب الأمريكي ـ من قبل مواطنين امريكيين.. ففي (كولومبوس) بولاية (اوهايو) الأمريكية، عقد الثلاثة المكلفون ادارة الأزمة مع العراق وهم: (مادلين اولبرايت) وزيرة الخارجية، و(وليام كوهين) وزير الدفاع، و(ساندي بيرجر) مستشار كلينتون للأمن القومي.. عقد هؤلاء الثلاثة ندوة تنويرية، ابتغاء التاييد الشعبي للحملة العسكرية ضد العراق.. وبدلا من الحصول على التاييد، ووجه الثلاثة اياهم بعاصفة من الاحتجاج على ما يقولون وما يفعلون. وكان من شعارات الاحتجاج ـ الموجهة لأولبرايت بوجه خاص ـ «لا نريد حربك العنصرية». ومن هنا وصف مسؤولون في البيت الأبيض هذه الندوة بانها (كارثة)!!

علام هذا الغضب؟.. وفيم هذه المعارضة؟

من الوهم: تفسير ذلك بانه (تاييد) للقيادة العراقية، ذلك ان الباعث الحقيقي على هذه المواقف العربية والعالمية هو: الرغبة القوية في (بينونة) السلوك الأمريكي المستقر، من خلال قناعات متراكمة خلاصتها: ان السلوك الأمريكي في العالم، وتجاه العرب ـ بصفة خاصة ـ من السوء والاعتساف بحيث لا يجترئ احد ـ عاقل وذو ضمير ـ على تاييده وتعضيده.

● على صعيد العالم، يلحظ:

1 ـ ان امريكا تنادي بضرورة العمل الجماعي الدولي على حظر انتشار الأسلحة الخطرة، وعلى سلامة (البيئة).. لكن هذا النداء منقوض بالسلوك الأمريكي الذي امتنع عن التوقيع على معاهدة حظر السلاح (البيولوجي) وعلى معاهدة حظر الألغام المضادة للأفراد.

2 ـ ان امريكا ترفع صوتها عاليا بـ(حرية التجارة العالمية) لكن هذا الصوت مكبوت بالسلوك الأمريكي المتمثل في الصدام التجاري العنيف مع اوربا، واليابان، والنمور الآسيوية الناهضة.. و.. و.. و.

3 ـ ان امريكا لا تكف عن تكرار مقولة (التعددية) الديمقراطية. ولكن السلوك الأمريكي ينقض هذه المقولة من خلال الضيق بالتعددية الحضارية الأوسع (اي ان لكل امة في هذه الأرض الحق في ان تختار النظام الاجتماعي والسياسي والثقافي الذي تريد).. ومن خلال التناقض السافر بين القول والفعل.. مثال ذلك ان امريكا ايدت ودعمت (كابيلا) ـ زعيم زائير الجديد ـ على الرغم من انه الغى التعددية الجزيية التي كانت موجودة في عهد (موبوتو)!!

● وعلى الصعيد العربي يلحظ:

أ ـ الانحياز الأمريكي الكامل الى اسرائيل، وتاييد باطل هذا الكيان العدواني بـ(الفيتو) الأمريكي، وذلك كلما انعقد اجماع دولي على بينونة اسرائيل بسبب ظلمها وبطشها واستهتارها بالقيم كافة، والناس اجمعين.

ب ـ الحرص الأمريكي الدائم على (تفوق) اسرائيل على من حولها في الميزان العسكري.. والترجمة العملية لهذا السلوك الأمريكي هي: ان تستمر الدولة العبرية في سلوكها العدواني، لان الاختلال في موازين القوى يغري بالعدوان.

جـ ـ استثناء (اسرائيل) من قيود الشرعية الدولية وضوابطها. فقد عصت اسرائيل نحو 70 قرارا لمجلس الأمن، ونحو 170 قرارا للامم المتحدة. ومع ذلك لم تر امريكا في السلوك الإسرائيلي خروجا على الشرعية الدولية!!

د ـ تحرص امريكا على تحقيق (استثناء كوني) لاسرائيل في قضية اسلحة الدمار الشامل. بمعنى انه يجب ان يكون لإسرائيل وحدها ـ في المنطقة ـ حق امتلاك السلاح النووي والبيولوجي والكيماوي.. وليس يعني مفهوم المخالفة هنا: الدعوة الى انتشار اسلحة الدمار الشامل. وانما المقصود: الا يستثنى احد في هذا المجال. لكن امريكا تفعل ذلك ظلما وعسفا، اي تستثني اسرائيل وحدها في هذا الميدان.

ولسنا وحدنا ـ نحن العرب ـ الذين يضيقون بهذا التناقض الصارخ في السلوك الأمريكي. فهناك امريكيون يدينون هذا السلوك اي ادانة. ففي ندوة (اوهايو) ـ المشار اليها آنفا ـ ارتفعت اصوات لتقول لـ(اولبرايت): «ما هذه الازدواجية في السلوك الأمريكي في الشرق الاوسط؟.. لماذا تسكت امريكا عن اسلحة الدمار الشامل في اسرائيل وتركيا؟».. ومن قبل قال قائد السلاح الجوي الأمريكي السابق (لي بتلر).. «ان اسرائيل تملك مخزونا هائلا من اسلحة الدمار الشامل، والسكوت عن ذلك يدفع الآخرين الى امتلاك مثله، في منطقة شديدة الخطورة، وقابلة للاشتعال المدمر والواسع النطاق».

بدهي انه في مناخ هذه التناقضات، يصعب تقبل السياسة الأمريكية، ويصعب الاطمئنان اليها، سواء اكان دافع عدم الاطمئنان هو: عدم الثقة بالعنصر الأخلاقي، ام عدم الثقة بسلامة القرار.

ومهما تكن نتائج الأزمة الراهنة، فان الدرس العظيم الذي ينبغي ان يتعلمه الأمريكيون هو: ان القوة وحدها لا تكفي.. وان غرور القوة لم ينفع الدولة الرومانية في العصور الغابرة، ولم ينفع الاستعمار، والدولة النازية، ودول الاستعمار في العصر الحديث.. وان الأمم ليست بقرا يرعاه (الكاوبوي) الامريكي، وبان كوكبنا هذا لم يخلق للامريكان وحدهم.. وان صورة امريكا قد تشوهت ـ من خلال السلوك الأمريكي ـ الى درجة تؤثر ـ يقينا ـ تاثيرا سلبيا في مصالح امريكا: الآن وفي المستقبل.. وان الانحياز الأمريكي الى اسرائيل، من اقوى عوامل تشويه الصورة.. وان هذا الدرس العميق يمكن ان يكون قاعدة لتعديل السلوك الأمريكي في العالم، وفي المنطقة.. وان من حوافز هذا التعديل: ان يقال مثل هذا الكلام ـ باستفاضة ـ للأمريكيين، فان مما يبقيهم على خطئهم ان يقال لهم: سياستكم رائعة، وسلوككم ممتاز. وهذا غش ونفاق. ولن يتعدل سلوك، ولن تحصل امة على نصح حقيقي عن طريق الغش والنفاق.. ونحسب ان امريكا قد بشمت باقاويل الذين يمدحونها باطلاق فخسرت ـ بسبب ذلك ـ ولم تكسب.

وليس يغير من هذه المفاهيم: ان تنتهي الأزمة الراهنة بحل سلمي، ام بهجوم عسكري، ام برفع الحصار عن العراق، ام بخسائر للعراق، ام بمكاسب لصدام وكلينتون.. والمشروع الصهيوني.

تخمينات الفعل ورد الفعل في موضوع العراق

إياد أبو شقرا

كتب مارتن وولاكوت، المعلق في صحيفة «الجارديان» البريطانية ـ المعبرة عن تيار يسار الوسط ـ محذراً من تفاعلات الازمة العراقية بصرف النظر عن طريقة حسمها. واعتبر ان من اخطر أوجه الوضع الراهن ان اتجاه الحوار اختلف عام 1998 عنه في عام 1990 «فبعدما كان بين المجتمع الدولي من جانب والعراق من جانب آخر تحول الى حوار ضمن المجتمع الدولي نفسه». وفي نهاية تحليل منطقي هادئ يخرج وولاكوت بحصيلة أن الخسارة العامة واقعة على الجميع بصرف النظر عن شكل الحسم.

مثل هذا الكلام يزداد، ويأخذه المهتمون بالسياسة الدولية على محمل الجد لدى تمعنهم بالتفاصيل الدقيقة للمشاورات والمناورات والشعارات والمواقف المحيطة بالأزمة. ومع ان اي قوة عالمية لن تستطيع منع الولايات المتحدة عن اللجوء الى الخيار الذي تريد، ولا ترغب في إحراج نفسها معها في هذا الوارد، فإن حقيقة وجود «تحفظ» على المقاربة الاميركية واضحة للعيان، وبخاصة لأن تصور واشنطن ما زال غامضاً ازاء مرحلة ما بعد الضربة العسكرية.

عام 1990 كانت معطيات المسألة قاطعة. فقد غزا العراق دولة ذات سيادة عضواً في الامم المتحدة اسمها الكويت وآذى شعبها ومصالح شعبها ومن ثم عمد الى محاولة إلغاء سيادتها بتذويبها وضمها رسمياً الى الكيان العراقي من دون موافقة شعبها، بل في وجه معارضة صارخة حتى من وجوه المعارضة الكويتية.

حسب العقل السياسي الغربي الذي يقيم السياسة بـواحد زائد واحد يساوي اثنين، كان هذا الوضع مرفوضاً ويستحق التدخل العسكري بهدفي تحرير الكويت ومعاقبة الحكم العراقي. اما الآن فالوضع بالنسبة للعقل السياسي الغربي إياه «رمادي» باهت. فحتى اركان الادارة الاميركية وجدوا صعوبة في اعطاء إجابات شافية حول العواقب او النتائج المرجوة من الضربة العسكرية في منابر الجامعات. والمعلوم ان الجامعات في اميركا ـ حيث بالكاد يفهم المواطن العادي تعقيدات اي حدث خارج حدود البلاد ـ تحوي اعلى نسبة من المهتمين بالشؤون الدولية وايضاً اعلى نسبة من المشككين في مثاليات الحكومات.. مهما كان لونها الحزبي.

ثم ان التبرير الاميركي للضربة العسكرية يبدو الآن اقل تركيزاً عما كان عليه في الماضي، وربما كان من احد الاسباب المهمة انه لا ينبع من استراتيجية معلنة او واضحة المعالم لـعراق ما بعد الضربة. فبيل ريتشاردسون السفير الاميركي في الامم المتحدة قال صراحة ان «واشنطن تحتفظ لنفسها بحق تفسير حصيلة مهمة (كوفي) أنان وبناء موقف منها في ضوء مصالحها الوطنية». وكلام كهذا عن «مصلحة وطنية اميركية» ينزل برداً وسلاماً على منطق المتابعين المشككين، الذين قال احدهم (وهو بريطاني من اصل ايطالي) في صحيفة «الإندبندنت» البريطانية بالامس ان «واشنطن قررت اخيراً مصارحة العالم بحقيقة موقفها الذي لا علاقة له ابداً بقرارات الامم المتحدة او القوانين الدولية للاشتباك حتى لا نتكلم عن القوانين العامة للحضارة».

ذرائع المتحفظين

تبعاً لاجهزة الاعلام التي ترصد الآن المشهد الداخلي في الولايات المتحدة نفسها وكذلك في الدول التي ابدت المقاربة الاميركية علناً كبريطانيا والمانيا، هنا ابرز الذرائع المسوقة لتبرير التحفظ:

ـ القول بأن واشنطن تبالغ في حجم الخطر الذي يشكله العراق، ولا سيما في ظل التحفظ العربي الواسع على الحل العسكري.

ـ قد لا تكون الغارات الجوية مجدية لأن القوات المغيرة لا تعرف بالضبط اماكن تخزين الاسلحة العراقية الكيماوية والجرثومية. مع الاشارة الى ان المشكلة اساساً ثارت بسبب تلكؤ العراق في فتح مخازنه للتفتيش الدولي.

ـ صدور تقارير حكومية في الولايات المتحدة تلمح الى ان الغارات لن تدمر الاسلحة العراقية ولن تمس مرافق انتاجها خارج العراق.

ـ احتمال ان توقع الغارات الجوية خسائر ضخمة بالمدنيين من دون ان تمس الرئيس العراقي، الذي قالت تقارير رسمية غربية ـ في عدة مناسبات ـ ان اغتياله ليس ضمن خطط الحل العسكري.

ـ غياب اي استراتيجية طويلة الامد ومتفق عليها للحل، إذا اخفقت الضربة العسكرية بإلزام العراق بفتح مرافقه أمام المفتشين، بدليل صدور كلام عن مسؤولين اميركيين انه قد تكون ثمة حاجة لتكرار القصف.

الحسابات الحزبية

ثم من العناصر التي تجدر إضافتها الى منطلقات التحليل الهادئ، الحسابات الحزبية داخل الكونجرس الاميركي والشارع الاميركي وبالتالي انعكاساتها على انتخابات منتصف الولاية المقبلة.

فمع ان هزيمة جورج بوش في انتخابات الرئاسة قبل الاخيرة امام بيل كلينتون بعيد «عاصفة الصحراء» اكدت ان انجازات السياسة الخارجية لا تعني الكثير للناخب الاميركي، يبدو من المؤكد ان تحقيق كلينتون انتصاراً يذهب فيه الى حد عجز عنه بوش مع الحكم العراقي سيحسن صورة كلينتون الانتخابية في الخريف المقبل. وهذا بالطبع ما لم يحدث تطورات مؤذية له على صعيد الفضائح النسائية. وما يظهر حتى الآن ان منتقدي سياسة كلينتون القلائل ينتمون الى طرفي الساحة السياسية، اي الى الليبراليين المناوئين لفكرة التدخل العسكري بالمطلق والى اليمين الجمهوري المحافظ الذي يرصد خطوات البيت الابيض وعينه على انتخابات الخريف المقبل.

وفي حين ما زال موقف الليبراليين المناهضين للحرب ضعيفاً على النطاق الشعبي، تبعاً لاستطلاعات الرأي التي تعطي مناصري الضربة العسكرية اغلبية تقارب الـ80%، فإن موقف الجمهوريين هو الأجدر بالرصد. وحتى الآن تراوحت مواقف الجمهوريين بين التأييد الظاهر لموقف كلينتون او المزايدة عليه. ولكن من الممكن جداً ان يكون القصد من المزايدة دفع كلينتون للتعجيل بالضربة العسكرية وتوسيع نطاق الحرب بغية الانقلاب عليه في ما بعد ولتهامه بزج البلاد في مستنقع حربي. والملاحظ ان بعض الجمهوريين، كالسناتور المحافظ دان كوتس، بدأوا منذ الآن يغمزون من قناة الرئيس ويشككون في كفاءته، مشيرين الى ان الادارة فشلت في بناء تحالف دولي كالذي بنته ادارة جورج بوش «وان قوة التأييد (للحل العسكري) غير موجودة».

بغداد: بصيص من الأمل؟

استخدمت مجموعة من العبارات الدرامية لوصف مهمة الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي أنان في بغداد، غير ان «تحرك اللحظة الأخيرة» كان اكثرها استخداما. ولعل الانطباع هو ان عودة أنان خالي الوفاض من بغداد لا تعني سوى توجيه ضربة عسكرية للعراق.

وربما يكون لمناخ الاثارة الراهن غرض مفيد وذلك بتركيز اهتمام قيادة بغداد على الأخطار المترتبة على الاستمرار في رفضها للالتزامات الواردة في اتفاق وقف اطلاق النار عقب تحرير الكويت عام 1991.

لا شك ان الدبلوماسية الناجحة تحتاج الى مزيج من التهديد والترغيب. فالدبلوماسي الجيد يسعى دائما لتحقيق النتائج المطلوبة دون ان يسيء الى الطرف الآخر او يحاصره بنوع من التشدد الصرف. هذا بالضبط ما سيجربه أنان، الدبلوماسي المثالي، في بغداد اليوم وغدا.

على الطرفين المشاركين في محادثات بغداد الحالية الأخذ في الاعتبار ثلاث حقائق مهمة.

اولا: مهما يحدث سيتعامل الطرفان مع بعضهما بعضا. فالعراق لن يختفي من الخارطة ومنظمة الأمم المتحدة لن تتبخر في الهواء.

ثانيا: لن تستطيع بغداد مهما كانت فعالية اساليب المراوغة ان تتهرب من عمليات التفتيش وقرارات مجلس الأمن التي اتخذت عقب توقيع اتفاق وقف اطلاق النار عام 1991.

ثالثا: اذا وقع نزاع عسكري فان الطرفين سيخسران، منظمة الأمم المتحدة قد تشهد انقساما بين اعضائها، خصوصا داخل مجلس الأمن، مما يهدد انجازات فترة ما بعد الحرب الباردة. كما ان اي نزاع دبلوماسي حول العراق يمكن ان يسمم العلاقات الدولية في الكثير من المجالات. العراق، من جانبه، سيواجه تدميرا لجزء كبير من بنياته التحتية التي أعاد انشاءها منذ عام 1991. كما ستؤثر الضربة العسكرية على الاقتصاد العراقي المنهار اصلا. وأخيرا فان قوائم الضحايا ستشمل الكثير من المدنيين الابرياء. لعل افضل السيناريوهات هو ان يركز أنان والجانب العراقي على مسألة «المواقع الرئاسية»، ويخرجا بصيغة تحفظ لبغداد ماء الوجه وتضمن تنفيذ شرط تفتيش كل المواقع دون قيود أو شروط.

اما أسوأ السيناريوهات فهو التوصل الى تسوية غير واضحة تكون قابلة لأكثر من تفسير، ويجب ان يكون أنان حذرا من الوقوع في مثل هذا المأزق رغم ان نوع التسوية المذكور قد يرضي بعض الدول الأعضاء في مجلس الأمن. ينبغي ان يتوخى الوضوح دون الخوف من العودة صفر اليدين، فهدفه في المقام الأول هو تثبيت مبادئ محددة حتى لا تتكرر الأزمات ويظهر «عراق آخر» بين الفينة والأخرى.

«الشرق الأوسط»

صدام حسين... «المحظوظ»

واضح ان الرئيس العراقي صدام حسين محظوظ في غير مجال. مثلا، ان تل ابيب لها اسم ينتهي بهذه الاحرف التي ينتهي بها (ب ي ب)، مما سهل السجع بينها وبين صفة (حبيب)، فكان الهتاف «يا صدام يا حبيب، اضرب اضرب تل ابيب». ومن حسن حظ الرئيس العراقي ان العرب لم يأخذوا بتعريب الزعيم الليبي، معمر القذافي، لاسم «تل ابيب» الى «تل الربيع». فالصفات اللطيفة التي تنسجم سجعا مع «الربيع» قليلة، ولعل الطفها هي «البديع». لكن هتافا يقول: (يا صدام يا بديع.. اضرب تل الربيع) هو بالتأكيد ليس في قوة رنة الهتاف الاول، وعلى الارجح كان الامر سيتطلب من مؤلفي الهتافات اللجوء الى كلمة مثل (شجيع) او (فظيع) او (مريع) للتذكير بشجاعة وفظاعة البطل الهمام، وادخال الروع في قلوب المقصودين بالهتاف. حتما، ليس من صفة تنافس (حبيب). اما لو كانت (ابيب) هذه اية كلمة اخرى لا تنسجم سجعا مع اية صفة محببة ولطيفة، لكبرت المشكلة وتعقدت.

قصدنا مما سبق مدخلا خفيفا الى مسألة جادة. اذ ما ان يخرج بضعة مئات من المتظاهرين الى شوارع احدى المدن الفلسطينية حتى يجد المشهد طريقه الى شاشات التلفزيونات وصفحات الصحف في جهات العالم الاربع، مصحوبا بالهتاف اياه وبتعليق، يكاد يكون واحدا، ملخصه ان الفلسطينيين يتظاهرون تأييدا لصدام. استمعنا، ثم قرأنا، لاكثر من مراسل عالمي، واكثر من معلق عربي (آخرهم الدكتور تركي الحمد، في مقاله في هذه الصفحة الاحد الماضي) ما يعبر عن دهشتهم في صيغة السؤال الآتي: ما الذي دهى الجماهير الفلسطينية، وهي التي يفترض انها على درجة من الوعي والتعليم تسمح لها بمعرفة الصح من الخطأ، حتى يكون صدام حبيبها وبطلها؟ وبعيدا عن الكتاب والمراسلين، سمعت غير عراقي مقيم خارج العراق (ليس من تنظيمات المعارضة) يسأل: هل يعرف هؤلاء المتظاهرون في بعض الدول العربية كيف يحكم صدام حسين العراق؟ ثم يبادر السائل نفسه للاجابة: بالتأكيد كلا، لانهم لو عرفوا وجربوا لما هتفوا له.

الواقع ان الرئيس العراقي محظوظ اكثر مما هو محبوب. يكفيه الحظ الآتي من اسرائيل نفسها، ثم من أمها الحنون: اميركا. فاسرائيل (قبل نتنياهو، ومعه، وربما بعده) تقتلع الامل اقتلاعا من قلوب الفلسطينيين، ثم انها لا تكتفي باهدار فرص الامل في سلام عادل، بل تطارد الفلسطيني في لقمة عيشه، تحاصره وتقف له بمرصاد الكراهية على ابواب قراه ومدنه. في المقابل، فان اميركا (قبل كلينتون، ومعه، وربما بعده) لا تجرؤ على توبيخ تل ابيب، بل تكافئها (مثلا: قرار الكونغرس بشأن نقل السفارة الى القدس). في اجواء كهذه، يخرج مسؤول اميركي من العيار الثقيل (وزير الدفاع) ليقول كلاما من عيار اثقل: «لدى صدام حسين اسلحة كيماوية وجرثومية تكفي لابادة دول بأكملها». ماذا يريد صدام حسين حظا افضل من ذلك الحظ؟ انه حظ يفلق الصخر. هذا كلام يرفع مرتبة الرئيس العراقي عند كثيرين، وليس فقط عند كارهي اسرائيل واميركا، فيبهر من ينبهر، وفي مقدمة هؤلاء الفلسطيني المطارد، المحاصر، والمقتلع من قلبه وعينيه كل امل. فما رد الفعل الممكن تخيله من هذا الاخير تحديدا؟ أن يخاف على تل ابيب من صواريخ صدام، أم ان يسيجها بالورود والرياحين؟

في اجواء هذه حدتها، وتلك تناقضاتها، تكون العقلانية اولى الضحايا. ولو بحثنا في اعماق الفلسطيني الصارخ: «يا صدام يا حبيب»، سوف نكتشف ان ذاك «الحبيب» هو في الواقع نقيض «المكروه»: اسرائيل بعدوانها، واميركا باجحافها. ولو بحثنا في اعماق المصدقين بقدرات صدام حسين. كما سمعوا عنها من خصمه وخصمهم وهي، للصدفة او لحظ صدام غير العادي، ليس خصما عاديا، بل اقوى قوة على سطح الارض، فاننا سنكتشف انه تصديق الباحث عن اي امل، ولو كاذب، يخلصه من شعور الانسحاق واستلاب الذات امام قوة الآخر وبطشه. مع ذلك، يبقى من المهم تذكر ان هؤلاء المتظاهرين، في نهاية المطاف، يظلون اقلية، ومن غير الموضوعي النظر اليهم كتعبير عن اغلبية مجتمعاتهم.

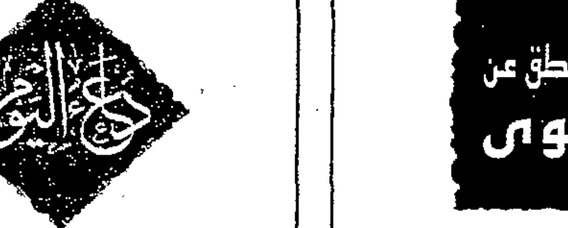
يبقى ان الحظ يخدم الرئيس العراقي في التسعينات، مثلما خدمه في تناقضات الصدام الاميركي ـ الايراني في الثمانينات. الآن، في الأزمة الراهنة، سيخدم الحظ صدام حسين في حالتين. فسواء ضربت اميركا، او لم تضرب، سيكون الرابح الاول هو الرئيس العراقي. اما الخاسر الاكبر، فهو العراق، الذي هو في واقع الامر حبيب العرب، وهم يتوحدون في الحزن والاسى على ما انتهى اليه حاله. في هذا السياق، يمكن الاستنتاج انه ما لم تكن لدى الادارة الاميركية خطة خفية تنوي تنفيذها تحت غطاء الضربة العسكرية، تنهي نظام صدام حسين وتريح، اول ما تريح، العراقيين انفسهم منه، فانها ستركتب حماقة اخرى تسهم من خلالها في مزيد من التلميع لصدام حسين وتقديمه في صورة «قائد لا يهزم». فاذا ضرب العراق وخرج صدام «صامدا» فانه يكون قد «انتصر»، واذا لم تضرب اميركا، فانها تكون قد «تراجعت» و«انتصر» صدام. فهل من حظ افضل من هذا الحظ؟

بكر عويضة

انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا
فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ الانبياء ـ صدق الله العظيم



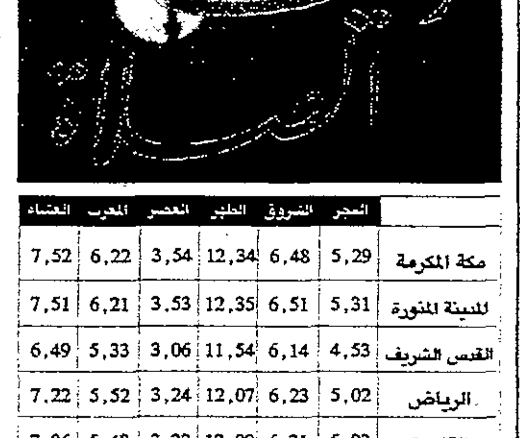
وما ينطق عن الهوى

أيما مسلمين التقيا فأخذ أحدهما بيد صاحبه فتصافحا وحمدا الله جميعا تفرقا وليس بينهما خطيئة.

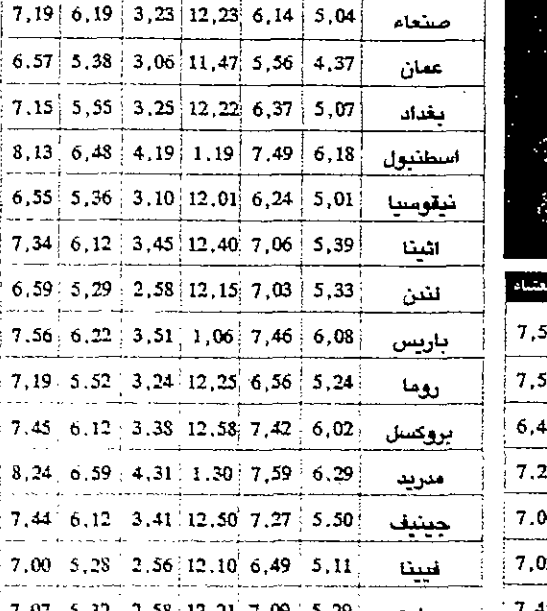
أخرجه أحمد والضياء المقدسي عن البراء بن عازب.

دعاء اليوم

اللهم بك أحول، وبك أصول، وبك أقاتل، وفي لفظ بك أحاول، وبك أصاول.



	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	5,29	6,48	12,34	3,54	6,22	7,52
المدينة المنورة	5,31	6,51	12,35	3,53	6,21	7,51
القدس الشريف	4,53	6,14	11,54	3,06	5,33	6,49
الرياض	5,02	6,23	12,07	3,24	5,52	7,22
القاهرة	5,03	6,31	12,09	3,22	5,48	7.06
الخرطوم	4,56	6,26	12,04	3,23	5,54	7,02
الرباط	5,37	7,04	12,46	3,51	6.20	7,45
تونس	5,35	7,02	12,40	3,39	6.07	7,31
الكويت	5,03	6,22	12,02	3,16	5,42	6,59
ابوظبي	5,36	6,52	12,36	3.54	6,21	7,35
المنامة	4,52	6,09	11.51	3,08	5,34	6,49
الدوحة	4,48	6,04	11,48	3,05	5,31	6.46
مسقط	5,19	6.35	12,19	3,37	6,04	7.18



	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	5,04	6,14	12,23	3,23	6,19	7,19
عمان	4,37	5,56	11,47	3,06	5.38	6.57
بغداد	5,07	6,37	12,22	3,25	5,55	7.15
اسطنبول	6,18	7,49	1,19	4,19	6,48	8,13
نيقوسيا	5,01	6,24	12,01	3.10	5.36	6,55
اثينا	5,39	7,06	12,40	3,45	6,12	7,34
لندن	5,33	7,03	12,15	2,58	5,29	6,59
باريس	6,08	7,46	1,06	3,51	6,22	7.56
روما	5,24	6,56	12,25	3,24	5.52	7,19
بروكسل	6,02	7,42	12,58	3.38	6.12	7.45
مدريد	6.29	7,59	1.30	4,31	6.59	8,24
جينيف	5.50	7.27	12,50	3.41	6.12	7,44
فيينا	5,11	6,49	12.10	2.56	5,28	7,00
برلين	5,29	7,09	12,21	2,58	5,32	7.07
فرانكفورت	5.44	7.23	12,40	3,23	5,56	7,29
ستوكهولم	5,22	7,05	12,03	2,19	4.58	6,36
كوبنهاجن	5,37	7,18	12,25	2,52	5.29	7,05
امستردام	6,03	7,42	12.55	3,32	6,07	7.41
نيويورك	5,10	6,40	12.11	3.11	5,40	7.05
واشنطن	5,22	6,51	12,23	3,26	5,54	7,17

بناء الثقة وإقامة جسور التعايش الفكري من أهداف الحوار الإسلامي ـ المسيحي

لندن: «الشرق الأوسط»

قدمت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ورقة عمل حول تقييم الحوار الاسلامي ـ المسيحي الى المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة في اجتماعه اخيراً في القاهرة المخصص لتقييم نتائج الحوار الاسلامي ـ المسيحي، دعت فيه الى ان يكون الهدف من الحوار هو بناء الثقة المتبادلة وإقامة جسور التعايش الفكري الذي يؤدي في النهاية الى تأسيس علاقات طبيعية بين أتباع الديانتين في ظل القيم والمبادئ والمثل ومكارم الأخلاق التي هي قواسم مشتركة بين المؤمنين.

وتضمنت ورقة منظمة الاسيسكو رصداً دقيقاً للخطوات التي قطعت في هذا المجال وللنتائج التي تحققت، وركزت على ضرورة ان تسير عملية المراجعة والتقييم في اتجاهات عدة، وفيما يلي ما جاء في الورقة.

من الملاحظات الأولى التي يسجلها المراقب لأنشطة الحوار الاسلامي ـ المسيحي، ولمسيرته منذ انطلاقه في اطاره الحالي وإلى اليوم، ان الدعوة الى اجراء حوار بين العلماء المسلمين وبين رجال الدين المسيحي، صدرت اول ما صدرت، عن الكنيسة، فقد كان الفاتيكان هو صاحب المبادرة الى الحوار، فهو الذي وجه الدعوة اول الأمر الى طائفة من العلماء والمفكرين المسلمين لزيارة الفاتيكان، وللقاء برجال الدين المسيحي، ولتبادل الأحاديث معهم حول الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، كما تصورتها وجهة النظر المسيحية.

ولقد كان الجانب الاسلامي يلبي الدعوة الى الحوار مع الجانب المسيحي، وكان يستجيب دائماً للدعوات الكثيرة التي يتلقاها للحوار، ولم يتردد قط امام تلبية الطلبات التي كانت تكتسب احياناً طابع الالحاح، وذلك من منطلق العمل بمقتضى التوجيهات الاسلامية في هذا المضمار.

وعلى الرغم من مضي أزيد من ثلاثة عقود على بدء الحوار الاسلامي ـ المسيحي، فان المرات التي وجه فيها الجانب الاسلامي الدعوة الى الحوار، محدودة للغاية. ويستنتج من هذا، ان المسلمين الذين يدعو دينهم الى الحوار، ويحث عليه ويرغب فيه، لم يسعوا الى الحوار مع اتباع الديانة المسيحية، لا لضعفهم او لعجزهم او لعلة فيهم، وانما لاحساسهم بأن الجانب الآخر، ليس أهلاً لمثل هذا الحوار، بحكم ارتباطه في اذهان المسلمين، بتصرفات ومعاملات تاريخية ليست سوية، وبضروب من السلوك كانت تسير في ركاب المستعمر الأوروبي، وتخدم مصالحه واغراضه على حساب المصالح السياسية والحيوية للعالم الاسلامي. فتولد عن ذلك كله انعدام الثقة في الجانب المسيحي، مما كان سبباً رئيسياً في عدم تفكير العلماء المسلمين لا في هذا العصر، ولا في اي عصر سابق، في هذا الضرب من النشاط الفكري والعلمي والثقافي.

لقد كان المسلمون دائماً منفتحين على الأفكار والثقافات والحضارات، مستعدين للتفاعل معها، يصدرون في ذلك عن ثقتهم القوية في الحق الذي يؤمنون به، وينطلقون من موقع الاعتزاز بهذا الحق، ولكن، وعلى الرغم من اتصافهم بهذه الصفات المتحضرة، ما ثبت انهم دعوا الى الحوار والمناظرة مع أهل الأديان، او سعوا فيهما، وإن كانوا الفوا في هذا الموضوع كتباً هي من أمهات كتب الثقافة الاسلامية، وكذلك لم يتلق المسلمون الدعوة الى مثل هذا الحوار إلا في هذا العصر، ومن الفاتيكان تحديداً، وفي كل الأحوال كان المسلمون مثالاً للجدية والحرص على التفاهم والاستعداد للتعامل مع الذين يدعونهم الى اللقاء والحوار معهم في الموضوعات التي تحدد لهم، وحول المسائل والقضايا التي تقترح عليهم.

ويتفق هذا الموقف الذي اتخذه الجانب الاسلامي، مع جوهر العقيدة التي يؤمن بها، ومع طبيعة الرسالة التي يحملها، فهو لا مصلحة له في ان يهتم بمثل هذا الموضوع، لأن الحوار مع الأديان لا يشكل قضية تستقطب اهتمام النخبة المفكرة في المجتمعات الاسلامية. ولكنه لا يجعل من الحوار أياً كان، ولا يتهرب من خوض غماره، ما دام الهدف هو التفاهم والتعاون على الخير والصالح العام لفائدة الانسانية.

ومن هذه المنطلقات كان دخول المسلمين في حوار متصل، وعلى عديد من المستويات، مع الفاتيكان، ومع هيئات ومؤسسات غربية تعنى بهذا الفرع من النشاط الديني، في مناسبات مختلفة، وعلى أساسها قام ما يعرف اليوم بالحوار الاسلامي ـ المسيحي الذي صار عنواناً بارزاً على نشاط فكري ينخرط فيه طائفة من علماء الإسلام ورجال الدين المسيحي لتحقيق غايات مثلى، يؤمن المسلمون بها ايماناً قوياً لا تشوبه شائبة.

ولكننا لا نستطيع ان نحكم على نوايا الجانب الآخر، او بالأحرى ان نجزم بشأنها، وان كنا نسجل انه صاحب المصلحة اولاً وقبل كل شيء، في هذا الحوار، ولو لم يكن هو المستفيد منه، لما كان البادئ والمبادر بالدعوة اليه.

لقد كان الجانب الاسلامي يحسن الظن دائماً بالجانب المسيحي حين يدعو الى الحوار، وكان يثق بالأهداف، ويحكم على الظواهر لا على النوايا، ويتعامل مع هذا الموضوع بروح التسامح التي هي خصيصة ثابتة من خصائص الاسلام، ويقبل على الحوار بعقل واع يقظ راغباً في جلب المنافع ودرء المفاسد، وطامعاً في فتح صفحة جديدة في صلات التعاون بين المؤمنين بالديانات السماوية تكون أساساً قوياً للعلاقات الدولية بعامة، والعلاقات الاسلامية ـ المسيحية الغربية بخاصة.

ولقد ثبت من التجربة التي خاضها الجانب الاسلامي بكل الصدق النابع من الايمان، ان الطرف الآخر لم يكن على الدوام على هذا المستوى الرفيع من سلامة القصد وحسن الطوية، ليس فحسب من حيث الأفكار والآراء التي كان يبديها ويعبر عنها في الاجتماعات واللقاءات، ولكن من حيث المواقف والمبادرات التي كان يتخذها ازاء القضايا والمناسبات التي كانت تتطلب ذلك.

ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، قضيتين اثنتين، هما القدس، والبوسنة والهرسك، إذ لا يزال الموقف الرسمي الذي يتخذه الفاتيكان من القدس يتعارض مع الحقوق العربية الاسلامية في المدينة المقدسة، إما بالانحياز الى السياسة الاسرائيلية والتقارب والتعامل مع اسرائيل، كما هو الشأن في الموقف الذي اتخذه الفاتيكان مؤخراً، وإما باللجوء الى ما يعرف في السياسة الدولية بتمييع المواقف وذلك بالاعلان عن آراء لا ترضي احداً من الأطراف. ويتمثل هذا السلوك بالخصوص، في دعوة الفاتيكان الى تدويل القدس، وهو الموقف الذي يتعارض مع القرارات الدولية من جهة، ومع الحق العربي الاسلامي من جهة ثانية، ولا يسير في خط السياسة الاستعمارية الاسرائيلية من جهة ثالثة. وفي جميع الأحوال، فان موقف الفاتيكان من قضية القدس، يجحف بالحق العربي الاسلامي في المدينة المقدسة اجحافاً بيناً.

وكذلك هو الشأن بالنسبة لموقف الفاتيكان من الحرب الظالمة التي تعرض لها المسلمون في البوسنة والهرسك، فلم يكن هناك اختلاف أساس بين الموقف الذي اتخذته الكنيسة، وبين المواقف التي اتخذها الغرب عموماً إزاء هذه الجرائم التي ارتكبت في حق الانسانية في البوسنة والهرسك، والتي راح ضحيتها المسلمون تحديداً.

واذا اضفنا هذا كله الى مواقف اللامبالاة التي يتخذها الفاتيكان من الاضطهادات واعمال العنف والابادة التي يتعرض لها المسلمون في عديد من المناطق في افريقيا واسيا، نجد انفسنا أمام ظاهرة غير مفهومة بالنسبة للجانب الاسلامي الذي وضع ثقته في الجانب المسيحي حين قبل الحوار معه على اكثر من صعيد بغية الوصول الى قدر من التفاهم والتعاون والتعايش يكفي للتصدي المشترك للظلم والعدوان اللذين يقعان على الانسان في مختلف انحاء العالم.

ان هذا التحليل ليس انتقاداً للفاتيكان، فهو حرٌ في رسم سياساته واتخاذ مواقفه واعلان آرائه، ولكنه توصيف لحالة قائمة نراها بكل الانصاف والموضوعية، متنافية مع الأسس والمبادئ التي قام عليها الحوار الاسلامي ـ المسيحي، ومتعارضة مع الأهداف والغايات التي يسعى اليها المتحاورون المسلمون والمسيحيون.

وأمام هذا الوضع، يكون من حق الجانب الاسلامي ان يتساءل عما اذا كان الحوار الاسلامي ـ المسيحي، ترفاً فكرياً، ونشاطاً ثقافياً بين نخبة من المفكرين والعلماء، لا نفع فيه ولا فائدة تجنى منه، او نشاطاً من الأنشطة التي تنظم من دون ان يكون لها تأثير في حياة الناس.

ان المسألة برمتها في حاجة الى تقعيد وتأصيل، لوضع الوسائل، ولرسم الأهداف، والرأي الذي نميل اليه، هو ان تسير عملية المراجعة والتقييم في اتجاهات ثلاثة، نفصلها على النحو التالي:

اولاً: ربط الأهداف بالمصالح العليا للأمة الاسلامية، بحيث لا يقع اي تعارض بين الأهداف المرسومة لأي حوار اسلامي ـ مسيحي، وبين القضايا الرئيسية التي تجتمع حولها ارادة الأمة الاسلامية، والتي تعبر عنها قرارات منظمة المؤتمر الاسلامي، سواء تلك التي تتخذ على مستوى القمة، أم على المستوى الوزاري.

ثانياً: الاتجاه بالحوار نحو الجانب الانساني، فلا يبقى دائراً حول القضايا الفكرية والعقائدية التي لا تنفع طرفاً من الأطراف. ويدخل ضمن ذلك تحديد الموقف الايماني الخالص من حقوق الانسان، ومحاربة الظلم والعدوان والاضطهاد والافساد بكل اشكاله، بحيث يقع الحرص دائماً على اصدار بيانات مشتركة في اعقاب كل جولة للحوار تحدد مواقف أهل الايمان مما يجري في العالم من انتهاكات لحقوق الانسان في كل مكان، ومما يقوم به الظالمون والمعتدون والمفسدون في الأرض من بغي ومنكر، من وجهة نظر الحق والعدل والقيم الدينية المشتركة، وليس فقط من وجهة النظر السياسية والقانونية الوضعية التي تعبر في الغالب عن مصالح الأقوياء وذوي النفوذ في العالم.

ثالثاً: التنسيق بين اطراف الجانب الاسلامي في كل ما يتعلق بالحوار الاسلامي ـ المسيحي، بحيث تقوم الجهة الاسلامية الرسمية او الشعبية التي تدخل في حوار مع الجانب المسيحي، بابلاغ كل الجهات، او اهمها وأكبرها وأوسعها نشاطاً وحضوراً في ساحة العمل الاسلامي العلمي والفكري والثقافي، بموضوعات الحوار، وبموعده، وبالأهداف المرسومة له، وبالجهة التي تنظمه، حتى يمكن الانضمام الى هذا الحوار والمشاركة فيه، لمن أراد وتوفرت له الأسباب.

اذا سار الحوار الاسلامي ـ المسيحي في هذه الاتجاهات أمكن الوصول الى نتائج ايجابية تخدم في المقام الأول، المصالح العليا للأمة الاسلامية وقضاياها، وتعزز الجهود المبذولة على مستويات كثيرة للدفاع عن هذه المصالح ولنصرة هذه القضايا، وتدعم العلاقات الدولية وتثريها، وتساهم في إقرار الأمن والسلم والاستقرار في العالم، وترفع من شأن قيم الايمان بالخالق سبحانه وتعالى، وبمبادئ التعايش بين بني البشر كافة.

وزبدة القول انه يتوجب علينا ان نبحث عن مصالحنا في كل حوار نجريه مع اي طرف ولن تتضافر جهودنا وتتنسق مواقفنا، لتكون صوتاً واحداً، وإن تعددت النبرات والمقامات، يدافع عن الحقوق والمصالح ويحمي العقيدة والهوية.

انتخاب مفت جديد لتتارستان

موسكو: «الشرق الأوسط»

عقد المؤتمر الثالث للادارة الدينية لمسلمي جمهورية تتارستان في الأسبوع الماضي بعد مشاورات طويلة في محاولة تسوية الخلافات بين الزعامات الاسلامية في الجمهورية التي ادت في الواقع الى انقسام المجتمع. وقد وردت الى الرئيس التتاري منتيمير شايميف طلبات من كافة الأطراف للتدخل ووضع حد للتناحرات وتبادل الاتهامات بين الادارتين الدينيتين لمسلمي تتارستان اللتين كان يترأسهما المفتي عبد الله صفا ممثل «الجيل المتمرد» والمفتي فريد سلمان المعين من قبل المفتي الاكبر طلعت تاج الدين رئيس الادارة الدينية لمسلمي روسيا وبلدان الكومنولث الاوروبية علما أن الكثير من الادارات الدينية في المقاطعات الروسية لا تعترف بمرجعية طلعت تاج الدين وبكونه المفتي الاعلى لروسيا.

وقد شارك في جلسات المؤتمر رئيس الجمهورية منتيمير شايميف ونائب رئيس الوزراء الغيزار خيرولين و26 مفتيا بينهم طلعت تاج الدين والشيخ راوي عين الدين رئيس مجلس المفتي وكذلك عبد الله صفا وفريد سلمان. وتم الاتفاق على خضوع الجميع لقرار 700 مندوب في المؤتمر بشأن توحيد صفوف المسلمين وانتخاب ادارة دينية واحدة برئاسة مفت واحد. علما ان الجهاز الرئاسي والحكومة ومجلس شؤون الاديان شاركت بنشاط في التحضير للمؤتمر الذي اطلقت عليه تسمية «المؤتمر التوحيدي». وفعلا اسفر المؤتمر عن نتيجة مهمة جدا تتمثل في انتخاب المفتي الجديد عثمان اسحاقوف ونائبه ولي الله يعقوبوف وقاضي تتارستان عبد الحق ساماتوف رئيس المحكمة الشرعية.

كما صادق المؤتمرون على النظام الداخلي الجديد للادارة الدينية لمسلمي تتارستان باعتبارها هيئة مستقلة غير تابعة لاية جهة، مما يشكل ضربة للمفتي الاكبر طلعت تاج الدين.

وقال الشيخ راوي عين الدين رئيس الادارة الدينية للقسم الاوروبي المركزي في روسيا لـ«الشرق الاوسط» «ان تنظيم المؤتمر كان جيدا، ولا يمكن لوم حكومة تتارستان بسبب فشل المرشحين الخمسة وفوز عثمان اسحاقوف الذي يتمتع فعلا بمكانة كبيرة في أوساط المسلمين في تتارستان. علما ان عبد الله صفا وفريد سلمان طلبا شخصيا تدخل ومساعدة رئيس الجمهورية في عقد المؤتمر التوحيدي.

ولا بد من الاشارة الى ان الرئيس شايميف لم يمارس اية ضغوط على احد بشأن انتخاب هذا الشخص او ذاك لمنصب المفتي. كما ان مجلس المفتين الذي اترأسه اكد بانه سيتعاون مع المفتي الجديد مهما كان شخصه، ولن ينتقص من استقلاليته وسيصبح رئيسا مناوبا لمجلس المفتين بصورة تلقائية».

وكان الرئيس شايميف قد اجتمع غداة انعقاد المؤتمر مع طلعت تاج الدين وعبد الله صفا في محاولة لاقناعهما بالاتفاق على مرشح يقبل به الجميع. لكنهما اكدا له أن الامر سيترك للمؤتمر ليقرره.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة • أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي

الشرق الأوسط 2 اقتصاد
Business & Finance

«جفكو» الفرنسية تشتري ثلث شركة شحن مغربية

باريس - رويترز: قالت شركة جفكو المتخصصة في خدمات الشحن التابعة لمجموعة «بيجو» الفرنسية لصناعة السيارات امس انها اشترت حصة قدرها 34 في المائة في شركة «ترانيترانس» المغربية لخدمات الشحن.

وتشغل الشركة المغربية مراكز في الدار البيضاء وطنجة وتخصص في توكيلات شحن البضائع برا وبحرا وجوا بين المغرب واوروبا وهي الوكيل الوحيد في المغرب لشركة «جفكو» والفروع التابعة لها في اوروبا.

وتقول «جفكو» ان حصتها في الشركة المغربية «جزء من استراتيجية لتطوير انشطة الشركة في شمال افريقيا».

وتتوقع الشركة المغربية ارتفاع عوائدها في العام الحالي الى نحو 20 مليون فرنك فرنسي (3,3 مليون دولار).

أزمة العراق تربك أسعار النفط

أسعار برنت في بورصة النفط الدولية

البرميل بالدولار

$25 — 22.5 — 20 — 17.5 — 15 — 12.5

15.7 — $14.9 — 14.6 — 14.4 — فبراير — 2 — 20

1994 — 1995 — 1996 — 1997 — 1998

البرميل: 160 ليتر — أ ف ب - الشرق الأوسط

الاستثمار الأجنبي في المغرب يقفز الى 11 مليار درهم

الدار البيضاء: من لحسن مقنع

قفزت الاستثمارات الخاصة الاجنبية في المغرب بنحو 233,4 في المائة خلال الاشهر العشرة الأولى من العام الماضي، وبلغت في نهاية اكتوبر (تشرين الثاني) 10,92 مليار درهم مقابل 3,27 مليار درهم خلال نفس الفترة من عام 1996. وقال مكتب الصرف ان 96,8 في المائة من هذه الاستثمارات تم تمويلها بالعملة الصعبة، بينما مثلت عمليات تحويل للديونية الى استثمارات 2,97 في المائة، وبلغت 324 مليون درهم، وتم تمويل الجزء الباقي عبر ادراج الاحتياطات وذلك بمبلغ 24,3 مليون درهم، ويرجع توسع الاستثمارات الخاصة الاجنبية خلال هذه الفترة اساسا الى عمليات الاستثمار المباشر التي بلغت 9,47 مليار درهم مقابل 1,69 مليار درهم خلال نفس الفترة من العام 1996، اي بزيادة 460 في المائة. وكذلك الى القروض التي بلغت 857 مليون درهم مسجلة زيادة هامة بنسبة 305,2 في المائة. اما الاستثمارات في محافظ الاوراق المالية فقد تراجعت بنحو 70,4 في المائة وبلغت 375,3 مليون درهم فقط مقابل 1266,7 مليون درهم في 1996. ولم تعد الاستثمارات في المحافظ تمثل سوى 3,4 في المائة من مجموع الاستثمارات الاجنبية الخاصة مقابل 38,7 في المائة خلال نفس الفترة من 1996.

وزارة الطاقة الأردني لـ«الشرق الأوسط»: لم نبدأ اتصالاتنا مع السعودية بشأن النفط

وفد تجاري أردني يبحث في الرياض سبل تنمية التبادل التجاري

الرياض: من عدنان جابر

يبدأ اليوم وفد اردني يضم مسؤولين في الغرف التجارية الأردنية، ورجال اعمال، زيارة الى السعودية، تستهدف بحث سبل تطوير العلاقات الاقتصادية، وتنمية المبادلات التجارية بين البلدين، والالتقاء بعدد من المسؤولين، ورجال الأعمال السعوديين.

ونقلت مصادر اردنية مطلعة في كل من الرياض وعمان امس ان تشمل مباحثات الوفد الأردني اية امور ذات صلة بموضوع تزويد الأردن بنفط سعودي، في حالة تعرض العراق لضربة عسكرية، وتوقف الامدادات النفطية من هناك - كما تردد في وقت سابق - إذ ستقتصر لقاءات الوفد الأردني، والذي يترأسه حيدر مراد رئيس اتحاد غرف التجارة الأردنية، وخلدون ابو حسان رئيس غرفة تجارة عمان بوزيري التجارة والمالية السعوديين، ووكيل وزارة الصناعة والكهرباء بالنيابة.

واكد احمد بشير امين عام وزارة الطاقة والثروة المعدنية الأردني في اتصال هاتفي اجرته «الشرق الأوسط» ان وزارته لم تجر حتى الآن اية اتصالات مع المسؤولين السعوديين لتزويد الأردن بنفط سعودي في حالة تأزم الموقف في العراق، وقال ان امدادات النفط العراقية الى الأردن ما زالت تنساب بصورة طبيعية.

وطبقا لما ذكره المسؤول الأردني فان المخزون المحلي من النفط يكفي البلاد لفترة شهرين، مشيرا الى ان حجم الامداد النفطي من العراق يبلغ 14 ألف طن يوميا يعادل الاستهلاك المحلي، إذ يتم تسديد 50 في المائة من هذه الكمية عن طريق المقايضة، والنصف الآخر يتم الحصول عليه مجانا. واوضح بشير ان اسعار الوقود في الأردن لم يطرأ عليها اية ارتفاع نتيجة الأوضاع الراهنة، بل بالعكس فقد تاثرت بموجة انخفاض اسعار البترول العالمية.

وينتظر ان يعقد الوفد التجاري الأردني غدا لقاء مع عدد من رجال الأعمال السعوديين في مقر الغرفة التجارية الصناعية في الرياض، وهو واحد من بين اربعة لقاءات مماثلة سيجريها الوفد في غرفة تجارة المنطقة الشرقية، وغرفة تجارة مكة المكرمة، والغرفة التجارية الصناعية في المدينة المنورة.

ومن المقرر ان تشمل جولة الوفد الأردني خلال وجوده في الرياض زيارات الى مركز المنتجات الوطنية، الدار السعودية للخدمات الاستشارية، والشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك».

وكان وفدان اقتصاديان سعوديان قد زارا الأردن خلال العامين الماضيين، إذ التقيا خلالها بكبار المسؤولين الأردنيين، واجريا مباحثات ايجابية مع الفعاليات الاقتصادية، ووصفت الزيارتان حينها بانهما كانتا ناجحتين، الامر الذي انعكس على حجم التبادلات التجارية بين البلدين، والتي بلغت 221,1 مليون دينار اردني خلال عام 1996، استحوذت الصادرات الأردنية فيها على النصيب الاكبر بمقدار 129,6 مليون دينار، فيما بلغت الصادرات السعودية 91,5 مليون دينار.

وزير الصناعة اللبناني:

الاتفاق اللبناني - السوري حول الرسوم يزيد دخل لبنان من الصادرات

بيروت: «الشرق الأوسط»

اكد وزير الصناعة اللبناني نديم سالم ان الاتفاق اللبناني - السوري حول الرسوم الجمركية وتبادل المنتجات الصناعية يعكس سياسة الحكومة الهادفة الى زيادة مصادر الدخل من خلال توسيع حجم الصادرات خصوصا باتجاه السوق السورية الأقرب الى لبنان والتي تشكل ما يقارب 16 مليون نسمة.

وقال سالم في مؤتمر صحافي عقده امس في غرفة التجارة والصناعة في بيروت عرض فيه لأهداف الاتفاق اللبناني - السوري، ان الاتفاق بين البلدين حقق العديد من المطالب المزمنة التي كان القطاع الصناعي اللبناني يطالب بتحقيقها، لافتا الى انه يحتاج الى متابعة مستمرة لتلبية كل المطالب.

وتشدد على ان التعاون العربي يشكل الدعامة قبل الدخول في الشراكة الاوروبية وبالتالي لا ندخل في الشراكة منفردين، لافتا الى ان الطموح الاكبر هو توسيع التعاون مع سورية باتجاه دول الجامعة العربية وصولا الى السوق العربية المشتركة.

ووصف سالم الاتفاق مع سورية بالحدث التاريخي، مؤكدا ان لبنان حقق بموجبه مكاسب عدة منها الغاء الرسوم الجمركية تدريجيا بمعدل 25% على 4 سنوات لتلغى بعدها نهائيا، مشيرا الى ان الرسوم المعتمدة في سورية تبلغ في معظم الأحيان اضعاف الرسوم التي يعتمدها لبنان.

وقضى الاتفاق ايضا بالغاء الرسم القنصلي على شهادات المنشأ العائدة للبضائع اللبنانية المصدرة الى سورية واطلاق حرية تبادل جميع السلع الصناعية الوطنية، الأمر الذي يحقق واحدا من ابرز المطالب اللبنانية المزمنة. ويشار هنا الى ان المفاوضات بين لبنان وسورية التي استمرت 4 سنوات منذ عام 1993 افضت الى السماح بادخال 14 صنفا فقط من السلع اللبنانية الى السوق السورية. واعتبر الوزير اللبناني ان الاتفاق يشكل الخطوة الأولى على طريق انشاء السوق العربية المشتركة، عبر اطلاق حرية تبادل المنتوجات بين الدول وبالتحديد بين سورية ولبنان، مؤكدا ان هذا الثنائي المكون من لبنان وسورية هو النواة الأساسية لقيام السوق الاقتصادية العربية على غرار الثنائي الفرنسي - الالماني الذي كان النواة لقيام السوق الأوروبية المشتركة. واضاف ان الانفتاح الاقتصادي هو المدخل الأسلم لا بل الطبيعي للتعاون بين الدول وخدمة مصالحها المشتركة.

وأكد ان الاتفاق لا يحمل في مضمونه اي خسارة لأي من الجانبين، لافتا الى ان الصناعي اللبناني يعمل اليوم على توسيع سوقه الطبيعية للانطلاق الى اسواق العالم. وقال ان الاتفاق بين سورية ولبنان يسمح للبلدين بقيام تكامل يؤمن مصلحة البلدين بصورة متساوية ويشكل مصدر قوة للدخول الى العولمة ومواجهة تحدياتها، خصوصا انه ليس هنالك من ضوابط في هذا النظام الجديد، وبالتالي لا يمكن للبنان ان يواجه التحديات منفردا. واكد سالم ان الاتفاق سيشكل حافزا ووسيلة لحث الصناعيين في البلدين على مضاعفة الانتاجية واكتساب ميزات تفاضلية بفضل التعاون في ما بينها.

واعتبر ان التكامل بين الصناعتين سيجعل من المنافسة بين البلدين منافسة سليمة وذكية، خصوصا ان الصناعة السورية هي صناعة الحجم، اما الصناعة اللبنانية فهي صناعة انتقائية، مما سيكون من نتائجه ان تنافس المنتجات السورية في الأسواق اللبنانية منتجات البلدان الآسيوية وان تنافس المنتجات اللبنانية في الأسواق السورية المنتجات المستوردة وليس في ذلك ما يشكل اي ضرر على سورية او لبنان.

في تقرير اقتصادي أعده معهد هارفارد والمنتدى العالمي

ثلاث دول عربية بين أفضل الاقتصاديات في أفريقيا

تونس - رويترز: أظهر تقرير عن اقتصاديات الدول الافريقية أعده المنتدى الاقتصادي العالمي ومعهد هارفارد للتنمية الدولية ان اقتصاديات موريشيوس وتونس وبوتسوانا هي اكثر اقتصاديات القارة الافريقية قدرة على المنافسة بين 23 دولة افريقية شملتها الدراسة. وجاء المغرب في المكانة الخامسة ومصر في المكانة السادسة.

وقال التقرير الذي حصلت رويترز على نسخة منه امس «يبين تقرير القدرات التنافسية في أفريقيا ان الاقتصاديات الصغيرة النشطة المستقرة التي تتمتع بقاعدة تصديرية صلبة هي التي تتميز بأفضل اداء». وقام بتحرير أول تقرير عن القدرات التنافسية في أفريقيا كلاوس شواب رئيس المنتدى الاقتصادي العالمي والبروفسور جيفري ساكس مدير معهد هارفارد للتنمية الدولية. وقال التقرير ان اقتصاديات الدول التي احتلت قمة القائمة وهي موريشيوس وتونس وبوتسوانا جميعها يعتمد عليها وادارتها جيدة، ولديها اهتمام كبير بالتصدير وتاريخ من النمو الاقتصادي المستقر التي يحظى بالتقدير. ويقيس التقرير قدرة 23 دولة في افريقيا على المنافسة بالاستناد الى تقديرات نموها الاقتصادي في المدى المتوسط وسيطرتها على مستويات الدخول. ويستند المؤشر الى اكثر الخصائص الاقتصادية على المستوى القومي التي تهم النشاط التجاري مثل الشفافية في صنع القرار وحسن الادارة والتمويل والعمالة والبنية التحتية والمؤسسات. وقال التقرير ان موريشيوس انتقلت من اقتصاد المحصول الواحد المتعدد الثقافات عند استقلالها منذ 30 عاما الى واحدة من اغنى دول القارة الافريقية حيث يقل متوسط نصيب الفرد حاليا حوالي 3700 دولار. واضاف «ومتوسط معدل النمو السنوي الذي يبلغ ستة في المائة يفسر معظم التحول بمساعدة عوامل منها توفر واحدة من مناطق معالجة التصدير القليلة في القارة التي يتدفق عن طريقها 90 في المائة من تجارة البلاد». وكان التقرير متفائلا بشأن تونس.

وقال التقرير لقد كان النمو الذي بلغ متوسطه 4,5 في المائة هذا العقد اقل من معدل النمو في بعض الدول الاخرى لكنه كان مستمرا ومضى التقرير يقول «وعلاوة على ذلك فانه باجمالي الناتج المحلي الحقيقي الذي يقل قليلا عن 14 مليار دولار يصبح اقتصاد تونس اكبر من اربعة امثال اقتصاد بوتسوانا او موريشيوس الضخم». وجاءت ناميبيا في المكانة الرابعة وجنوب افريقيا في المكانة السابعة.

اتفاقية بين «أجواء-RMTI» و«انكل بنز» الأميركية لتوزيع الأرز بالشرق الأوسط

صفقة

● وقعت شركتا «انكل بنز» و«اجواء RMTI» اتفاقية تتيح لشركة «انكل بنز» تخزين وتعبئة جميع منتجاتها من خلال شركة منتجات الاغذية السعودية لتوزيعها في اسواق الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

وشركة «انكل بنز» شركة اميركية مملوكة لمجموعة «MARS» التي تعتبر واحدة من اكبر شركات انتاج الاغذية في العالم. اما شركة «اجواء-RMTI» من خلال موقعها المتميز في ميناء جدة الاسلامي واحدة من اكبر صوامع الارز مجهزة بآخر واحدث ما توصلت اليه تكنولوجيا معالجة الأرز، مما اكسب الشركة المرونة في التكيف مع احتياجات الأسواق والقدرة على التصنيع للحصول على أعلى مستويات الجودة، حيث تتم عدة عمليات لتحسين النوعية عن طريق فرز وتنقية الأرز ثم صقله بالماء قبل تعبئته، كما تقوم الشركة بتسويق انتاجها من افضل انواع الأرز الهندي والأميركي تحت علاماتها التجارية الخاصة، مثل «بسمة» و«روزانا» و«نقي» و«مازراتي» و«محاصيل» و«المونة» التي اصبحت تحظى بالاقبال الكبير من المستهلكين وحصص متزايدة من سوق تلك المادة الحيوية على مستوى السوق المحلي وأسواق التصدير.



مصانع الألبان تمنح جوائز نقدية لأفضل لاعبي مباريات كأس ولي العهد

جوائز

● اتفق اخيراً الاتحاد العربي السعودي لكرة القدم وشركة البيان بوزل للدعاية والاعلان الممثل الاعلاني للجنة تنسيق مصانع الألبان في المملكة على ان تقوم مصانع الألبان بمنح جوائز لأفضل لاعب في كل مباراة من مباريات كأس ولي العهد لكرة القدم بواقع 1500 ريال لمباريات الدور الـ16 وألفين ريال لمباريات دور الـ8 وثلاثة آلاف ريال للقائي الدور نصف النهائي وعشرة آلاف ريال لأفضل لاعب في لقاء نهائي الكأس. هذا وتهدف مصانع الحليب من خلال هذه الجوائز الى التقرب اكثر لفئة الشباب وحثهم وتشجيعهم على شرب الحليب وذلك من خلال كرة القدم اللعبة الشعبية الأولى بالسعودية.

وجدير بالذكر ان مصانع الألبان تمنح ايضاً جوائز نقدية لأفضل اللاعبين خلال مباريات كأس دوري خادم الحرمين الشريفين اضافة الى حصول اكثر اللاعبين فوزاً بالجوائز على كأس الحليب لأفضل لاعب في الموسم الرياضي لهذا العام واكبر جائزة مالية وقدرها 25000 ريال.

معرض «التخزين والمناولة والتوزيع 98» في دبي قريبا

معارض

● اعتماداً على نجاح معرض الشرق الأوسط الأول للشحن والامداد والتموين «لوجستيك 97» الذي أقيم العام الماضي وبروز اتجاهات حديثة في صناعة التخزين والتوزيع في الشرق الأوسط قرر منظمو المعرض، مركز دبي التجاري العالمي وشركة «دبي راي» اعادة اطلاق المعرض بعد توسيع آفاقه ليضاف الى قائمة معارض 1998 تحت اسم «معرض التخزين والمناولة والتوزيع 98». وسوف يتزامن مع المعرض، الذي سيقام بين 23 و26 نوفمبر (تشرين الثاني) 1998 في مركز دبي التجاري العالمي، مؤتمر متخصص حول «تطوير التخزين والمناولة والتوزيع لتحقيق مزيد من الربحية والكفاءة».

وسوف يركز المعرض بحلته الجديدة على قطاعات مثل تكنولوجيا التخزين، لوجستيات الانتاج وتكنولوجيا النقل، وسوف يوفر معرض التخزين والمناولة والتوزيع 98 منتدى للشركات العاملة في انشطة المناولة الآلية، الاتصالات، تكنولوجيا المعلومات، لوجستيات الانتاج، تكنولوجيا ومعدات التخزين والنقل والتغليف والتوزيع.

وقال آدم تايلور، مدير معرض «التخزين والمناولة والتوزيع 98» والمتحدث باسم «دبي راي»: «احدث تغير تركيبة قوة العمل وتطبيق قوانين عمل جديدة تأثيرات ايجابية في سوق دولة الامارات العربية المتحدة، ومع استمرار تزايد امكانيات الوصول الى مختلف انحاء المنطقة، فقد اصبحت عمليات التخزين واعادة التوزيع جزءاً مكملاً لأنشطة الشركات التي تقدم خدمات منافذ البيع في المنطقة من خلال مركز توزيع رئيسي، ويقع معظم مراكز التوزيع الرئيسية هذه في المناطق الحرة النامية سريعاً في الشرق الأوسط. ويهدف معرض التخزين والمناولة والتوزيع 98 الى جنب المنتجات والخدمات الضرورية اللازمة لاكتمال تلك الدورة اللوجستية».

وأضاف تايلور: «تم خلال معرض لوجستيك 97 عقد صفقات فاقت قيمتها 6,5 مليون دولار».

أكثر من مليون ريال سعودي قيمة جوائز مهرجان لازوردي الذهبي

مهرجان

● تبدأ لازوردي للذهب والمجوهرات مهرجانها الذهبي والذي يمتد ثلاثة شهور متواصلة اعتباراً من هذا الاسبوع لغاية 98/5/17، حيث يبلغ مجموع جوائز المهرجان 24 كيلو ذهب صافي، تتوزع على مدى 12 اسبوعاً (الجائزة الأولى كيلو ذهب صافي، الجائزة الثانية نصف كيلو ذهب صافي، الجائزة الثالثة ربع كيلو ذهب صافي).

وتعتمد فكرة المهرجان على طرح 12 شبكة كلمة ضائعة مختلفة مع بعض الاسئلة عن لازوردي اسبوعياً، حيث تكون كل شبكة مخصصة لمنطقة واحدة (المنطقة الوسطى والغربية والشرقية).

وسوف تطرح المسابقة في مجلة «سيدتي» وفي الصحف الرئيسية في السعودية صباح كل سبت، وفي محلات الذهب والمجوهرات كما ستوزع جوائز المهرجان الاسبوعية مباشرة بعد اسبوع واحد من اعلان نتائج الفائزين في فروع سبيعات المناطق.

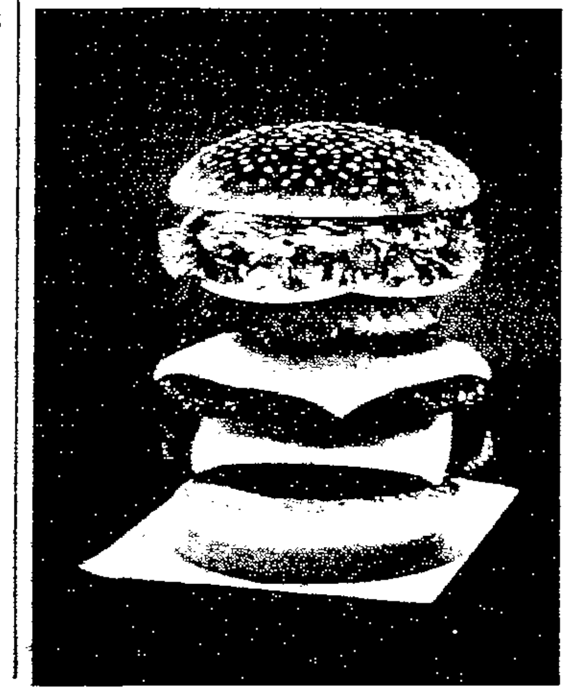
والجدير بالذكر انه في نهاية المهرجان سوف تجري قرعة نهائية لكل الذين شاركوا في المهرجان خلال الاثني عشر اسبوعاً ليتم اختيار ثلاثة فائزين لهم ثلاث جوائز قيمة كل جائزة كيلو من الذهب الصافي.

الساندويتش «بيج كنج» يفوز على «بيج ماك»

وجبات

● قالت شركة «برجر كنج» الأميركية الشهيرة ان الساندويتش الجديد الذي أطلقته في اميركا اخيراً جاء متفوقاً على الساندويتش المعروف «بيج ماك» وان مبيعاته اليومية بلغت في الولايات المتحدة وحدها نحو ثلاثة ملايين قطعة.

وفي استفتاء جرى اخيراً في اوساط الشباب الأميركي الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و25 عاماً، قال 80% منهم انهم يختارون ساندويتش «بيج كنج» المشوي على اللهب باعتباره الوحيد الذي يتماشى مع رغباتهم.



الساندويتش «بيج كنج»

«كأس العالم» خلال عرضه في السعودية

كوكاكولا تعرض كأس العالم للجمهور الرياضي في السعودية

دعاية وإعلان

● في اطار الحملة الكبرى بعرض كأس العالم التي نظمتها شركة كوكا كولا بالسعودية قوبلت هذه الحملة بحفاوة بالغة، حيث توجهت الجماهير في كل من الرياض وجدة وحائل والمنطقة الشرقية الى الأماكن المخصصة لعرض كأس العالم لرؤيته وحمله والتقاط الصور التذكارية معه.

وبهذه المناسبة، لعبت افلام فوجي دوراً بارزاً ومميزاً في فعاليات العرض حيث قامت باستخدام اشهر كاميرات التصوير من ماركات ليسا، فوجي دي اكس (الرقمية) وفوجي فوتوراما (الفورية) في تجسيد هذا الحدث الفريد وذلك بالتقاط اكثر من 25,000 صورة فوتوغرافية في المدن الأربع.

والجدير بالذكر ان هذا الحدث يعتبر الأول من نوعه على مستوى العالم، فقد سعدت جماهير الرياضة واستمتع عدد كبير منها (اكثر من 100,000 شخص) برؤية كأس العالم وحمله والتقاط الصور التذكارية معه وستتواصل جولة كأس العالم على الدول المشاركة في نهائيات كأس العالم بفرنسا 98.

«بروموسفن» تفوز بجائزة التصفيات النهائية في لندن

● أفكار بروموسفن وكالة الاعلانات الرائدة، في الشرق الأوسط حازت جائزة التصفيات النهائية في مهرجان لندن العالمي للاعلان، لعام 1997، عن فيلمها الاعلاني «عطر تاد لابيديس» للرجال، لتزيد بذلك نجاحاً آخر تضمه الى حصيلة نجاحاتها السابقة.

ويقدم مهرجان لندن العالمي للاعلان، سنوياً، جوائزه لأفضل فكرة اعلانية، وتقوم لجنة مؤلفة من اكثر من 100 من المخرجين الرائدين في مجال الاعلان، في جميع انحاء العالم، بالتداول والتشاور فيما بينهم، ومن ثم يتم انتخاب الفائزين على صعيد الابداع الخلاق والتصميم للفكرة الاعلانية فقط. وفي هذا العام استقبل المهرجان ما يقارب 15870 اعلاناً مرشحاً، من حوالي 78 دولة من مختلف ارجاء العالم. وقام بتمثيل افكار بروموسفن في حفل توزيع الجوائز، فارس ابو حمد ووسيم مرعبي، بالاضافة ايضاً الى مشاركة عميل افكار بروموسفن بالحضور ممثلة بكريس هيل من مؤسسة سارة.

وأعرب فادي سلامة نائب الرئيس التنفيذي عن سروره بهذا الفوز قائلاً: «تسعى افكار بروموسفن دائماً، في كل عام، الى البناء والارتقاء لمقاييس اعلى في الابداع الاعلاني، وانه لمن دواعي اعتزازنا ان يكون اسم افكار بروموسفن معروفاً عالمياً، وعلى أعلى المستويات الابداعية الخلاقة».

ساعة هاري ونستون الرياضية

منوعات

● اعلنت عائلة ساعات هاري ونستون عن انتاجها لساعات اليد «ماديسون» النسائية الراقية ذات السمات الدقيقة والشكل الرياضي.

ويتميز المنتج الجديد بقطر تبلغ حجمه 21 ملم في اطار من الذهب الاصفر وميناء من اللون العاجي المرصع باحدى عشرة علامة زمنية ماسية الى جانب تحلية مرابط السوار في بعض الموديلات بمجموعة من الماس ايضا.

وتقاوم هذه الساعة الماء حتى عمق 30 مترا، كما ان قالبها المتين يحمي حركة الكوارتز المتقدمة تكنولوجيا بداخلها.

ساعات هاري ونستون النسائية

ساعات من «تايتن» للنساء والرجال

● توقعت «تايتن» ان تحقق ساعتها الجديدة اوفيشنز الاعجاب والتقدير في الاسواق بعد ان تم اطلاقها اخيرا، حيث تتالف المجموعة من ساعات للسيدات والرجال، وساعات رياضية.

وتتميز الساعة النسائية الجديدة من «تايتن» بانها زخرفية جذابة وذات تصاميم مميزة ومتنوعة في الهيكل والسوار المصنوع من حلقات صلبة ومصقول بالذهب كما انها متوفرة بلونين، ومقاومة للماء.



«تايتن» يطرح ساعة اوفيشنز

طرح «فورص ماجور» في السعودية

● طرحت مجموعة الموارد عطرا جديدا في السوق السعودية من انتاج المصمم جاك بوجارت يحمل اسم «فورص ماجور» ويحتوي على خلاصة زيت قشور ليمون البرغوث الاستوائي، والنعنع البري، والاوزون النباتي، الى جانب القرنفل والفلفل الاسود والياسمين الشفاف، وعلى خشب الارز، والمسك الابيض.

وتراهن المجموعة على جانبية العطر الجديد التي تصفها بانها تمتد لتشمل شكل عبوته المصممة على هيئة قارورة كلاسيكية الاغناءات. وناعمة الخطوط باللون الرمادي الازرق، ومغلفة في عبوة من الفضة اللامعة في خلفية من الرمادي الدخاني.

تكنولوجيا جديدة تسهل دخول «الإنترنت»

تكنولوجيا

● قال جو كورنو المدير التنفيذي لمجموعة الكاتيل: ان شركتنا الرائدة عالميا في مجال الشبكات المزودة بتكنولوجيا خطوط المشترك الرقمية اللاتماثلية ADSL لم تتوان قط عن دعم هذه المبادرة مساهمة منها في تطوير هذه التكنولوجيا العالية ودعم نموها وجعلها في متناول العموم».

واضاف «ان الكاتيل تدعم بشكل خاص الجهود الرامية الى تسخير تكنولوجيا نموذج TI 413 المعترف بها دوليا لخدمة هذا النظام الجديد لانها ستسمح باقامة مستويات عديدة من الخدمات القائمة على معيار موحد. وهذا بدوره سيخدم مصلحة الجميع سواء تعلق الامر بالصناعات المعلوماتية او التزويد بالخدمات المعلوماتية او صناعة اجهزة الاتصالات او مستهلكي هذه التكنولوجيا من العموم بشكل خاص».

ومضى جو كورنو قائلا «لقد اتخذت الكاتيل اجراءات عديدة لتامين الاشتغال المتفاعل للاجهزة المزودة بنظام ADSL على مستوى المشاركين في مختلف قطاعات الشبكات، وكذا لدى المستهلكين. وان مشاركتنا في مجموعة العمل هذه تندرج في سياق تلك الاجراءات التي اسفرت اليوم عن تطورات ايجابية عديدة. وان عزمنا المعقود على التعاون الكامل مع الاعضاء الحاليين والمستقبليين في فريق العمل الى ان تتحقق النتائج التي يصبو اليها».

وكانت الكاتيل قد اعلنت في شهر ديسمبر (كانون الاول) الماضي عن نجاح التجربة التي قامت بها على تجهيزات شبكات النظام الجديد سواء المزودة بفاصل حركة الصوت او غير المزودة بذلك. وهذه المنتجات تزيد في عدد الخدمات حسب الحاجة والطلب التي توفرها تشكيلة منتجات الكاتيل المتلائمة مع تجهيزات 413 المتداولة. وهذا التطور الجديد سيضع في متناول الجميع امكانية الدخول السريع في شبكة الانترنت بواسطة تكنولوجيا ADSL الحديثة.

وهكذا فستصبح لدى مزودي الخدمات المعلوماتية خيارات كثيرة ومتعددة في كيفية افادة المستهلك من التكنولوجيا المزودة بالنظام الجديد، بدءا من بضع مئات كيلوبايتس وصولا الى عدة ميجابايتس سواء اكان جهاز المستهلك مزودا او غير مزود بفاصل الصوت.

«جيليت» تفتتح مكتبا إقليميا في دبي

مراكز

● قام عبد الرحمن المطيوعي مدير عام غرفة تجارة وصناعة دبي اخيرا بافتتاح المكتب الاقليمي لشركة «جيليت» الشرق الأوسط في احد المراكز التجارية في دبي.

وقد اقيمت المكاتب الجديدة على مساحة تبلغ 12000 قدم مربع، وتقول الشركة انها تهدف من وراء ذلك، الى عملية دمج الاقسام الهامة لنشاطاتها تحت ما يعرف «بالمجمع المتكامل» والذي سبق ان اقيم في جنوب افريقيا ويجري تعميمه الآن في عدد من المناطق الهامة من العالم.

وقال سمير حداد مدير عام «جيليت» الشرق الأوسط عقب انتهاء مراسم الافتتاح ان جميع الاقسام بالشركة ورغم وجودها داخل مجمع واحد، الا ان كل قسم منها سيحتفظ بهويته الخاصة بشكل كامل، الامر الذي سيساعد الشركة على تسريع اعمالها وانسيابها وتزايدها.

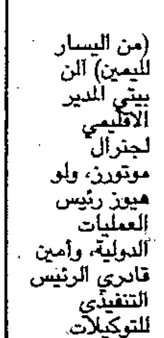
عبد الرحمن المطيوعي مدير عام غرفة تجارة وصناعة دبي خلال حفل افتتاح المكتب الاقليمي لـ «جيليت»

التوكيلات العالمية للسيارات تدشن برنامج «الأفضلية في المملكة»

تسويق

● قام لو هيوز رئيس العمليات الدولية بشركة جنرال موتورز اثناء زيارته اخيرا للسعودية كجزء من جولته على وكلاء الشركة بالمنطقة بافتتاح برنامج للسيارات المضمونة، والمصمم خصيصا لعملاء السيارات المستعملة، وذلك في المبنى الجديد للتوكيلات العالمية للسيارات والذي افتتح اخيرا في جدة. والبرنامج يطبق على مجموعة مختارة من وكلاء جنرال موتورز ويعمل على بيع جميع انواع السيارات المستعملة بمختلف موديلاتها مع توفير ضمانات شاملة لتامين اقصى درجات الثقة لدى العميل.





(من اليسار لليمين) آلن بيتي المدير الاقليمي لجنرال موتورز، ولو هيوز رئيس العمليات الدولية، وأمين قادري الرئيس التنفيذي للتوكيلات العالمية للسيارات

مطعم جديد لماكدونالدز في الرياض

● افتتحت شركة الرياض العالمية للاغذية «ماكدونالدز» اخيرا مطعمها الجديد بشارع عبد الله بن رواحة وتقاطع شارع الامير ممدوح بن عبد العزيز بمدينة الرياض.

وقد تم الافتتاح في هذا الموضع بناء على سياسة الشركة الهادفة الى توسيع خدمات مطاعم السلسلة في السعودية، وصولا الى زبائنها في كل مكان وتاكيدا لخدمة وراحة الزبون بدرجة عالية من الخدمة والجودة والحضور القريب.

ويتكون المطعم الجديد من قسم للعائلات يتسع لـ 52 مقعدا، وقسم آخر للافراد يحتوي على 20 مقعدا، اضافة الى تخصيص ملاعب للاطفال في مساحة تبلغ 38 مترا مربعا.

مركز الخزامى الرياضي يعزز خدماته في اللياقه البدنية

● اعلن مركز الخزامى الرياضي بمدينة الرياض عن استعداداته وقدراته المتجددة لتقديم افضل الخدمات والتمارين الرياضية لرواده من خلال عدد من ابرز العاملين في مجال التدريبات الرياضية المتنوعة، وعلى راسهم المدربان ناصر حسين وطارق طنطاوي، اللذان تلقيا ومنذ سنوات عدة تاهيلات عليا في مجال الخدمات الرياضية وتدريباتها.

واكد المشرف على المركز ومديره فيليب بول استعدادات المركز للحصول على افضل التمرينات والتدريبات البدنية المتطورة العالمية الحديثة لرفع قدرات ولياقة الانسان الذي يدرك قيمة واهمية الرياضة كعنصر ايجابي في وضعه الصحي والبدني.

المنطقة العربية تستأثر بـ90 في المائة من نخيل العالم

الرباط ـ «الشرق الأوسط»

يقول رياض سعد الدين منسق الشبكة الفرعية للدراسات الاقتصادية والاجتماعية التابعة لشبكة بحوث وتطوير النخيل العربية أن المنطقة العربية تستأثر بنحو 90 في المائة من اشجار النخيل حول العالم لكنه اضاف ان انتاج المنطقة من التمور لا يتعدى «في أحسن الاحوال» 75 في المائة من الطاقة الحقيقية.واضاف في ندوة علمية لبحوث النخيل عقدت في الاسبوع الحالي في مراكش ان الشبكة الفرعية «منكبة الآن على دراسة مساهمة انتاج النخيل في الحياة الاقتصادية والاجتماعية ودور المؤسسات في تقديم المعونات للمزارعين والبحث عن أسباب تخلف تقنيات النخيل في المنطقة».وقال ان مساهمة النخيل «ضعيفة من نواحي عوائد المزارعين ومستوى الدخل الوطني والصادرات رغم وجود فروق كبيرة احيانا بين بعض الدول العربية». واضاف أن الشبكة ايضا تسعى لتوفير سبل تطوير انتاج النخيل لرفع دخل المزارع مما سيساعد في تحسين جودة التمور القابلة للتصدير. وقال ان الشبكة تبحث ايضا امكانية استغلال التمور الاقل جودة في صناعات غذائية وتحويلية وتصنيع مخلفات التمر وأجزاء النخيل.

معادلة الشهادات العالية وتعزيز التعريف بفرص العمل

وزراء تعليم التعاون يبحثون اليوم في الرياض تدعيم توطين الوظائف

الرياض: «الشرق الأوسط»

يعقد في مقر الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية اليوم في الرياض الاجتماع الثالث لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي لدول المجلس.

واشاد جميل ابراهيم الحجيلان الامين العام للمجلس بالجهود المتميزة التي تبذلها دول المجلس في دعم العمل المشترك وجهود وزراء التعليم العالي لتعزيز التنسيق بين دول المجلس في المجالات الاكاديمية والبحث العلمي والتعليم العالي فيها الى مصاف الدول المتقدمة».

وقال ان الاجتماع سيبحث موضوعات تصب في هذا الجانب، اهمها مناقشة الخطوات التي تمت لتنفيذ قرار المجلس الاعلى لمجلس التعاون في قمة الكويت في ديسمبر (كانون الاول) الماضي لتدعيم توطين الوظائف في دول المجلس.

ويأتي الاجتماع بعد الاجتماع السابق لرؤساء ومديري الجامعات ومؤسسات التعليم العالي الذي عقد في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض في الاسبوع الماضي واوصى بزيادة تفاعل مؤسسات التعليم العالي مع القطاع الخاص لايجاد مزيد من المواءمة وتوفير فرص العمل المناسبة للخريجين، واقامة اسابيع المهنة لتعريف الطلاب ومؤسسات القطاع الخاص بالفرص المتاحة، وتفعيل دور التوجيه والارشاد المهني والدراسي لمساعدة الخريجين على الالتحاق بسوق العمل، وتوفير قواعد المعلومات اللازمة عن سوق العمل والفرص المتوفرة. كما اوصى بتبني مؤسسات التعليم العالي سياسة الاحلال التدريجي للعمالة المواطنة من دول المجلس خاصة في الاعمال الادارية والفنية.

وحول معادلة الشهادات في التعليم العالي قال الحجيلان ان الاجتماع الثاني للجنة وزراء التعليم العالي والبحث العلمي الذي عقد في ابوظبي العام الماضي اقر تشكيل لجنة لمعادلة الشهادات العالية في المجلس. وعقد اجتماع اللجنة الاول في الرياض في 14 - 15 فبراير (شباط) الحالي وقدمت فيه الامانة العامة آلية لعمل اللجنة ومشروعا لتحقيق اهداف اللجنة. وسيتم عرض المشروع على الاجتماع اليوم. واضاف بان الامانة العامة ستقوم بعرض نتائج دراسة مسحية اجرتها حول المؤسسات والمراكز البحثية في دول المجلس.

وحول التعاون مع الاتحاد الاوروبي في هذا المجال قال الحجيلان أن لجان العمل المعنية من الجانبين «خطت خطوات واسعة لتعزيز التعاون ودعم النشاطات والبرامج المشتركة بين مؤسسات التعليم العالي في دول مجلس التعاون والاتحاد الاوروبي، وستتم احاطة اجتماع اليوم بها لاتخاذ القرارات المناسبة حولها».

موجز

دخل السياحة في لبنان يفوق مليار دولار عام 97

● اعلن نقولا فتوش وزير السياحة اللبناني امس ان دخل لبنان من السياحة في عام 1997 قفز بنحو 40 في المائة الى اكثر من مليار دولار من 715 مليون دولار في العام السابق. ونقلت «رويترز» عنه قوله قبيل سفره للمشاركة في المعرض الدولي للسياحة والسفر في ميلانو الذي يبدأ اليوم ان عدد زوار لبنان ارتفع في العام الماضي بنحو 31 في المائة الى نحو 554 الف زائر من نحو 424 الف زائر في عام 1996.

ارتفاع أرباح «بنك التنمية للاقتصاد» التونسي

● تظهر نتائج اولية ارتفاع صافي أرباح «بنك التنمية للاقتصاد» الى نحو 7,2 مليون دينار في العام الماضي من نحو 6,5 مليون دينار في العام السابق. واظهرت ارقام اعلنت امس ارتفاع اجمالي أصول البنك الى 874,6 مليون دينار في عام 1997 من 815,4 مليون دينار في عام 1996. وقالت «رويترز» ان قروض البنك قفزت الى نحو 647,8 مليون دينار في نهاية العام الماضي من 521 مليون دينار في العام السابق.

ويبلغ رأسمال البنك الاستثماري الحكومي 50,5 مليون دينار واحتياطياته نحو 34,4 مليون دينار في نهاية 1997.

فرنسا تمول دراسة جدوى مترو أنفاق الدار البيضاء

● اقرت فرنسا تقديم 50 مليون فرنك فرنسي (8,3 مليون دولار) لتمويل دراسة جدوى فنية للمرحلة الاولى من مترو أنفاق مدينة الدار البيضاء للتوقع استكمالها في العام المقبل 1999 والتي تكمل دراسة أجرتها مؤسسات يونانية في عام 1987. وتوقع ان يبلغ طول شبكة الدار البيضاء التي يفوق سكانها 4 ملايين نسمة 28 كيلومترا.

وطبقا لوكالة «رويترز» وقع مجلس مدينة الدار البيضاء في الاسبوع الحالي اتفاقا لاجراء دراسات فنية مع أربع شركات أجنبية. وأعلنت الحكومة المغربية في مايو (ايار) الماضي عن بناء شبكة مترو الاتفاق بعد تلقي ضمانات باستعداد باريس لدعم الشركات الفرنسية المهتمة بها.

تكلفته 300 مليون دولار والمنافسة تضم 3 مجموعات عالمية

إرساء عقد ميناء طنجة الأطلسي نهاية مارس

الرباط «الشرق الاوسط»

اعلنت وزارة الفلاحة والتجهيز والبيئة المغربية ان 3 مجموعات اجنبية قدمت مؤخرا عروضا لمشروع طنجة الاطلسي وان لجنة وزارية مكلفة ببحث العروض ستعلن عن نتائجها في 31 مارس (اذار) المقبل.

وسبق ان اعلن المغرب عن مناقصة دولية لعقد بناء الميناء الجديد الذي يتطلب استثمار 2,8 مليار درهم (300 مليون دولار)، تشمل 6,1مليار درهم لاعمال البنية التحتية البحرية و300 مليون درهم لشبكة الطرق و800 مليون درهم للتجهيزات.

وسيتم تشييد ميناء طنجة الاطلسي على بعد 25 كيلومترا جنوب غرب ميناء طنجة الحالي قرب مطار بوخالف. وسيمكن الميناء الجديد استقبال صادرات وواردات مغربية وعابرة، وتنمية منطقة طنجة الصناعية فيما سيخصص الميناء الحالي للصيد ونقل المسافرين والترفيه.

ويأتي المشروع لمواجهة نقص طاقة استيعاب ميناء طنجة الحالي الذي يعتبر أحد الموانئ الرئيسية لصادرات المغرب من الحوامض والمنتجات الصناعية للقارة الاوروبية. وسجل الميناء اعلى رقم تفريغ بضائع موانئ في البلاد بلغ 6,8 مليون طن في عام 1995 مقابل 86 الف طن فقط قبل 10 سنوات. كما يعتبر اكبر معبر للمسافرين والشاحنات والنقل في اتجاه اوروبا ويقدر عدد المسافرين من خلال طنجة باكثر من مليون شخص في عام 1995.

واختيار موقع ميناء طنجة الاطلسي قائم على قدرته على جذب تجارة الترانزيت وتخفيف تكدس موانئ اخرى خاصة ميناء الجزيرة الخضراء وخفض تكلفة المرور عبر الموانئ ومسدد نقل البضائع بين جنوب اميركا وشمال اوروبا وجنوب غرب افريقيا.

وأعلن «مكتب استغلال الموانئ» في الرباط انه يحتزم استثمار نحو 1,1 مليار درهم (218 مليون دولار) لتطوير البيانات الاساسية في الموانئ حتى عام 2002 وتخصيص 3 في المائة من الاستثمارات لحماية البيئة والسلامة في الموانئ المغربية البالغ عددها 12 ميناء معظمها على المحيط الاطلسي.

استقرار معاملات بورصة بيروت

بيروت ـ رويترز: اغلقت الاسهم في بورصة بيروت امس على اسعار اليوم السابق في معاملات هادئة.

واستقر سهم شركة «ريمكو» لتجارة السيارات عند 3.625 دولار بعد دخولها البورصة منذ نحو أسبوعين مما رفع عدد الشركات المدرجة الى 9 شركات. لكن انخفضت اسهم شركة «سوليدير» الموكلة باعادة اعمار وسط بيروت التجاري من فئة «ب» الى 12.125 دولار من 12,250 دولار فيما استقر سهم فئة «ا» عند 12 دولارا. واغلقت اسهم المصارف الثلاثة المدرجة على اسعار اقفال اول من امس. وجرى تداول اسهم «بنك عودة» عند 30.125 دولار و «بنك بيروت» عند 7 دولارات و«البنك اللبناني للتجارة» عند 20 دولارا.

يشيد بجهود السعودية في أزمة كومبيوتر عام 2000

مؤتمر بيروت يوصي بتشكيل فرق قطاعية ووطنية لمكافحة فيروس الألفية الثالثة

بيروت: «الشرق الأوسط»

أوصى مؤتمر «مشكلة انظمة الكومبيوتر في عام 2000» الذي انعقد في بيروت على مدى يومين بضرورة انشاء لجان وطنية في الدول العربية على غرار ما حصل في السعودية لتوجيه ورعاية الجهود والتنسيق بين الجهات المعنية للتوصل الى افضل الحلول للمشكلة باقل كلفة ممكنة. ودعا الى تكثيف جهود كل المعنيين في القطاعين العام والخاص للتصدي للمشكلة.

واعتبر المؤتمر الذي شارك فيه 150 شخصا من لبنان ودول عربية اخرى يمثلون كبريات المؤسسات ان مشكلة عام 2000 «لا تنحصر حول المعلوماتية فقط بل تعني المؤسسة كلها وبمختلف اداراتها العليا والمتوسطة مما تتطلب استنفاراً كاملا في كل مؤسسة مستخدمة لنظم المعلوماتية».

واجمع المشاركون على انه يفترض على كل دولة ايضا انشاء لجان قطاعية لاجراء المسوحات اللازمة وتحديد حجم المشكلة لاعتماد اولويات المعالجة تبعا لأوضاع القطاعات المختلفة.

واوصى بضرورة الطلب من الجهات الرقابية المختلفة الشروع في اعداد برنامج زمني محدد للخطوات الواجب اتخاذها وتكليف المدققين الخارجيين للتدقيق في أوضاع المؤسسات واجراء الاختبارات اللازمة على ان يستكمل ذلك قبل منتصف عام 1999, وعلى المستوى المالي طالب المؤتمر بدعوة الحكومات والمؤسسات الى رصد الاعتمادات المالية اللازمة الآن ترقبا للتكلفة العالية المرتقبة وتوفير الصيغ والآليات التي تمكن من تقديم الدعم المالي والفني للمؤسسات غير القادرة على مواجهة المشكلة بمفردها.

اما على المستوى الاعلامي فدعا الى تكثيف برامج التوعية لحجم وآثار المشكلة عبر وسائل الاعلام وعقد الندوات والمؤتمرات المتخصصة على المستويات الوطنية والقطاعية في كل دولة عربية.

واشاد المؤتمر بالجهود التي بذلت حتى الآن في بعض الدول العربية خاصة السعودية من خلال مؤسسة النقد العربي السعودي «ساما» وبالجهود التي قام بها «مصرف لبنان» في القطاع المصرفي وبالخطوات العملية التي اعتمدها لتحديد حجم المشكلة ومتابعة تنفيذ حلولها.

منح «إبن زهر» السعودية شهادة «الشرف التقديرية» الأميركية

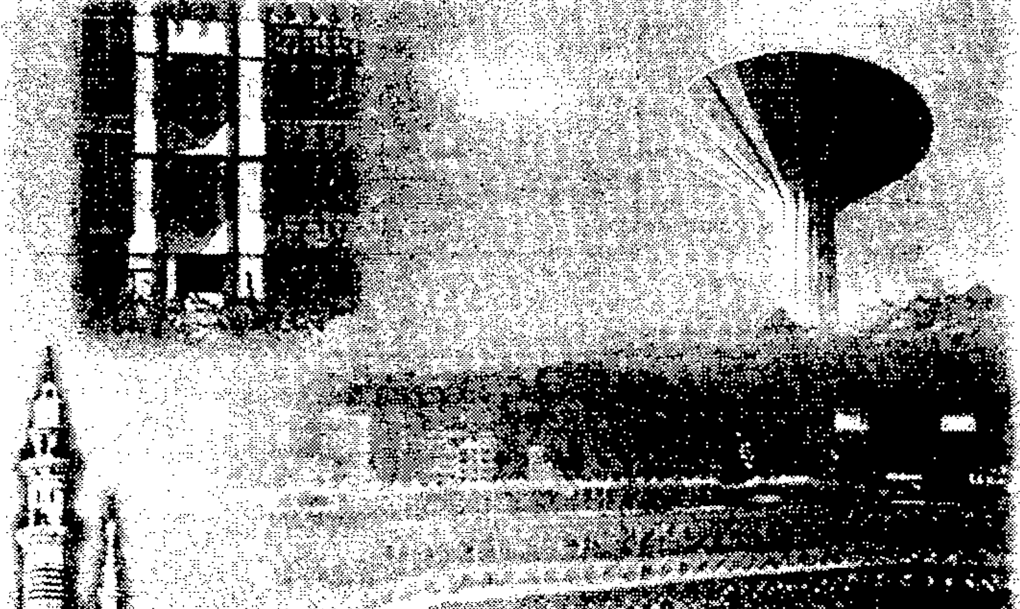
الرياض: «الشرق الأوسط»

احرزت الشركة السعودية الأوروبية للبتروكيماويات «ابن زهر» التابعة لمؤسسة «سابك» شهادة الشرف التقديرية» من المجلس الأميركي الوطني للسلامة لاكمالها 7 ملايين ساعة عمل متصلة دون اصابة مقعدة، او معطلة للعمل خلال سبتمبر (ايلول) الماضي.

وقال ابراهيم بن عبد الله بن سلمة نائب رئيس مجلس ادارة «سابك» والعضو المنتدب فيها ان مجموعة شركات «سابك» تسعى دوما لانتهاج «ادق انظمة الأمن الصناعي» والسلامة المهنية مع تطبيق احدث التقنيات العالمية مما اهل شركاتها للحصول على شهادة الجودة العالمية «ايزو 9002». وارفع شهادات الشرف التقديرية من المجالس والمراكز الدولية والاقليمية المتخصصة في السلامة لاتمامها عدة ملايين من الساعات دون اصابات مقعدة، او معطلة.واضاف ان شركة «ابن زهر» تسهم اسهاما مزدوجا في مجال صحة البيئة بتطبيق ادق اشتراطات الأمن الصناعي والسلامة المهنية باعتبارها رائدة في انتاج مادة مثيل ثالثي بوتيل الايثر في السعودية. وهي المادة التي تضاف الى بنزين السيارات بدلاً من مركبات الرصاص للحد من تلوث الهواء.

وتملك «سابك» 70 في المائة من راس مال «ابن زهر» فيما تشارك بحصص متساوية شركة «نستي اوي» الفنلندية و«اكوفيول» الايطالية والشركة العربية للاستثمارات البترولية «ابيكورب». وينتج مجمع «ابن زهر» ايضا مادة البولي بروبيلين ومثيل ثالثي بوتيل الايثر.

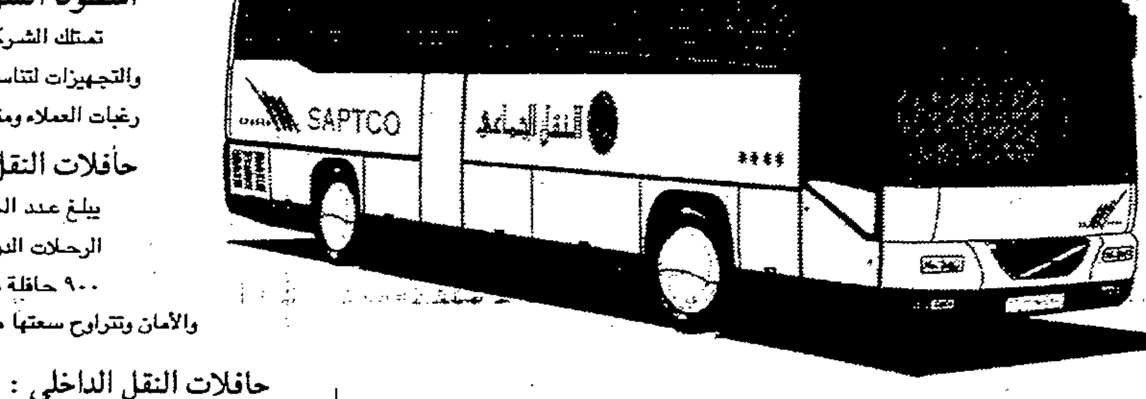
علـــى طـــريــق تـــرســـيـخ مفهـــوم النقــــل العــــام بالمــمـلكــة
النقـــل الجمــاعي يــدعــم أسطــولــه بـــ ٣٠٠ حــافــلــة جــديــدة مـــن طـــراز ڤــولڤـــو .





يوقع مساء اليوم (السبت) معالي الدكتور ناصر بن محمد السلوم وزير المواصلات رئيس مجلس إدارة الشركة السعودية للنقل الجماعي مع شركة الزاهد للتراكتورات والمعدات الثقيلة المحدودة عقد توريد ٣٠٠ حافلة جديدة من طراز فولفو B7R ، وتعد هذه المرة الأولى التي تدخل فيها حافلات فولفو الجديدة ضمن أسطول النقل الجماعي لتصل عدد حافلات ذلك الأسطول إلى ٢٦٠٠ حافلة تعمل في مجالات النقل الخارجي والنقل بين المدن وأثناء مواسم الحج والعمرة ، وتأتي هذه الخطوة ضمن خطة الشركة في دعم أسطولها نتيجة للإقبال الملحوظ على خدماتها المتميزة ودعماً لمساهماتها الوطنية في النقل داخل المدن وخلال المواسم والأعياد .





وتعتبر الشركة السعودية للنقل الجماعي التي تأسست منذ عشرين عاماً تقريباً وبالتحديد في النصف الثاني من عام ١٣٩٩هـ أول شركة سعودية يناط بها مهمة الإضطلاع بخدمات النقل العام بالحافلات بالمملكة ، وهى الشركة التي تنفرد بامتياز النقل العام داخل مدن المملكة وفيما بينها.

وقد جاء تأسيس الشركة مسايراً ومواكباً للطفرة التنموية التي شملت كافة القطاعات الإنتاجية والخدمية بالمملكة ومجسداً حكمة وبعد نظر قيادة هذا الوطن ومسؤوليه وإدراكهم لأهمية النقل العام بالحافلات كأحد أنجح الحلول لمجمل المشكلات المرورية والبيئية ، علاوة على توفير خدمات النقل الآمن والإقتصادي لقطاع كبير من الجمهور ، وإذا كانت الحاجة لهذا القطاع ملحة على مستوى العالم فهي أكثر إلحاحاً للمملكة ذات الرقعة الجغرافية الشاسعة والنمو السكاني المضطرد الذي بلغ معدله السنوي ٣,٨٪ ، علاوة على ما كرمها الله به من خدمة الحجاج والمعتمرين وزوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يتزايدون عاماً بعد عام . وتأتي مناسبة توقيع عقد إضافة ثلاثمائة (٣٠٠) حافلة جديدة من طراز فولفو الى أسطول الشركة السعودية للنقل الجماعي هذا اليوم السبت ١٤١٨/١٠/٢٤هـ الموافق ١٩٩٨/٢/٢١م لتؤكد التزام الشركة بدورها في ترسيخ مفهوم النقل العام بالحافلات في المملكة وتطوير أدواته وأساليبه آملة أن توفق في مواكبة رعاية وحرص خادم الحرمين الشريفين وحكومته الرشيدة على توفير أسباب الرخاء والسعادة للمواطن والمقيم في هذا البلد الآمن .

الشركة في سطور :

* تأسست الشركة السعودية للنقل الجماعي بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم م/١١ الصادر في ١٣٩٩/٣/٧هـ برأسمال قدره (١٠٠٠) مليون ريال سعودي للإضطلاع بمهام
* خدمات النقل العام بالحافلات .
* في ١٣٩٩/١٢/٢٢هـ صدر المرسوم الملكي الكريم رقم م/٤٨ بمنح الشركة امتياز النقل داخل مدن المملكة وفيما بينها لمدة ١٥ عاماً .
* في ٢/ ٦/ ١٤١٤هـ صدر قرار مجلس الوزراء رقم (٥٧) بتجديد أمتياز الشركة لمدة ١٥ عاماً أخرى إعتباراً من ١٤١٤/٧/١هـ.
* يبلغ عدد حافلات أسطول الشركة ٢٦٠٠ حافلة .
* بلغ إجمالي عدد الركاب الذين نقلتهم الشركة حتى الآن أكثر من الف مليون (١٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) راكب .
* يبلغ عدد العاملين بالشركة ما يقارب ٥٠٠٠ موظف منهم ٢٠٠٠ سعودي أي مانسبته ٤٠٪ .
* يبلغ عدد وكلاء الشركة المحليين والدوليين ١٢٠ وكيلا.





أسطول الشركة :

تمتلك الشركة أسطولاً ضخماً من الحافلات متعددة السعات والتجهيزات لتناسب الخدمات المختلفة التي تقدمها الشركة وتتفق مع رغبات العملاء ومتطلباتهم، وينقسم اسطول الشركة الى مايلي :

حافلات النقل الخارجي :

يبلغ عدد الحافلات التي تعمل على هذه الخدمة والتي تشمل الرحلات الدولية والنقل بين المدن والعقود والتأجير ما يقارب ٩٠٠ حافلة فاخرة حديثة مكيفة ومجهزة بكافة وسائل الراحة والأمان وتتراوح سعتها ما بين ٤٩-٥١ مقعد .

حافلات النقل الداخلي :

يبلغ عدد حافلات النقل داخل المدن أكثر من ٨٥٠ حافلة ذات الطابق والطابقين تتراوح سعتها من ٣٤-٩٠ مقعد ، تعمل بالخدمات المحلية وخدمات النقل المدرسي .

الحافلات الصغيرة :

تمتلك الشركة ما مجموعه ٤٥٠ حافلة صغيرة سعة ٢٥ مقعداً يستفاد منها في

اسطـــول الشـــركـــة

	92	93	94	95	96	97	98
عـــدد الحــافــلات	1744	1800	2124	2316	2316	2300	2600

تقديم خدمات العقود داخل المدن كعقود النقل المدرسي والعقود الخاصة .

حافلات خدمة رجال الأعمال وكبار الشخصيات (VIP) .

تمتلك الشركة مجموعة من الحافلات الفاخرة ذات الطابق والطابقين مجهزة تجهيزاً خاصاً لتتفق مع الرغبات المختلفة للعديد من العملاء .

خدمات الشركة :

تقدم الشركة السعودية للنقل الجماعي خدماتها في المجالات التالية :

خدمات النقل داخل المدن :

تغطي خدمات الشركة المحلية تسع مدن رئيسية من المملكة هي (مكة المكرمة - المدينة المنورة - الرياض - جدة - الدمام - القصيم - الهفوف - الطائف - أبها) .

خدمات النقل مابين المدن :

تسير الشركة مايقارب ٤٠٠ رحلة يومية منتظمة إلى أكثر من ٤٥٠ مدينة وقرية وهجرة في مختلف أنحاء المملكة .

خدمات النقل الدولي :

بدأت خدمة النقل الدولي عام ١٩٩٠م ، وقد توسعت الخطوط لتصل إلى ثمان دول مجاورة هي (الإمارات العربية المتحدة - البحرين - قطر - الكويت - مصر - سوريا - الأردن - تركيا) .

خدمات العقود والتأجير :

تعتبر هذه الخدمة من الخدمات الرئيسية التي تقدمها الشركة لعملائها حيث جذبت العديد من القطاعات التي تحرص على التعامل مع الشركة بسبب خدماتها المميزة .

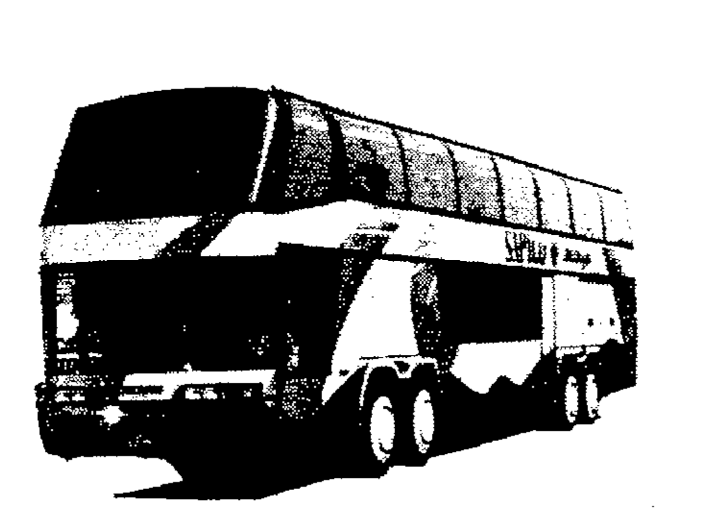
خدمات الحج والعمرة :

منذ إنشائها والشركة تحرص كل الحرص على تقديم أفضل خدمات النقل بالحافلات لضيوف الرحمن لتمكينهم من أداء مناسك الحج والعمرة بكل سهولة ويسر إلى جانب قيام الشركة بزيادة عدد رحلاتها في تلك المواسم .

سطولنا يتنامى :

ضمن خطة الشركة في دعم اسطول النقل الخارجي نتيجة للنجاحات التي تحققت وللإقبال الملحوظ على خدماتها المتميزة ، ودعماً لمساهماتها الوطنية في النقل بين المدن وخلال مواسم الحج فقد سعت الشركة إلى زيادة اسطولها بعدد ٣٠٠ حافلة حيث طرحت مناقصة عامة لتأمين ذلك العدد من الحافلات بعد أن أعدت مواصفات فنية محددة تتناسب مع الأغراض التي أمنت من أجلها تلك الحافلات ولتحقيق مستوى عالٍ من الأمن والسلامة للراكب ، هذا وقد وقع أختيار الشركة على حافلة فولفو B7R التي تتميز بالمواصفات التالية :-

١- شكل إنسيابي جميل يقلل مقاومة الهواء.
٢- طول الحافلة ١٢ متر والعرض ٢,٥ متر والإرتفاع ٣,٣٧ متر .
٣- حجم المكان المخصص للأمتعة ٦ م٣.
٤- عدد مقاعد الركاب ٤٩ مقعد بالإضافة الى مقعدين للسائق ومساعده .
٥- ظهر مقعد الراكب قابل للحركة الى الخلف ومزود بمنضدة طعام وشبكة للصحف ومسند لليد وإضاءة خاصة للقراءة .
٦- كل مقعد مزود بحزام أمان .
٧- الحافلة مزودة بفيديو وتلفزيون وراديو كاسيت وثلاجة ودورة مياة ورف علوي للأغراض الشخصية وستائر جانبية للنوافذ .
٨- الحافلة مزودة بوحدة تكييف مناسبة للمناطق الحارة ، كما أنها مزودة بفتحات تحكم فردية بالهواء لكل راكب .
٩- محرك الحافلة ٦ سلندر من نوع فولفو D7A قوة ٢٨٥ حصان مطابقة للمواصفات الأوروبية الخاصة بالتلوث البيئي ومركب على ناقل حركي يدوي ٦ سرعات من شركة ZF .
١٠- تتميز الحافلة بالأمان والثبات عند الفرملة لوجود دائرتين منفصلتين من الهواء للفرامل الأمامية والخلفية ومزودة بمثبط للفرامل من شركة تلما .
١١- يوجد بالحافلة عامود توازن أمامي وخلفي مركب على أربعة مساعدات أمامية وخلفية بالإضافة لوجود مخدات هوائية مما يوفر راحة أكبر للراكب واستقرار الحافلة عند السير على الطريق ، حيث تقوم تلك التقنيات بإمتصاص الإهتزازات وتحافظ على اتزان الحافلة والراكب .
١٢- يوجد نظام حماية للمحرك مرئي وسمعي وتحكم بالمحرك ماركة كايزر.
١٣- يوجد نظام متابعة لأداء الحافلة من حيث السرعة وفترات التوقف والسير وذلك بوجود جهاز تاكوجراف يعمل لمدة أسبوع .



SAPTCO النقل الجماعي

الاتحاد يبحث عقد مؤتمرات سنوية لبحث التحديات الداخلية والخارجية

بنوك سعودية تسعى للانضمام لاتحاد المصارف الإسلامية

جدة: «الشرق الأوسط»

يرتب الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية حاليا لتنظيم مؤتمر سنوي لبحث التحديات التي تقيد نمو اعمال المصارف الإسلامية الداخلية والخارجية.

وقال سمير عابد شيخ الامين العام العام للاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية لـ«الشرق الأوسط» انه يجري حاليا الإعداد لتنظيم أولى هذه المؤتمرات وتحديد أوراق العمل واختيار الخبراء والمتخصصين المتوقع مشاركتهم.

وأضاف: ان فكرة تنظيم مؤتمر سنوي لبحث شؤون البنوك الإسلامية جاءت ضمن تطورات وقرارات شهدها القطاع المصرفي الإسلامي قبيل نهاية العام الماضي، بعد توصية من اللجنة التنفيذية للاتحاد التي عقدت اخيرا في المنامة.

وشهد القطاع المصرفي الإسلامي تشكيل اللجنة المشتركة بين البنوك المركزية والمصارف الإسلامية بقرار من المؤتمر العاشر للخبراء الذي عقد في الدوحة في اكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وتضم اللجنة بنوكا مركزية، منها «الأردني - الماليزي»، ومؤسسة النقد البحرينية وثلاثة مصارف إسلامية، (مجموعة دار المال الاسلامي) ويمثلها «مصرف فيصل - البحرين»، و«مجموعة البركة»، ويمثلها «البنك الإسلامي الأردني» و«بنك دبي الإسلامي»، و«البنك الإسلامي للتنمية»، و«هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية والإسلامية»، و«الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية».

واقرت اللجنة خطتها للعامين المقبلين، وتشمل تطوير أدوات الرقابة والاشراف على المؤسسات المالية الإسلامية واصدار قواعد ارشادية تحكم العلاقة بين البنوك المركزية والإسلامية.

وتضم مهام اللجنة دراسة الحد الأقصى للتركزات الائتمانية والاستثمارية ونسبها وضوابطها ونظام كفاية السيولة، وضوابط عناصر السيولة والاحتياطي النقدي للودائع الجارية والحسابات الاستثمارية، واستثمار الاحتياطي النقدي على اسس شرعية وتطبيق المعايير المحاسبية الإسلامية.

وتوقع شيخ أن تطور قطاع التمويل المصرفي الإسلامي في منطقة الخليج والشرق الأوسط خلال العام الجاري لصالح عدد من المشاريع التنموية والتجارية ينعكس ايجابا على أرباحها. ومن اهم عقود التمويل قرض بقيمة 1,8 مليار دولار قدمه بنك إسلام ماليزيا لبناء مطار كوالالمبور وخطوط انابيب ماليزية وشراء موجودات وأصول استثمارية. وقدمت بعض البنوك الإسلامية في منطقة الخليج قروضا لتمويل شراء نفط وغاز ومعدات في باكستان. ويبلغ عدد المصارف الإسلامية الآن 204 بنوك تدير 166 منها 101,2 مليار دولار من خلال 22711 الف فرع. وتبلغ رساميل هذه المصارف 7,3 مليار ريال. أما أصولها فتبلغ 137,13 مليار دولار فيما بلغت أرباحها في نفس العام 1,7 مليار ريال، واحتياطياتها 5,74 مليار ريال. وتتوزع المصارف على: 50 في جنوب آسيا، 35 في افريقيا، و30 في جنوب شرق آسيا، و24 في منطقة الشرق الاوسط و19 في دول الخليج، و8 في اوروبا واميركا.

ويبحث الاتحاد الدولي انضمام 25 مؤسسة مالية لعضويته منها ثلاث سعودية، هي الراجحي المصرفية للاستثمار، والبنك السعودي الهولندي، ومؤسسة الراجحي التجارية للصيرفة. وتضم القائمة: بنك المعاملات الإندونيسي، فرست حبيب مضاربة - باكستان، والتأجير والتنمية الوطني الباكستاني، والمصرف العراقي للاستثمار والتنمية، بي إم اي للمال والاستثمار- اميركا، ومؤسسة خضر للاستثمار - اميركا. إضافة إلى 4 بنوك سودانية، هي: العمال الوطني، وام درمان الوطني، والعقاري السوداني، والشمال السوداني، وبنكين يمنيين: التضامن الإسلامي والبنك الإسلامي اليمني. كما تضم القائمة: شركة البركة للاستثمار - بريطانيا، مؤسسة مكة للاستثمار - استراليا، بنك البركة جيبوتي، بنك الاستثمار الإسلامي - البحرين، بنك سيتي الإسلامي الاستثماري - البحرين، البنك العربي الألباني. و3 بنوك بنغلاديشية، هي: العرفة الإسلامي، والاستثمار الاجتماعي، والأمانة للاستثمار - الفلبين.

واهم عقبة تواجه انتشار ونشاط المصارف الإسلامية هي عدم اعتراف البنوك المركزية والسلطات النقدية بالدول التي تعمل فيها. وشدد شيخ على عدم وجود أي خصوصيات لهذه المصارف وما ينطبق عليها ينطبق على المصارف التقليدية.

وتقول مصادر مصرفية إسلامية إن التصادم الدائم مع البنوك المركزية يؤثر على ربحيتها وحفاظها على التزامها الشرعي، وتطالب وجود خصوصيات لخضوع المصارف الإسلامية إلى القواعد الخاصة بالرقابة والتفتيش غير القواعد السارية على المصارف التقليدية». ويعني ذلك ان كل من يسعى لتاسيس مصرف إسلامي يضطر للتفاوض حول تحديد وضعه وشكله القانوني وحدود الإعفاءات والاستثمارات الممنوحة ثم يفاجأ بخضوعه لنفس معايير الرقابة والتفتيش المطبقة على المصارف التقليدية دون مراعاة لخصوصية المؤسسات الاسلامية.

كما تعاني المصارف الإسلامية ايضا من منعها من ممارسة أعمال التجارة وتملك المعدات والعقارات واستئجارها وتاجيرها مع أن تلك الأعمال من صميم انشطتها، كما أن فرض الضرائب المرتفعة على أرباحها وعوائدها يقيد نشاطها في الوقت الذي تعفى فيه رساميل وفوائد البنوك التقليدية.

وتقول المصادر أيضا ان الضغوط التي تحد من تطور المصارف الإسلامية ليست خارجية كلها اذ تفتقر هذه المصارف إلى التنظيمات الخاصة التي تحدد إجراءات التاسيس، وقواعد المراقبة والتفتيش، وسقوف الائتمان، ونسب الاحتياطيات والسيولة، وعدم وجود آلية شرعية لقيام البنوك المركزية بتقديم السيولة.

تسريح نصف طاقم «يو بي إس» المصرفية في لندن

مؤسسة «يو بي اس» المصرفية العملاقة ستفقد نصف المحللين والمتعاملين ومسؤولي المبيعات في مقرها في لندن نتيجة لاندماجها في اواخر العام الماضي مع «سويس بانكنج كوربوريشن» (رويتر)

وكالة «موديز» الأميركية للتصنيف المصرفي:

البنوك الأربعة الكبار في مصر تعاني من ارتفاع الديون المعدومة وهبوط التقييم الائتماني

لندن: «الشرق الأوسط»

في تقييم للنظام المصرفي المصري أصدرته «موديز» للتصنيف الائتماني، تقول الوكالة الأميركية انه فيما تتمتع البنوك الخاصة في مصر باسواق محددة رغم صغرها اصبحت البنوك الحكومية الكبيرة في حاجة الى «اصلاح جذري» لتمكينها من مواجهة تحديات تصاعد المنافسة وتسارع تغيرات السوق.

وتقول «رغم تحسن أداء الاقتصاد المصري ككل وتعهد الحكومة لسياسات اصلاح اقتصادية من الضروري اتخاذ اجراءات لمواجهة تصاعد مشاكل هيكلية واجتماعية».

وفيما يعترف تقرير الوكالة الذي أعده ماريبج هالدجيان بمنافع برامج الاصلاح والاستقرار الاقتصادية المصرية التي بدات في عام 1991 وتصاعدت في السنوات القليلة الماضية تطالب الوكالة بضرورة تاكيد سياسة التخصيص على ادخال تقنيات ونظم ادارة اكثر تطوراً في الشركات المخصصة.

وتقول أن مستقبل مصر الاقتصادي في المدى الطويل سيعتمد على مدى نجاح تحويل الشركات الحكومية قليلة الكفاءة الى شركات خاصة قادرة على مواجهة المنافسة المحلية والخارجية. وحول البنوك تقول الوكالة انه من الضروري تقوية مراكز البنوك المصرية وتعزيز مستويات الكفاءة والشفافية.

وفيما تعتبر البنوك الخاصة والقائدة في السوق الأكثر تطوراً، ما زالت هذه البنوك صغيرة وتشغل عدداً قليلاً من الفروع وتواجه ضغوطاً حادة في التوسع بسبب عدم توفر الموارد والمهارات الادارية اللازمة.

وتقول الوكالة ان البنوك التجارية الأربع الكبرى (البنك الأهلي المصري وبنك مصر وبنك الاسكندرية وبنك القاهرة) كلها حكومية وتشغل شبكات فروع كبيرة وقادرة على استقطاب تمويلات من عملاء بدخول محدودة او متوسطة. لكنها تعاني من مشاكل ديون معدومة كبيرة وصغر رؤوس اموالها، ومن عدم جذب مهارات عالية وتقنيات متطورة وهبوط مستويات التقييم الائتماني للعملاء وخدمات العملاء. وأعطت الوكالة مرتبة (BA2/NPE) لبنك الاسكندرية وبنك القاهرة وبنك مصر ومرتبة (BA2/NPE) للبنك الدولي التجاري ومرتبة (BA2/NPD+) للبنك المصري الأميركي ومرتبة (Ba2/NPD) لبنك مصر الدولي والبنك الأهلي المصري.

ضعف تمويلات البنوك المغربية يعرقل مشاريع الشركات الصغيرة

الرباط: من مينة الوردي

تحتل الشركات الصغيرة والمتوسطة مكانة متميزة في الاقتصاد المغربي لكنها تعاني من مشكل التمويل رغم الاصلاحات الهيكلية التي قامت بها الحكومة منذ 1983 في إطار برنامج الاصلاح الهيكلي، والتي رغم اهميتها ظلت تركز على وسائل تمويلية قصيرة الاجل وترصد غالبا للمساعدة في سد عجوزات وسيولة الشركات.

وكشفت ارقام في نشرة لاتحاد البنوك المغربية عن هيمنة القروض القصيرة الاجل على القروض المصرفية، مما يعكس ضعف مساهمتها في تمويل الاستثمار خاصة للشركات الصغيرة والمتوسطة التي لا تملك اموالا ذاتية كافية وتعاني من ارتفاع تكلفة تمويل مشاريعها مما يقيد نموها بحجم تمويلها الذاتي.

وتمثل القروض قصيرة الاجل نحو نصف اجمالي قروض البنوك التي بلغت 66,2 مليون درهم في عام 1997 مقابل 31 مليون درهم فقط للقروض متوسطة الاجل و22 مليونا للقروض طويلة الامد.

ولا يسمح ضعف فرص التمويل للشركات الصغيرة والمتوسطة باقتناء التقنيات الحديثة التي تساهم في تحسين المنتجات والعوائد خاصة بعد ان أصبح من الضروري مواجهة قيود الجودة والمنافسة الاجنبية التي يطالب المغرب برفعها قبل عام 2010 عند الغاء القيود الجمركية مع التحول الى العولمة الاقتصادية. وتعزيز الوصول الى اسواق جديدة.

وفي هذا السياق يتعين على النظام المصرفي المغربي دعم فرص تمويل القطاع الخاص من خلال تخفيف شروط القروض متوسطة وطويلة الاجل لتمويل استثمارات الشركات خاصة الصغيرة والمتوسطة.

كما يعتبر نمو الاقتصاد المغربي رهنا بمشاركة مصرفية فعالة لتعزيز الشركات الصغيرة والمتوسطة بتقديم قروض متوسطة وطويلة الاجل باسعار فائدة منخفضة عن الأسعار المعمول بها المرتفعة لقروض الاستثمار مقارنة مع دول نامية اخرى في جنوب شرق اسيا التي لاتتعدى 5 في المائة.

كما ان حصة رجال الاعمال الشبان من القروض متوسطة وطويلة الاجل ارتفعت بنحو 2,6 في المائة فقط رغم محاولات حكومية لتدعيم مشروعاتهم، مما ادى الى تمكنهم من تاسيس نحو 3 الاف مشروع فقط منذ صدور قانون تدعيم مشروعات الشباب.

تأسس في منتصف 97 باسم «جولدن هورن»

عائد صندوق «بنك طيب» للأسهم التركية يقفز 23 % في 6 أشهر

المنامة: «الشرق الأوسط»

سجل صندوق «جولدن هورن» التابع لبنك طيب المتخصص في سوق الاسهم التركية نموا قدره 23,3% في 6 اشهر منذ طرحه في يوليو (تموز) 1997.

وقال ابراهيم شريف السيد نائب رئيس البنك «هذا الانجاز المتميز جاء نتيجة للاسلوب المتوازن في ادارة المحافظ الاستثمارية» وتوقع استمرار النمو في عام 1998 بعد ارتفاع صافي قيمة اصول الصندوق المقومة بالدولار بنحو 0,7 في المائة في يناير (كانون الثاني) 1998 في الوقت الذي انخفض فيه مؤشر سوق أسطنبول للأوراق المالية الذي يضم اسهم 100 شركة بنحو 1,6 في المائة.

وقال علي اكيول المدير العام لمؤسسة «طيب باتيريم» الذي تتولى ادارة الانشطة الاستثمارية لصندوق «جولدن هورن» انه رغم تضرر الاسهم التركية من الازمات الاقتصادية وعدم الاستقرار السياسي إلا ان تقلبات الاسواق وفر فرصا لتحقيق الارباح وامكانيات قوية لتحقيق عوائد جذابة في سوق الاسهم وسوق السندات الحكومية والاستثمارات قصيرة وطويلة الاجل.

وقال ان «تركيا تمثل سوقا محلية قوية النمو وازدياد الثروة وامكانيات نمو اسواق السلع الاستهلاكية والصناعية فيها يؤمن نموا».

ويعتبر صندوق «جولدن هورن» صندوقا فرعيا لمؤسسة «طيب للصناديق المدارة» الاستثمارية غير محددة الاجل التي تاسست في جزر «فيرجن» البريطانية للاستثمار في محفظة متنوعة من الاسهم التركية والاوراق المالية المرتبطة بالاسهم وسندات الحكومة التركية والادوات المالية في السوق التركية. وتتم ادارة الصندوق من قبل مؤسسة «طيب باتيريم» التابعة لبنك «طيب باتيريم» في تركيا.



التخصيص في السودان: رؤية ناقدة

قسوم خيري بلال *

منذ بداية عقد السبعينات انتظمت العالم المتقدم حركة نشطة ومتواترة بهدف الانتقال من الاقتصاد الذي تهيمن عليه مؤسسات الدولة ويتم التخطيط له مركزياً الى ما عرف باقتصاديات السوق الحر الذي يقوم فيه القطاع الخاص من خلال ما يجد من حوافز وتشجيع بدور فعال ومؤثر. ويزداد هذا الدور ويتنامى في النشاط الاقتصادي بشقيه الخدمي والانتاجي نتيجة النظر للسوق باعتباره الوسيلة الأكثر قدرة على خلق فرص العمل والارتقاء بمعدلات الانتاج ورفع مستوى الدخل وتحسين مستوى معيشة السكان.

ونظراً لأن التخصيص هو في الواقع عملية بالغة التعقيد والصعوبة في التنفيذ حيث ان لها حدودها وقيودها ولكونها لا تمثل علاجاً سحرياً لمشاكل الاقتصاد كافة مثلما انها تحتاج لسلسلة طويلة من السياسات والاجراءات الضرورية لضمان حرية التجارة وحركة تدفق رؤوس الاموال والأيدي العاملة مستصحبة معها قدراً من الاصلاحات في هياكل الاقتصاد بالقدر الذي يؤمن ثبات قيمة العملة الوطنية للدولة المعنية والتحكم في معدلات التضخم وضبط الأداء المالي والاقتصادي للدولة لخلق مناخ اقتصادي مستقر يشجع المستثمرين في القطاع الخاص على التخلي عن مخاوفهم على اموالهم. فان كل دولة من الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأميركية وبعض الدول الآسيوية التي أخذت بهذا الاتجاه انطلقت في تبنيها لهذه السياسات من حاجاتها الحقيقية للتحول للقطاع الخاص وفقاً لما تعانيه هذه الدولة او تلك من مشاكل تجعل من تطبيق هذا الأسلوب قدراً معقولاً ومطلوباً لمعالجة الاشكالية التي تواجه الدولة المعنية. بمعنى آخر فان اسلوب التطبيق يتفاوت من دولة لأخرى مثلما تتفاوت الأسباب التي تبني عليها تلك الدولة قرارها لانتهاج أسلوب التحول للقطاع الخاص، وأياً ما كان الحال فان هذه الدول راعت الحذر في تطبيقها لهذه السياسات مثلما انتهجت أسلوب التنفيذ على مراحل بفرض دراسة آثار ونتائج التطبيق في كل مرحلة من المراحل بهدوء بغرض الاستفادة من سلبيات وايجابيات التطبيق في المراحل التالية.

فعلى سبيل المثال اخذت بريطانيا بسياسات التحول للقطاع الخاص بفرض التخلص من أجهزة الخدمة المدنية التي ترهلت ولعبت دوراً كبيراً في تدني معدلات الانتاج وهيمنة الروتين على روح العمل. أما الولايات المتحدة الاميركية وكندا فقد انتهجت هذه السياسات بغرض تقليل المصروفات الادارية وضمان فعالية الأداء وخاصة في مرافق الخدمات مثل المستشفيات والجامعات والسجون وخلافه، اي أن الأولى ركزت على اتباع سياسات التخصيص في مجالات مثل السكك الحديد والاتصالات ومن ثم الطيران.. الخ.

أما في دول العالم الثالث ومن ضمنها السودان فقد ذكر في دراسة حديثة اعدتها الأمم المتحدة عن تأثير سوق العمل بسياسات التخصيص أن «الرهان على التخصيص كعلاج للمشاكل الاقتصادية التي تعاني منها البلدان النامية في غير محله لان الشروط المطلوبة لنجاحه مثل السوق التنافسية الحرة، والسوق المالية المتطورة والمؤهلات الادارية العالية غير متوافرة إلا في البلدان الراسمالية المتطورة» وخلال الدراسة التي قام بها الدكتور نجيب عيسى في مطلع عام 1996 بغرض تقويم الآثار الاقتصادية للتخصيص في خمس دول من بلدان الاسكوا وهي مصر ولبنان وسورية والأردن والعراق. «ولاحظت ان جميع دول المنطقة سائرة في اتجاه التحرير الاقتصادي واعطاء المزيد من الحرية والحوافز للقطاع الخاص، ولكن الخطوات التي قطعتها تلك الدول على طريق التخصيص لا تزال متفاوتة فاذا اخذنا مصر باعتبارها الدولة التي تعتبر النموذج الأقرب للسودان والتي تكاد تتشابه احوالها مع السودان الا ان الاقتصاد المصري ينطلق نحو الأفضل بينما الحالة في السودان تتراجع نحو الأسوأ فاننا نجد ان مصر لم تلتزم بتنفيذ برنامج توسيع قاعدة الملكية الخاصة بالسرعة التي تم الاتفاق عليها مع الهيئات الدولية وخصوصاً البنك الدولي وصندوق النقد الدولي مما جعلها عرضة للنقد والاتهام بالتباطؤ في التنفيذ من قبل هذه المؤسسات» وذكرت الدراسة المشار اليها اعلاه بأن السبب في التباطؤ في تطبيق سياسات التخصيص في مصر يعود الى صعوبات تعترض تنفيذ التخصيص في بعض الشركات العامة المعروضة للبيع من حيث صعوبة وضع قواعد عامة تطبق على 314 شركة لكل منها ظرفها الخاص فضلاً عن بعض الشروط التي تفرض عادة على عملية البيع كالاحتفاظ بالعاملين والطاقة الاستيعابية المحدودة في القطاع الخاص.

وفي السودان الذي نحن بصدد تقييم تجربة التخصيص فيه والتي طبقت منذ بداية التسعينات ولكنها لم تحقق اهدافها المطلوبة فان الامر يحتاج الى توضيح بعض الحقائق التالية:

● كل الصناعات التي انشأتها الدولة في السودان تمت في عهد الحكومات العسكرية التي تعاقبت على السودان (حكومة عبود 1958 - 1964) مثل الفنادق والمدابغ وبعض المصانع مثل مصانع سكر الجنيد وحلفا الجديدة، ومصانع تعليب الفواكه بكريمة، ومصنع البان بابنوسة، ومصنع بصل كسلا، وكرتون أروما، ثم في عهد حكم جعفر نميري (1969 - 1985) مثل مدبغة مدني، ونسيج الحاج عبد الله كناف أبو نعامة، وسكر سنار وعسلاية وسماد محافظة الخرطوم بالاضافة لبعض شبكات الطرق.

● معظم هذه المصانع رافق قيامها نوع من الارتجال والتسرع وعدم الدراسة العلمية الصحيحة لمناسبة الأماكن التي قامت فيها تلك الصناعات والخدمات وتناسبها مع الخدمات اللازمة لنجاح تلك الصناعات الأمر الذي أدى لحدوث الكثير من المشاكل والاختناقات في تامين المواد الخام، والطاقة، والأيدي العاملة المدربة وسهولة النقل من والى تلك المصانع والتسويق. ولعب هذا الخلل دوراً بارزاً في رفع تكاليف الانتاج وضعف التسويق وعدم فعالية التشغيل او وصوله للمستوى الأمثل للطاقة التشغيلية لتلك المرافق مما عاد سلباً على ادائها وجعلها عبئاً ثقيلاً على كاهل الميزانية العامة للبلاد وميزان المدفوعات بصفة خاصة، ايضاً لعب هذا الارتجال دوراً مباشراً في فشل معظم تلك المرافق والمصانع في العمل حتى العمر الافتراضي المقرر لها نتيجة لما لازم دراسة جدواها من أخطاء وما تكبدته الحكومة التي اعقبت حكومة جعفر نميري من جهد في محاولة لاعادة تأهيل تلك المصانع باستقطاب المؤسسات الدولية والاقليمية لصيانة واعادة تأهيل تلك المصانع والمنشآت وتحديثها.

● خلال فترة حكم جعفر نميري جرت محاولة لبسط هيمنة القطاع العام على الاقتصاد السوداني تمت خلالها عملية تأميم ومصادرة لكثير من المنشآت الاقتصادية شملت بعض الشركات والمصانع ومرافق الخدمات الناجحة الرابحة ولكن الارتجال في التنفيذ وعدم تأهيل الكوادر اللازمة المقتدرة والقادرة على حسن ادارة تلك المنشآت لعب دوراً سلبياً جعل هذه المنشآت تتدهور وبسرعة منذهلة مما جر وبالاً وتدهوراً غير مسبوق في كثير من مرافق ومنشآت الاقتصاد السوداني وحولها لمؤسسات خاسرة تنتظر دعم الحكومة لها بدلاً من ان تكون مصدراً لزيادة ايرادات الدولة.

وفي مطلع فترة الحكومة الانتقالية سنة 1985 طرحت فكرة التحول للقطاع الخاص لبعض المرافق التي كان من المفترض ان تكون رابحة وتدار بأسلوب «تجاري»، ولكنها كانت في واقع الحال خاسرة وعاجزة حتى عن تامين احتياجات تشغيلها ورواتب العاملين فيها، ومن خلال اوراق عمل قدمت لمؤتمر السودانيين العاملين بالخارج بغرض استقطاب مدخرات أولئك النفر لاسعاف هذه الأجهزة الخاسرة بتحويلها لشركات مساهمة عامة تملك الدولة 51% من اسهمها ويطرح 49% من اسهمها للقطاع الخاص السوداني في الداخل (الرأسمالية الوطنية) والسودانيين العاملين بالخارج في اطار ضوابط تحول دون احتكار شخص او اشخاص للمؤسسة المعنية حتى لا يتحكموا في نوع السلعة او الخدمة التي تقدم للمواطنين وشملت المقترحات مؤسسة الأسواق الحرة، الخطوط الجوية السودانية، والسكك الحديدية، وهي كانت عاجزة عن سد التزامات تشغيلها ناهيك عن تحقيق اي عائد للبلاد، ولكن ذلك لم يؤخذ في الاعتبار ولم تطبق لظروف خاصة بالحكومة في ذلك الوقت وللتخوف الذي لازم فكرة التحول للقطاع الخاص.

وفي فترة الحكومة الحالية فان اسلوب التخصيص قد طبق على بعض المرافق مثل فندق السودان، والفندق الكبير، والمدبغة الحكومية، ومدبغة الخرطوم، ومؤسسة حفر البترول السوداني (شيفرون) وغيرها كثير من المرافق ولكن تطبيق هذه السياسات تم على مؤسسات كانت في الأصل ناجحة ورابحة ولم يكن ثمة داع لبيعها للقطاع الخاص على الاطلاق. وبيعت بأسلوب اتباعها في مثل هذه الحالات، ذلك ان لكل خطوة من الخطوات نسقاً معيناً وشروطاً مهمة اذا غابت ولم تؤخذ في الاعتبار تصبح جدوى انتهاج مثل هذه السياسات ضعيفة ان لم تكن معدومة تماماً، واهم تلك الظروف المطلوب توافرها هي:

● التأكد من ان تحول هذه المؤسسات من القطاع العام للقطاع الخاص هو ضرورة حتمية يقتضيها السعي لتجاوز النكسات الانتاجية او الخدمية والارتقاء بها لما يحقق مصلحة المنشأة ومن قبلها بشكل دفعة ايجابية للاقتصاد الوطني.

● ضمان عدم تبديد الممتلكات العامة للدولة عن طريق بيعها وبطريقة لا تقدم فيها مصلحة الدولة على مصالح المشترين سواء كانوا مواطنين او اجانب وبصورة يتضح منها تبخيس قيمة تلك المؤسسات حتى ولو كانت خاسرة وقت عرضها للبيع مما يدخل في اطار محاباة المشترين.

● ضمان تامين العاملين في تلك المؤسسات عن طريق استمرار عملهم وفي هذه المنشأة او مكافآتهم وايجاد فرص عمل أخرى لهم في منشآت مماثلة وعدم تشريدهم ويحبذ اشراكهم بمنحهم اسهماً باسعار خاصة تؤمن لهم مستقبلهم وتدفعهم لمزيد من العطاء وزيادة الانتاج وتضمن الحفاظ على السلام الاجتماعي واستقرار اسر هؤلاء العاملين.

● البحث وبصورة جادة في البدائل والسبل الممكنة والمتاحة لتطوير انماط ادارة وتشغيل تلك المنشآت بالكفاءة اللازمة لمنع الفساد وسوء استغلال النفوذ وبالقدر الذي يحقق المصلحة العامة دون النظر للأمور من منظور الربح والخسارة فقط.

ولعل ما تم تطبيقه على هذه المنشآت التي بيعت بعيداً عن مراعاة اي من الضوابط التي اوردناها اعلاه هو واحد من أسباب فشلها وعدم نجاح التجربة لانها بدلا من تحرير هذه المنشآت واعطائها مرونة التحول لأسلوب افضل تحولت لاحتكارات فردية. واستشهد بما ورد على لسان رئيس لجنة الحسبة بالمجلس الوطني في السودان (البرلمان) في جريدة «الخرطوم» الصادرة بتاريخ 1998/1/19م حيث ذكر ما نصه الآتي: «ان بيع المؤسسات العامة الرابحة ضمن برنامج الحكومة للتخصيص لبعض البيوتات او تمليكها للأجانب (عمل في الظلام) وان مثل هذه التصرفات تضيع حقوق المواطنين» واستطرد موسى حسين ضرار رئيس اللجنة قائلا «ان انذار كل للمؤسسات العامة لتخصيصها في وقت واحد هو خطأ وخطر كبير وينم عن الغرض ويدفع التشكك واذا كان يراد بالتخصيص حقاً مصلحة الشعب فكان لا بد ان يسبقها تقييم دقيق يقوم به خبراء محليون ودوليون ويكون عرض المؤسسات والمنشآت للبيع في فترات متباعدة كما حصل في الدول المجاورة مشيراً الى التجربة المصرية في التخصص» ومضى المسؤول الحكومي قائلاً «يجب تمليك الشعب والعاملين بالمؤسسات الأسهم المعروضة التي يتم تسديد قيمتها باقساط شهرية وفي حالة بيع المؤسسات الكبرى والخدمية للأجانب فانه يجب التشديد على التقييم العادل والمجزي لأصول المؤسسات، واعتقد ان هذه القضية اكبر من ان يقرر فيها مجلس الوزراء وحده وان على المجلس الوطني (البرلمان) ان يشرف عليها عبر لجانه المتخصصة وبمشاركة رقابة شعبية واسعة»

وجرت هذه التجربة التي لم يحالفها النجاح كل المنشآت التي ذكرناها اعلاه مثلما جرت الاقتصاد الوطني لحافة الهاوية التي بدأ ينزلق اليها ولا شك ان المستقبل القريب لا يحمل بشائر طيبة اذا اصرت الجهة المنفذة لهذه السياسات في السودان على الاستمرار في نفس النهج حيث من المفترض عرض 190 منشأة أخرى بعضها في غاية الأهمية مثل شركات مياه الخرطوم وشركات الكهرباء للبيع.

ولعل من المفيد في هذا الصدد العمل على تكوين مجلس او هيئة متخصصة من ذوي الخبرة في السودان وتعطى حق الاستعانة بالخبرات من الدول التي قطعت شوطاً في هذا المجال بغرض تقييم ما حدث في هذا الشأن في السودان والتفكير في الكيفية التي يمكن بها تلافي الأضرار الناجمة عما تم ووضع الضوابط والأسس العلمية السليمة التي تضمن تحقيق مصالح البلاد والعباد فيما لو اريد للسودان ان يسير قدماً في اتجاه التخصيص او غيره تجنباً للتسرع في اتخاذ قرارات تهلك الحرث والنسل وتضع قدر الأمة في موقف لا يحسد عليه والله من وراء القصد.

* باحث اقتصادي من السودان

البنك الدولي يمول مشاريع صحية وتعليمية وزراعية في تونس بقيمة 172 مليون دولار

تونس: «الشرق الأوسط»

يعتزم البنك الدولي لتمويل 3 مشاريع تعليمية وصحية وزراعية في تونس بقيمة قدرها 172 مليون دولار.

وتشمل التمويلات رصيد 50 مليون دولار لمشاريع صحية و80 مليون دولار لتطوير التعليم العالي و42 مليون دولار للتنمية الزراعية.

وقالت مصادر البنك انه يبحث تمويل مشاريع اخرى تشمل النقل وتدعيم القدرة التنافسية والموارد الطبيعية.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان البنك الدولي ساهم في العام الماضي في تمويل مشروعات تنموية في تونس قيمتها 250 مليون دولار خصص منها 75 مليون دولار لدعم القدرة التنافسية بينما انفقت بقية التمويل لمشروع شبكات المجاري واعادة تنوير المياه في منطقة تونس الكبرى وتنمية البلديات والموارد الطبيعية. ويمنح البنك الدولي التمويلات للدول المتمتعة بامتيازات تتمثل في منح فترات تسديد طويلة تصل احيانا الى 40 عاما مما يجعلها مساعدات اكثر منها قروضا، كما ان فترة السماح التي يمنحها البنك تصل الى 5 سنوات.

ومن جهة اخرى، يقام في تونس حاليا المعرض الدولي التاسع لتجهيزات الفنادق والمطاعم الذي يستمر لمدة 5 ايام ويشارك فيه حوالي 270 مؤسسة من تونس ودول اخرى منها فرنسا وايطاليا واسبانيا وبريطانيا واليابان والولايات المتحدة. ويحتوي المعرض الذي افتتحه وزير السياحة صلاح الدين معاوي على أحدث التجهيزات الخاصة بالفنادق والمطاعم مثل الأفران بمختلف انواعها والمعدات التقنية الخاصة بالنوادي الليلية كمضخمات الصوت والآلات الموسيقية والاضواء والاجهزة الرياضية الخاصة بحمامات السباحة واجهزة التدفئة والتهوئة والتبريد واثاث الفنادق.

وتنظم على هامش المعرض مسابقة لأمهر الطباخين حول انواع المأكولات التونسية. وفي جولة «الشرق الأوسط» للمعرض لاستطلاع اراء بعض المشاركين تبين ان معرض العام الحالي يضم مجموعات اكبر الاجهزة المتطورة مقارنة بالأعوام الماضية. وقال صاحب احدى المؤسسات المشاركة في المعرض ان شركته ستوقع صفقات بيع وشراء خلال المعرض مع شركات اجنبية وانه يقوم بتسويقها في تونس ودول افريقية اخرى.



مؤشرات الأسهم وأسعار السلع والعملات

النفط خام برنت تسليم	
0,02	
أمس 14,82	السابق 14,85

الأسهم العالمية

طوكيو نيكاي	نيويورك داو جونز	لندن فوتسي	فرانكفورت داكس
139	19,7	20,6	20,25
16,756,24	8355,9	5739,10	4602,65

الذهب	
0,20	
أمس 298,35	السابق 298,15

العملات الرئيسية

DM	£	¥	$
الين 69,54	الين 206,95	الاسترليني 0,00483	الين 126,46
الدولار 0,5409	الدولار 1,6369	الدولار 0,0079	الاسترليني 0,6109
الاسترليني 0,3379	المارك 2,9595	المارك 0,01438	المارك 1,8185

أسعار الفائدة (على العملات الخليجية)

العملة	3 شهور	6 شهور
ريال سعودي	5,875	5,875
درهم اماراتي	5,2500	5,3750
دينار بحريني	5,3750	5,3750
ريال قطري	5,4375	5,4100
دينار كويتي	7,1875	7,2500

أسعار صرف العملات العربية

العملة	دولار	استرليني
ريال سعودي	3,7515	6,1366
ريال قطري	3,6405	5,9559
ريال عماني	0,3850	0,6299
درهم اماراتي	3,6730	6,0090
دينار بحريني	0,3770	0,6168
دينار كويتي	0,3045	0,4982
دينار اردني	0,7090	1,1599
جنيه مصري	3,3939	5,5524

أسعار صرف العملات الأجنبية

العملة	دولار
فرنك بلجيكي	37,6200
شلن نمساوي	12,85
فرنك فرنسي	6,1125
فلورين هولندي	2,0560
ليرة ايطالية	1798,00
ايكو	1,0838
دولار كندي	1,4205
بيزيتا اسبانية	154,6
فرنك سويسري	1,4700
دراخما يونانية	288,85
كرونة دنماركية	6,949

الأسهم الأوروبية تنتظر نتائج اجتماعات «السبع» ورد الفعل على الإجراءات اليابانية

لندن: «الشرق الأوسط» والوكالات

مالت التداولات في الاسواق الاوروبية الى الهدوء في آخر ايام الأسبوع. وحسب المراقبين فان المتعاملين فضلوا انتظار رد الفعل الآسيوي على الاجراءات اليابانية لتنشيط الاقتصاد ومساعدة الدول الآسيوية، الى جانب ترقب نتائج اجتماعات الدول الصناعية التي ستبدأ اليوم السبت في لندن، وتهدف الدول الصناعية الى ايلاء الازمة الآسيوية اولوية في المباحثات التي ستستمر يومين.

وتباينت اسعار الاسهم الاوروبية بين الاستقرار والارتفاع في تداولات امس الجمعة بينما تراجعت اسعار السندات وكان حجم التعاملات خفيفا حيث توقف المتعاملون لالتقاط الانفاس بعد صعود الاسواق لمستويات قياسية.

اخذت الحكومة اليابانية امس الجمعة في الاعتبار مقترحات الحزب الليبرالي الديمقراطي لمساعدة اقتصادات الدول الآسيوية على تجاوز ازمتها وخصوصا عبر تقديم قروض اضافية لهذه المنطقة بقيمة 2,4 مليار دولار وتخصيص مليار دولار لاندونيسيا وحدها. ويتوقع ان يقدم البنك العام للتجارة الخارجية 300 مليار ين (2,4 مليار دولار) من القروض المخصصة للدول الآسيوية. وستساعد هذه القروض المؤسسات اليابانية على الاستثمار في هذه المنطقة او تشجيع الواردات منها. وفي اول رد فعل على تلك الاجراءات ارتفع مؤشر نيكاي بمقدار 139 نقطة ليبلغ 16756 نقطة.

وارتفعت الاسهم الاميركية بشكل طفيف عند الفتح في بورصة وول ستريت امس وزاد مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية الممتازة ست نقاط الى 8382 . وصعد مؤشر ناسداك المجمع الذي تغلب عليه اسهم شركات التكنولوجيا المتطورة خمس نقاط الى 1731. وارتفع مؤشر ستاندارد اند بورز المؤلف من 500 سهم نقطة واحدة الى 1029. وفي سوق السندات تراجع سعر سند الخزانة القياسي الذي مدته 30 عاما ليصبح عائده 5,86 في المائة. وساد الهدوء أسواق العملات ويبدو الين عرضة لمزيد من المضاربات بعد ان فشلت مجموعة الترتيبات الاقتصادية اليابانية التي اعلن عنها في طوكيو في وقت سابق والمنتظرة منذ فترة طويلة في اقناع المستثمرين بان الاقتصاد الياباني سينتعش في اي وقت قريبا.

وقال متعامل في مؤسسة سمسرة في فرانكفورت «لا تحدث أشياء كثيرة في الوقت الراهن. ومن غير الواضح ما الذي سيحرك السوق».

وفي لندن فتح مؤشر فاينانشال تايمز المؤلف من 100 سهم على انخفاض لكنه ارتفع 26 نقطة او 0,46 في المائة وسط حديث عن ان صناديق الاستثمار التي تتوفر لها الاموال النقدية تتجه للاستفادة من اي انخفاض في الاسعار في المستقبل القريب لكن المعاملات كانت خفيفة. وصعد الى 5749,8 نقطة مسجلا رقما قياسيا جديدا.

وقال متعامل في لندن «السوق لا تريد التراجع. ورغم انه في ضوء الفرصة الحالية فان بعض الناس يأملون في شراء اسهم منخفضة في وقت لاحق» وقال متعاملون ان القلق بشان التوترات المتزايدة في الخليج في غياب اي بيانات اقتصادية جديدة وما يوصف بانه نعمة مزدوجة لحلول مواعيد استحقاق خيارات اسهم في بورصة وول ستريت في وقت لاحق كانت اسبابا جيدة للاحجام عن الشراء على نطاق واسع. وفي اسواق العملات حافظ الدولار على ارتفاعه قليلا بعد ان جاءت الاجراءات الاقتصادية التي اتخذتها اليابان متفقة مع توقعات السوق.

ولم تشمل الاتفاقات اي حوافز نقدية للاقتصاد وركزت على اجراءات تخفيف القيود. وقال متعاملون انه من المتوقع ان تتحرك الاسعار في نطاق ضيق قبل اجتماع وزراء مالية ومحافظي البنوك المركزية في الدول السبع غدا السبت.

وزير الخزانة الأميركي روبن:

الدول الصناعية ستمارس ضغوطا على اليابان للقيام بدور أكبر في الأزمة الآسيوية

واشنطن ـ «رويترز»: قال وزير الخزانة الاميركي روبرت روبن ان وزراء مالية الدول الصناعية السبع الكبرى الذين سيجتمعون في لندن غدا السبت من المرجح ان يمارسوا ضغوطا على اليابان للقيام بدور اكبر في قيادة باقي دول اسيا الى الانتعاش مرة اخرى. واضاف روبن قائلا للصحافيين ان عدم الاستقرار الاقتصادي الذي تشهده حاليا معظم الدول الاسيوية لا يمكن التغلب عليه ما لم يكن هناك نمو قوي في الدول المتقدمة. ولمح الى ان من المرجح ان تمارس مجموعة السبع ضغوطا على اليابان من اجل تنشيط اقتصادها الراكد.

ومضى روبن قائلا «رغم ان مفتاح الانتعاش يكمن في الدول الاسيوية الا ان نموا قويا في مجموعة السبع ضروري ايضا لحل ناجح». وتابع ان هناك دورا مهما بشكل خاص يجب ان تقوم به اليابان.

وقال روبن «اذا سارت اليابان في مسار اقتصادي قوي يدعمه نمو يقوده الطلب المحلي فانها ستصبح سوقا اوسع للسلع الاسيوية ومصدرا لائتمانات مصرفية اكبر ولتدفقات اخرى لرؤوس الاموال ومنبعا للثقة في المنطقة». وتتالف مجموعة السبع من الولايات المتحدة واليابان والمانيا وايطاليا وبريطانيا وفرنسا وكندا.

وقال روبن ان من الضروري ان يكون هناك التزام قوي بمواصلة الاصلاحات في الدول الاسيوية وبصفة خاصة في كوريا الجنوبية وتايلاند واندونيسيا التي تتلقى معا معونات تزيد قيمتها على 100 مليار دولار تحت اشراف صندوق النقد الدولي. واضاف «الثقة ورؤوس الاموال والنمو لن تعود الى هذه الدول الا عندما تتبع سياسات سليمة». ولم يشر روبن بشكل محدد الى احتمال انشاء مجلس للعملة في اندونيسيا وهو اقتراح مثار خلاف يحذر صندوق النقد من انه قد يؤدي الى وقف صفقة المعونات الى تلك الدولة. وقال روبن ان مناقشات ستجري بشأن اقتراح لتقديم ائتمانات تجارية قصيرة الاجل للدول الاسيوية التي تعاني من مشكلات مالية بما يمكن من الاسراع بعودة النمو الى المنطقة.

وجدد روبن ايضا الدعوة الى الكونجرس الاميركي للموافقة على تمويل لصندوق النقد الدولي قائلا ان الصندوق له دور حيوي في قيادة الجهود المتعددة الاطراف الرامية الى منع الازمة الاقتصادية الحالية في اسيا من الاتساع ومواجهة مثل هذه التهديدات العالمية مستقبلا. وقال ان اجتماع مجموعة السبع سيركز ايضا على مسعى اوسع لاصلاح «الهيكل المالي الدولي» بما يجعل القطاع الخاص بما في ذلك البنوك يتحمل جانبا من العبء عندما تظهر الازمات، وتعزيز النظم المالية وفرض قواعد اكثر صرامة للكشف عن المعلومات المالية. واجتمع نواب وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية من 22 دولة بينها مجموعة السبع وعدة دول نامية يوم الثلاثاء الماضي لمناقشة مسالة كيفية دعم النظام المالي الدولي بما يجعله قادرا على الصمود بشكل افضل امام الازمات في المستقبل.

أميركا مهتمة بممر بين الشرق والغرب «يتجاوز» إيران

تركيا تروج لخط أنابيب نفطي يمتد مباشرة إلى البحر المتوسط

موسكو ـ واشنطن ـ رويترز: صرح جمهور ايرسومير وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي بان اقامة خط انابيب نفط جديد يمتد مباشرة الى البحر المتوسط يمثل امرا حيويا لنقل الاحتياطيات الضخمة في منطقة بحر قزوين الى الاسواق وتجنب مضيق البوسفور المزدحم.

وقال ايرسومير الذي كان يتحدث في موسكو ان روسيا تفضل نقل النفط من الحقول الجديدة الى مينائها الرئيسي على البحر الاسود في نوفوروسيسك ثم باستخدام ناقلات.

واضاف «اذا كنت تتحدث عن الانتاج المبكر فان ما تقوله صحيحا. لكن اذا كنا نتحدث بشأن قدرات الانتاج بعد ذلك فلا يمكن ان يصبح هذا خيارا» والترويج لخط انابيب يمتد من باكو عاصمة اذربيجان الى مدينة جيهان التركية على البحر المتوسط من اسباب زيارة ايرسومير لموسكو.

وقال «بالطبع نود ان ينقل خط انابيب باكو وجيهان لنقل النفط ونريد تعاون الشركات الروسية في تنفيذ المشروع» واضاف انه لقي تشجيعا من رد فعل الحكومة الروسية والشركات الروسية ازاء مقترحاته.

وقال «لم نجد اي رد فعل سلبي وهم يوافقون على انه يجب ان نقدم مذكرة بدراسة الجدوى لخط باكو جيهان. ويجري اعداد هذه الدراسة الآن» وكان مضيق البوسفور وهو الممر الضيق الوحيد الذي يربط البحر الاسود بالبحر المتوسط قضية شائكة منذ فترة طويلة تعترض تطوير احتياطيات النفط في القوقاز واسيا الوسطى.

وتريد تركيا تشجيع مسارات بديلة لان المضايق ضيقة ومزدحمة بالفعل وزيادة حركة الملاحة سيعرض للخطر امن عشرة ملايين نسمة يعيشون في اسطنبول على جانبي البوسفور.

وتود تركيا ايضا الاستفادة من رسوم النقل لحمل النفط الى جيهان بالاضافة الى تحويل جيهان الى مركز رئيسي للتكرير يخدم شرق البحر المتوسط وسيدعم خط الانابيب نفوذ تركيا في المنطقة.

من ناحية اخرى فان روسيا تفضل تدفق النفط عبر اراضيها الى نوفوروسيسك ومنها الى الاسواق العالمية دون عبور اراضي دول اخرى. وسيحافظ ذلك على النفوذ الروسي في المنطقة الى الحد الاقصى وسيعني ان الجمهوريات المنتجة للنفط مثل اذربيجان وقازاخستان وتركمانستان تعتمد على العلاقات الطيبة مع روسيا.

ضمن ذات الاطار قال ستيوارت ايزنستات وكيل وزارة الخارجية الاميركية ان الاوروبيين اظهروا اهتماما بالجهود الاميركية لاقامة ممر نقل بين الشرق والغرب في القوقاز يشمل خط انابيب يتجنب المرور عبر الاراضي الايرانية.

وصرح ايزنستات «اعتقد انه يوجد اهتمام كبير. وقد اثرت هذا الموضوع في باريس هذا الاسبوع واثاره وكيل اخر لوزارة الخارجية الاميركية هو توم بيكرنج في عواصم اخرى. واعتقد انه يوجد بعض الاهتمام بذلك».

وفي موضوع اخر قال ان العقوبات الاميركية «خيار ممكن» ضد شركة توتال الفرنسية العملاقة وشركتين اخريين تشترك في اتفاق للغاز مع ايران.

وتنتهج الولايات المتحدة التي تتهم ايران برعاية الارهاب ومحاولة امتلاك اسلحة نووية سياسة تسعى الى عزل الجمهورية الاسلامية منذ الثورة الايرانية في عام 1979. وعناصر هذه السياسة هي فرض حظر اقتصادي وصدور قانون للعقوبات في عام 1996 يشمل ايران وليبيا والمعارضة الشديدة لاي خط انابيب يمر عبر ايران. وينتقد الحلفاء الاوروبيون الذين يتبنون اقامة حوار مع ايران هذه السياسة منذ سنوات.

والآن يدعو بعض الباحثين الى المرونة في ضوء ما يصفونه بانه علاقة جديدة محتملة بعد الانتخابات التي جرت في مايو (ايار) الماضي واتت بالرئيس الاكثر اعتدالا محمد خاتمي.

وقال ايزنستات ان الولايات المتحدة مازالت متمسكة بموقفها بشان خط الانابيب. واضاف «نحن نعتقد بقوة انه يجب الا يعبر اي خط انابيب ايران».

وقال ان مثل هذه المشروعات «تعطي لايران سيطرة على الطاقة في بحر قزوين باتجاه الغرب وتزيد نفوذها السياسي والاقتصادي وتتعارض مع مصالح الغرب والولايات المتحدة».

إيران تصدر شهادات حكومية قيمتها 750 مليون دولار

طهران ـ رويترز: قال محافظ البنك المركزي الايراني محسن نوربخش ان ايران ستصدر قريبا شهادات حكومية لاقتراض 2,25 تريليون ريال (750 مليون دولار) لدعم ميزانية الحكومة.

ونقل التلفزيون الايراني عن نوربخش قوله «شهادات المشاركة الوطنية» مدتها ثلاث سنوات وتحمل عائدا سنويا مبدئيا قدره 20 في المائة وستباع في البنوك اعتبارا من اليوم السبت.

وقال ان الشهادات التي تضمنها الحكومة ومدتها ثلاث سنوات يجري اصدارها بموجب الخطوط العامة لميزانية الحكومة للسنة الفارسية الجديدة التي تبدأ يوم 21 مارس (اذار).

وفي عام 1994 اقرت ايران التي تحاول تطوير سوق راس المال في اطار احكام الشريعة الاوراق المالية التي تماثل السندات وهي الاولى منذ الثورة الاسلامية عام 1979. واصدر عدد من الهيئات الحكومية من بينها البلديات ووكالات التنمية الاقليمية منذ ذلك الحين شهادات لتمويل المشروعات.

وبموجب هذا المشروع يشارك المستثمرون في ملكية المشروعات ويحصلون على عائد سنوي قدره 20 في المائة. واي ارباح اضافية توزع عند استحقاق الشهادات تمشيا مع الرأي السائد بين رجال الدين الذي يحظر تحديد عائد ثابت باعتباره نوعا من الربا. وتقدر الاحصائيات الرسمية معدل التضخم السنوي بنحو 17 في المائة.

وتسمح ميزانية السنة الايرانية الجديدة التي تنتهي يوم 20 مارس باصدار شهادات قيمتها 2,3 تريليون ريال. لكن لم ترد احصائيات بشأن حصيلة الدولة من اصدار الاوراق المالية.

إندونيسيا ترجئ تسلم واردات من النفط لمدة شهر

جاكرتا ـ «رويترز»: قالت مصادر في صناعة النفط امس الجمعة ان اندونيسيا ارجات موعد تسلم واردات رئيسية من منتجات النفط لمدة شهر فيما طلبت مؤسساتها لشراء النفط قروضا طويلة الأجل لمساعدتها على اجتياز الازمة المالية التي تعصف بالبلاد.

واضافت المصادر ان مؤسسة برتامينا الحكومية للنفط اجلت موعد تسلم 135 الف طن (مليون برميل) من السولار والكيروسين من مؤسسة البترول الكويتية الحكومية.

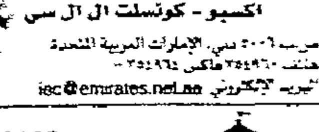
وكان من المنتظر وصول الشحنات الى اندونيسيا في فبراير (شباط) الحالي ولكن تم تاجيلها الى مارس (اذار) المقبل.

واشار المصدر الصناعي «لن تتسلم اندونيسيا اي شيء في فبراير الحالي، وتاجلت الشحنات الى مارس المقبل. ومضى يقول «ويرجع ذلك للسبب نفسه الذي دفعهم لتقليص الواردات في المقام الاول. انهم يعانون فعلا من متاعب مالية ولديهم كميات وفيرة من المخزونات».

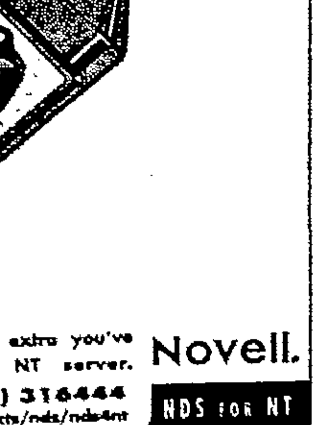
واخيرا قال سامتو اوتمو مدير التشغيل في برتامينا ان الواردات قد تنخفض في فبراير الحالي الى نصف الحجم المعتاد وهو 150 الف برميل يوميا بل وربما تتوقف في مارس المقبل.

وقال اوتمو انذاك «سيوفر هذا قدرا من العملة الاجنبية. مستحققة بمخزوناتنا من الوقود عند مستوى يغطي الطلب المحلي من 33 الى [illegible] يوما. لا توجد مشكلة» ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولي برتامينا للتعليق. ويستخدم السولار والكيروسين على نطاق واسع في اندونيسيا لاغراض النقل والطاقة والتدفئة. ورغم ان جاكرتا عضو بمنظمة اوبكالا فانها مستورد صافي للمقطرات الوسيطة.









تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط

الشرق الأوسط 3

استشراف مستقبل العمل التربوي الخليجي

● توقعت دراسة حديثة ان يصل حجم الانفاق الخليجي على التعليم الى 50 مليار دولار بحلول العام 2015. وقال الدكتور عبد الرزاق فارس الفارس في دراسة قدمها لندوة استشراف مستقبل العمل التربوي التي تعقد في المنامة في الفترة 17 الى 19 فبراير (شباط) الجاري ان معدلات نمو الانفاق الحكومي على التعليم بلغت مستويات عالية في السبعينات، وساعدت دول الخليج في تلك عائدات النفط التي مكنت من تخصيص موارد أكبر لهذا القطاع. وأظهرت الاحصاءات ان حصة الانفاق الحكومي تراوحت ما بين 0,9 في المائة للامارات الى 5,5 في المائة للسعودية من اجمالي الناتج المحلي. (عالم «الشرق الاوسط»)

أثار الجدل الذي يدور حاليا حول قضية العلاقة المفترضة بين بيل كلينتون ومونيكا لوينسكي وكينيث ستار مسألة القيم الاجتماعية الاميركية. واظهرت ردود الافعال حتى الآن ان المجتمع الاميركي على استعداد لقبول اخطاء الزعماء السياسيين مثل قبوله لاخطاء نجوم السينما والرياضة كما تورد كاثي جروسمان.

من البيت الأبيض إلى العزلة السوداء (3 من 3)

مونيكا لوينسكي.. تفجر الجدل حول حدود القيم العامة والخاصة

يقول روبرت بارهام المدير التنفيذي لهيئة المراكز الكنسية الاميركية المهتمة بالجانب الاخلاقي في المجتمع الاميركي ان الطبيعة الانسانية لم تسقط اكثر او ترتقي اكثر اليوم مقارنة بما كانت عليه قبل قرن تقريبا. ويقول ان الفرق الوحيد هو اننا اصبحنا فقط اكثر ادراكا لجوانب هذه الطبيعة.

اما عالم الاجتماع الاميركي بيبر شوارتز، فيقول ان المجتمع الاميركي هو في حالة رد فعل حاليا تجاه التغيرات والتحولات التي ظل معرضا لها باستمرار وبشكل يومي.

ويضيف شوارتز انه بصرف النظر عما قيل ويقال عن كلينتون وما فعله وما لم يفعله، فإن المجتمع الاميركي، في جانبه الثقافي، فقد فكرة الحكم على القيم. اما فيليب هوارد، مؤلف كتاب «موت الشعور العام» فيقول ان مسالة الحكم على القيم ليست امرا سهلا. ويذكر ان هوارد يعمل الآن على اكمال مؤلف جديد له حول القيم والثقافة الاميركيتين.

قيم براغماتية

ولعل غالبية الاميركيين لا تريد رحيل كلينتون عن البيت الابيض لسبب محدد وهو ان الاوضاع الاقتصادية افضل بكثير في ظل رئاسته للبلاد. ويذهب البعض الى ان الولايات المتحدة مجتمع يتميز بالبراغماتية. ويعتقد بيفيد روزن، مدير مركز البحوث الاجتماعية والدينية بولاية كونيتيكيت ان امام كلينتون الكثير من الواجبات الاكثر اهمية رغم الارتياح العام لمستوى الأداء الاقتصادي للحكومة الحالية. ويشير روزن تحديدا الى بعض الجوانب المتعلقة بسياسات الضمان الاجتماعي والرعاية الصحية واحتمالات انفجار اي من الاوضاع العالمية في بؤر التوتر. ويضيف روزن انه اذا كانت هناك قناعة عامة بأن الرئيس كلينتون يؤدي واجبه على اكمل وجه او بشكل مقبول، خصوصا في ما يتصل بالاوضاع المعيشية، فإن ذلك اهم بكثير من اشتغال الآخرين بحياته الخاصة.

القيم الحياتية العامة والخاصة

ويضيف روبرت بارهام ان الفصل بين الاخلاق على المستويين الشخصي والعام ليس امرا جديدا. ويدلل على ذلك بالتقليد المسيحي الاميركي، اذ ظلت بعض الكنائس الاميركية لسنوات طويلة تركز بشكل خاص على الحياة الخاصة مع اهمال الحياة العامة، فيما درجت كنائس اخرى على العكس تماما.

ويستطرد بارهام قائلا انه حسب تقاليد طائفته الدينية فإن الخمر والرقص غير مقبولين بينما ليس هناك سوى القليل فقط من الجوانب المتعلقة بالحقوق المدنية.

وفي التقاليد المسيحية الليبرالية هناك من يتحدثون عن العدل تجاه العمال لكنهم نادرا ما يذكرون شيئا عن القضايا الاخلاقية التي تعتبر عامل تدمير في بعض الاحيان.

ويشير بارهام كذلك الى تدني القيم الاخلاقية على المستويات المختلفة، مؤكدا على ان كل ما لا يؤدي الناس هو القيمة الحقيقية المطلوبة. ويعتقد ان قائمة المبادئ الاخلاقية تتصدرها الامانة والقيمة الاساسية للنظام القضائي الاميركي: المتهم بريء حتى تثبت ادانته.

قيم ثابتة

ويقول شوارتز انه في حال وضع كينيث ستار وليندا تريب مقابل مونيكا لوينسكي بغرض التقييم، فإن قيم الناس ستظل ثابتة حول مسائل مثل الخيانة والغدر والولاء. ويشبه البعض دور ستار بدور مفتش الشرطة الذي يتعقب احد الشخصيات حتى الموت في مسرحية «البؤساء».

* خدمة «يو إس إيه توداي»



مونيكا لوينسكي.. أين تبدأ القيم وأين تنتهي؟ (أ ب)

شهادات في هوامش التاريخ (8)

أحداث سياسية

قصيدة عماش وأغنية القبانجي... وارتفاع الأسعار!

فيصل حسون

- 1 -

نحن في مايو (ايار) من عام 1964.

وقد راحت صحف بغداد ترد التحية لصحف دمشق في اطار المعركة الاعلامية التي نشبت نتيجة اقصاء عبد السلام محمد عارف لحزب البعث عن الحكم في العراق!

وبدأت بعض الصحف تمضي في حملتها الى حد نشر غسيل البعثيين، اشخاصاً ومنظمات. وأسهم بعض الكتاب الذين تعرضوا للتعذيب على ايدي بعض افراد الحرس القومي، في تسعير الحملة، ورواية الأحداث والوقائع التي شهدتها غرف قصر النهاية، وملعب الادارة المحلية، والنادي الأولمبي، والتي كانت لغرابتها اشبه بالأساطير!

وتلقيت مغلفاً من وكالة الأنباء العراقية يحمل على رأسه كلمة «سري» وعندما فتحته وجدت بداخله قصيدة نظمها «الفريق» صالح مهدي عماش في مدح الملك فيصل الثاني بمناسبة عيد ميلاده في 2 مايو 1955، وقد نشرت القصيدة اوانذاك في احدى المجلات العسكرية.(1)

وأدركت ان المطلوب نشر القصيدة مجدداً في جريدة «الجمهورية» التي كنت اتولى رئاسة تحريرها، ضمن الحملة التي ترمي الى تشويه سمعة البعثيين!

وشعرت بالاشمئزاز لهذا الأسلوب... لأن صالح عماش كان منفياً في القاهرة، وهو في موقف لا حول له فيه ولا طول، ولأن القصيدة نظمت ونشرت في ظروف خاصة تختلف عن الظروف التي نحن فيها الآن، وصحيح ان صالح عماش لم يكن مكرهاً عندما نظم القصيدة، ولكن التشهير به بسببها، ربما يجعلنا ننبش صفحات مطوية من الماضي، لا يسلم معها اي انسان من اللوم أو العتاب... وصممت الا اشير الى القصيدة، وان احول دون نشرها في الجريدة.

وبعد يومين اتصل بي محسن حسين رئيس قسم الأخبار الداخلية بوكالة الأنباء العراقية يسألني عن مصير القصيدة، فقلت له: انها لن تنشر، قال: ولكنها مرسلة من الرئيس عبد السلام محمد عارف وهو يرغب في ان يراها منشورة في جريدة «الجمهورية»، قلت: ما دام اسمي موضوعاً على الجريدة بوصفي رئيساً لتحريرها، فان هذه القصيدة لن تنشر في «الجمهورية» اما اذا اراد رئيس الجمهورية نشرها، فليضع اسمه على الجريدة رئيساً للتحرير، او ليصدر امراً رسمياً بالنشر... وهنا قال لي محسن حسين: اذاً ارجو ان تعيد لي القصيدة. قلت: سافعل، واعدت المغلف والقصيدة الى وكالة الأنباء العراقية، لأجد القصيدة منشورة في اليوم التالي في احدى الصحف المحلية (*) مع مقدمة تليق بالمقام!!!

- 2 -

في احد أيام الاسبوع الأول من ديسمبر (كانون الأول) عام 1964.

وكنت في مكتبي بدار «الجمهورية»، عندما رن جرس التلفون الخاص، وكان على الطرف الثاني الرائد عبد الله مجيد السكرتير العام لرئاسة الجمهورية.

وبعد تبادل التحية، سألني هل انني استمعت الى المطرب العراقي محمد القبانجي عندما نشرت عنه في مقالي الاسبوعي ذلك اليوم امتدحه واطري فنه؟ قلت له: طبعاً انني استمتعت به والا كيف كتبت الذي كتبته عنه لو لم أكن من الذين سمعوه. قال: هل تدري ماذا يعني القبانجي، وهو يغني «بالله يا جابر اجبر الحالة»؟ انه يقصد الاستجارة من عهد عبد السلام.. ثم الا تدري انه مناوئ لهذا العهد بسبب القرارات الاشتراكية التي تضرر منها، واضاف الرائد عبد الله مجيد قائلاً: ان الرئيس عبد السلام غاضب مما كتبت وعاتب عليك، وقد طلب مني ان ابلغك ذلك. قلت: ان كون القبانجي مناوئاً لعهد امر لا ادري كيف افسره، فانا اعرف الرجل فناناً كبيراً وليس رأسمالياً، واذا كان قد انصرف للتجارة فلأن الفن - حتى لو كان بمستوى فن القبانجي - لا يطعم في العراق خبزاً.

وأغنية «بالله يا جابر اجبر الحالة» فهي من الأغاني القديمة - التراثية - التي يتجاوز عمرها الأربعين عاماً.. فكيف يفسر اداؤها الآن بأنه ضد العهد؟ قال: لقد قلت لك ان الرئيس عبد السلام عاتب عليك، كما اننا عاتبون عليك ايضاً، لأنك نشرت بيان التشريفات بعد يومين على الصفحة الأخيرة من الجريدة، الأمر الذي يدل على عدم الاهتمام باخبار رئاسة الجمهورية ونشرها مع الاعلانات... وارجو ان تكون هذه هي المرة الأخيرة.. وقد أعذر من انذر! وعندما اقفل عبد الله مجيد التلفون، شعرت بأن الدم قد غلى في عروقي... إذ ما معنى هذا التحرش بي من جانب القصر، وما معنى هذا التهديد؟

انني كنت اسمع من يقول ان رئيس الجمهورية غير راض عني، دون ان أعرف السبب، حتى انني لم احاول التقرب من عبد السلام ولا من طاهر يحيى رئيس الوزراء الا عندما تفرض مواقف رسمية خاصة ان احضر مناسبات تجمعني بهما.. حتى انني عندما سألني عبد الكريم فرحان ذات مرة عن سر الحملات التي يشنها عبد السلام علي وعلى عبد اللطيف الكمالي... قلت له متضاحكاً: انني لا اعتبر نفسي المقصود بهذه الحملات، انه في ظني يقصدك انت، على قاعدة «اياك اعني واسمعي يا جارة»!

وبعد انتهاء مكالمتي التلفونية مع القصر، ادرت قرص التلفون لأكلم عبد الكريم فرحان، قلت له: انني أريد مقابلتك الآن، فرد انه سيقصد وزارة التربية - لأنه كان وكيلاً لوزيرها الأصيل المسافر خارج العراق - وانه سينتظرني هناك بعد نصف ساعة. تركت مكتبي، وفي جيبي كتاب استقالة من عملي سطرته على عجل، وقلت فيه انني لا أستطيع العمل في دار «الجمهورية»، ما دامت هناك جهات تتدخل في شؤون عملي وتريد ان تفرض اهواءها علي.

وعندما استقبلني عبد الكريم فرحان سلمته كتاب الاستقالة، فقرأه، ثم سألني ما حدث؟ فرويت له تفصيلات الحديث التلفوني بين عبد الله مجيد وبيني، وعندئذ أخذ عبد الكريم فرحان يرتجف من الغيظ ومد يده نحو التلفون الخاص والشتائم تتدافع من شفتيه على عبد الله مجيد وعبد السلام عارفه وقفزت من مقعدي لأمنعه من الاتصال بأية جهة وقلت له: أريدك ان تسمعني قبل ان تفعل اي شيء.

قال: ماذا تريد ان تقول؟

قلت: اريد ان تفهم انني لا اسمح لنفسي ان اكون السبب في احداث اية ازمة بينك وبالتالي بين اخوانك.. وبين عبد السلام في الوقت الحاضر، وما دامت المصلحة الوطنية والقومية تتطلب ان تظلوا صفا واحدا الآن، فإنني مستعد للانسحاب من عملي، ولا مانع عندي من تولي اية وظيفة اخرى لا تكون سببا في حدوث احتكاك جديد بيني وبين القصر.

قال: حسنا. ما دمت انت تريد هذا، فاسمح لي ان اطلب منك البقاء في مركزك. لأنك باصرارك على الانسحاب تفتح باب الازمة التي تشعر ان علينا تفاديها وتطالبني بتجاوزها.. اذ عندما تترك عملك في دار الجمهورية، ويجيء لاشغال وظيفتك رجل يستسلم لرغبات القصر ويغدو العوبة بايدي موظفيه، فساضطر انا لطرده، اما اذا تولى وظيفتك شخص يمشي على نهجك فسيتكرر الاصطدام بالقصر، ولا تعود ثمة فائدة من انسحابك. وما دمنا في معركة من اجل وطننا وامتنا، فإنني اطلب منك ان تستمر في التضحية وتبقى حيث انته بوصفك جنديا من جنود الوطن. ولك علي ان اتخذ من الاجراءات ما يكفل الا يتدخل في شؤون عملك احد، وسامنع كل انسان، سواء كان رئيس الجمهورية او رئيس الوزراء او اي مسؤول آخر من ان يتصل بك واذا ما حاول احدهم ذلك فاقفل التلفون بوجهه بعد ان تقول ان عليه ان يتصل بوزير الثقافة والارشاد، لأنك لا تتلقى التعليمات من سواه.

وخرجت من مكتب عبد الكريم فرحان، لاسمعه في المساء يقول لي ونحن نحضر احدى الحفلات الرسمية:

- ماذا تريد بعد..؟ انكم جميعا مدللون.. اما انا فلا يدللني احد!

وعرفت ان الوزير اتصل على الفور برئيس الوزراء - طاهر يحيى - والح عليه ان يتصل بالقصر وان يؤكد عليه وجوب الكف نهائيا عن اي اتصال معي، وان يعنف عبد الله مجيد.. ويبدو ان طاهر يحيى ضاق ذرعا بتذمر عبد الكريم فرحان من تحرش القصر بي، فقال له على سبيل الدعابة:

- وماذا يعني ان يشتم فيصل حسون؟ اننا كلنا نتلقى الشتائم يوميا، ونعبر عليها ولا نعيرها التفاتا.

وجاء رد عبد الكريم فرحان:

- ما دام الرجل يعمل باخلاص، فإنني لا ارضى ان يتعرض له احد، باي شكل من الاشكال!

والتقيت بعد يومين بعبد الجبار الهراوي نائب رئيس التشريفات في القصر الجمهوري فقال لي ضاحكا:

- ان عبد الله مجيد عاتب عليك.. فهو قد عرف انك شكوته لعبد الكريم فرحان، وهو يقول انه لم يفعل ما يستحق الشكوى، وانما كانت مكالمته معك مجرد حديث اصدقاء!

ثم التقيت بالدكتور عبد الرزاق محيي الدين وزير الوحدة، فوجدته هو الآخر يقول لي: اما تعرف ان القبانجي الرأسمالي، ناقم على القوانين الاشتراكية، وان اغنيته كانت تعريضا برئيس الجمهورية؟

وعندما بداني عبد الستار علي الحسين وزير العدل حديث حول الموضوع نفسه قلت له:

- ماذا جرى لكم.. أليست للدولة مشكلات غير اغنية القبانجي؟

فقال: انه يود ان ينبهني الى ان عبد السلام متأثر من الموضوع، وانه يقول لي ذلك لمصلحتي ودون ان يكلفه احد... وقد سمع بالقصة عرضا!

وعدت الى عبد الكريم فرحان اروي له ما سمعته فقال لي: لا تهتم لشيء...

قلت له: وما ذنب القبانجي ان يحسب في عداد الخصوم؟

فقال: ولا هذا سيحدث، لانني سانتهز فرصة سفر وفد عراقي رسمي الى تونس لحضور مؤتمر الموسيقى العربي. وسادرج اسم القبانجي ضمن الوفد، وسيكون ذلك تعبيرا عن تكريم الدولة للرجل.. وارجوك ان تبلغه ذلك اذا ما رأيته.

وزارني القبانجي في مكتبي، ليشكرني على العبارات اللطيفة التي كتبتها عنه. ولم يكن يعرف، ولعله لم يعرف حتى النهاية شيئا عن الازمة التي اثارتها تلك العبارات. ولم اجد انا من المناسب ان اصدمه بشيء من حديثها، بل ابلغته خبر انتدابه لتمثيل العراق في المؤتمر الموسيقي العربي في تونس.. وقبل ان يغادر القبانجي مكتبي قال لي بلهجة عتاب رقيقة ان لديه ملاحظة صغيرة على مقالي... وحين استفسرت منه عن تلك الملاحظة قال: انك وصفت صوتي بانه قد «اثقلته» السنون، بينما كان ينبغي عليك ان تقول قد «رخمته» السنون. وضحكت مطيبا خاطر الفنان الكبير الذي احسست بانني لم اكن موفقا في التعبير عن وصفي لصوته بعد ان ألمح هذا الوصف - دون قصد طبعا - الى كبر سنه.. ومع ذلك فقد كان ما يشغلني ويؤرقني وانا احادثه ليس شعوري بالأسف لانني ضربت على وتر حساس عند الرجل، بل ان يوضع القبانجي - دون قصد منه ايضا - في قائمة اعداء السلطة. وهو - عندي وعند المنصفين - ثروة قومية، وهو بعد بفنه اخلد من السلطة وابقى!

- 3 -

في احد ايام اكتوبر (تشرين الاول) من عام 1964.

وفي مكتب وزير المالية الدكتور محمد جواد العبوسي، خطر لي ان تقدم الحكومة على اصلاح بعض ما افسده عبد الكريم قاسم عندما ادخل تعديلا على التعرفة الجمركية، فزاد الرسوم المفروضة على الاطعمة المعلبة ومنها «الجبنة»، فاقترحت على الوزير اعادة النظر في هذا التعديل، لانه لا يعود على الخزينة باكثر من ثلاثمائة الف دينار في كل عام، بينما هو يثقل كاهل الكاسب محدود الدخل، ويرفع من مستوى اسعار المواد الغذائية عموما. ولكن الوزير قال ببلاهة انه يعتقد ان الذين ياكلون الجبنة المعلبة ليسوا من الفقراء بل هم الموسرون الذين لا يرهقهم الرسم الضئيل المفروض على الاطعمة المعلبة.. ووجدت ان من العبث محاولة افهام الرجل ما اريده وما كنت اهدف اليه من خدمة الشعب وكسب عطفه على الحكومة من بعده وعدت الى مكتبي، وكتبت خاطرة نشرتها في حقلي اليومي المعروف «صباح الخير» طلبت فيها بالحاح اعادة النظر في التعرفة الجمركية، واشرت الى ان المواد الغذائية تباع باسعار أعلى مما تباع بها في كل البلدان المحيطة بها.

وبعد صدور الجريدة بساعات تلقيت مكالمة تلفونية من سكرتير رئيس الجمهورية ابلغني فيها على لسان عبد السلام محمد عارف ان ما كتبته - في راي الرئيس - لا يستند الى اساس صحيح، فالاسعار في العراق، ارخص منها في اي قطر مجاور، واننا نعيش في نعمة يحسدنا عليها الآخرون!

وبعد ايام، ومن حوار جرى بيني وبين شخصية سياسية كانت على صلة وثقى بالقصر، عرفت ان الذي الم عبد السلام من خاطرته، هو تصوره بانني اريد تشويه صورة الاوضاع الراهنة في العراق، في حين ان شعب العراق اسعد حالا بكثير من شعبه الجمهورية العربية المتحدة.

وفي دار السفارة العراقية بالقاهرة، وفي شهر فبراير (شباط) 1966 تحدث عبد السلام الى الطلبة العراقيين الذين دعوا للسلام عليه.

وقد كرر رئيس الجمهورية في حديثه ان العراق يعيش في رخاء لا يجده ابناؤه في اي مكان آخر ينشدون اليه. ثم غمز من قناة الذين لجأوا الى القاهرة - وكان يقصد عارف عبد الرزاق ورفاقه - وقال: انهم يشكلون عبئا على الشعب العربي في الجمهورية العربية المتحدة.. وهم كانوا يريدون ان يعبثوا باستقرار العراق، ويكفروا بالنعمة التي يعيش فيها شعبه... وألمح اكثر من مرة الى ان الآخرين - وكان واضحا انه يقصد المصريين - يتمنون ان تكون لهم موارد العراق، وتكون لشعبهم ظروف شعب العراق!

- 4 -

في احد ايام ابريل (نيسان) من عام 1965.

وفي مكتب وزير الثقافة والارشاد، كنت اشكو لعبد الكريم فرحان تعنت وزير المالية ومشاكسته في تمشية امور دار الجمهورية، بحيث امتنع الدكتور محمد جواد العبوسي عن صرف مبلغ مستحق على وزارة المالية، لأن الدار لم تستطع - بسبب ظروفها الخاصة - تنفيذ تعليمات الوزارة بشأن وجوب اعداد موازنة تقديرية للعام المقبل، كما تقضي بذلك اصول ادارة شركات القطاع العام!

وتحمس عبد الكريم فرحان على عادته، وحمل سماعة التلفون الخاص بيده وكلم العبوسي بلهجة قاسية اضطره معها للاذعان والاعلان عن انه مستعد ليدفع لدار الجمهورية ما هو نصيبها دون تأخيره، وهنا التفت نحوي فرحان قائلا:

- والآن، هل ستقدم باستقالتك مرة اخرى؟

فقلت: ليتك تقبلها.. وستجدني اقدمها لك الآن، لينزاح عن صدري حمل دار الجمهورية.. وكنت قبل ذلك قد استقلت تحريريا ثلاث مرات، وكان فرحان يمزق استقالاتي الواحدة تلو الاخرى، ويرفضها بحضوري باصرار... لكنه في هذه المرة قال لي:

- اذا قدمت استقالتك الآن فساقبلها..

وبادرته بقولي: اذاً اعتبرني مستقيلا...

قال: ولكن اتدري ما الذي سافعله بك ومعك بعد قبول الاستقالة؟

قلت: ماذا تنوي ان تفعل؟

قال: انت صحافي، ولا بد ان في بيتك الآن بعض النشرات السرية التي توزعها الاحزاب الممنوعة...

قلت: نعم وان عندي عددا كبيرا منها تجمع لدي على امتداد عهود شتى.

قال: حسنا... سنرسل عندئذ جماعة من رجال الامن العام لتحري دارك.. ويكفي ان يجدوا هذه النشرات فيها، لتبقى معتقلا فترة لا يعلمها الا الله.

قلت: ولكن اهذا هو جزاء اخلاصي في عملي وكدحي في دار الجمهورية؟

قال - وهو يضحك - بمرارة: وهل كنت تتوقع ان يعلق على صدرك - نتيجة اخلاصك - وسام؟ الا تدري ان السجن في العراق هو مصير المخلصين؟

- 5 -

في يوم 23 مايو (ايار) من عام 1968.

وفي قاعة الترانزيت بمطار دمشق - في المرة قبل انتقاله الى مكانه الجديد - التقيت بعبد الكريم فرحان الذي كان على رأس وفد يمثل وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي، مارا في طريقه الى الاتحاد السوفياتي وبلغاريا تلبية لدعوة رسمية تلقاها من الدولتين.

وجرنا الحديث الى تدهور الاوضاع في العراق، وسمعت فرحان يقول بعصبية ويأس: ماذا استطيع ان افعل والفساد يستشري في كل مكان... هل اسلم بالامر الواقع، واستقيل الآن ولا اعود الى العراق؟

وقبل ان تقلع الطائرة السوفياتية بعبد الكريم فرحان ووفده من مطار دمشق وجه كلامه نحو عبد اللطيف الكمالي ونحوي قائلا: هل افعل مثلكما واهرب كما فعلتما؟ وكان الكمالي ملحقا صحافيا في دمشق ولحقت به بعد شهور مديرا لمكتب مغلق لوكالة الانباء العراقية في دمشق، لم يعد له وجود الا اسميا وعلى الورق!

وتذكرت حديثا دار بيني وبين فرحان في مكتبه بوزارة الزراعة والاصلاح الزراعي حيث قلت له في مطلع عام 1968: انني اتمنى لو انك تبقى في هذه الوزارة الى ان اندمجت فيها وزارتا الزراعة والاصلاح الزراعي، فترة خمس سنوات متصلة، لتصلح ما افسده الآخرون من شؤون الزراعة والاصلاح الزراعي. ولذا به يرد علي قائلا: وهل تتصور ان بامكاني البقاء هذه المدة؟ ان الامور تسير من سيئ الى اسوأ، وانا حين تحملت المسؤولية، كنت اعرف ان العربة التي دعينا لجرها ثقيلة، ولكي يبدو انها هي في الوقت ذاته لا تريد ان تمضي في طريق الاصلاح المنشود... وانني لأتوقع ان «تتطربق» هذه العربة في يوم ليس ببعيد فوق رؤوسنا!

وعندما عاد عبد الكريم فرحان من زيارته للاتحاد السوفياتي وبلغاريا في يونيو (حزيران) 1968 استقال من الوزارة بعد صدام عنيف بينه وبين المحسوبين على القصر الجمهوري!

وفي يوم 17 يوليو (تموز) 1968 كان فرحان من اوائل من «تطربقت» الدنيا على رؤوسهم... وراحت اجهزة الحكم الجديد تتحدث عنه وتتهمه. وهو رهن الاعتقال - بابشع اتهامات الاستغلال. مع انه كان انزه واعف وزير كتب لي ان اعرفه واتصل به اتصالا وثيقا ويوميا بسبب ظروف عملي في مؤسسة تعتبر تابعة رسميا لسلطته الوزارية... وقد وجدته - وهي شهادتي امام الله والتاريخ - اكثر الوزراء حرصا على الواجب وحماسة له والتزاما به... لا يحابي ولا يجامل ولا يفرط بالمصلحة العامة قيد انملة ولو طلب منه ذلك التفريط اقرب قريب اليه، ولم يسع الى تحقيق مغنم مادي او يسمح بان يصله هذا المغنم ولو بطبع بطاقات معايدة باسمه ولحسابه دون ان يسدد ثمنها كاملا وسلفا. وكثيرا ما تشاجرنا بسبب اندفاعاته وشطط تلك الاندفاعات التي يسبب فيها حرجا حتى لاصدقائه.

وكان يبدو في غاية السعادة عندما اعارض الآراء والافكار التي يطرحها بشأن العمل، او عندما يجدني اقف بوجه محاولات كان يبذلها لتدعيم صحيفة الثورة العربية التي صدرت باسم الاتحاد الاشتراكي العربي الذي اصبح هو امينه العام، على حساب جريدة «الجمهورية».

وكم قال لي:

- حبذا لو كان لدي في وزارة الثقافة والارشاد، خمسة اشخاص مثلك ومثل عبد اللطيف الكمالي الذي انتقل من وكالة الانباء العراقية الى وظيفة المدير العام للاذاعة والتلفزيون... اذاً لارتحت واطمأننت على ان عملنا في اجهزة الوزارة سائر على خير ما يرام!

ولقد حدث اكثر من مرة ان غضبت منه... وحينما كان يكتشف ان الحق بجانبي، لم يكن يجد غضاضة في القدوم الى مكتبي بعد مرور اقل من ساعة على قيام مشاحنة بيني وبينه في مكتبه لاسترضائي، وتناسي ما حدث بيننا من جدال او نقاش او تصادم!

وقال لي ذات يوم: انني لو وجدت من يفضلك او يتساوى في المزايا معك او تنقص مزاياه عن مزاياك بنسبة واحد او خمسة بالمائة... فلن تجدني اتمسك بك لحظة واحدة.. وانت تعرف انك لا ترتبط معي برابطة حزبية او علاقة شخصية او صلة قربى ولو من بعيد. وليس حرصي على الاحتفاظ بك في عملك الا حرصا مني على المصلحة العامة التي انشده خدمتها وأراك مثلي حريصا على خدمتها!

القبانجي

(1) كانت الصحيفة التي بادرت لنشر القصيدة هي جريدة «العرب»

استجابة صدام حسين للمطالب الدولية مفيدة له وضرورة للعراق

فيصل أبوخضرا

ماذا يحصل اذا قرر الرئيس العراقي من الغد، ان يصدر لحكومته تعليماته بضرورة الخضوع الى المنطق، ودعم المساعي الدولية الجارية لنزع فتيل الحرب بين العراق من جهة والولايات المتحدة وحلفائها من جهة اخرى..؟ وابادر الى الاستنتاج فورا ان العراق سيخرج منتصرا من هذا النزاع سياسيا ودبلوماسيا اذا هو قرر الموافقة الكاملة على مطلب الحلفاء وهو في ظاهره على الاقل، مطلب دولي يرمي الى تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي التي رضي العراق اساسا بتنفيذها.

ويدفعني الى هذا الافتراض عدد من الاسباب التي سترجح كفة العراق على كفة الولايات المتحدة نفسها، ومن بين هذه الاسباب ما يلي:

ـ اولا: ان العراق نزع فتيل ازمة في غاية الخطورة، عندما اعلن صراحة انه لن يضرب اسرائيل لانه لا يملك السلاح القادر على اصابتها بالكيماوي، وهذا الاعلان مفيد للسياسة الدولية المعارضة لاصرار واشنطن على ضرب العراق.

ـ ثانيا: اذا وافق الرئيس صدام على مطالب الدول الكبرى بما يخص تنفيذ قرارات مجلس الامن، سيكون قد عزل اميركا عن الدبلوماسية الدولية، ووضعها في موقف المعتدي، لا في موقف الحارس الامين للقرارات الدولية.

ـ ثالثا: اذا وافقت بغداد.. فسوف تتجنب الاعتداء الاميركي البريطاني المنفرد، ذلك انه اذا هاجم الاميركيون والانكليز العراق فسوف يكون ذلك حربا من جانب واحد، اي انه سيعتبر عدوانا على بلد رضي بتنفيذ القرارات الدولية.

ـ رابعا: واذا وافقت بغداد، فسوف تزيد من حجم مصداقيتها الدولية بخصوص السلاح الكيماوي والبيولوجي المزعوم، فحتى هذه اللحظة لا يملك الاميركيون وحلفاؤهم اي دليل مادي على وجود مثل هذا السلاح في العراق، فكل ما يقولونه في هذا الصدد هو افتراضات واسعة لا تستند الى براهين، ولذلك نراهم يطالبون بتفتيش مواقع عديدة قد تصل الى كل منزل في العراق.. وهذه المطالبة لا بد ان يفهمها العالم على انها مجرد استفزاز اميركي من شأنه في النهاية ان يعمق الهوة بين اميركا وحلفائها وشركائها الدائمين في مجلس الامن، فيكون من نتيجة ذلك مزيد من التعاطف الدولي مع العراق.

ـ خامسا: وفي يد الدبلوماسية العراقية ورقة رابحة اخرى هي جيران العراق.. الذين تقول واشنطن انها تريد ان تجنبهم عدوانا عراقيا في حين ان هؤلاء الجيران، وفي مقدمتهم المملكة العربية السعودية، اعلنوا عدم رغبتهم بالحل العسكري الاميركي وقد كان لتصريح الامير عبد الله بن عبد العزيز، ولي عهد المملكة اثر بالغ الاهمية عندما اكد ان بلاده ترغب في ان ينفذ العراق بنود قرار مجلس الامن دون اللجوء الى القوة.. ثم سرعان ما ساند هذا التصريح تصريح آخر للامير سلطان بن عبد العزيز، رفض فيه رفضا قاطعا ونهائيا ان تكون ارض المملكة مقرا او ممرا او قاعدة للهجوم على العراق.

وبعد، فإن من شأن موافقة الرئيس صدام على المطلب الدولي بتنفيذ قرارات مجلس الامن، ان يعزز هذه الاسباب الخمسة المذكورة، فيزيد من ثقة الاشقاء العرب بان حرب 1991 لن تتكرر لانها كانت تجربة قاسية افاد منها العراق الافادة المنسجمة مع خسائرها الفادحة، وسوف يشعر العرب اليوم، اذا التزم العراق بشروط الحل السلمي، ان تعقيدات واخطاء الايام الاخيرة التي سبقت حرب 1991 لن تتكرر اليوم خصوصا ان احداثا وتحركات مشابهة لتحركات 1991 بدأت بالظهور من جديد.. نذكر منها ما يلي:

1) الرسائل المتبادلة بين العراق ومصر حول التحضيرات العراقية العسكرية على حدود المملكة في 24 و25 و26 يوليو 1991، وهي الرسائل التي الهبت مشاعر القلق والخوف في كل من المملكة ومصر والدول الخليجية في تلك الايام. لكنها اليوم اصبحت من تراث الماضي.. وها هي المملكة العربية السعودية تقود الطرف الخليجي الرافض للحل الاميركي العسكري. وها هي مصر تقود حملة عربية ودولية للحؤول دون المواجهة العسكرية.

2) بدا في الايام التي سبقت احتلال الكويت على يد الجيش العراقي في 2 اغسطس 1990 ان واشنطن كانت على علم بهذا التصرف العراقي.. وان سفيرة اميركا في بغداد في تلك الايام (ابريل غلاسبي)، نقلت للرئيس العراقي موقف الولايات المتحدة الذي يعتبر الامر مسألة داخلية بين العراق والكويت، وقد فسر المراقبون هذا الكلام على انه موافقة اميركية ضمنية على غزو الكويت.. لكننا اكتشفنا بعد ذلك ان واشنطن كانت تجر العراق الى الخطأ فوقع فيه.. اما اليوم فقد اصبحت الامور اكثر وضوحا، وادرك العراقيون جيدا ماذا يراد لهم في المنطقة، وكيف يحاول الاميركيون من جديد استفزازهم وجرهم الى حرب جديدة غير متكافئة.

3) في 12 يناير 1991 وصل الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز ديكويار الى بغداد في محاولة شبه يائسة لانقاذ الوضع المتأزم وقال: انه يجيء الى العراق قبل ثلاثة ايام من انتهاء المهلة التي حددها مجلس الامن للانسحاب العراقي (15 يناير 1991) وفي 13 يناير 1991، غادر ديكويار العراق قائلا: «ان الله وحده يعلم ما اذا كانت الامور تتجه نحو الحرب او نحو السلام» وكان معنى هذا الكلام ان مهمته فشلت فلم يتوصل الى حل سلمي مع القيادة العراقية.

اليوم يتكرر الوضع نفسه والامين العام الجديد للامم المتحدة، يستعد للذهاب الى بغداد فكم ستكون فرحتنا عظيمة اذا عاد كوفي عنان بوعد عراقي بالامتثال لقرارات مجلس الامن.

4) 29 اكتوبر 1990 قال الرئيس السوفياتي غورباتشوف «ان للحل السلمي دورا رئيسيا» لكن، عندما اندلعت الحرب، انسحب السوفييت من موقفهم المعارض ولم يعارضوا الحل العسكري.

5) فرنسا ايضا عارضت الحل العسكري سنة 1990 وطلب رئيسها آنذاك فرنسوا ميتران من العراق «ان يعلن دون تأخير عزمه على الانسحاب من الكويت بموجب جدول زمني محدد لتنفيذ قرار مجلس الامن فلما لم ينسحب العراق.. وقف الفرنسيون الى جانب اميركا عسكريا وسياسيا ودبلوماسيا. اليوم ايضا، يصر الرئيس الفرنسي جاك شيراك على «ضرورة اعتماد الحل السياسي لفرض تنفيذ قرارات مجلس الامن دون اي خلل».. وإلا فان موقف فرنسا لن يكون ضد قرارات مجلس الامن.

6) ان منطق الحروب منذ رمسيس ورعمسيس، يفترض وجود غالب ومغلوب، ولم يحصل ان انقلب هذا المنطق الى (غالب وغالب) او (مغلوب ومغلوب) وكان هذا المنطق باستمرار يفرض شروط المنتصر على المهزوم.

وما دام ان العراق لم يربح حرب 1991 فلابد له ان ينفذ شروط الجيوش المنتصرة وهي لحسن الحظ جيوش الامم المتحدة وليس الجيش الاميركي، ولن ينفعنا ان نزيد من حجم هذه الشروط وتبعاتها.

فاذا كان العراق خاليا من السلاح الفتاك فسوف يكون ذلك خيرا للعراق، ومهزلة للبيت الابيض.. وفضيحة لاقمار وطائرات التجسس الاميركية.

واذا كان في العراق سلاح وعلماء.. ولم يتم اكتشافها فسيكون ذلك خيرا وبركة على العراق والعرب. واذا كان العراق خاليا من السلاح وتمكن، رغم ذلك من ابعاد الضربة العسكرية عنه، فسيكون ذلك خيرا للشعب العراقي الذي عانى كثيرا ودفع من كرامته الكثير، وخيرا للقدرات العسكرية العراقية، ويكون الرئيس صدام قد جنب بلاده مأساة جديدة.. وربحت بلاده وشعبه والعرب اضافة الى عطف العالم كله، حيث لا يختلف اثنان على ان شركاء اميركا وحلفاءهم واصدقاءهم واعداءهم جميعا سوف يقفون ضدها اذا ما تأكد خلو العراق من السلاح وبادر الى تنفيذ قرارات مجلس الامن وبقي الاميركيون على موقفهم العدائي.

حتى لو تنازل العراق فالأزمة مفتوحة

الخيار الصعب: صدام أو.. الحرب

عادل مالك

يجد حامل القلم الراغب في السلم مع جبين مرفوع بلا شعارات فارغة او جوفاء... والقانع بالحفاظ على الكرامة العربية لا بالعناد السخيف والمخيف يجد صاحب هذا القلم نفسه في المواجهة القائمة انه امام خيار صعب: تأييد صدام حسين او... الحرب؟

وبلحظة الواثق يحسم هذا القلم التردد ويقطعه بالاختيار الواضح:

ضد صدام حسين..

وضد.. الحرب!..

أين نحن من الحرب والسلم؟

الخيط الفاصل بين الابيض والاسود، والخط الفاصل بين الحرب والسلام يُرسم الان بين كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة والرئيس العراقي صدام حسين.

وتوجه عنان الى بغداد لا يعني باي حال في الاحوال نهاية الازمة رغم ان الكثير من الادعية والصلوات رافقت سفره الى بغداد والتمني له بالنجاح.

وبقدر ما يتعلق الامر بجدارة كوفي عنان الدبلوماسي المحترف، فهو يتعلق ايضا بـ «مزاجية» الرئيس العراقي من جهة اخرى.

وحتى لو استطاع عنان ان ينتزع من صدام اتفاقا خطيا موقعا فإن هذا لا يعني بالضرورة حسم الازمة باتجاه السلام وابعاد شبح الحرب.

ورغم استمرار الكلام حول الحلول السياسية والدبلوماسية فما زالت الحشود العسكرية الاميركية والبريطانية وبعض حلفاء اخر ساعة! تتجمع في المنطقة على خلفية واشنطن ولندن ان الرجل لا يرضخ الا بعد التهديد الفعلي باستخدام القوة وبالتالي فإن القوات المحتشدة برا وبحرا وجوا ليست قوة للاستعراض بل هي للاستخدام عندما تدق ساعة الخيار العسكري.

والولايات المتحدة وبريطانيا وسائر الحلفاء يعملون الان عكس القول المأثور: «اذا اردت ان تتكلم وتفاوض عليك الاستعداد للحرب» بشعار اخر وهو: «اذا اردت ان تحارب يجب ان تتكلم وتفاوض».

والمفاوض ليس فقط برتبة الامين العام للامم المتحدة فهو خبير هذه المنظمة اكثر من ثلاثين عاما وما يعرف عنه انه بالغ التهذيب ويتكلم بصوت منخفض وهادئ.

والصوت الهادئ المنخفض يملك احيانا القوة والاقناع والتفاوض الجيد اكثر من الصوت المرتفع الذي يدعي القوة شفهيا، او الصراخ الذي يتلاشى مع «رعد الصحراء» الزاحف الى المنطقة.

مرة اخرى عودة الى الحيرة الكبرى: الدفاع عن صدام؟ او الدفاع عن حرب اميركية ـ بريطانية؟

أليس هناك من خط وسطي ثالث خلال ازمة هذه المواجهة؟

نعم. ان لا نكون مع صدام

ولا نكون مع الحرب.

هل هذه سياسة اللاموقف ! كلا.

الافضل ان تلصق بك تهمة عدم تأييد الرئيس العراقي، وعدم تأييد الحرب على ان تلصق بك التهمة الاخرى وهي الاختيار بين صدام و.. الحرب.

وفي ازمة المواجهة مع العراق اكثر من طرف مباشر او غير مباشر بها لا يتكلم الحقيقة.

ونعلم ان الكذب بات عاملا اساسيا في العمل السياسي ولن نتحدث عن عالم مثالي لانه غير موجود، بل نتحدث عن عالم واقعي نعايشه كل يوم.

فمثلا: تكذب الولايات المتحدة عندما تقول بان حملتها العسكرية ضد العراق هي فقط للقضاء على الاسلحة البيولوجية والجرثومية وغير ذلك.

وتكذب ايضا عندما تقول بانها لا تستهدف رأس صدام حسين وإحداث تغيير جذري في تركيبة الحكم في العراق.

بدوره يكذب النظام العراقي عندما ينفي اكثر من مرة عدم وجود اسلحة الدمار الشامل، وربما جانب العراق الحقيقة في قول بغداد ان فريق المفتشين الدوليين قد اتلف ما يزيد على 90 في المائة مما يمتلك من أسلحة الدمار الشامل.

وفي كل حال يبقى عشرة في المائة، وهي تكفي لاثارة الخوف والفزع ممن يمتلكها.

بالنسبة للجانب العربي، هنالك فعلا من هو صادق في معارضة توجيه ضربة عسكرية للعراق، ليس حرصا على صدام بل على الشعب العراقي.

لكن التصريحات الصادرة من هنا وهناك والتي تعارض تغييب صدام حسين عن المسرح في سرها، فإن غالبية الانظمة العربية تتمنى بشكل او باخر التخلص. او الشفاء من ظاهرة تدعى «ظاهرة صدام» حتى لا يبقى العالم القريب والبعيد على اعصابه، رهينة مزاج يحرك المنطقة والعالم بين حين واخر وتحت شعارات مختلفة.

اذن التخلص من «الظاهرة الصدامية» مطلوب ولو ان هذه الرغبة غير معلنة لاسباب نفهمها حينا ولا نفهمها حينا آخر.

وفي هذا السياق نشير الى ما قالته وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت بعد انتهاء جولتها الاخيرة من المنطقة.

سئلت اولبرايت: ما هي حصيلة جولتك؟

اجابت: «ساخبر الرئيس كلينتون بانهم.... يفضلون الحل السياسي للازمة مع العراق.. لكن ما من احد طلب مني ان ابلغ الرئيس معارضته القيام بعمل عسكري اميركي اذا دعت الحاجة لذلك».

لقد ذكرنا الرئيس كلينتون عدة مرات في خطابه الاخير قبل ايام والذي القاه في مبنى وزارة الدفاع الاميركية انه كان على الرئيس صدام ان يقدم خلال خمسة عشر يوما من انتهاء حرب الخليج الثانية، بيانا بجميع الاسلحة البيولوجية والجرثومية وغيرها.

واذا كان هذا الامر صحيحا في تسلسل الاحداث ولم ينفذ الرئيس العراقي مضمون ما ورد في اتفاق وقف اطلاق النار فلماذا انتظرت الولايات المتحدة كل هذا الوقت الطويل وتريد اقرار هذا الاستحقاق الان؟

ان مسألة الحرب والسلام في المنطقة لا تزال حتى الان في باب الفرضيات على طريقة.. اذا ما نجح كوفي عنان في مهمته السلمية فإن الحرب ستقع لا محالة.

وما من احد يمكن ان يشجع على سياسة الحروب. ولكن ماذا يحدث لو ركب الاميركي رأسه؟

وفي سياق هذه الفرضيات: تحدثت كل السيناريوهات عما يمكن ان تفعله اميركا في حال اتجاهها للخيار العسكري. لكن ما من احد تحدث عما يمكن لصدام حسين ان يفعله في حال تعرضه لضربة عسكرية.

من حق الرجل الدفاع عن النفس. ولكن باسم هذا الشعار قد يجرف انتقام صدام حسين العديد من الابرياء حتى ولو من باب «علي وعلى اعدائي» ويلحق بها «وعلى اصدقائي ايضا» ففي حالة السلم عرفنا كيف ينتقم.

فكيف في حالة الحرب؟

اذن يجب انتظار حرب مزدوجة، حرب هجوم وحرب دفاع. هجوم اميركي الهوية تضاف اليه الهويات الاخرى.. ودفاع عراقي الهوية. و رغم ان الاسلحة غير متكافئة فقد اظهرت عمليات التفتيش ان الرئيس العراقي يملك من اسلحة الدمار الشامل ما يكفي لاثارة الذعر في الغرب والشرق.. وباسم القضاء على هذا الذعر ترتكب.. الحرب.

وبقطع النظر عما ستؤول اليه التطورات السياسية والعسكرية فإن صدام حسين سيكون هو «الشهيد» والشهيد قد يكون حيا، سياسيا، او شهيدا من نوع آخر.

هنالك رابحون وخاسرون في حروب ـ ربما ـ لن تقع والربح والخسارة هنا مسألة نسبية.

فهنالك رابحون واهمون.. ومن عاداتنا المعاصرة تحول الهزيمة الى انتصار.. وتحويل المهزومين الى ابطال.

وقد تقع الحرب فعلا ويخسرها العراق ويربحها صدام ويخسرها كلينتون وتربحها اميركا.

وقد يربحها ايضا الشارع العربي من المحيط الى الخليج. ومن هنا نجدد القول بانه ما من خيار سهل في المنازلة القائمة بين الولايات المتحدة والعراق، او لنقل بين العالم من جهة وصدام حسين من جهة اخرى.

فتشجيع صدام هو تشجيع على التمادي...

وتشجيع اميركا هو تشجيع على التطاول.

ان ازمة الثقة التي تعمقت كثيرا بين نظام الرئيس صدام حسين والامم المتحدة ومن خلفها.. او من امامها الولايات المتحدة، وضعت صدقية النظام العراقي في الميزان.

ربما ان ما يقوله من معلومات وتصريحات عن خلو العراق من أسلحة الدمار الشامل هو صحيح، لكن اصحاب السوابق يتهمون تلقائيا وحتى قبل التدقيق في اقوالهم.

لذلك فإن احد المخاوف المطروحة تتمثل في التصور التالي: لو نجحت مهمة كوفي عنان بطريقة ما وحصل على موافقة صدام حسين باستئناف عمل المفتشين الدوليين في العراق، بما ذلك زيارة القصور الرئاسية فستجد الولايات المتحدة تقول: هذا لا يكفي. لدينا شكوك في ان النظام العراقي قد نقل هذه الاسلحة الى اماكن اخرى ربما الى بعض المساجد وبيوت العبادة مثلا؟

ويبقى المتهم متهما.. وتتواصل دوامة الدوران في الحلقة المفرغة.. وقد تكون هناك عودة على بدء.

ومع انتهاء قراءة هذا المقال يفترض ان يكون كوفي عنان قد انتهى او يكاد من اتمام «الصفقة»: صفقة السلم ـ او صفقة الحرب.

وربما يوقع الرئيس صدام حسين على وثيقة تنازل جديدة ـ كما هي عادته في التصعيد ثم.. الرضوخ بعد حين.

لكن كل شيء يشير حتى الان الى ان الضربة العسكرية آتية. هذا تصور للواقع وليس من قبيل التمنيات.

اذ صار الحديث عن الحرب، كالحديث عن مهرجان مرتقب او عن كرنفال احتفالي.

ورغم تنازل عراقي محتمل، يخشى ان يكون مشروع الحرب ما زال قائما لاسباب، واعتبارات اخرى غير تلك التي اعلن عنها حتى الآن.

بانتظار قفزة في مجهول ـ معلوم نردد:

من الصعب جدا الدفاع عن مواقف الرئيس صدام حسين وتبرير هذه المواقف.

كما انه من الصعب جدا ان لم يكن من المستحيل تسويق السياسة الاميركية اجمالا في المنطقة او الدفاع عنها لان قراراتها احادية الجانب. وحبذا لو وسعت دائرة استشعارها بالخطر من اسلحة الدمار الشامل المتوافرة بكثرة في مكان لا يبعد كثيرا عن العراق.

في نفس المنطقة بالذات.

غدا تنطلق مباريات ربع نهائي أندية غرب آسيا لأبطال الدوري في بيروت

الهلال السعودي وبيروزي الإيراني الأكثر ترشيحا للوصول للدور النهائي

الرياض: من مساعد العصيمي

تنطلق غدا في العاصمة اللبنانية بيروت منافسات دور ربع النهائي لبطولة ابطال الدوري الآسيوي (غرب آسيا) في دورتها الثالثة عشرة، وهو الدور الذي يضم اربعة فرق سيكون نزالها بطريقة الدوري من دور واحد يتأهل بعده فريقان (الاول والثاني) الى نصف النهائي الذي يجمعهما بالمتأهلين من شرق القارة.

الفرق الاربعة هي الانصار اللبناني (المستضيف) والهلال السعودي وبيروزي الايراني ونامياخور الاوزبكستاني.

وكانت الفرق الاربعة قد تأهلت الى هذا الدور على النحو التالي: الهلال السعودي اقصى الريان القطري بعد فوزه عليه في الرياض 2/3، ومن ثم تعادله معه بدون اهداف في الدوحة.

والانصار اللبناني خاض الدور الاول امام العربي الكويتي وفاز عليه في المباراتين في الكويت وبيروت 1/2، و1/صفر، ليواجه الوحدة اليمني في الدور الثاني وفاز عليه في المباراتين 2/صفر.

فريق بيروزي الايراني تجاوز الزوراء العراقي بعد تعادله معه في بغداد بدون اهداف ومن ثم فوزه عليه في طهران 2/صفر.

وتأهل نامياخور الاوزبكستاني بعد فوزه على دمياموري الطاجيكستاني في الذهاب 3/صفر، ثم خسر مباراة الرد خارج ارضه 2/1 ليتأهل بافضلية الاهداف.

والنتائج توضح ان فرق الهلال وبيروزي ودمياموري قد تأهلت مباشرة الى الدور الثاني دون لعب مباراة فيما خاض الانصار منافسات الدورين والتي اهلته الى استضافة ربع نهائي غرب القارة.

مما هو جدير بالذكر ان الفرق الاربعة المتأهلة جميعها تعتبر العمود الفقري لمنتخبات بلادها وهو ما يعني ان قوائمها معنية باسماء دوليين كثر، الامر الذي يشير الى ان المنافسة ستكون في اقوى حالاتها خلال هذا الدور، وتبقى الحظوة البطولية لفريقي الهلال السعودي وبيروزي الايراني صاحبي التاريخ الاكبر في المشاركات الآسيوية وسطرا خلالها اسميهما كبطلين، للهلال الانجازات الاكبر والافضل بين فرق آسيا جميعا حينما ظفر ببطولة ابطال الدوري الآسيوي عام 1991، وبطولة ابطال الكاس الآسيوي 1996، وبطولة السوبر الآسيوي عام 1997.

اما بيروزي الايراني فحقق بطولة ابطال الكاس الآسيوية عام 1990، فهل يكون تاريخ الهلال وبيروزي معينا لهما بتجاوز هذا الدور الى نصف النهائي ومن ثم زيادة غلتهما من البطولات الآسيوية التي يرجع تاريخ بطولة ابطال الدوري فيها الى عام 1985 وجاء سجل ابطالها على النحو التالي:

- 1985 دايو الكوري الجنوبي.
- 1986 فوركاوا الياباني (اصبح اسمه جيف ايشهارا).
- 1987 يوميرو الياباني (اصبح اسمه فيردي كوازاكي).
- 1988 السد القطري.
- 1989 لياونتج الصيني.
- 1990 الاستقلال الايراني.
- 1991 الهلال السعودي.
- 1992 باس الايراني.
- 1993 تاي فارمرز التايلاندي.
- 1994 تاي فارمرز التايلاندي.
- 1995 ايلهوا تشونما الكوري الجنوبي.
- 1996 بوهانج الكوري الجنوبي.

سامي الجابر نجم هجوم الهلال سيقود فريقه خلال التصفيات بداية من غد امام بيروزي الايراني (ارشيف «الشرق الاوسط»)

4 مباريات في الدوري الكويتي اليوم

اليرموك يسعى لعرقلة السالمية وكاظمة يستضيف الجهراء

الكويت: من صلاح رشدي

يستأنف اليوم الدوري العام الكويتي لكرة القدم بعد توقف دام اكثر من اسبوعين لاستكمال مباريات كاس ولي العهد التي صعد خلالها القادسية والسالمية الى المباراة النهائية التي لم يحدد موعدها بعد.

وتقام اليوم 4 مباريات في الجولة التاسعة لبطولة الدوري. في اللقاء الاول يستضيف النصر على ملعبه فريق الشباب، ويلتقي الصليبخات مع خيطان واليرموك مع السالمية وكاظمة مع الجهراء.

وبنظرة سريعة على موقف الفرق المتبارية اليوم نجد ان النصر رصيده 12 نقطة، ويحتل المركز الخامس بعد صحوته المفاجئة وفوزه على الصليبخات بنصف دستة اهداف ثم على الفحيحيل بهدفين مقابل هدف ويعتبر اللقاء اليوم فرصة للنصر لاضافة ثلاث نقاط جديدة وعدد وافر من الاهداف، نظرا لمستوى فريق الشباب هذا الموسم واحتلاله مؤخرة الدوري بنقطة واحدة حققها من تعادل مع الصليبخات في الجولة الثامنة.

ويقول عبد اللطيف الرشدان مدرب الشباب ان فريقه جيد ولكن الاصابات وغياب العناصر الاساسية كانت وراء عدم ظهوره بمستواه الحقيقي، وانه لن يستسلم وما زال امامه المشوار طويل لحصد نقاط تعدل من اوضاعه.

اما لقاء الصليبخات مع خيطان فهو من اللقاءات التي تتسم دائما بالندية بصرف النظر عن ترتيبها، فالصليبخات رصيده 5 نقاط وخيطان رصيده 11 نقطة، وقد تلقى الصليبخات لطمة قوية من خيطان في كاس ولي العهد وخسر بنصف دستة اهدافه، ويسعى الصليبخات اليوم الى رد اعتباره والفوز بالمباراة التي تقام على ملعبه ليقترب من اندية الوسط. اما خيطان الذي حصد المركز الثالث في كاس ولي العهد بعد فوزه على الكويت يسعى الى مواصلة انتصاراته وحجز مكانه في الدوري الممتاز. ويمكن القول ان لقاء اليوم هو صراع بين اللاعبين المصريين المحترفين حيث يضم الصليبخات المحترفين نبيل محمود وعاطف عبد الهادي وخيطان المحترفين بشير عبد الصمد ومحمد عبد الرؤوف.

اما اللقاء الثالث بين اليرموك والسالمية فهو صراع الاقوياء والبحث عن مركز متقدم بين الاندية المتصارعة على القمة. فاليرموك رصيده 17 نقطة، ويحتل المركز الرابع، وهو يسعى الى الفوز اليوم لايقاف السالمية، والتقدم عليه في الترتيب.

اما السالمية فرصيده 19 نقطة ويحتل المركز الثالث بفارق الاهداف مع القادسية، وقد تعادل السالمية مع كاظمة المتصدر في الجولة السابقة ولا يريد فقدان اية نقاط اخرى امام الفرق البعيدة عن دائرة المنافسة حتى لا يبتعد عن حلمه بحصاد بطولات هذا الموسم.

اللقاء الرابع والاخير اليوم سيكون بين كاظمة المتصدر برصيد 22 والجهراء ويملك 10 نقاط.

وما زالت لديه مباراة مؤجلة امام العربي الذي شارك في بطولة دول مجلس التعاون، واللقاء مهم لكاظمة فهو الفريق الوحيد الذي لم يخسر في الدوري حتى الآن، ويملك اقوى خط هجوم واقوى دفاع، وهو يسعى للمحافظة على صدارته والفوز ببطولة الدوري بعد ان ضاع منه كاس ولي العهد وابتعد عنه مبكرا.

اما الجهراء فهو في تحسن ملحوظ بعد عودة الروح للاعبيه بعد الفوز على التضامن والساحل في آخر جولتين، وبامكانه الاقتراب من المركز الخامس في حالة فوزه اليوم.

الكونغو الديمقراطية تفجر مفاجأة وتطيح الكاميرون

لقاء جماهيري بين تونس وبوركينافاسو ومهمة صعبة لمصر أمام كوت ديفوار

وغادوغو: من سعيد أبو صلاح
بوبو ديولاسو (بوركينا فاسو) - أ.ف.ب:

بلغت الكونغو الديمقراطية الدور نصف النهائي من كأس الامم الافريقية الحالية والعشرين لكرة القدم بفوزها على الكاميرون 1 - صفر امس في بوبو ديولاسو. وسجل توثيلوا مبويلوا الهدف في الدقيقة 29.

ومن جهة اخرى تخوض المنتخبات العربية الثلاثة اختبارات صعبة في الدور ربع النهائي من كأس الامم الافريقية الحالية والعشرين لكرة القدم التي تستضيفها بوركينا فاسو اليوم وغدا. وتلتقي تونس مع بوركينا فاسو الدولة المضيفة على ملعب 4 اغسطس (آب) في واغادوغو اليوم تليها مباراة مصر وكوت ديفوار (ساحل العاج) على الملعب البلدي في واغادوغو ايضا، اما المغرب فيلتقي جنوب افريقيا غدا على الملعب البلدي.

واثبتت بوركينا فاسو في الدور الاول انها لن تكون لقمة سائغة خصوصا امام جمهورها المتحمس الذي سيربو على الـ40 الفا وكان لعب دورا حاسما في بلوغ المنتخب بقيادة مدربه الفرنسي فيليب تروسييه ربع النهائي حيث حقق اول فوز في النهائيات وكان على الجزائر 2 - 1، واتبعه بآخر على غينيا كان جواز سفره الى ربع النهائي.

وبخصوص اللقاء الاول الذي سيدور بين البلد المضيف بوركينافاسو والمنتخب التونسي، فيتوقع ان تستقطب هذه المباراة جماهير غفيرة كما حدث في كل المباريات التي خاضها المنتخب البوركيني الذي يعد ظاهرة دورة بلاده الامر الذي سيكون له انعكاس ايجابي على اللاعبين المحليين الذين يتدفعون بكل ثقلهم لتشجيع فريقهم اذ كان هذا الجانب عاملا من العوامل الاساسية التي ظهرت بعد الهزيمة التي لقيها في لقاء الافتتاح ضد الكاميرون، فخطا اثر ذلك بخطى ثابتة نحو تحقيق انتصارين متتالين على كل من الجزائر وغينيا والتأهل الى دور ربع النهائي رفقة المنتخب الكاميروني. وبعد وصول منتخب بوركينافاسو الى مباريات هذا الدور وهو اول انجاز في تاريخه في نهائيات كأس الامم الافريقية منذ استقلال البلاد عام 1960 وقد احتل منتخب بوركينافاسو المركز الثاني في المجموعة الاولى برصيد 6 نقاط من فوزين على كل من الجزائر (1/2) وغينيا (1/صفر) وهزيمة امام الكاميرون متزعم المجموعة، فيما انفرد المنتخب التونسي بترتيب المجموعة الثانية بالحصيلة نفسها من فوز على الكونغو (1/2) وعلى التوغو (1/3). ويعتبر انجازه في نهائيات كأس الامم الافريقية افضل من البلد المضيف رغم انه لم يسبق ان احرز كأس افريقيا في تاريخه.

ويرى الفرنسي فيليب تروسي مدرب منتخب بوركينافاسو (المدرب الاسبق للفتح الرباطي المغربي) ان بوركينافاسو حقق حتى الآن ما يبغيه من هذه النهائيات بعدما كان يلعب ادوارا باهتة، الا ان تأهيله الى دور ربع النهائي حتم على مسؤوليه استثمار هذا الانجاز والتطلع للذهاب بعيدا والطموح كبقية المنتخبات المنافسة للفوز باللقب ومنافسنا اليوم رغم تجربته الطويلة في الساحة الافريقية فلن يكون افضل حظا منا في بلوغ الهدف ثم ان المنتخب المحلي سيكون مؤازرا من قبل جماهيره وهذا عامل ايجابي سيثير حماس اللاعبين كما حدث في مباراتي الجزائر وغينيا.

فيما اكد هنري كاسبرجاك (بولندي) ان منتخب تونس يدرك ان مواقفه صعبة في هذا اللقاء وانه سيسعى لتجاوز عقبة البلد المضيف.

وفي المباراة الثانية يلتقي المنتخب المصري مع منتخب ساحل العاج متزعم مجموعته بفضل فوز على كل من ناميبيا (3/4) وانغولا (2/5) وتعادل مع جنوب افريقيا (1/1) بينما حل المنتخب المصري ثانيا في المجموعة الرابعة بعد المغرب من فوزين على زامبيا (4/صفر) وعلى موزامبيق (2/صفر) وهزيمة في مباراته الاخيرة ضد المنتخب المغربي (صفر/1).

وصرح الان جواميني ان مواجهة المنتخب المصري لن تكون سهلة باعتباره من ابرز المنتخبات العربية والافريقية الا ان هذا لا يمنعنا من نهج سبل الوصول الى دور نصف النهائي والتطلع للفوز في المباراة النهائية لاحراز ثاني لقب لنا في هذه النهائيات. فيما اكد حسام حسن هداف نهائيات بوركينافاسو ان منتخب بلاده استعد بما فيه الكفاية لانه يدرك ان منتخب ساحل العاج من اقوى منتخبات هذه الدورة واحتل صدارة مجموعته.

وقال ان هزيمتنا امام المغرب كانت درسا لنا لتفادي كل الاخطاء التي ارتكبناها في هذا اللقاء لتحقيق ما جئنا من اجله الى بوركينافاسو.

CAF
AFRICAN CUP OF NATIONS
BURKINA '98

توقيت المباريات

● تبث القنوات الفضائية الجزائرية والمغربية والتونسية واوربت الرياضية مباراتي تونس وبوركينافاسو ضمن بطولة الامم الافريقية في الساعة الرابعة بتوقيت جرينتش، يليه مباراة منتخب مصر وساحل العاج في الساعة الثامنة.

المغرب يتطلع لتخطي جنوب أفريقيا حاملة اللقب

واغادوغو - أ.ف.ب: ويتوجب على المغرب ازاحة عقبة جنوب افريقيا حاملة اللقب من امامه ليحجز بطاقته الى الدور نصف النهائي، لكن مهمة «اسود الاطلس» لن تكون سهلة امام منتخب اثبت انه لن يتنازل عن لقبه بسهولة، ويزيد من اهمية المباراة ان كلا المنتخبين سيشارك في مونديال فرنسا الصيف المقبل وستخسر البطولة بالتالي اول ممثل لها في النهائيات. ومن المتوقع عودة مهاجم المغرب وديبورتيفو كورونا صلاح الدين بصير الى المنتخب وهو الذي خاض 20 دقيقة فقط من المباراة الاولى ضد زامبيا قبل ان يخرج مصابا في ساقه، وهو يعتبر عنصرا اساسيا في المنتخب وهدافه في السنتين الاخيرتين، وستكون عودته على الارجح على حساب مهاجم هيرينفين الهولندي علي الخطابي الذي سجل هدفا في مرمى موزامبيق.

اما التشكيلة فلن تخرج عن البرازي في حراسة المرمى، وصابر والنيبت والروسي والحضريوي في الدفاع، وشيبا وشيبو وحجي وجريندو في الوسط وبصير وبهجا في الهجوم. ويعترف مهاجم جنوب افريقيا واياكس امستردام الهولندي بيني ماكارثي صاحب اربعة اهداف في البطولة جميعها في مرمى ناميبيا بأن «مواجهة المغرب مهمة بالغة الصعوبة واذا تسنى لنا الفوز فاننا سنحتفظ باللقب». وتعتمد جنوب افريقيا التي تسعى الى ان تصبح اول منتخب يحتفظ باللقب منذ علم 1965 عندما نجحت غانا في ذلك، على دفاع صلب بقيادة لوكاس راديبي قائد المنتخب ومارك فيش. وتعتبر المباراة مواجهة بين التقنيات العالية التي يتمتع بها اللاعبون المغاربة وبين اللياقة البدنية العالية التي يتميز بها لاعبو جنوب افريقيا. يذكر انه في حال انتهاء الوقت الاصلي بالتعادل تلعب المنتخبات وقتا اضافيا لان قاعدة الهدف الذهبي لا تطبق في هذه البطولة، وبالتالي اذا فرض التعادل نفسه بعد 120 دقيقة فان ركلات الترجيح ستكون الفاصل في تحديد هوية المنتخبات المتأهلة الى نصف النهائي.

مدرب منتخب تونس يتخوف من التحكيم

تونس: «الشرق الأوسط»

ابدى مدرب منتخب تونس البولندي هنري كاسبارجاك تخوفاته من التحكيم خلال اللقاء الذي يجمع بين تونس وبوركينافاسو اليوم بملعب 4 اغسطس بواغادوغو في اطار تصفيات دور الثمانية لكأس افريقيا للامم لكرة القدم المقامة حاليا ببوركينافاسو.

ولم يخف المدرب كاسبارجاك قلقه من التحكيم الافريقي، في هذه المباراة حيث اعتبره بمثابة اللاعب رقم 13 في تشكيلة منتخب بوركينافاسو الذي سيلقى كذلك مساندة قوية من الجمهور البوركيني.

وقال: امام فريق يصل لدور الثمانية في نهائيات كأس افريقيا ويستضيف الدورة اخشى ما اخشاه ان يساعده التحكيم على الانتصار مثلما حدث في مباراة الجزائر وبوركينافاسو عندما انحاز الحكم للفريق المستضيف واهداه الفوز.

ويتفق الشارع الرياضي وخبراء الكرة في تونس مع المدرب كاسبارجاك في هذه المسألة ويؤكدون ان الخوف ليس من منتخب بوركينافاسو الذي يتفوق عليه المنتخب التونسي من جميع النواحي البدنية والفنية والمهارات ولكن الخوف من التحكيم الذي ابدى انحيازا فاضحا مع منتخب البلد المنظم في لقاءي الجزائر وغينيا وتسبب في خروجهما المبكر من هذه التصفيات.

ودعت جماهير الكرة في تونس لاعبي منتخبها الى التحلي باليقظة والحذر، والتركيز في مثل هذه اللقاءات الساخنة وتطبيق الخطة التكتيكية التي سيضعها المدرب كاسبارجاك في المباراة دون الدخول في مناقشات غير مجدية مع الحكم والسعي الى تسجيل الهدف في مرمى المنتخب البوركيني لاسكات الجماهير التي ستكون بأعداد غفيرة والاطمئنان بعدها على سير اللقاء لأن الفارق كبير بين كرة القدم التونسية ونظيرتها البوركينية حيث تأتي تونس في المركز 19 عالميا في حين تحتل بوركينافاسو المركز 75. كما ان الاندية التونسية كان لها دائما التفوق على الفرق البوركينية في المنافسات الخاصة بمختلف الكؤوس الافريقية.



الأميركية تارا ليبينسكي.. وفرحة الفوز بذهبيتها الاولى (أ.ب)

ثبوت تعاطي لاعب ثان للماريجوانا في ناغانو

الأميركية ليبينسكي أصغر بطلة في تاريخ الدورات الشتوية

ناغانو (اليابان): «الشرق الاوسط» - أ.ف.ب

احرزت النرويج لقب مسابقة الكومبينيه (ثنائية) الشمالية للفرق امس في دورة ناغانو الاولمبية الشتوية. فيما احتفظت الايطالية ديبورا كومبانيوني بلقب سباق التعرج الطويل ضمن مسابقة التزلج الالبي للسيدات امس. وباتت الاميركية تارا ليبينسكي اصغر بطلة في تاريخ الدورات الاولمبية الشتوية باحرازها ذهبية التزحلق الفني على الجليد.

وكانت النرويجية صونيا هيني اصغر بطلة عندما احرزت لقبها الاول في دورة 1928 وهي في سن الخامسة عشرة و10 اشهر، في حين تبلغ ليبينسكي الخامسة عشرة وثمانية اشهر، يذكر ان هيني حائزة 3 ميداليات ذهبية (28 و32 و36). وحلت ليبينسكي (2,0 نقطة) بطلة العالم عام 97 امام مواطنتها ميشيل كوان (2,5)، بطلة العالم عام 96، والصينية لو تشن (5,0) بطلة العالم عام 95.

وهي المرة الثانية التي تحتل فيها الاميركيات المركزين الاول والثاني بعد عام 1956 عندما حلت تنلي اولبرايت اولى وكارول هايس ثانية في دورة كورتينا امبيتزو الايطالية. وابقت الالمانية كلاوديا بيكشتاين بلادها في صدارة لائحة الميداليات في اليوم الرابع عشر بفوزها بذهبية التزحلق السريع على الجليد في مضمار طويل (400 م) لمسافة 5000 م وتسجيلها رقما عالميا جديدا مقداره 6,59,61 دقيقة. والرقم السابق هو 7,03,26 دقيقة ومسجل باسم مواطنتها غوندا نيمان شتيرنمان في 26 مارس (آذار) 1994 في كالجاري بكندا.

وتقدمت بيكشتاين على شتيرنمان، بطلة التزحلق السريع لمسافة 3 آلاف م والتي حطمت بدورها رقمها السابق عندما سجلت 6,59,65 دقيقة، وعلى الكازاخستانية ليوديملا بروكاشيفا 7,11,14 دقيقة.

وصرحت بيكشتاين «كان السباق صعبا جدا، رأيت غوندا تحطم الرقم فقمت بكل ما استطعت وانهيت السباق بشكل جيد، حقيقة، لم اكن افكر بالذهبية، اما الآن فانا صاحبة اللقب وصاحبة الرقم العالمي».

وبيكشتاين (26 عاما 1,64 م و63 كلغ) من مواليد برلين، وسبق لها ان احرزت ذهبية السباق نفسه في دورة ليلهامر (94) والمركز الثاني في دورة البيرفيل (92) وثانية سباق 3000 في الدورة الحالية وثالثة في الدورة السابقة. وعلى صعيد بطولة العالم فكان افضل مركز لها هو الاول في 5 الاف م عام 96 والثانية في 3 الاف و1500 م في العام ذاته، وهي الان حاملة الرقمين العالميين في 5 الآف و3 الاف م. وقد سجلت الاخير ومقداره 4,07,13 دقيقة في 13 ديسمبر (كانون الاول) 1997 في هامار بالنرويج.

وتسبب الاميركيون في واحد من اسوأ الاحداث في تاريخ دورات الالعاب الاولمبية الشتوية حيث قال مسؤولون اولمبيون ان فريق هوكي الجليد الاميركي حطم ثلاث شقق بعد هزيمته من الفريق التشيكي اول من امس.

غير ان مسؤولين براوا الفريق من اصابة متسابق كندي في الدورة اثر سقوط الزجاج من مقر اقامة الفريق الاميركي في القرية الاولمبية بعد المباراة بوقت قصير0

وقال مسؤول بالدورة ان الاميركيين تسببوا في تلفيات قيمتها ثلاثة آلاف دولار0

وقال كو ياماجوتشي المتحدث باسم الدورة تسبب الاميركيون في تلفيات في الباب والارضيات والجدران والاسرة وثلاثة اجهزة لاطفاء الحريق وعشرة كراسي.

والقى الاميركيون احد اجهزة الاطفاء من النافذة والقوا ايضا ستة من الكراسي العشرة التي اتلفوه. وقال ياماجوتشي هذا يتنافى مع الروح الاولمبية. وقال مسؤولون بالقرية الاولمبية ان اللاعبين الاميركيين اخذوا يركلون الكراسي ويلقونها على الجدران على مدى 90 دقيقة في الساعات الاولى من امس الاول.

ومن جهة اخرى اعلنت اللجنة الاولمبية الدولية امس ان رياضيا ثانيا ثبت تعاطيه للماريجوانا اثناء دورة الالعاب الشتوية لكنه لن يواجه عقابا، ورفض الامير الكسندر دو ميرو رئيس اللجنة الطبية التابعة للجنة الاولمبية الدولية الافصاح عن اسم الرياضي او اللعبة المعنية لدى اعلانه نتيجة الاختبار الايجابية في مؤتمر صحافي0 ولن يتخذ اي اجراء ضد الرياضي بعد ان قررت هيئة تحكيم رياضية مستقلة الغاء قرار اتخذته اللجنة الاولمبية الدولية في وقت سابق اثناء دورة ناغانو باستبعاد المتزلج الكندي روس ريباليتي من الدورة وسحب ميداليته بعد ان جاءت نتيجة اختبار تعاطي المخدر ايجابية0

وقررت هيئة التحكيم ان يسترد ريباليتي ميداليته والغاء قرار الاستبعاد لعدم وجود اساس قانوني له0

وفي اشارة الى ثاني نتيجة ايجابية قال دو ميرو: لن نعلن عنه 00 وليس هناك داع للدخول في تفاصيل اخرى ويمنعني قرار هيئة التحكيم من التعليق بالمزيد.

واضاف ان اللجنة الاولمبية الدولية تجري اختبارات تعاطي الماريجوانا منذ عشر سنوات مشيرا الى ان الاختبارات جاءت ايجابية مرة في دورة سيول 1988 واخرى في دورة برشلونة 1992 ومرتين في اتلانتا 1996 ولم يتخذ اي اجراء ضد الرياضيين المعنيين.

NAGANO 1998

يوفنتوس يطمح للتعويض أمام فيورنتينا في الدوري الإيطالي

يونايتد مرشح لتعزيز صدارته أمام دربي كاونتي

لندن: «الشرق الأوسط» - أ.ف.ب

يواجه يوفنتوس متصدر الدوري الايطالي لكرة القدم وانترناسيونالي الثاني خطر السقوط في المرحلة الثانية والعشرين، في حين لن تكون المرحلة السادسة والعشرون قاسية على ريال مدريد وبرشلونة في اسبانيا، وكذلك المرحلة السابعة والعشرون بالنسبة الى مانشستر يونايتد وليفربول في انجلترا.

وفي الدوري الايطالي يحل يوفنتوس (48 نقطة) ضيفا على فيورنتينا الخامس (35) غدا بعد 3 ايام من خسارته في ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة كأس ايطاليا امام لاتسيو روما الثالث صفر/1. وفي نيته التعويض لكن الرياح قد لا تجري بما تشتهي سفنه لان خصمه ليس عاديا ويملك لاعبين مميزين وهدافا من طراز نادر هو الارجنتيني جابرييل باتيستوتا وجمهورا يكن له عداء كبيرا بسبب المنافسة الشديدة بين الفريقين.

من جانبه يلعب انترناسيونالي (44) في ضيافة لاتسيو (41) وكل منهما خارج من فوز، الاول على ليتشي 5/صفر في الدوري سجل منها هدافه البرازيلي ثلاثة والثاني على يوفنتوس في عقر داره في مسابقة الكأس. ولن يكون اوبينيزي، الذي سيغيب عنه هدافه الالماني اوليفر بيرهوف لمشاركته مع المنتخب الالماني في مباراة ودية ضد السعودية في اليوم ذاته، بمنأى عن خطر مضيفه سمبدوريا ويلعب ايضا باري مع ليتشي، وبولونيا مع بياتشنزا، وبريشيا مع اتلانتا برغامو، وميلان مع امبولي، ونابولي مع روما، وبارما مع فيتشنزا.

وفي الدوري الاسباني يحل ريال مدريد (47 نقطة) ضيفا على تينيريفي الثامن عشر الذي اقال قبل يومين مدربه البرتغالي المعروف ارتور جورج، وسيحاول الافادة من مشواره والعودة بالنقاط الثلاث للمحافظة على فارق النقطة الذي يفصله برشلونة لان الاخير سيلعب مباراة سهلة امام مضيفه كومبوستيلا بعد غد الاحد، رغم نتائجه السيئة في المراحل الاخيرة حيث حصل على 6 نقاط من اصل 21 ممكنة. وتبدو الفرصة سانحة امام ريال سوسييداد الثالث (43) في احتلال المركز الثاني في حال فوزه، وهو متوقع، على ضيفه اوفييدو الثاني عشر، وسيسعى اتلتيكو مدريد الرابع (41) الى النقاط الثلاث في لقائه مع ضيفه سرقسطة التاسع في اختتام المرحلة بعد غد الاثنين.

ويلعب اليوم سبورتينغ خيخون مع بلد الوليد، والاحد بيتيس مع اسبانيول، وسلمنقة مع ميريدا، وفالنسيا مع سلتا فيجو، وديبورتيفو كورونا مع اتلتيك بلباو، ومايوركا مع راسينغ سانتاندر.

وفي الدوري الانجليزي من المرجح ان يتابع مانشستر يونايتد المتصدر وحامل اللقب (53 نقطة) مشواره الناجح على حساب ضيفه دربي كاونتي اليوم، بينما سيحاول ليفربول الثاني (46) الاستيقاظ من ثباته خصوصا بعد ان خرج من كأس رابطة الاندية المحترفة على يد ميدلزبره من الدرجة الثانية، عندما يستضيف ايفرتون الاثنين في اختتام المرحلة.

لقاء استوكهولم داخل قاعة

رقم عالمي جديد للكيني كومن في سباق 5 آلاف متر

استوكهولم - أ.ف.ب: سجل العداء الكيني دانيال كومن رقما عالميا جديدا في سباق 5 الاف م خلال لقاء ستوكهولم لالعاب القوى داخل قاعة مقداره 12,51,48 دقيقة ولحرز المركز الاول امام مواطنه هيلاري كوبير (13,52,80 د) والكندي جيسون بونستون (13,57,61 د). والرقم السابق هو 12,59,04 دقيقة للاثيوبي هايله جبريسيلاسي، وقد حققه قبل عام تماما في 20 فبراير (شباط) 97 في ستوكهولم ايضا.

وصرح كومن «منذ بداية السباق شعرت باني قادر على تسجيل رقم عالمي جديد» مؤكدا انه «افضل عداء في العالم».

وحل جبريسيلاسي اول في سباق 3 الاف م بزمن 7,31,70 دقائق.

وقال «كنت اتوقع ان يحطم كومن الرقم العالمي لسباق 5000 م هذا المساء». وفي المسابقات الاخرى فاز الكيني لابان روتيتش بسباق 1500 م (3,33,99 د)، والكوبي انيير غارسيا بسباق 60 م حواجز (7,53 ث)، والتشيكي توماس يانكو بالوثب العالي (2,25 م)، والروسي مكسيم تاراسوف بمسابقة القفز بالزانة (5,92 م)، والنيجيري شون اوغونكويا بسباق 60 م (6,54 ث).

وفي تنافس السيدات، فازت الموزامبيقية ماريا موتولا بسباق 800 م (1,57,80 د)، والنيجيرية تشيوما اجونوا بسباق 60 م (7,06 ث)، والالمانية غريت براور بسباق 400 م (50,94 ث)، والبلغارية ماجدالينا كريستوفا بمسابقة الوثب الطويل (6,91 م).

الدنماركي لاودروب ينتقل إلى تشيلسي

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد بريان لاودروب مهاجم منتخب الدنمارك انه سينضم لنادي تشيلسي الانجليزي في يوليو (تموز) المقبل، وان ديديه ديشان كابتن فرنسا في نهائيات كأس العالم قد ينضم اليه. وقال لاودروب لاعب جلاسجو رينجرز الاسكوتلندي امس بعد اشهر من التكهنات اعلن: «وافقت على عقد مع تشيلسي».

وراجت ايضا تكهنات امس بان تشيلسي يخطب ود ديشان. وقالت صحيفة لندن ايفنتج ستاندرد أن تشيلسي يستعد لان يعرض اربعة ملايين جنيه استرليني (نحو 6,6 مليون دولار) على ديشان الذي لعب 64 مباراة دولية مع بلاده. وقالت الصحيفة ان اللاعب الفرنسي قد ينتقل الى لندن في نهاية الموسم.

وقالت تقارير ان لاودروب وقع عقدا مدته ثلاث سنوات مع تشيلسي مقابل 8 مليون جنيه استرليني لمدة 3 مواسم. ولن يدفع تشيلسي اي مبالغ مالية الى جلاسجو رانجرز لان لاودروب في نهاية عقده.

وتمثل هذه الانباء ضربة لنادي اياكس امستردام الذي كان يأمل بضمه ليلعب الى جانب شقيقه الاكبر مايكل في صفوف الفريق الذي يتصدر الدوري الهولندي.

الحقيبة الثقافية

بيروت تحتفل بمرور 250 سنة على تأسيس أول مطبعة عربية

بيروت: «الشرق الأوسط»

يفتتح اليوم في بيروت «معرض لبنان الدولي الرابع للكتاب» الذي تنظمه سنويا نقابة «اتحاد الناشرين في لبنان» ويستمر حتى الاول من مارس (آذار) المقبل. ويحتفل المعرض هذا العام بتأسيس اول مطبعة عربية وصدور اول كتاب عربي مطبوع على يد عبد الله الزاخر في ماريوحنا. وقد اعدت دراسة حول هذه الذكرى التاريخية بالتعاون مع المعهد الألماني للابحاث الشرقية وطبعت لتوزع اثناء المعرض ضمن كتيب حول تاريخ الطباعة في الشرق العربي.

وبالتعاون مع «معرض فرانكفورت الدولي» فان الزوار سيتمكنون من مشاهدة آلة طباعية يدوية احضرت خصيصا من المانيا للتعريف بالاسلوب الطباعي القديم.

تشارك في معرض هذا العام دور نشر جديدة من الولايات المتحدة الاميركية وايطاليا وبريطانيا اضافة الى مساهمة منظمات دولية وعربية ودور نشر لبنانية كثيرة مما سيرفع عدد الدول المشاركة الى 400 تقريبا.

اما الانشطة الثقافية المرافقة فقد تعهدتها وزارة الثقافة والتعليم العالي بالكامل.

يقام المعرض في «فوروم دو بيروت»، جادة الرئيس شارل حلو، وهو احد اوسع مراكز العرض مساحة في الشرق الاوسط، ويبقى مفتوحا للزوار من الساعة العاشرة صباحا وحتى التاسعة ليلا.

رسومات أدبية لجراهام جوزين

لندن: «الشرق الأوسط»

ابتداء من 3 مارس (آذار) يقيم الرسام البريطاني جراهام جوزين معرضا بعنوان «اي موضوع في الكون» الذي يستخدم فيه الفيديو والصوت ليعبر عن الزمن والفراغ مستلهما قصص ادجار آلان بو وخاصة قصته «حكاية الجبال الصخرية» التي كتبها عام 1844، وكذلك فيلم نيكولاس رويج.

وسيعرض جوزين ايضا رسومات بعنوان «رسومات لا شيء ولا مكان».

ندوة باريسية عن كتاب عربي

باريس: «الشرق الأوسط»

اقيمت في معهد العالم العربي في باريس امس ندوة حول كتاب «مسافر دون شرق» للكاتب والباحث العراقي سلام الكندي شارك في الندة الى جانب المؤلف الاستاذة أندريه ميكيل وآلان باديو وفرانسوا وابل.

وشارك في النقاش مجموعة من الدارسين والباحثين في قضايا الشرقين الأوسط والادنى.

رؤيتان موسيقيتان تفصل بينهما أربعة قرون

«أورفيوس» في عصر ما بعد الحداثة

فنون

فوزي كريم

«أورفيوس» ذو القيثارة، اول من امسك بسحر الكلمة ووحده بسحر الموسيقى. الموسيقي الشاعر الذي صنع من قوة الحب والتضحية من اجله، والغناء فيه، أول قوة رمزية يهتدي عبرها الفنان الى هويته كفنان. ولذلك لم تغب حكايته عن التاريخ الابداعي للفن، شعرا، موسيقى وتشكيلا. لقد وضع عنه «اسخيلوس» عملا دراميا لم يصل الينا، وروى عنه «اوفيد» في حكاياته الشعرية «المسخ»، قصة حبه لـ «ايروديسي» وموتها، ورحيلة المغامر الى العالم السفلي لاستعادتها، ثم موته هو في النهاية. ومع اول الحداثة وجد فيه الشاعر «ابولونير» ملهما لمدرسته «الاورفيوسية». واحاط نفسه بالتشكيليين الذين وجدوا انفسهم فيها. وفي السنوات الاخيرة اعاد الشعراء الانكليز مجد أورفيوس، وكل حكايات اوفيد في كتاب «بعد اوفيد». ولقد خص باستعادة اورفيوس الشاعر شيموس هيني، والشاعر تيد هيوز، الذي وضع عن «مسخ اوفيد» كتابا مستقلا، حاز عليه اخيرا جائزة «وايت بريد».

حقل الموسيقى لم يكن اقل استجابة. فـ «اورفيوس» هو كلاهما معا. وهل من فاصل بينهما في فم المغني!

اول اوبرا، تستحق هذه التسمية، وضعها «مونتيفيردي» الايطالي ورائد هذا الفن مع بداية القرن السابع عشر، كان موضوعها «أورفيوس». ثم عمق المجري الالماني، جلوك، مع تعميقه للعنصر الدرامي، في اوبراه «اورفيوس وايروديسي». ثم تلاه هايدن في اوبرا لم تعرف كثيرا. ثم جاء في المرحلة الرومانتيكية «اوفنباخ»، فوضع أورفيوس في العالم السفلي.

وهذه الأعمال اكثر من مألوفة لدى كل محب لفن الاوبرا. ولكننا فوجئنا بعملين جديدين تحت اسم أورفيوس، صدرا هذه الايام. الاول انجاز ما بعد حداثي للموسيقي البريطاني، هاريسون بيرت بيتويستيل والثاني اكتشاف ما قبل حداثي، يعود الى مرحلة الباروك للموسيقي الالماني تيليمان.

«Harison Birtwistle» موسيقي ولد في شمال انجلترا عام 1934 ينتمي الى عصر الموسيقى الالكترونية، وجاذبية اورفيوس دفعته، منذ 1973 الى رغبة في انجاز اوبرا «ترجيدية غنائية»، لا تأخذ بالحدث كدلالات او كحلقات زمنية، بل تفككه وتعيد بناءه حتى ليبدو منظورا اليه عبر مراة مهشمة. فالابطال الاساسيون يرون في ابعاد ثلاثة: ككائن، كبطل، وكاسطورة، لا على التوالي بل بصورة متداخلة، وبصريا كل بعد يأخذ شكلا في اللعب على المسرح. شكل مغن، او ممثل ايمائي، او دمية. وجميعهم يلبسون قناعا. والتجربة مع اورفيوس هذه المرة كانت جديدة تماما، ومدهشة ايضا. فأنا لست ميالا للموجات التجريبية المابعد حداثية، في الموسيقى. ولكنني ادرك مكانتها في حركة التاريخ الغربي واتطلع ابدا لاستيعابها. فبدونها لا يمكن فهم هذا الكيان الذي يتطلع الى قرن جديد، بل الى عصر اكثر من جديد. لا صلة واضحة بينه وبين كل ما سبقه.

عنوان الاوبرا الجديدة «قناع اورفيوس» The Mask of Orpheus. عرضتها اول مرة «دار الاوبرا الوطنية الانجليزية» عام 1986. وهي بفعل صعوبتها بقيت في الظل، الى ان اصدرتها دار النشر NMC هذا الشهر.

واصغيت اليها متأملا الفارق بينها وبين ما الفته من اورفيوسات باروكية ورومانتيكية. القديمة كانت تقنعني باسطورية الحكاية عبر التسمية. هذا تحت رعاية ابولو. وهذا مدخل العالم السفلي، وهذا راعي الموتى وعالمهم. ولكن الموسيقى والاغنيات والرسستيفات المرتلة هي هي ذاتها في الاوبرات الدنيوية الواقعية. اورفيوس، بريتويستل، يمد بالخيال الاسطوري عبر الموسيقى والاغنيات والترتيلات ذاتها.

ولقد لعبت المقدرات الالكترونية في توفير الاصوات المؤثرة دورا منهلا. ونحسب ان هذه المؤثرات الصوتية تعوزها مؤثرات بصرية لتكتمل. ولذلك يخيل لنا ان اوبرات ما بعد الحداثة وضعت من اجل الاذن والعين معا. غير غافلة ان عصرها هو عصر سمعي ـ بصري بالدرجة الاولى، وعصر تقنيات لا حدود لطاقاتها الابداعية.

لم يعرف عن الموسيقي الالماني تيليمان Telemann (1681 ـ 1767) انه مؤلف اوبرا بالدرجة الاولى. فكل ما توفر بين يدينا من التسجيلات له ينصب في موسيقى الآلات او الحنجرة خارج خشبة المسرح الدرامي. ولكن الحقيقة التاريخية تقول شيئا آخر. فقد اكتشفت له اخيرا اوبرا على درجة عالية من النضج تحت عنوان Orpheus اخرجها الى النور عن دار النشر Harmonia Mundi قائد الاوركسترا والمغني رينيه جاكوب.

وتيليمان ينتمي الى مرحلة الباروك الكلاسيكية، الخالية من عواطف الرومانتيكيين الحارقة، ومن توترات الحداثيين الذهنية وتعقيداتهم النفسية وضجيج تقنياتهم. والجديد في هذه الاوبرا ان البطلين فيها ليسا أورفيوس وايروديسي، بل أورفيوس والارملة اوراسيا حاكمة تراسي التي تحب الاول وتأكلها الغيرة من حبه لايروديسي.

ولذلك هي التي تقرر هنا قتل ايروديسي، وقتل أورفيوس بعد عودته من العالم السفلي وخيبته في محاولة انقاذ حبيبته من ربقة الموت، على عكس الاوبرات الاخرى التي تابعت حدث «اوفيد» المعروف. فالنبوءة تكشف عن موت ايروديسي بلسعة ثعبان. البطل يلاحقها الى العالم السفلي، وبسحر شعره وموسيقاه يرفق قلب المهيمن هناك حتى يمنح الميت فرصة العودة الى الحياة، بشرط ان لا تقع عين الشاعر المحب عليها قبل وصولهما الى الارض. ولكن عواطف «اورفيوس» اعتى من الشروط فيلتفت ليشبع بصره وروحه من مرأى ايروديسي. يحدث الموت النهائي ثانية، ويعود أورفيوس نادبا يائسا.

هناك تفاصيل كثيرة موزعة على مشاهد في كلا العملين، الجديد والقديم. والتفاصيل تأخذ في العملين صبغتين تفصل عالمين بعيدين عن بعضهما البعض حتى ليبدوان في قطيعة. بالرغم من ان المساهمين في اخراجهما الى مسرح الحياة الموسيقية موسيقيون ينتمون الى عصر واحد. وهذا دليل على ان هناك وحدة في التنوع، ووحدة حتى في التعارضات.

البطل في «قناع أورفيوس» اداه جون جاريسون، كرجل، وبيتر برونذر كاسطورة، وكلاهما من طبقة «تينور». والبطلة جين رجبي وأن اوين، وادوارهما صعبة للغاية لان الاداء غير سوي، يتقطع ويتلاحق. يهمس ويتحول الى صراخ بدون فواصل. تماما شأن صوت الآلات الالكترونية.

اما في اورفيوس لتيليمان، فقد غنى دور البطل، بصورة رائعة، الباريتون الالماني، رومان تريكل، ودور المنتقمة اوراسيا المغنية الالمانية السوبرانو دوروثي روشمان.


من قناع أورفيوس

من «أورفيوس» لـ «تيليمان»

محور مركزي في مهرجان الجنادرية لهذا العام

مستقبل الثقافة العربية وحوارها مع الثقافات الأخرى

مهرجانات

الرياض: من علي العميم

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، يرعى الأمير عبد الله بن عبد العزيز، ولي العهد، ونائب رئيس مجلس الوزراء، ورئيس الحرس الوطني، انطلاقة مهرجان الجنادرية الوطني للتراث والثقافة في سنته الثالثة عشرة التي ستبدأ فعالياتها يوم الاربعاء 3 مارس (آذار) المقبل.

والشخصية الثقافية السعودية التي ستكون مناط التكريم لهذا العام، هو الشاعر السعودي محمد حسن فقي الذي اصدر عدداً من الأعمال الشعرية أبرزها «قدر ورجل» و«رباعيات»، كما أن له أعمالاً نثرية عديدة، وسبق له ان تولى تحرير جريدة «صوت الحجاز» مرتين، وتقلد عدداً من المناصب الحكومية، وهو متفرغ لنتاجه الأدبي منذ سنوات طويلة. وسيتحدث في مناسبة تكريمه ناقدان سعوديان هما: د. حسن بن فهد الهويمل رئيس النادي الأدبي بالقصيم، ود. محمد بن سعد بن حسين الاستاذ المشارك في كلية اللغة العربية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية. وسيدير الأمسية الكاتب السعودي عبد الله جفري.

أما المحور الفكري والثقافي لهذا العام، فسيكون عن الثقافة العربية المعاصرة: واقعها، ومستقبلها. وسيشتمل على خمس ندوات هي:

● الحوار بين تيارات الثقافة العربية المعاصرة، ويشارك فيها كل من: احمد صدقي الدجاني (من فلسطين)، علي عقلة عرسان (من سورية)، انور ماجد عشقي (من السعودية)، فتحي يكن (من لبنان)، ومحمد برادة (من المغرب).

وسيديرها، عبد المحسن عبد العزيز العكاس مساعد رئيس المجموعة السعودية للابحاث والتسويق للدراسات والتخطيط.

● واقع الثقافة العربية بين الايجابيات والسلبيات، ويشارك فيها كل من: مصطفى الشكعة (من مصر)، منح الصلح (من لبنان)، منصور الحازمي (من السعودية)، علي اومليل (من المغرب)، ويديرها حمد القاضي، رئيس تحرير «المجلة العربية».

● الثقافة العربية، والثقافات الأخرى، ويشارك فيها كل من: محيي الدين صابر، نبيل شبيب (من فلسطين) عبد العزيز عثمان التويجري (من السعودية)، ويديرها سهيل قاضي مدير جامعة أم القرى في مكة المكرمة.

● الثقافة العربية والمستقبل، ويشارك فيها كل من: عبد الله الطيب (من السودان)، فهد العرابي الحارثي (من السعودية)، عبد الله ولد بية (من موريتانيا)، ويديرها زيد الحسين عضو مجلس الشورى السعودي، ورئيس تحرير مجلة «الفيصل».

● ظاهرة الغلو والتطرف، ويشارك فيها كل من محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر، ابراهيم محمد جون (من السنغال)، صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي الشريف وعضو مجلس الشورى السعودي، ومحفوظ بن نحناح زعيم حركة النهضة في الجزائر. ويدير الندوة صالح العبود، مدير الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة.

كما سيقام عدد من المحاضرات، هي:

● المتغيرات الدولية والأمن العربي، يلقيها احمد الطالب الابراهيمي الوزير السابق لوزارة الخارجية في الجزائر، وسيتولى تقديمه، تركي السديري، رئيس تحرير جريدة «الرياض».

● رؤية ثقافية في مجلس التعاون الخليجي، يلقيها علي محمد فخرو زير الصحة السابق في البحرين. ويتولى تقديمه عبد العزيز الدخيل مدير جامعة البترول والمعادن في الظهران.

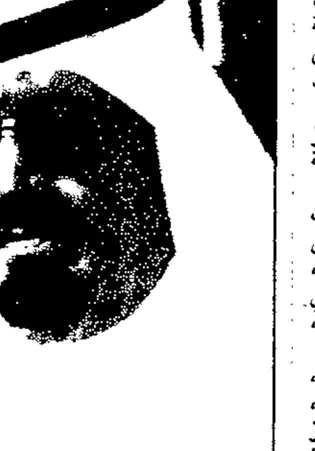
● رؤية مستقبلية للتربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، يلقيها خالد بن محمد العنقري وزير التعليم العالي في السعودية، ويتولى تقديمه عبد العزيز الثنيان وكيل وزارة المعارف في السعودية.

● الاسلام والشرق، يلقيها انور ابراهيم نائب رئيس وزراء ماليزيا، ويقدمه عبد الله صالح العبيد امين رابطة العالم الاسلامي.

وسيشارك في الامسيات الشعرية كل من: محمد الفيتوري، احمد الشامي، خالد البرادعي، عمر الفرا، عبده بدوي، عبد الله سالم الرشيد، عبد العزيز العجلان، صالح الزهراني. ومن الشعراء الشعبيين المدعوين لهذا العام: عبد الرحمن الابنودي، وسيد حجاب.

كما ستكون هناك محاضرة ضمن النشاط الشعري والابداعي عن اشكال القصيدة العربية الحديثة، يلقيها حسن الواركلي، وهو أستاذ مغربي في جامعة أم القرى، ويتولى تقديمه عياد الثبيتي، وهو من الجامعة نفسها.

ومن المقرر ان يلقي قصيدة افتتاح المهرجان الشاعر محمد حسن فقي. وأما قصيدة افتتاح النشاط الثقافي، فسيلقيها صالح الزهراني.


الأمير عبد الله بن عبد العزيز

دراسة ألسنية عن بيروت

تاريخ لغوي لمجال ثقافي مأزوم

نقد

بيروت: «الشرق الأوسط»

صدر في بيروت عن منشورات الجامعة اللبنانية - قسم الدراسات الألسنية كتاب «Etude sociolinguistique du parler arabe de Moussaythe (Beyrouth)» من تأليف الدكتور نادر سراج استاذ الالسنية في الجامعة اللبنانية. يتألف من مقدمة وستة فصول وخاتمة. وقد خصت استاذة الالسنية في جامعة Haute Bretagne ومديرة مختبر الفونولوجيا في جامعة السوربون البروفسورة هنريت فالتير Henriette Walter الكتاب بمقدمة منفصلة.

يرسم المؤلف في المقدمة ملامح المشهد اللغوي المعيوش في العاصمة بيروت، متناولا الفضاء الثقافي الاجتماعي الذي اكتنف المدينة في مطالع الثمانينات، والذي شكل ارضية صلبة وصادقة للرواة اللغويين. وقد تسهم هؤلاء الرواة، من خلال شهاداتهم الحية، في تشكيل ومراكمة المعطيات اللغوية الأساسية لهذه الدراسة التي يمكن اعتبارها بمثابة تاريخ لغوي لمرحلة وسيطة في مسار الحرب اللبنانية، ولمجال ثقافي شبه مأزوم كانت العاصمة تعيش في افيائه.

من هذا المنطلق، اشتملت المقدمة على نقاط عديدة تراوحت ما بين التوطئة، فذكر للدراستين السابقتين اللتين تتصلان بالموضوع، فعرض للمنظور المنهجي المعتمد، فكلام عن المدينة، ولا سيما عن المصيطبة منطلقة الدراسة، مرورا بالرواة اللغويين، ومن ثم بالتحقيق اللغوي الميداني، وصولا الى تعديل الاسباب الموجبة لاخراج هذه الدراسة الى النور في الواقع الراهن. وقد عدد المؤلف اسبابا رئيسة يعود بعضها للاشكاليات المطروحة، وبعضها الآخر للمضامين والحيثيات، كما يتمحور آخرها حول التبدلات والانتعاشات التي تشوب الالسن عموما والتي يعدها نتيجة طبيعية للسيرورات والتحولات الاجتماعية. وقد انتهت هذه الاسباب الى فرضية بحثية حول التطور والانفتاح اللاحقين اليوم بهذه المحكية المدينية والعوامل المؤثرة في هذا المجال، والناشئة عن عوالم متداخلة مثل الثقافة والتعليم والوسائلية والنجومية وافرازات الحرب... وقد خلص المؤلف الى ان اشتغالية هذه العوامل تفضي بطبيعة الحال الى ما نطلق عليه الديناميكية اللغوية التي تعيشها اليوم بيئتنا الثقافية اللغوية العربية.

وتندرج هذه الدراسة في ميدان علم اللغة الاجتماعي. وتتمثل وظيفة هذا العلم في التأكيد على الترابط الذي يمكن ان يقوم بين اللغة المنطوقة وبين البدائل اللغوية المستعملة. بيد ان نسبة اية خاصة فونولوجية لأي شريحة اجتماعية امر يجب ان يبقى مجرد افتراض قابل للتجريب والتحقق. ذلك ان التحقيقات اللغوية والدراسات الميدانية المختصة هي وحدها التي يمكن ان تظهر التفاعلات المتبادلة وتأثيراتها، وتبرز بالتالي الدور الحاسم لكل من المميزات الممكنة في هذا المجال. اتبع هذا المنظور المنهجي من قبل الالسنيين الوظيفيين في الدراسات الالسنية التطبيقية. وقد اعتمده المؤلف في هذه الدراسة التي تتناول محكية بيروت من وجهة نظر فونولوجية مقارنة. تستند الدراسة الى مدونة لمعطيات لغوية معيوشة تستمد اصالتها وجدتها من وقائع الحياة اليومية للجماعة اللغوية في المصيطبة.

وقد بينت نتائج الدراسة ان التباعدات والتقاربات اللغوية الملحوظة التي تعكس التنوعات الداخلية لا تعيق عملية الاتصال، بل تفهم في اطار وحدة الجماعة اللغوية. وهي في عرف الالسنية ولبسدة الديناميكية اللغوية التي تعيشها اية بيئة لغوية. وهنا تبدو اهمية هذا التوثيق السمعي الكتابي الذي يقع على منعطف تاريخي في حياة المدينة ولهجاتها، تتبعا ومراقبة واستنطاقا. فقد سجل بصدق وشفافية واقعا لغويا تزامنيا لمحكية بيروت في احد تلويناتها المناطقية وفي مفصل حرج من مفاصل تاريخ لبنان الحديث. ويمكن للباحث اعتماد هذه الدراسة المقارنة منهجية عملها ونتائجها الاولية مع الواقع اللغوي الراهن تماما كما مع آخر مستقبلي.

في معرض الفنان المصري ممدوح شهبة

دراما العناصر الإنسانية



معارض

القاهرة: «الشرق الأوسط»

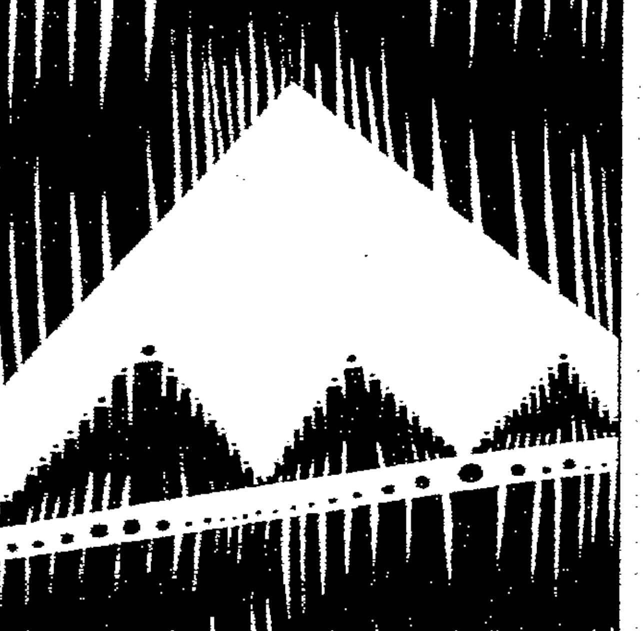
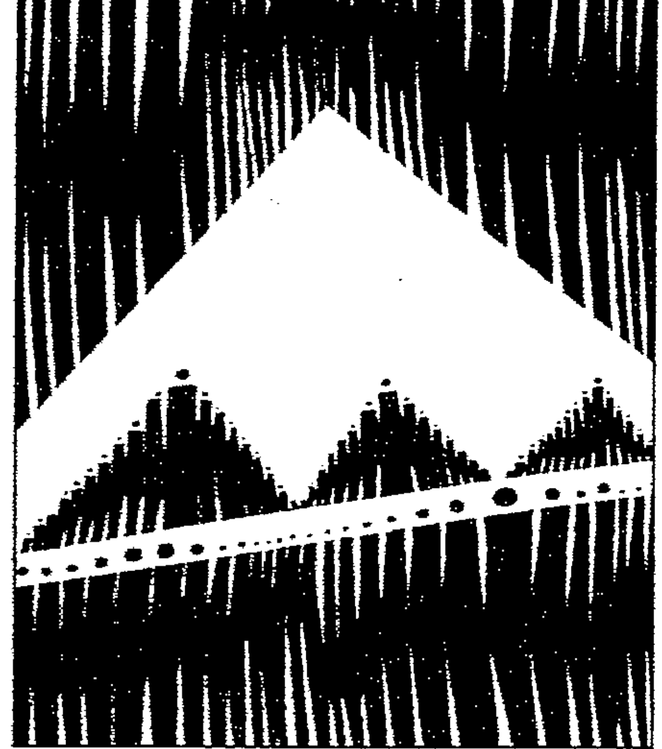
رغم ان الشكل الهرمي لدى المصريين وفي تاريخهم يرمز الى عبقرية الجموع وسحر التكاتف الذي يصنع المستحيل الا انه في معرض الفنان التشكيلي ممدوح شهبة الذي اقامه حديثا في اتيليه القاهرة كان عبر العناصر الانسانية التي يتشكل منها معبرا عن سلبية جماعية راها شهبة مسيطرة ومتغلغلة في كل شيء، وهذه السلبية لم تنبعث من الهرم بوصفه تراثا يختزنها كدلالة من دلالات ظهوره ولكنها انبعثت من هذه العناصر الانسانية بوصفها تيمات تشكله، وهي التي تبدو مبتورة الايدي، رغم كونها تشكل قاعدة ورأس الشكل الهرمي في كل اللوحات وهو يرمز للمجتمع الذي نعيش فيه وما انطبع عليه افراده من جمود ولا مبالاة يستوي في ذلك القادرون على الفعل او الذين يظهرون كهياكل مفرغة بلا ادنى فاعلية.

ورغم هذا الجو المعبأ بالسلبية الذي يشيع في معرض شهبة «مكتوفو الايدي.. رؤية مطبوعة»، الا ان الكائنات الموجودة داخل اطار كل عمل تتشح بالدفء والحميمية وهما يتجليان في عمق معظم لوحات المعرض الثماني عشرة، ويمنحانها حسا موسيقيا شجيا فكأن اللوحات تختزن طاقة هائلة من الفرح والغناء.

هناك ايضا حالة من حالات التصاعد في ما يمكن تسميته دراما تشكل العناصر الانسانية تتجلى في الجموع المطبوعة والمجللة بالسواد والتي يمكن ان تتحول الى الايجابية في لمح البصر.

يبدو ذلك في الحالة البرزخية التي تتسم بها كائنات شهبة التي تصلنا بمجرد التعمق في لوحاته. فهناك حالتان تقف اللوحات على حدهما لتقديمهما معا دون لبس: الايجابية والسلبية في أن وهما تظهران في استخدام ممدوح للونين الابيض والاسود فقط من دون اللجوء الى الالوان الاخرى، ليبرز التناقض الكامن في عناصر التكوين والانسجام والتداخل في الوقت نفسه بين اللونين برغم مساراتهما المستقيمة.

ولعل الشكل الهرمي الذي يحتفي به الفنان ممدوح شهبة يعتبر محاولة منه للتأكيد على الشخصية المصرية وخصوصيتها وما يمثله الهرم من عمق حضاري وانساني في البيئة اضافة الى امكانيات التفرد فيها، وما تختزنه من عناصر تشكيلية يمكن استخدامها في الفن لتعطي وتعبر عن ملامح واضحة في هذه الشخصية دون الوقوع في غواية مدارس وتقاليع نتيجتها الوحيدة التماهي ومحو عناصر التفرد لدى الفنان المصري.



من المعرض

اصدارات

السياسة والأدب في القرن التاسع عشر

لندن: «الشرق الاوسط»

صدر اخيرا كتاب «السياسة الثقافية الادبية والحالة الرومانتيكية تاريخيا» يتناول الكاتب فيه بشكل اساسي شيلي، سكوت، كيتس، وكوبت، وتوماس مور، مركزا على فترات محددة في بداية القرن التاسع عشر، وخاصة على عام 1819 الذي شهد احداثا مأساوية تركت آثارها على اعمال الشعراء والكتاب آنذاك.

ويرى الكاتب ان شيلي وكيتس انتجا افضل اعمالهما في تلك الفترة بتأثير تلك الاحداث. كما انهما انخرطا فعليا فيها الى جانب عدد كبير من زملائهما.

ويلاحظ الكاتب ان تأثير الكتاب في الحياة السياسية بدأ يتزايد منذ تلك الفترة من خلال كتاباتهم في الصحف اليومية التي تساهم في صياغة الرأي العام، ربما اكثر من السياسيين.

«هدنة ما»

الرباط: من سعيدة شريف

ضمن منشورات اتحاد كتاب المغرب، صدر اخيرا ديوان شعر لحسن الوزاني تحت عنوان «هدنة ما»، في 84 صفحة من الحجم المتوسط وهو يضم عشر قصائد يزاوج فيها الشاعر حسن الوزاني بين الكتابة اليومية واستلهام قضايا انسانية عامة كالحرب والموت.

من قصيدته «على مشارف الحياة»:

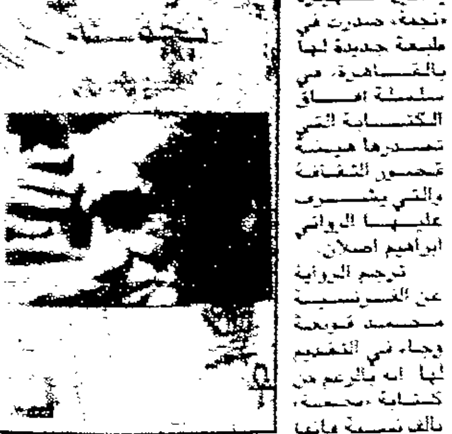
سقطت
جنب قلبي غيمة، وبعدما الذي سيحدث
بعد كل هذه التهلكة، سقطت غيمتان. لاباس.
على الجبهة مزيد من الموتى، ليصطفوا الآن
كي اوشحهم بشيء من النسيان. سقطت مدن.
سأبني مدنا. احتلت كتيبة الصحراء حصونا
اخرى. سأتمترس في ما تبقى من حصون.
النشيد.
النشيد. رجاء، افسحوا الطريق لجوقة العميان.

«نجمة» في طبعة جديدة

لندن: «الشرق الأوسط»

رواية كاتب ياسين الشهيرة «نجمة» صدرت في طبعة جديدة لها بالقاهرة، في سلسلة آفاق الكتابة التي تصدرها هيئة قصور الثقافة والتي يشرف عليها الروائي ابراهيم اصلان.

ترجم الرواية عن الفرنسية محمد قويعة وجاء في التقديم لها انه بالرغم من كتابة «نجمة» بالفرنسية فانها شكلت حدثا بارزا في مسار الثقافة المغاربية لانها احدثت قطيعة مع الادب الفرنسي واكتسب الادب المغاربي بفضلها شيئا فشيئا صوته الخاص ومنهجه وطريقته المتميزة في التعاطي مع اللغة الفرنسية ذاتها.



غلاف الكتاب

المخرج السينمائي التركي سمير أصلان يورك:

أفلام السينما التركية أحلام مؤجلة

حوار: بندر عبد الحميد

يحمل المخرج السينمائي التركي سمير اصلان يورك هموماً ابداعية وحياتية وأحلاماً مؤجلة منذ سنوات طويلة، شأنه في ذلك شأن كل السينمائيين المحترقين الذين لم تخطفهم أضواء الفضائيات التركية المتزايدة.

ومع أن الفنانين الأتراك عموماً لا يحبون نبش التاريخ، لأكثر من سبب، وهو ارث ثقيل في الذاكرة الحية، الا ان سمير أصلان يورك انجز كتابة سيناريو فيلم طويل عن زمن السوقيات (أو السفريرلك)، وهو ينتظر التمويل، بعد أن أمضى عشر سنوات في كتابة هذا السيناريو، بشكل متواز مع انجاز عدد من الأفلام القصيرة والطويلة منها: انت جريح ـ في الأعالي حيث الهواء النقي ـ الأحمر ـ الفوضى ـ اسطنبول، اسطنبول ـ الطريق الى البيت، وهو ليس مترمتاً في علاقته كسينمائي بالبرامج التلفزيونية، ولهذا فقد اخرج بعض الافلام الدعائية القصيرة، ربما لأن الحياة لا تسمح بالوقوف في منتصف الطريق.

ويعكف سمير اصلان يورك الآن على انهاء كتاب بعنوان «نظرية الدراما السينمائية»، ولهذا الكتاب علاقة بعمله كمدرس في كلية الفنون، جامعة مرمرة في اسطنبول.

التقيت بسمير اصلان يورك مصادفة في دمشق، وهو يستعد للرحيل الى اسطنبول بعد ساعة، ووافق بسهولة على اقتراحي بتمديد اقامته يوماً آخر، ورأيت ان أختصر الحوار الطويل بيننا على النحو التالي:

هبوط الإنتاج

● كانت السينما التركية في الستينات تنتج مئات الأفلام سنوياً، ولكن السنوات الماضية من عقد التسعينات شهدت انحساراً غريباً في الانتاج، وحتى الأفلام القليلة التي انتجت فانها لا تحمل معها أي خصوصية، لأنها تقلد، أو تحاول تقليد، أفلام للمغامرات، فما الذي حدث؟

ـ كانت تركيا تنتج ما بين ثلاثمائة واربعمائة فيلم سنوياً، أما الآن فان الانتاج قد لا يتعدى ثلاثة افلام في بعض السنوات، والغريب أن العلاقات بين السينمائيين في فترة فورة الانتاج كانت مفككة، فلم تكن هناك مؤسسات نقابية، اما الآن ومع هبوط الانتاج الى القاع، فقد كثرت هذه المؤسسات والتجمعات السينمائية، انسجاماً مع المثل القائل بان الضجيج لا ياتي الا من الأشياء الفارغة.

شيء من الميلودراما

● هناك فكرة تقول بأن اكبر ثلاثة منابع للميلودراما في العالم هي مصر وتركيا والهند، مع أن هذه الفكرة تتجاهل اميركا اللاتينية وخصوصاً المكسيك وفنزويلا، فما سبب سيطرة الميلودراما على السينما التركية، اذا كانت هذه الفكرة صحيحة؟

ـ الفكرة صحيحة عموماً، وهي تستند الى فكرة اخرى حول «نمط الانتاج الآسيوي» فالناس عاطفيون، لا يفكرون بشكل علمي او رياضي، وانما تقودهم مشاعرهم، بسبب التراكمات التاريخية من جهة، وبسبب ارتباط الميلودراما بالربح السريع، لانها تصطاد الناس الأميين، وهم الأكثرية، ثم تستنزف دموعهم ونقودهم.

طبعاً هناك ميلودراما في الحياة نفسها، وقد تكون الميلودراما احياناً كالملح في الطعام، اذا زادت نسبته او نقصت فقد هذا الطعام جاذبيته، وفي تركيا انتقلت الميلودراما من الافلام السينمائية الى المسلسلات التلفزيونية.

● في تركيا عدد لا باس به من السينمائيين البارزين، كان يلماز غوني واحداً منهم قبل رحيله الفاجع، ولكن صمتهم يثير الأسئلة، ما هي الأسباب التي تقف وراء هذا الصمت؟

ـ في تركيا الآن تراكم في المشكلات الثقافية عموماً، والسينمائية خصوصاً، وقد ياتي الحل على شكل انفجار، والجهات المعنية تعرف هذه الحالة، وقد اصدرت مرسوماً بدعم السينما في ظاهرة، ويتمثل في اعفاء الشركات التجارية من الضرائب اذا ساهمت في دعم الثقافة والفن، ولكن اكثر الشركات الكبرى تستطيع ان تتملص من الضرائب باسلوبها الخاص، وهي لا تحتاج الى الثقافة والفن.

السينما والفضائيات

● هكذا تبدو صورة السينما التركية غير مستقرة في الوقت الذي نجد فيه انتشاراً متزايداً للقنوات الفضائية، فهل هناك تاثير مباشر لهذه الفضائيات على السينما في تركيا؟

ـ انتعاش القنوات الفضائية لا يشكل خطراً مباشراً على السينما، فقد حاولت بعض هذه القنوات انتاج افلام سينمائية، ولكنها وجدت من خلال حساباتها الخاصة ان استيراد الافلام الجاهزة افضل، وتعتمد القنوات الفضائية على ايراد الدعاية، وتنتج افلاماً دعائية قصيرة (بين دقيقة واحدة وثلاث دقائق)، لكن كلفة هذا الفيلم القصير جداً يمكن ان تمول انتاج فيلم روائي طويل، فقد تصل اجرة ممثلة او مغنية معروفة عن دورها في فيلم دعائي قصير الى نصف مليون دولار، ثم ان الافلام التركية لا تباع في الغرب عموماً، ومن جهة اخرى ساعدت القنوات الفضائية على ادخال التقنية الحديثة الى السينما، مع ان السينما تحتاج دائماً الى لمسة يد الانسان كما ان الفضائيات استفادت كثيراً من تقنية السينما وجمالياتها.

● ماذا يفعل المخرجون المحترفون في هذه الحالة؟

ـ هناك عشرة من المخرجين المعروفين على الأقل، توقفوا عن العمل كمخرجين منتجين، ومنهم شريف غورين الذي يحمل معه اعمالاً جاهزة للتصوير، هناك «مافيا» خاصة تستعمل كل الوسائل لمنع المخرجين الجدد من العمل، وبعضهم يرفض العمل في البرامج التلفزيونية، او المنوعات الفضائية، ومنهم من يصر على انه «مخرج سينمائي حتى الموت».

الدب الجائع لا يرقص

● بعض هؤلاء المخرجين متهمون بمواقف مضادة للسلطات، وربما لهذا السبب لا يجدون تشجيعاً من المؤسسات، ما هي الصورة في ذهنك؟

ـ حينما ننتقد السلطة التركية لا ننتقدها لانها تظلم الشعب الصيني، فهناك مواقف واضحة لنا، من ممارسات واضحة والانتقاد حق، وهو لم يتحول الى شتم، وكان اقسى المنتقدين هو يلماز غوني الذي مات في المنفى، وما تزال افلامه تثير اهتمام المشاهدين، ونحن الآن بصدد تشكيل تجمع سينمائي متكامل، اسمه المختصر ASI وهي تعني باللغة التركية ما تعنيه باللغة العربية «العاصي» وهذا التجمع، او التيار لن يقف في مكان ثابت، واذا لم نستطع تحقيق افلام روائية سنقدم افلاماً وثائقية، فالوثائقية تنمي الفن السينمائي، وهي في بعض جوانبها اكثر صعوبة من الأفلام الروائية.

ان مطلبنا الاساسي هو حرية التعبير، لأن الحرية هي الاكسجين للفنان، اما الفنان الذي يركض وراء الخبز فانه لا يستطيع ان يصنع فناً، وهناك مثل تركي يقول: الدب الجائع لا يرقص.

المخرج سمير أصلان يورك

الحقيقة المرة

● قلت لي انك انجزت سيناريو فيلم عن «سفريرلك»، مع أن السينما التركية لا تريد ان تحكي عن التاريخ، لسبب أو لآخر، فماذا يعني لك هذا العمل؟

ـ استغرقت كتابة هذا السيناريو مدة عشر سنوات، بشكل مواز لأعمالي الأخرى، فالظروف المعيشية لا تسمح للفنان بان يتفرغ للابداع، والمنتج التركي لا يعطي للسيناريو اهمية، كما انه لا يسمح بامتداد فترة التصوير اكثر من اربعين يوماً كحد اقصى.

أما الذين يحاولون تصوير التاريخ فانهم يصطدمون بالممنوعات، وهي ليست اكثر من الحقيقة المرة.

لعبة المنتجين

● اذا قلنا ان السينما عمل جماعي اولاً وأخيراً، مع أن الفيلم ينتمي الى المخرج عموماً، فإن هبوط الانتاج يعني الخلل في موقف جهة ما من المجموعة، فأين هو الخلل في هبوط الانتاج السينمائي التركي؟

ـ بناء السينما يحتاج الى اعادة النظر في التعامل مع السيناريو، وكثير من الكتاب حائرون في ما هية السيناريو، هل هو نوع من القصة، او المسرحية او هو تركيب معقد من انواع من الكتابة؟

ان المعدات ليست سبباً في هبوط الأفلام، فان أسوا المعدات السينمائية المتوفرة اليوم هي افضل من تلك التي تعامل معها كبار السينمائيين في المراحل الماضية من تطور السينما.

ان المنتجين يتعاملون مع السيناريو بطريقة عجيبة، فهم يدفعون لكاتب السيناريو عادة ما بين الف وثلاثة آلاف دولار، ولهذا فان الكاتب لا يجد ما يشجعه على الاهتمام بما يكتب، مع انه يقدم المادة الاولية لفيلم تصل تكاليفه الى مليون دولار، ان الخلل الأساسي هو موقف المنتجين من السينما عموماً!

● هل يعني هذا ان انتاج الفيلم التركي مغامرة غير مأمونة؟

ـ هي مضمونة ومامونة، ولكنها محاطة بمجموعة من المشكلات. في الفترة الاخيرة عادت صالات العرض الى الانتعاش، وعلى سبيل المثال بلغ عدد جمهور فيلم «الأشقياء» ثلاثة ملايين، وهو فيلم تركي جديد من اخراج ياووز تورغول، واذا علمنا ان تكلفة انتاج هذا الفيلم وصلت الى مليون دولار، اضافة الى مليون دولار للدعاية، فان ارباح المنتج وصلت الى ستة ملايين دولار، لأن كل متفرج يعطي للمنتج دولارين، وفي هذا الفيلم ممثلان رئيسيان هما شينير شان واوغور يوجايل، وهما من الممثلين الذين يجذبون الجمهور حتى لو كانت ادوارهما صامتة، فالجمهور يحلم والسينمائيون يحلمون، ولكن كل الاحلام مؤجلة.

سمير فريد فرصة لمهرجان سينما الأطفال

قصي صالح الدرويش

لو لم يكن سمير فريد الأنسب لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي، لكان قرار تعيينه رئيساً لمهرجان القاهرة لسينما الأطفال قراراً مهماً وفي وقته، فسينما الاطفال مهملة كلياً، وهي غائبة كلياً عن السينما العربية وعن العقل الثقافي العربي، ورغم ان فكرة تنظيم مهرجان دولي لسينما الأطفال في القاهرة، كانت فكرة جريئة وطموحة من افكار الراحل سعد الدين وهبة، فان هذا المهرجان لم يحتل بعد مكانه المطلوب، والذي يؤهله لتحقيق أهدافه وفي مقدمتها التشجيع على انتاج أفلام عربية للأطفال. ذلك ان الاكتفاء بعرض افلام الأطفال الأجنبية قد يكون مهماً من باب التنويه باهمية هذه السينما وبتنوعها النسبي ايضاً، الا انه لا يبرر لوحده تنظيم مهرجان دولي، خصوصاً ان أغلب افلام الأطفال الكبرى تصل بشكل او باخر الى السوق العربية.

سينما الأطفال اليوم هي السينما الأكثر ربحاً في هوليوود الى درجة ان شركة فوكس قررت منافسة شركة ديزني على انتاج افلام الكرتون، وانتجت بالفعل «اناستازيا» اول افلامها في هذا المجال، وتجدر الاشارة الى ان خمسة عشر فيلما على الأقل من بين عشرين فيلماً الأعلى ايراداً في تاريخ السينما هي افلام للأطفال، سواء أفلام الكرتون او افلام مغامرات او افلام خيال علمي.

وغياب سينما الأطفال العربية يترك فراغاً هائلاً وخطيراً لما له من انعكاسات تربوية وتعليمية واخلاقية بل سياسية ايضاً، في الوقت الذي لم يعد من الممكن فيه اغلاق الأبواب امام الانتاج الأجنبي الذي يجتاز الحدود بالفيديو وفي صالات العرض وعبر الفضائيات وكذلك، عبر الكومبيوتر.

ونظرة متاملة الى ما يقدم للطفل العربي من انتاج تلفزيوني موجه اليه، يكشف حجم الخلل القائم، وخصوصاً اذا ما قورن هذا الانتاج مع ما يقدم للطفل الغربي، فالانتاج العربي ممل وأحياناً محمل بكم من المعلومات الجامدة والباردة التي لا تستطيع الوصول الى عقل الطفل وحتى اذا وصلت اليه فانها لا تساعده على التفتح.

بالطبع مهم بلغت درجة التنظيم في مهرجان موجه للأطفال فانه لن يسد هذا الفراغ، وليس مطلوباً منه ذلك، فاسباب الغياب عديدة ومركبة: بعضها ثقافي وبعضها مادي وبعضها عضوي نابع من تراكم الغياب وتراكم التجاهل في الثقافة العربية على الرغم من انها من اقدم الثقافات التي اهتممت بالطفل وتكوينه وتسليته. لكن نجاح مثل هذا المهرجان من شانه ان يضيء هذه المشكلة، ويبين مدى خطورتها.

وسمير فريد هو الأقدر في ميدان التنظيم والاكثر ثقافة سينمائية، وقد اثبت هذه المقدرة في انجاح آخر دورات مهرجان الاسماعيلية للفيلم التسجيلي والذي كان مديراً له.

سمير فريد عين لدورة واحدة خلفاً لسعد وهبة على راس مهرجان الأطفال، والبعض يتساءل ان كان هذا التعيين لإبعاده عن مهرجان القاهرة السينمائي الذي يرى الكثيرون انه الأقدر على أعطائه انطلاقة جديدة. المهم ان لا يكون تعيينه رئيساً لمهرجان سينما الاطفال خطوة لدفن هذا المهرجان بشكل لائق، كما حدث مع مهرجان الاسماعيلية.

الحقيبة الثقافية

أعمال تسيلان المجهولة بالألمانية

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

بعد ان كانت قد نشرت في مجلدين مراسلات الشاعر باول تسيلان، الروماني الاصل، الالماني اللغة مع كل من الشاعرة نيلي ساخس الحائزة جائزة نوبل للآداب عام 1965 ومع الشاعر السويسري فرانز فونم، وايضا القصائد التي كتبها في فترة الشباب، اصدرت دار «سور كامب» الالمانية الشهيرة مطلع هذا العام، الاعمال الشعرية غير المنشورة لهذا الشاعر الذي رمى بنفسه في نهر السين في ربيع عام 1970. وقد ساعدت زوجته، جيزال سيكلان بيزترانج الناشر على انجاز هذه المهمة، اذ سلمته كل الدفاتر التي كان تسيلان قد كتب عليها ابياتا متفرقة، وقصائد غير مكتملة او مكتملة غير انه لم ينشرها ربما لانه لم يكن راضيا عنها تماما.

غير ان النقاد الالمان اعتبروا جل هذه القصائد غير المنشورة وعددها 218 «رائعة جداً» ومنسجمة تماما مع عالم باول تسيلان الشعري والفني والجمالي». وقال احد النقاد: «ان هذه المجموعة الجديدة من قصائد باول تسيلان تتيح للقارئ ان يكتشف الصورة الحقيقية لرجل يذهب دائما الى ما هو اساسي».

ندوة حول الشعر المغربي الحديث

● نظمت شعبة اللغة العربية وادابها بكلية الآداب والعلوم الانسانية التابعة لجامعة محمد الخامس بالرباط يوم 13 فبراير (شباط) الحالي لقاء ادبيا حول كتاب الدكتور عباس الجراري الاخير: «تطور الشعر العربي الحديث في المغرب (1830 ـ 1990) بمساهمة كل من نجاة المريني وعبد الله التخيسي ومحمد الوهابي ومؤلف الكتاب.

برامج الفضائيات العربية

الفضائية الاردنية
بتوقيت جرينتش

04,30 يوم جديد 06,00 فترة الاطفال 07,00 برنامج ثقافي 07,30 مجلة التلتكست 10,05 مراحل النمو 11,10 المقهى الثقافي 12,00 المسلسل التاريخي 13,15 فترة برامج الاطفال المسائية 14,00 لا اسمع لا ارى لا اتكلم 14,30 اللغز البدوي 15,10 العالم الرياضي 15,35 دين ودنيا 16,00 للمسلسل الاجتماعي 17,00 طبيب على الهواء 18,00 الاخبار العربية الرئيسية 18,35 اليوم وغدا (برنامج منوع) 19,00 معكم يحلى السهر 20,00 الاخبار بالانجليزية 20,25 برنامج «مواجهة» 21,00 نشرة الاخبار الاخيرة 20,21 بورج السهارى 21,35 نجوم عربية

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

05,00 رسوم متحركة 07,30 عالم الصباح 11,00 مسلسل عربي: «البيوت اسرار» بطولة عبد الله غيث وزهرة العلا ومحمد الغربي وسامي مغاوري وحسن مصطفى وسماح انور 12,00 مسلسل عربي: «فارس السيف والقلم» بطولة محمود ياسين ومديحة حمدي وصفاء السبع ومدحت مرسي 13,00 مسلسل عربي: «اسرار خاصة» بطولة مصطفى فهمي وحسن حسني وجيهان نصر ومديحة يسري ومحمود رياض 14,00 رسوم متحركة 15,00 فيلم اجنبي 16,30 سيتي غيوتشر 17,00 (بونوتون وورك كاب: برنامج رياضي) 17,30 مسلسل عربي: «اسطبل عنتر» 18,30 سهرة فنية 21,00 فيلم عربي

الفضائية المصرية
بتوقيت القاهرة

07,00 صباح الخير يا مصر 10,15 برنامج شباب دائم 10,35 مسلسل أطفال 10,50 أحلام العصافير 11,05 مسلسل عربي (إعادة) 12,00 برامج المرأة 12,20 برنامج ليتني أكون 12,45 زوجة رجل مهم (يعاد في الفترة المسائية) 13,30 أصوات من السماء 14,00 نشرة الأخبار 14,15 برنامج «ما يطلبه المشاهدون» 15,15 فيلم عربي 17,00 نشرة الأخبار 17,15 نجم على الهواء 18,15 مسلسل عربي جديد 19,00 نجم على الهواء 20,00 نشرة الأخبار 20,15 مزيكا في الحي الشرقي 20,36 جول 21,00 فيلم السهرة 23,00 نشرة الأخبار 23,16 حكايات وذكريات 00,15 مسلسل عربي 01,10 الفصل الأول من مسرحية 02,00 أحداث 24 ساعة 02,15 باقي المسرحية 04,13 عالم البحار 05,05 مسلسل ديني 05,51 برنامج شباب دائم 06,16 أقوال الصحف

الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

10,00 قناة الاسرة 12,00 السلسلة الدولية 12,30 برنامج وليمة 13,00 الاخبار الزوالية بالعربية واللهجات 13,20 برنامج «على الطريق» 13,45 مقابلة في رياضة الرجبي - المنتخب المغربي - المنتخب الفرنسي 14,30 النشرة الجهوية 14,40 الشوط الثاني 15,30 مباشرة من الاستوديو 16,00 كرة القدم: مباشرة من بوركينافاسو - كئس افريقيا للامم 98 + ربع النهاية 17,45 مباشرة من الاستوديو 18,00 برنامج الاطفال حكايات الفانوس 18,30 الاخبار الدولية 18,50 اغاني مصورة 19,00 برنامج فضاء المرأة 19,30 مباشرة من الاستوديو 20,00 كرة القدم: مباشرة من بوركينافاسو - كئس افريقيا للامم 98 + ربع النهاية 20,45 الاخبار الرئيسية 21,00 الشوط الثاني 21,50 مباشرة من الاستوديو 22,00 السهرة الفنية 23,15 الاخبار الاخيرة 23,30 فيلم عربي «ليلة النخلة»

MBC
بتوقيت جرينتش

02,30 خدمة المعلومات 08,05 دين ودنيا 08,15 جوائز على الهواء (اعادة) 10,00 المسلسل العربي: عصر الحب 11,00 رسوم متحركة 11,30 كرتون 12,30 نشرة الاخبار وشارع الصحافة 13,00 برنامج هذا هو 13,30 برنامج وثائقي... لبنان الجمهورية الثانية 14,05 المسلسل المدبلج: «الحلم الذهبي» 15,00 نشرة الاخبار 15,35 المسلسل العربي 16,30 مساء الخير يا عرب 18,00 الساعة الاخبارية 19,00 الفيلم العربي: «القول صديقي» سمير غانم 21,00 نشرة الاخبار 21,35 مسلسل اجنبي قصير 22,30 كوميدي 23,00 نشرة الاخبار 23,25 مساء الخير يا عرب (اعادة) 00,55 المسلسل المدبلج (اعادة)

اوربت الاولى
بتوقيت جرينتش

00,00 فيلم «الستات ما يعرفوش يكذبوا» بطولة شادية واسماعيل ياسين 01,45 برنامج «عظماء الكوميديا» (الحلقة 6) 02,00 فيلم «البوليس النسائي» بطولة الهام شاهين 04,00 فيلم «الا امي» بطولة اليام شاهين 06,00 فيلم «تحت الصفر» بطولة نجلاء فتحي وصلاح السعدني 08,00 فيلم «قمر الليل» بطولة ليلى علوي ووليد توفيق 10,00 فيلم «الزوج العازب» بطولة فريد شوقي وهند رستم 11,45 برنامج قضايا سينمائية (الحلقة 3) 12,00 فيلم «الزوجة 13» بطولة شادية ورشدي اباظة 14,05 فيلم «الشقيقتان» بطولة حسن يوسف وايمان 15,30 لقاءات على اوربت بطولة كلوديا كردينالي (الحلقة 1) 16,10 فيلم «انف وثلاثة عيون» بطولة ماجدة ونجلاء فتحي 18,00 فيلم «ليلة ساخنة» بطولة نور الشريف ولبلبة 20,00 فيلم «شيطان الجزيرة» بطولة محمود عبد العزيز ويسرا 22,00 فيلم «انا حرة» بطولة لبنى عبد العزيز وشكري سرحان

اوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

09,30 برنامج طبخ 10,00 مسلسل «العاصفة تهب مرتين» 11,00 برنامج «مقابلة شخصية» مع خالد محيي الدين 6 12,30 اغنيات 13,00 مسلسل «الصحيح ما يطيح» 14,00 برنامج وثائقي «نحن والبحر» 14,30 مسلسل مدبلج «سجينة الحب» 15,30 برنامج «شخصيات في حياتي» 16,00 برنامج «فيديو كليب» 16,30 برنامج «محاكمة» 17,30 مسلسل «حكايات المدن الثلاث» 18,30 برنامج على الهواء «بث مباشر» 20,00 برنامج «كان زمان» 22,00 برنامج «ابعاد» 23,00 برنامج «في سكون الليل» 23,15 مسلسل «الصحيح ما يطيح» 00,15 برنامج «محاكمة» 01,15 مسلسل حكايات المدن الثلاث

اوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00,00 المركز الرياضي 01,00 كرة السلة الأميركية للجامعات (مباشر) 03,30 احداث دوري السلة الأميركي 04,00 عالم السيارات 04,30 سباق سيارات من أسيا 05,00 مصارعة حرة 07,00 الصفارة الأولى 07,30 كأس الأمم الافريقية 98 10,30 المركز الرياضي 11,30 اضواء على كأس الأندية الأوروبية 12,30 دوري السلة الأوروبي: هيوستن وكتس - مينيسوتا تيمبروولفز 15,00 احداث دوري السلة الأميركي 15,30 كأس الأمم الافريقية 98 (مباشر) 18,30 المركز الرياضي 19,30 كأس الأمم الافريقية 98 (مباشر) 22,30 اللياقة البدنية 23,00 اللياقة البدنية 23,30 مغامرات رياضية من هاواي

قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

13,30 الأخبار 13,45 مرآة الصحافة 14,00 السينما في أسبوع 14,30 الأخبار 15,00 أخبار الرياضة 15,15 صور 15,30 الأخبار 15,40 علم وعالم 16,30 الأخبار 17,00 برنامج وثائقي 17,15 اخبار الرياضة 17,30 الأخبار 17,40 الأحوال الجوية 17,45 مرآة الصحافة 18,00 الملف الاسبوعي 18,30 الأخبار 19,00 اخبار الرياضة 19,30 موجز الأخبار 19,40 آفاق (إعادة) 20,30 الأخبار 20,45 برنامج وثائقي 21,00 اخبار الرياضة 21,05 صور 21,15 برنامج وثائقي 21,30 الاخبار 22,30 موجز الأخبار 22,35 اكثر من رأي (إعادة) 23,30 الأخبار 23,45 العالم من حولنا 00,30 الاخبار 01,00 الاخبار الرياضية 01,15 برنامج وثائقي 01,30 الاخبار 01,50 صور 02,00 الملف الاسبوعي 02,30 الأخبار 2,45 ملامح عربية 3,00 اخبار الرياضة 3,30 الاخبار 3,40 علم وعالم 4,30 الاخبار 5,00 اخبار الرياضة 5,15 صور 05,30 الاخبار

راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

07,00 سفرني معك 09,25 ليلة عربية (اعادة) 11,00 ادلل عيني 16,05 شو اسمك 07,05 مسلسل عربي 18,10 مشاوير 18,40 العلم والحياة 19,00 سؤال وسؤال 20,30 مسلسل ممتاز 21,30 امرأة تحت الضوء 23,00 تمثيلية السهرة 01,05 شو اسمك 02,05 مسلسل تاريخي 03,10 العلم والايمان 04,15 موسوعة السنة النبوية 04,45 الموسوعة الصحية 05,05 مسلسل ممتاز

قناة الرياضة

03,30 تمارين رياضية 04,00 رياضة الصباح «ينج يانج وانت» 04,30 سبورتريه 05,00 بطولة العالم للسباحة، استراليا 06,00 مباشر: الالعاب الاولمبية الشتوية من اليابان - عرض رقص فني على الجليد - عربات بوب الثنائية الملخص 1 - توزيع الجوائز 10,30 مباراة كرة قدم من بطولة الامم الافريقية - اعادة 13,00 كأس الاندية الأسيوية - اعادة - الاتحاد القطري × النصر السعودي 15,00 فوتبول موندیال 16,00 بطولة الامم الافريقية - اول ب × ثاني ا 18,30 مصارعة حرة 20,00 بطولة الامم الافريقية - اول ج × ثاني د 22,30 بث متأخر: مباراة من الدوري الالماني 00,30 بطولة العالم للسباحة من استراليا 01,30 ملخص B للاولمبياد 02,00 سبورتريه (اعادة)

قناة الافلام

02,10 فيلم تسجيلي 03,00 خالي شغل 05,00 اللص والكلاب 07,00 برامج سينمائية 07,30 لصوص لكن شرفاء 09,30 الحظ السعيد 11,30 برامج سينمائية 12,00 موعد غرام 14,00 افيش 16,30 عودة اخطر رجل في العالم 18,30 برامج سينمائية 19,30 بئر الحرمان 21,30 الشقة من حق الزوجة 23,30 ضحكة + اغاني افلام 00,00 غزل البنات.

فضائيات

أنس زاهد

بدون شك القنوات اللبنانية «المستقبل» و«ال. بي. سي» و«اوربت الثانية» متميزة في كل ما يتعلق بالتفاصيل، من الديكور الى طرق التقديم الى ازياء المذيعات والمذيعين الى تسريحات شعورهم الى التصوير الى الاضاءة... الخ الخ.

لكن اهم التفاصيل التي يركز عليها التلفزيونيون اللبنانيون، هي عناوين برامجهم التي تجمع بين الاثارة والتشويق والجاذبية ولفت الانتباه والتعبير عن مضمون البرنامج ورسالته الفكرية - ان كان له رسالة -، وطبيعته.

من العناوين التي لفتت نظري «الشاطر يحكي» الذي يعده ويقدمه الدكتور زياد وتبثه محطة «ال. بي. سي».. فهذا العنوان عنوان تحريضي يعبر عن طبيعة البرنامج الذي يصر على اقتحام المناطق الخطرة ويدعو الى اجراء حوار جريء رغم خطورة المساحات التي يقتحمها هذا البرنامج «الشاطر يحكي» ايضا عنوان مثير للانتباه وجذاب ويحتوي على قدر عظيم من التشويق والاثارة.

هناك ايضا عنوان «بيانو بيانو» وهو برنامج موسيقي يعده ويقدمه الملحن اللبناني احسان المنذر وتبثه شبكة «اوربت» عبر قناتها الثانية.. هذا العنوان يحتوي على الجاذبية ويدل دلالة واضحة على مضمون البرنامج، كما انه عنوان موسيقي من حيث وقع اللفظ على الاذن.

الأجمل من ذلك هو استلهام التلفزيونيين اللبنانيين عناوين برامجهم من تراث الرحابنة الغنائي كبرنامج «سهار بعد سهار»، «جار القمر»، و«بعد سهار».. وهذا يدل على ارتباط الاعلاميين اللبنانيين بتراثهم الفني، وقدرتهم على استلهامه عند الحاجة الى ذلك.

التفاصيل الصغيرة لعبة لبنانية الأصل.

الكلمات المتقاطعة

افقيا

1- زعيم دولة عربية .
2- ضد التنازلي .
3- عابر «معكوسة» - متوفية زوجته
4- نظير - من الطيور .
5- من البثور - من الوالدين - ضد جنة .
6- قرار - متشابهان - للنفي .
7- العهد .
8- البستان .
9- ضمير متصل - شريان - قاعدة .
10- الثريات - ضجر .

عموديا

1- عاصمة الكاميرون - ضمير منفصل .
2- للتعريف - هدمت - للتعريف .
3- غطى - للتمني .
4- من المعادن - منطلق .
5- ضد خاص - يغادر «معكوسة» .
6- ملك فرعوني - دولة أسيوية .
7- وحدة قياس - ضد قريبة .
8- دولة فارسية - قرع .
9- مراد - كامل .
10- القلم - مرض صدري .

الحل السابق

موت الأميرة ديانا والأوضاع في الجزائر مواضيع آخر ماغنى

لطفي بوشناق: أبحث عن بصمة في الفن تبقى بعد رحيلي

عمان: «الشرق الأوسط»

وقف الفنان التونسي لطفي بوشناق امام الجمهور الاردني للمرة الثانية حيث سبق له ان شارك في مهرجان «جرش» للثقافة والفنون، واخيرا في مهرجان «اوربت الثالث للاغنية العربية» الذي نظم في عمان. واثبت هذا الفنان التزامه بالكلمة المعبرة واستطاعت اغنيته ان تصل الى عقل المستمع بنفس القدر الذي دخلت بها قلبه وابهجته وحركت مشاعره الاخرى.

التقته «الشرق الأوسط» بعمان للحديث عن خطه الغنائي وعن الاغنية العربية بشكل عام فقال:

«اعرف جيدا معنى كلمة فنان واقدر حجمها، لذا ارى ان مهمتي هي ان اكون حريصا على اختياراتي الفنية كفنان له موقف ومرآة لعصره واحساسه. وكثيرون يشاطرونني هذا الموقف فلا ابحث عن شهرة أو موقع انما ابحث عن بصمة تبقى بعد رحيلي عن هذا العالم».

وفي ما يتعلق بالاغنية العربية بشكل عام قال الفنان بوشناق: «شركات انتاج الكاسيت العربية همها السوق وتضع ما تريد دون ان تعطي الفرصة للمستمع كي يختار، ومن هنا يبقى امامه اختيار واحد وهو ما يعرض في السوق، لكن عندما تتنوع الالوان في السوق مع وجود حق الاختيار يكون الفنان والمنتج قد خدم نفسه وامته وارتقى بمستوى الاغنية بشكل عام».

وعن تجربته في الغناء على انغام الموسيقى الكلاسيكية العالمية قال: «هذه اول مرة اقوم بهذه التجربة، حيث وضعت كلمات على مقطوعات موسيقية لتشيكوفسكي وبتهوفن وموزارت وذلك تعبيرا عن التواصل الفني الانساني وبهدف ان نقول للعالم ان الرجل العربي رجل هادئ يتعامل مع ارقى الروحانيات الموجودة وليس رجل عنف وارهاب».

الفنان لطفي بوشناق غنى لموت الاميرة ديانا فماذا يقول في هذه القصيدة؟

يجيب الفنان «كتبها الشاعر آدم فتحي وانا احترم لهذه الاميرة انسانيتها وهي في النهاية بشر ولا يهمنا تفاصيل موتها.

ولدي ايضا قصيدة عن الجزائر وما يحدث على ارضها للشاعر آدم فتحي، لكنني اريد ان اقول انا لست سياسيا، انا انسان امارس المواطنة وفنان اغني باحساسي ولا اجري وراء التقاليع واهل التاريخ سيقطنون بعد مائة عام ويتساءلون ماذا فعلت، وماذا بقي من اعمالك، هذا ما اسعى اليه من خلال اعمالي، اغني عن قناعة ومستعد للتعامل مع كل الشعراء والملحنين، وعندما تتم دعوتي البي الدعوة لكل بلد عربي.

لطفي بوشناق: انا حريص على اختياراتي الفنية

في الطريق إليك

«عتبات الريح» يعود إلى الأربعينات بمسلسل وفيلم

دمشق: من سعد القاسم

يبدأ المخرج باسل الخطيب هذا الاسبوع تصوير مسلسله التلفزيوني الجديد «عتبات الريح» الذي كتب السيناريو له الكاتب «قمر الزمان علوش» عن رواية للكاتب «نبيل سليمان» تحمل عنوان «أطياف العرش» وتدور حكاية المسلسل الجديد حول رجل - سعى بين منتصف الثلاثينات ومنتصف الأربعينات الى تحقيق العدالة بين الناس. لكنه يتجه بعد ذلك بعيداً عن غايته تلك.

وسيتم تصوير مشاهد المسلسل في محافظات درعا والسويداء وبانياس، وهو ثاني تعاون بين المخرج وكاتب السيناريو بعد مسلسل «هوى بحري» المأخوذ عن رواية لقمر الزمان علوش صدرت بالتزامن مع عرض المسلسل، كما انه ثاني مسلسل للمخرج يتناول مرحلة الحكم الفرنسي بعد مسلسل «أيام الغضب». ومن المقرر ان يرافق العمل في المسلسل الجديد تصوير فيلم سينمائي.

في التمثيل سيشارك كل من: أيمن زيدان وعبد الهادي صباغ وطلحت حمدي ونورمان اسعد وأمل عرفة وبسام لطفي وأماني الحكيم وباسم ياخور وايمن رضا، وعدد من خريجي وخريجات المعهد المسرحي الجدد منهن: زينة ظروف وزينة حلاق.

الحب في الخمسين كما يصوره مسلسل عراقي

عمان: «الشرق الأوسط»

في عودة الرومانسية التي افتقدتها الشاشة الصغيرة، انتهى المخرج التلفزيوني العراقي جمال عبد جاسم من تصوير عمله الدرامي الجديد «عربة الخوف»، وهو مسلسل اجتماعي عاطفي يقع في 15 حلقة، كتبه علي صبري ويمثل فيه: سامي قفطان، سمر محمد، هند كامل وعبد الخالق المختار وسعدية الزيدي وبهجة الجبوري وكريم عواد.

يلعب المسلسل على فكرة الحنين والذكريات لعواطف قديمة حيث الحب يجمع اشخاصاً في الخمسين من العمر، عدا علاقة واحدة. ابطالها من الشباب.

تشاهد هذا اليوم

اوربت الثانية

ذكريات ناصر الدين النشاشيبي عن الرئيس اللبناني بشارة الخوري

● في سياق ذكرياته عن التاريخ العربي المعاصر يتوقف اليوم السياسي الصحافي ناصر الدين النشاشيبي عند متغيرات الساحة اللبنانية قبل نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى مطلع الخمسينات وذلك وضمن الحلقة السادسة والعشرين من برنامج «شخصيات في حياتي» الذي تبثه قناة «اوربت الثانية» في الساعة 15,30 بتوقيت جرينتش. ويتطرق ناصر الدين النشاشيبي الى ذكرياته عن الشيخ بشارة الخوري (1890/1963) الذي رأس جمهورية لبنان في الفترة ما بين 1943 و1952، واهم ما تتضمنه الحلقة الكشف عن مسلسل الفضائح الذي طبع هذه الحقبة من رشوة وفساد واستغلال نفوذ.

بالمقابل حرص صاحب البرنامج على ابراز ما كان يتمتع به بشارة الخوري من مناقبية في الفكر والسلوك الى جانب الاستقامة وبعده عن كل الشبهات.

«ام. بي. سي»

الحلقة الثانية من فيلم «لبنان.. الجمهورية الثانية»

● تتناول الحلقة الثانية من البرنامج الوثائقي «لبنان.. الجمهورية الثانية» الذي تبثه محطة «ام. بي. سي» الوجود السوري في الأراضي اللبنانية وكذلك الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان. ويطرح ردود فعل الشارع السياسي اللبناني بخصوص التحالف مع سورية ومدى رغبة اللبنانيين في الوجود العسكري السوري في اراضيهم.

وكانت الحلقة الاولى التي بثت السبت الماضي قد عالجت اتفاق الطائف وما نجم عنه من وضع جديد، وذلك بالاضافة الى مسألة الحريات العامة والديمقراطية وجهود الحكومة لتخليص البلد من مشكلة زراعة المخدرات.

تكشف الحلقة الثانية عن نوعين من المعارضة: اولهما: المعارضة داخل قبة البرلمان. وثانيهما: المعارضة لاتفاق الطائف وبالتالي للنظام في لبنان. وفي موضوع جنوب لبنان تتناول الحلقة الثانية ابعاد المقاومة الاسلامية لحزب الله وكذلك امكانية انسحاب اسرائيل من جانب واحد ومدى رغبة حكومة الحريري في دعم المقاومة الاسلامية التي تعرف شبه اجماع باعتبار ان بعض التيارات المارونية لا تعترف بها.

ويسأل البرنامج عن مصير الديمقراطية في الجمهورية الثانية اللبنانية في ضوء الوجود السوري، والاحتلال الاسرائيلي، والخلاف على تأويل وتطبيق اتفاق الطائف.

تشارك في البرنامج اهم الفعاليات السياسية اللبنانية.

اعد البرنامج ويقدمه توفيق جزوليت، في الساعة الواحدة والنصف بتوقيت جرينتش.

التلفزيون السعودي

الرؤى المستقبلية للتعليم العالي في «وجها لوجه»

● برنامج «وجهاً لوجه» الذي يبث مباشرة على القناة الأولى بالتلفزيون السعودي مساء اليوم يناقش الرؤى المستقبلية للتعليم العالي باستضافة الدكتور عبد الله بن محمد الفيصل مدير جامعة الملك سعود، والدكتور عبد الله بن محمد الراشد، وكيل وزارة التعليم العالي للشؤون التعليمية، والدكتور اسامة صادق الطيب وكيل جامعة الملك عبد العزيز.

يعد البرنامج الدكتور ابراهيم الجوير كما يستقبل اثناء البث مداخلات المشاهدين.

اهتماماتهم ليست قاصرة على أفلام الكرتون فقط

الصغار أيضا يتابعون المواد الجادة في التلفزيون

سيدني (استراليا): من كارين كوتني*

في العام الماضي فتحت جورجينا تايلور جهاز تلفزيونها لمتابعة آخر تطورات ماساة ديانا اميرة ويلز. وكانت تتوقع ان يصيب الملل ابنتيها التوأم (ثلاث سنوات) فتغادران الغرفة تجنبا لتلك المشاهد الدرامية، ولكن لدهشتها ظلت الطفلتان على حالهما تستمتعان بما كان يحدث.

ويبدو ان الطفلتين ـ كما تروي تايلور ـ قد اعتادتا على رؤية المشاهد التراجيدية بذات القدر الذي يجعلهما تستمتعان بمشاهدة عدة ساعات من القناة الرياضية على حد سواء، بل كان الامر عاديا بالنسبة لهما اذ كانتا تلعبان معا اثناء مشاهدتهما لماساة ديانا.

مثل هذا التصرف اصبح مالوفا بالنسبة للباحثتين كاسندرا ويدل وجانيس كويلاند، اللتين سبق لهما ان اجرتا دراسة ميدانية عن عادات التلاميذ اثناء ممارستهم للالعاب في فناء المدرسة. شملت الدراسة التلاميذ من عامين الى خمسة اعوام في دار حضانة بمنطقة اشجروف باستراليا في الفترة من 1995 الى 1997، واوضحت نتائج الدراسة ان الاطفال يربطون ربطا مباشرا بين مشاهدتهم لبرامج التلفزيون وخاصة ما يرد في قنوات الاخبار وبين ممارستهم لالعابهم الرياضية البسيطة في ملاعب المدرسة.

وقد اتضح ان بعض الاطفال قد عملوا على تطوير وتنمية بعض الالعاب التي يمارسونها لتصبح متطابقة مع حروب البوسنة مثلا، والكوارث الطبيعية التي يشاهدونها في التلفزيون والقصص الاخرى التي يكون موضوعها العنف عادة.

وباستفسار اباء التلاميذ عما يعتقدون ان ابناءهم يشاهدون من برامج، جاءت اجابة الكثيرين منهم على أن ابناءهم يشاهدون برامج ترفيهية مثل «سيسمي ستريت» في الوقت الذي جاءت فيه اجابة معلمي التلاميذ قاطعة بان الاطفال اصبحوا يتاثرون الى حد كبير جدا بما يفعله الابطال الخرافيون في افلام وبرامج «الكرتون» المخصصة للاطفال.

وتشير الباحثة ويدل الى ان الاباء في اغلب الاحيان لا يعلمون ماهية البرامج التي يشاهدها اطفالهم لانهم ـ اي الاباء ـ في الغالب يكونون في دوامة العمل ويتركون ابناءهم بلا رقابة لمشاهدة ما يروق لهم.

وفي هذا الصدد تقول الباحثة ويدل بان الكثير من الاباء تصيبهم الدهشة بما يحمله ابناؤهم من مفاهيم وافكار غريبة تبدو احيانا اكبر من اعمارهم. ولا ينطبق هذا الامر على الاطفال الصغار دون الثالثة.

وقد لاحقت الباحثتان بشكل خاص اثناء فترة الدراسة بان الاطفال تملكتهم نزعة قوية لتقليد كل ما كان يدور في حرب البوسنة والهرسك من قذائف على المدن، وامدادات طبية للاجئين وغيرها، واصبحوا يمارسون كل ذلك في نطاق العابهم اليومية في ملاعب المدرسة، وهكذا اصبحت قنوات الاخبار التي تنقل اخبار العالم ساعة بساعة تلعب دورا كبيرا في الهيمنة على طريقة تفكير هؤلاء الصغار.

الا ان ما اثارته الباحثتان من نتائج لدراستهما في مؤتمر عام بمدينة برسبين في استراليا وحثهما الدولة على بذل المزيد من الجهد حول ايقاف ظاهرة تاثير الاطفال بما يدور من احداث، لم يجد اهتماما كبيرا من احد باعتبار ان الظاهرة معروفة منذ وقت سابق وحتى دون لجوء الاطفال لمشاهدة التلفزيون.

ولم يقتصر الامر فقط على اطفال استراليا فقد اشارت صحيفة «الواشطن بوست» في فبراير (شباط) 1996 في تقرير لها الى أن نصف عدد الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين عامين الى ثمانية اعوام في منطقة صغيرة بشمال ايطاليا يشاهدون قنوات الاخبار في التلفزيون بشكل منتظم. كذلك الحال بالنسبة للاطفال في ذات السن في كل من امريكا وكندا وذلك حسبما اشار اليه افراد الفريق المكلف البحث في هذا الصدد. وبهذا المستوى توضح الباحثة ويدل بان مسالة مشاهدة الاطفال ومتابعتهم للاحداث العالمية اصبحت ظاهرة عالمية متنامية. وتؤكد الباحثتان مجددا بان هذه المسالة فرضت نفسها فرضا على اطفال العالم اليوم. وعلى الآباء الا ينزعجوا كثيرا بالمطالبة باتخاذ ما يمكن ازاء الحيلولة دون ذلك وعليهم الا يدفنوا برؤوسهم في الرمال، بل يتوجب ان يسير الاتجاه الى المطالبة بضرورة تدريس مادة الاعلام في المدارس الابتدائية للصغار وتعليمهم فن المشاهدة والاصغاء، وبالفعل بدأت بعض الافكار في القيام بهذا العمل منها كندا ودول اسكنديناقيا، وربما تتبعهم قريبا الولايات المتحدة واستراليا.

من جهة اخرى فان باربره بيجن ترفض هذه الخطوة باعتبارها غير واقعية، اذ تبرر ذلك بان معظم الاطفال حتى سن الحادية عشرة او الثانية عشرة لا يفهمون معنى ان تلك المشاهد القاسية من المحتمل ان تحدث لهم، وقد اصيب الكثير من الاطفال بالمرارة والاحباط عند مشاهدتهم لانفجار الصاروخ «شالنجر» في عام 1986، وكذلك الحال عند مشاهدتهم لماسي حرب الخليج في 1991، ويجب الا ننسى مشاهد التعذيب والقتل الجماعي تجاه الاطفال والحيوانات وتاثيرها على نفسية الصغار. وتستطرد بيجن بقولها ان مشاهدة احداث العالم مهما اكتنفها من قسوة، فهي افضل للاطفال من مشاهدة افلام العنف والقسوة في برامج «الكرتون» وغيرها، اذ انهم في برامج الاخبار يشاهدون واقعا معيشا ويجب علينا الا نحرمهم من مشاهدته لانه لا فائدة من وراء ذلك. وقد خلصت الدراسة الى تقديم بعض النصائح للآباء بغرض مشاركة ابنائهم مشاهدة البرامج التي تتسم بالعنف وهي على النحو التالي:

● يجب الا تزيد ساعات مشاهدة الاطفال عن عشر ساعات في الاسبوع بما في ذلك برامج الفيديو والكومبيوتر. وقد خلصت الباحثتان الى ان الاطفال الاستراليين بين عامين وخمسة اعوام يشاهدون حوالي 17 ساعة اسبوعيا، اما في الولايات المتحدة فان متوسط مشاهدة الاطفال لهذه البرامج اسبوعيا في حدود 28 ساعة.

● يجب التخطيط مع اطفالكم حول نوعية البرامج التي يطلبون مشاهدتها خلال الاسبوع، اذ ان مثل هذه الجدولة من شأنها ان تعطي الآباء فكرة طيبة عما سيشاهده ابناؤهم من حيث النوعية والفترة الزمنية.

● راقبوا بصرامة البرامج والعروض التي يشاهدها اطفالكم والتأكد من خلوها من مظاهر العنف والعنصرية وبرامج الجنس لغة وعملا.

● كونوا متيقظين في حالة صدور اية اشارة من الاطفال توضح عدم فهمهم او استجابتهم لبرنامج بعينه، كان يسعون الى ادارة ظهورهم للجهاز. وهذا من شأنه ان يبين لكم ان هذا البرنامج يحتاج الى توضيح اكثر او ربما يكون الغرض هو قفل الجهاز نهائيا.

● في حالة عرض برنامج مسبب للازعاج لكم او لاطفالكم عليكم بالشكوى مباشرة للقناة التلفزيونية المعنية.

*المصدر: كاسندرا ويدل جامعة كوينزلاند التكنولوجية، وباربره بيجن من اعلام الطفولة في استراليا.
* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور» ـ خاص بـ «الشرق الأوسط»

أخبار تلفزيونية

برامج دينية وثقافية في دورة التلفزيون الأردني الجديدة

عمان: «الشرق الأوسط»

تنتج القناة الفضائية الاردنية مجموعة من البرامج الجديدة للدورة التي تبدا في ابريل (نيسان) المقبل. وسيقدم خلال هذه الدورة برنامج ديني حواري يعده ويقدمه محمد الصرايرة ويخرجه زياد عمر. ويستضيف في كل حلقة منه احد علماء الدين للاجابة مباشرة على الهاتف عن استفسارات المشاهدين في القضايا الدينية. والبرنامج الآخر هو برنامج السياحة عام 2000 من اعداد وتقديم محمد ابو شماقة واخراج فاليريا مدانات. مدة البرنامج نصف ساعة يتجول خلالها في المناطق السياحية والاثرية والعلاجية متناولا المواضيع الثقافية السياحية. وينقل البرنامج ايضا ما يدور من مناقشات اثناء عقد المؤتمرات والندوات السياحية المحلية والعربية والدولية في الاردن. وهناك برنامج مسابقات جديد بعنوان «لعبة حظ» مدته ساعة على الهواء مباشرة من اعداد وتقديم لانا قسوس وجمال عقل.

شركة «بونا فيستا هوم إنترتينمنت» تدبلج أفلاما أجنبية

دبي: «الشرق الأوسط»

اعلنت شركة «بونا فيستا هوم إنترتيمنت» المتخصصة في مجالات ترجمة ودبلجة الافلام السينمائية عن شروعها في دبلجة عدد من الافلام العالمية الجديدة ذات الشهرة الواسعة.

وقالت الشركة في بيان بهذا الخصوص انها بدأت في دبلجة الفيلم العالمي «الكتراز سجن الجزيرة» الذي قام ببطولته ثلاثة من اشهر الممثلين العالميين.

وقالت الشركة ان عمليات الدبلجة من اللغة الاجنبية للعربية ليست مثل عملية الترجمة التي تهتم ببعض جوانب الحوارات والسيناريوهات للافلام بل تهتم عملية الدبلجة بمعاني وروح الافلام وتحولها من لغة الى لغة بصورة تجعل المشاهد لا يحس بقوة بانه يتابع عملا منقولا من لغة اجنبية الى لغته العربية.

قطارات بعجلات «ذكية» تصل سرعتها إلى 350 كلم/ساعة

ألمانيا تخطط لشبكة سكك حديد القرن الواحد والعشرين

كولون: من ماجد الخطيب

عبر شاعر المانيا الكبير يوهان فون جوته عام 1795 عن خوفه من عصر المكائن المقبل كالآتي: «تفوق المكائن يقلقني ويعذبني، فهي تتخبط كالزوبعة». ولم يتوقف هذا الخوف من المكائن حتى القرن التاسع عشر حينما حذر مسؤولون اميركيون في لانكستر عام 1830 من «المكائن التي تتجاوز سرعتها 15 كم/ساعة (سرعة الحصان) وقالوا ان المكائن السريعة الحديثة هي من اعمال الشيطان. ترى ماذا سيقول جوته اليوم، بعد 160 عاما من انطلاقة «زوبعة» القطار، لو انه شاهد القطارات الداخلية السريعة التي تتجاوز سرعتها 350 كم/ساعة؟

شبكة سريعة

تخطط وزارة النقل الالمانية لتدشين القرن الواحد والعشرين بشبكة جديدة من القطارات السريعة التي تطلق عليها الصحافة الالمانية قطارات «الفورمولا - 1» تحت شعار ان القطار اضمن وأامن وسيلة نقل اخترعتها البشرية حتى الآن. وعبر القطارات السريعة التي تبلغ سرعتها 350 كم/ساعة تنوي وزارة النقل تحويل شبكة خطوط السكك الحديد الى بديل اساسي للمسافرين الالمان على خطوط شبكة الطيران الداخلي في القرن القادم.

وتضع الوزارة في مخططها لعام 2000 ادخال الجيل الثالث من القطارات السريعة المسماة INTER CITY EXPRESS (ICE) بعد ان كان الجيل الاول قد دشن في اوائل التسعينات ولحقه الجيل الثاني في نهاية التسعينات. وما يميز جيل «الآيس» الجديد عن الجيلين السابقين هو سرعته العالية التي تصل الى 350 كم في الساعة، ثم قابليته على الانقسام دون الحاجة الى قاطرتي قيادة كما هو المعهود حتى الآن.

يتكون قطار الجيل الثالث من 12 عربة وهو قابل للانقسام بعد بلوغ احدى المدن الى نصفي قطار يسلك كل منهما طريقا مختلفا لبلوغ هدفه.

وعلى سبيل المثال فان قطار الجيل الثالث الذي يربط بين برلين وكولون (600 كم) سيتألف من 12 عربة وقاطرة وقمرة قيادة ينفصل حين وصوله الى هاجن الى نصفي قطارين ويواصلان الرحلة في طريقين مختلفين الى كولون عبر دسلدورف وعبر فوبرتال. وستتبع ذات الطريقة مع القطار الذي يربط بين هامبورغ وميونيخ (900 كم) اذ سينفصل القطار الى جزءين في فرانكفورت يواصل الجزء الاول رحلته الى ميونيخ عبر مانهايم، في حين يشق الثاني طريقه الى باسل في سويسرا.

والجديد هنا ان القطار مزود بقاطرة واحدة عوضا عن اثنتين مع قمرة قيادة صغيرة في الطرف الثاني يمكن قيادة القطار من خلالها تماما كما في القاطرة الاولى ويتسع فيها مكان للركاب يبلغ عددهم 52 مسافرا لا يفصلهم عن السائق سوى لوح من الزجاج. فالجيل الثالث من قطارات ICE3 يستخدم تقنية جديدة في تحريك القطارات، فهو يستغني عن القاطرة الثانية لانه يستعيض عن المحركين الكبيرين في القاطرتين عبر استخدام محركات صغيرة ومتعددة توضع تحت عجلات العربات الاولى والثلاثة الاخيرة.

ويستطيع القطار عبر هذا التنظيم الجديد للمحركات تعجيل سرعته القصوى في مختلف ظروف الطقس الى 350 كم/ساعة، وتعجيل سرعته خلال 45 ثانية من صفر الى 100 كم/ساعة، علما ان احصائيات وزارة النقل الالمانية تشير الى ان الجيل الاول تم تحريكه على سكك الحديد الالمانية في يونيو (حزيران) 1991 واستخدمه 100 مليون مسافر حتى الآن، ويسافر 65 الف مواطن يوميا على متن قاطرات «الآيس - 1» و«الآيس - 2» التي يبلغ عددها حاليا 100 قطار منها 40 قطارا من الجيل الثاني.

وتخطط الوزارة ايضا لمد شبكة جديدة من القطارات الحديثة ICET وهي قطارات «الميل او الانعطاف»، فهذا القطار قادر على الميل والانعطاف مثل الدراجة النارية في المنعطفات. وتخطط الوزارة لذلك في ادخاله، اولا، في خطوط السكك الحديدية غير «المكيفة» حتى الآن مع التضاريس، مثل الخط الرابط

قطار ICET الالماني يسير بسرعات عالية ويزود بتقنيات الميل والانعطاف من صنع مؤسسة «دويتش واجوناو» (أ ب)

بين ميونيخ وزيوريخ او الخط الرابط بين فرانكفورت ودوريسدن علما ان العديد من خطوط المانيا الديمقراطية السابقة لم يتم تكييفها وتحريرها مع التضاريس بعد. وتقول مصادر وزارة النقل الالمانية ان قطار المنعطفات قادر على السير بسرعة 230 كم/ساعة في المنعطفات وسرعة قصوى تصل الى 330 كم/ساعة، وأن ذلك سيؤهله لاختصار زمن السفر بنسبة 20 في المائة.

ويعمل المهندسون الالمان على تجريب قطار مستقبلي اسمه ICE21 مصنوع باكمله من المواد الصناعية الخفيفة التي ستقلل وزنه الى حد كبير وتقلل بذلك من تلف السكك بسبب الاستعمال المكثف واضافة الى سرعته القصوى التي تصل الى 250 كم في الساعة، فان هذا القطار مزود بعجلات «ذكية» قادرة على تمييز مناطق الخطوط غير المستقيمة او الهابطة وتنظيم حركة نوابضها معها، وسيعمل هذا التكنيك الجديد على خفض حركة القطار التأرجحية الى مستوى يقترب من الصفر.

وفي طور التجربة ايضا قطار سريع من طراز ICES ومخصص للمسافات القصيرة مثل المسافة التي تربط بين مطاري فرانكفورت وكولون - بون (200 كم) سيدخل العمل عام 2001 ويسير بسرعة قصوى تصل الى 330 كم/ساعة.

وعوضا عن السرعة واختصار الوقت فان وزارة النقل الالمانية تحرص على توفير الراحة والاستمتاع لمسافريها وستعمل على هذا الاساس حتى عام 2000 على تنفيذ العقد الموقع مع شركة بوش بهدف تزويد قطاراتها بـ 27 برنامجا تلفزيونيا عبر الاقمار الصناعية.

مؤسسة «رادون» الروسية تبحث خطر التلوث الإشعاعي في جمهورية الشيشان

موسكو: «الشرق الأوسط»

أكد خبراء وزارة احوال الطوارئ الروسية وجود تلوث اشعاعي في منطقة مساحتها 10 الى 12 هكتارا بالقرب من مدينة ارجون في جمهورية الشيشان. وجاء في تقرير اعدته لجنة خاصة في الوزارة ان الاجهزة سجلت وجود تلوث اشاعي يتجاوز مستواه المعدل الاعتيادي بمئات المرات في قسم من طريق جروزني ارجون.

وقد تلقت الوزارة بلاغا بوجود التلوث من لجنة الدولة للانشاءات الروسية التي تشرف على مؤسسة «رادون» التي تتولى جمع ونقل وخزن المواد الاشعاعية ومصادر الاشعاع. وذكر الكسندر ابولين احد المسؤولين في المؤسسة المذكورة ان المصنع الخاص التابع لها في جروزني «متوقف عن العمل في الواقع» اما بقية المصانع لمؤسسة «رادون» فانها لا تستطيع ممارسة عملها الا بصورة جزئية.

ويرى أبولين ان الاجراء الواقعي الافضل في هذا الوضع الطارئ هو «عزل وتكوين موقع ردم بالقرب من ارجون باعتباره موقع خزن مؤقتا». ويجب ان تتخذ الحكومة الروسية قرارا حول ذلك يتضمن اعتماد الاموال للقيام بهذه الاعمال.

واشار التقرير الى ان مصانع مؤسسة «رادون» في جروزني اصبحت في حالة يرثى لها. ولا تجري حراسة المنشآت الاساسية والثانوية التي دمرت تماما مثل حاجز المرور والرقابة الصحية ومركز ازالة الاشعاع ومشروع النفايات الاشعاعية الصلبة ولهذا يستطيع اي شخص دخولها.

ويؤكد خبراء وزارة احوال الطوارئ على ان من الضروري اصدار قرار خاص عن الحكومة الروسية بشأن حل مشكلة السلامة الاشعاعية في جمهورية الشيشان. وينبغي ان يتضمن هذا القرار اتخاذ التدابير لجمع النفايات الاشعاعية في أراضي جمهورية الشيشان ودفنها في «المقابر الاشعاعية» التابعة لمؤسسة «رادون». كما ينبغي لاحقا اغلاق اماكن دفن المواد الاشعاعية في الاراضي الشيشانية.

ويقول الكسندر ابولين ان السؤال سيطرح عندئذ حول مصير النفايات الاشعاعية من اوسيتيا الشمالية وانجوشيتيا وقبرطية - بلغاريا. وقدمت الوزارة الى رجال مصلحة الانقاذ الشيشانية حتى الآن 50 وحدة للحماية من الاشعاعات و7 اجهزة لاستكشاف الاشعاع. وتدرس مسألة تزويدها بـ40 بزة للحماية الفردية من الاشعاعات وبمختبر لدراسة الاشعاع وباخر صغير لكشف الاشعاع بشكل عاجل.

كيف تجري المكالمات الهاتفية عبر الإنترنت

طالب النداء في نيويورك
مجهز خدمات الانترنت
كومبيوتر البوابة
موجات صوت مثلية
رمز رقمي
رزمة
عنوان
رزمة مضغوطة في كومبيوتر البوابة
النداءات والمكالمات الاخرى
النداء والمكالمات الاخرى
نيويورك
الانترنت
باريس
قناة السير
لندن
روما
موجات صوتية مثلية
كومبيوتر البوابة
شبكة الهاتف المحلية
تلقي الاتصال في روما

1 طالب النداء
يطلب طالب المكالمة رقما مجانيا ورقما لتحديد الهوية الذي يصله الى «كومبيوتر البوابة» (الذي يشكل همزة الوصل) ثم يطلب طالب المكالمة او النداء الرقم المطلوب (ولنفترض انه في روما) ليشرع النداء في الدوران عبر شبكة الهاتف العادي حتى يصل الى «الكومبيوتر البوابة»

2 «الكومبيوتر البوابة»
يقوم «كومبيوتر البوابة» بتحويل صوت طالب النداء الى اشارات رقمية اي الى الاحاد والاصفار التي تشكل لغة الكومبيوتر

3 التحويل الى ارقام
يقوم «كومبيوتر البوابة» بتجزئة الصوت الى قطع واجزاء تدعى «رزم» والرزمة المخصصة تحتوي عادة بين 10 و30 من اجزاء المحادثات التي يبلغ طول الواحدة منها ما بين 10 و30 ميلي ثانية وتعطي لكل رزمة رمزا مشفرا متصلا برقم هاتف الطرف الثاني تماما مثل الرسالة التي توضع في مظف يحتوي على العنوان

4 الانضغاط
يقوم «كومبيوتر البوابة» بضغط الرزم المرقمة

5 البث
يقوم كومبيوتر البوابة بدفع الرزم المضغوطة عبر الانترنت حيث تتشارك في الاسلاك مع بث المعطيات والرسائل الاخرى

6 الممرات او الاقنية
الرزم تسافر عبر الانترنت عبر الممرات حيث تقوم اجهزة الكومبيوتر الاخرى بقراءة عناوين كل رزمة لتخصيص خطوط بث خاصة

7 الرجوع الى القياسات المثلية
تصل الرزم في النهاية الى «كومبيوتر البوابة» الذي يفك الانضغاط عنها ويحولها ثانية من رقمية الى اشارات مثلية

8 الوصل
يصل «كومبيوتر البوابة» النداء او المكالمة الى شبكة الهاتف المحلي التي تنقلها الى الجهة المطلوبة

مواد من اعداد تيوتاني ـ «الشرق الاوسط»

أخبار علمية

المجهود الرياضي المكثف أكثر فائدة من التمارين العادية

واشنطن - أ ف ب: افادت نتائج دراسة نشرتها مجلة «أركايفز اوف انترنل ميديسين» في الولايات المتحدة ان ممارسة التمارين الرياضية العادية جيدة للصحة لكن القيام برياضة تتطلب مجهودا اكبر هو افضل، وخلصت الى ان الركض السريع اكثر فائدة للصحة من مجرد الركض.

وشملت الدراسة نحو تسعة آلاف شخص يركضون مسافة عشرة كيلومترات واظهرت ان الاشخاص الذين يركضون أسرع وبالتالي يبذلون مجهودا اكبر، هم اقل ضغطا دمويا واقل نسبة للكوليسترول من الآخرين واقل وزنا واكثر رشاقة على مستوى الخصر والاوراك.

وقالت الدراسة ان «القيام برياضة مكثفة قد يكون اكثر فعالية من التمارين فقط للحد من مخاطر الامراض التاجية». واكد الدكتور بول ويليامز واضع الدراسة في بركلي (كاليفورنيا) انه يجب القيام بتجارب سريرية لتحديد اسباب ايجابيات المجهود الرياضي الكثيف على الصحة.

علاج جديد فعال ضد الخلايا السرطانية التي تقاوم العلاج الكيميائي

نيويورك - أ ف ب: قال اخصائي في الامراض السرطانية في ندوة نظمتها الجمعية الطبية الاميركية في نيويورك ان علاجا جديدا تبين انه فعال جدا في معالجة الاورام السرطانية التي تقاوم العلاج الكيميائي.

وقال الدكتور لويس وينر من معهد الطب في جامعة تامبل في فيلادلفيا (بنسلفانيا) ان هذا العلاج الذي يستخدم أجساما مضادة وذرات مشعة أعطى نتائج لدى 80 في المائة من المرضى ولم تظهر الاورام مجددا لدى العديد منهم. ويستخدم هذا العلاج بروتينات اصطناعية تهاجم الخلايا السرطانية وتنقل اليها اشارة تقتلها، واذا ضمت الى ذرات مشعة فان آثارها تقوى بسبب الآثار السامة للاشعاعات.

لكن اضاف ان المعالجة بالاجسام المضادة وحدها هي ايضا فعالة لدى الاشخاص المصابين بأورام مقاومة للعلاج الكيميائي. وتابع يقول ان جسما مضادا اكتشف أخيرا يحمل اسم «سي - 2 - بي - 8» سمح «بخفض كبير في حجم الأورام لدى نصف المرضى». وعبر عن اعتقاده بانه سيكون خلال سنوات من بين الأدوية الاكثر استخداما ضد الأورام التي تنمو ببطء.

صورة وخبر

موظفة في شركة سوني الالكترونية اليابانية تعرض نموذجا لجهاز صغير للألعاب الالكترونية يحتوي على وحدة معالجة يمكن برمجتها وشاشة من البلورات السائلة ويمكن تحميله بالألعاب لدى تواصله مع جهاز «محطة ألعاب» سوني (أ ب ي)

يستخدمها المتدربون الأميركيون والبريطانيون لقصف بغداد

نظم محاكاة للعمليات القتالية

لندن: «الشرق الأوسط»

مع ازدياد حدة التوتر بسبب الأزمة مع العراق يلجأ الخبراء العسكريون الغربيون لتحويله الى «موقع افتراضي» يتدرب افراد القطعات القتالية على تسديد الضربات اليه عبر نظم المحاكاة الالكترونية.

وازداد توجه الخبراء بعد انتهاء الحرب الباردة الى استخدام نظم المحاكاة التي تطورها الصناعات الالكترونية المنتجة لبرامج الترفيه والتسلية، مثل نظم محاكاة عمليات الطيران والتحليق التي اجريت عليها تحسينات اضافية للقيام بوظائف شتى بدلاً من عمليات منفردة محددة.

وقد انفق حلف شمال الاطلسي، قبل تقليص ميزانيته اخيرا، مبالغ كبيرة لتطوير نظم محاكاة حربية خاصة موجهة لاستخدامات القطعات القتالية، ذلك ان تكاليف استخدام الكومبيوترات العملاقة اللازمة لعمل برامج هذه النظم كانت باهظة تصل الى عشرات الملايين من الدولارات.

وتكلف برامج ونظم محاكاة عمل الطائرات الحربية مثلاً ما يقرب من مائة مليون دولار.

وقد طور الخبراء العسكريون نظم المحاكاة المرئية على مدى 20 عاما بهدف التقليل من الخسائر البشرية خصوصاً بين صفوف الطيارين والمحاربين وسائقي العربات المصفحة، وكانت الموازنات العسكرية في عصر الحرب الباردة تسمح لهم بالانفاق الطائل.

واستخدمت في نظم المحاكاة الاولى مواد من الورق والكارتون لتصميم نماذج لمواقع بمختلف التضاريس تقوم آلة تصوير تسجيلية (كاميرا فيديو) بالتجول فوقها وترسل صورها نحو شاشة للمراقبة.

وتوضع شاشة المراقبة في جهاز ينصب في مقصورة يتم رفعها وخفضها هيدروليكيا تنصب على نموذج طائرة او عربة مصفحة. وتتم عمليات الاشراف على حركة آلة التصوير من داخل المقصورة، فيما يشرف كومبيوتر عملاق يوضع في حجرة منفصلة على الظروف المحيطة بعمليات المحاكاة لتأمين افضلها في مختلف حالات تغيرات الطقس.

لكن عمليات المحاكاة كانت محدودة بسبب ضعف النماذج الفيزيائية، اي النماذج المجسدة المصنوعة ذات الابعاد المحددة. كما ان عدد الاشخاص الذين يستطيعون ممارسة الاعمال وتنفيذ المهمات عليها كان محدداً ايضاً. وقد نصبت النظم في العادة في ثلاث حجرات منفصلة.

ومع تطوير مخزونات الذاكرة الرقمية، ظهرت تصاميم جديدة لنظم المحاكاة تتصف بالتكامل حيث تم خزن نماذج التضاريس الارضية المختلفة داخل كومبيوترات خاصة يطلق عليها اسم «مولدات الصور» ترتبط مباشرة بالموضوعات. لكن هذه النظم لم تصمم سوى لحالة واحدة محددة تتصف بظروف قتالية خاصة مما ادى الى ازدياد ثمنها وسرعة تقادمها.

وكان ان قام العسكريون بفتح اسرارها امام الصناعات المدنية التجارية لجني الاموال اللازمة لتطوير ابحاثهم. ومع نهاية الحرب الباردة استطاعت هذه الصناعات طرح برامج متنوعة لا يزيد ثمنها عن عدة مئات من الدولارات. كما قامت بتطوير نظم وبرامج جديدة استفاد منها الخبراء العسكريون، خصوصاً مع ازدياد اعداد اللاعبين على نظام واحد.

وقد طورت نظم تحتوي على نفس نماذج التضاريس الارضية لمنطقة ما، يمكن ان يستخدم اللاعبون المقصورة فيها مرة للتحليقات الجوية لطائرة من طراز «فانتوم» مثلاً ومرة اخرى لطائرة من طراز «تورنيدو». وكذلك الحال لاستخدام المقصورات في نظم المحاكاة للوسائط العسكرية المتنقلة على الارض.

ومع تطوير نظم المحاكاة العسكرية وتواصلها مع شبكة الكترونية متكاملة فان متدربي البحرية البريطانية في مدرسة «يوفيل» يستطيعون التحليق على طائرات توجه ضرباتها العسكرية الى قلب العاصمة العراقية بغداد بالتعاون مع متدربي اكاديمية البحرية الاميركية وهي اكاديمية «توب جان».

يطرحان خلال الأشهر القليلة المقبلة

عقاران جديدان لمعالجة العته الدماغي الناتج عن مرض الزهايمر

اوكسفورد: من اسماعيل الخطيب

تستعد الاسواق الطبية البريطانية لموجة جديدة من الادوية المضادة للعته الدماغي (الخرف) الذي ينتج عن مرض الزهايمر، وذلك بعد ان اثبتت الدراسات السريرية فائدة عقارين منهما.

ويأمل الاطباء ان تحقق الادوية الجديدة نتائج في المعالجة، وبأسعار معقولة لكي يتمكن الاطباء من وصفها لجميع المرضى.

يدعى العقار الاول لـ Exelon وهو مطور من اجل معالجة مرضى الزهايمر تحديدا، اما العقار الثاني فهو Metrifonate وهذا العقار معروف منذ 40 سنة حيث استخدم لمعالجة الامراض الالتهابية الاستوائية، لكن الابحاث الجديدة بينت فائدة في معالجة العته الدماغي لدى الكهول.

وقدرت الاحصائيات البريطانية وجود نصف مليون مواطن يعانون من هذا المرض، حيث يؤدي الزهايمر الى تدمير للمؤهلات الدماغية وتراجع الذاكرة والتفكير لدرجة كبيرة جدا. فيصبح المريض غير قادر على تمييز اقرب الناس له. ويعتبر ريجان الرئيس الاميركي السابق ابرز الشخصيات العالمية المصابة بهذا المرض.

ويرى الاطباء ان للادوية الجديدة اهمية كبيرة في بريطانيا، وذلك من خلال اعطاء المريض والطبيب على حد سواء، مجالا اكبر للاختيار، خاصة ان هناك دواء وحيدا مرخصا من قبل هيئة الصحة البريطانية يدعى Aricept.

وهذا الدواء يؤدي الى تحسن الذاكرة والتفكير لدى 50 في المائة من المصابين فقط اي شخص من بين شخصين.

لكن هذا الدواء لا يستطيع الاشفاء من المرض ولا يؤدي الى ترميم الخلايا العصبية التالفة نتيجة الاصابة.

ويقوم دواء «اريسيبت» بايقاف تحطم ناقل عصبي كيميائي يدعى «الاستيل كولين»، وهذا الناقل مهم جدا لمرور النبضات الكهربائية العصبية من خلية الى اخرى لحفظ الذاكرة، ففي مرض الزهايمر يكون هذا الناقل الكيميائي قليلا.

ويقول الدكتور ريتشارد هارفي احد باحثي مرض الزهايمر في معهد لندن للعلوم العصبية، بانه لاول مرة سيتمكن المرضى من الحصول على فرصة اكبر للشفاء من المرض لوجود اكثر من عقار دوائي نافع. كذلك سوف تتوفر الادوية الجديدة باسعار اقل من الدواء المتداول حاليا وهذا من شأنه ان يقلل نفقات العلاج الباهظة.

يعمل العقاران الجديدان بطريقة تختلف عن الادوية التقليدية، لكن تؤدي الى نفس التأثير على المرضى تقريبا. ورغم ان الادوية الجديدة ليست ادوية شافية من المرض، الا انها تؤدي الى استقرار الاعراض وتحسنها بمعدل 66 في المائة. وذلك لمدة 6 اشهر على الاقل اي نفس المدة التي اجريت خلالها التجارب السريرية الميدانية.

والاستخدام العملي لهذه الادوية سيبين اقصى مدة زمنية يمكن ان تعود هذه الادوية بالفائدة والاختلاطات التي يمكن ان تنتج عن استخدام العقاقير على المدى الطويل.

ويرى الاطباء ان اهمية الادوية الجديدة تكمن في انها تعطي فرصة اكبر للمرضى اي بمعنى ان الذين لا يستجيبون للدواء الاول يمكن ان يجربوا الدواء الثاني، او الثالث، او الرابع. وحال هذه الادوية مشابه تماما للادوية المضادة للاكتئاب فالمرضى يستجيبون للادوية بدرجات مختلفة حيث يتأثرون بدواء ولا يتأثرون باخر.

وتمت تجربة دواء Metrifonate على الف مريض يعانون من مرض الزهايمر لمدة ستة اشهر، حيث وجد العلماء ان المرضى تحسنوا بشكل كبير بعد استخدام الدواء، خاصة من ناحية التفكير وانجاز الاعمال اليومية. لكن الاطباء وجدوا ان لهذا الدواء بعض التأثيرات السلبية مثل الغثيان والاسهال والتعب وحدوث تشنج في العضلات.

وقالت ساليفا باربار من شركة «بير» المصنعة للدواء ان الشركات تقدمت بطلب الى مكتب السيطرة على الادوية في اوروبا، وذلك بهدف الحصول على رخصة لاستخدام هذا الدواء في مجموعة من الدول في آن واحد. كذلك تقدمت شركة «نوفارتيز» بطلب لنفس المكتب في الربيع الماضي لاستخدام دواء «Exelon». ويتوقع الدكتور ريتشارد تشيسويل الباحث في الشركة ان يتم الحصول على الترخيص في منتصف هذا العام.

وقد اجريت دراسة الدواء المذكور على 4 آلاف مريض لمدة تتجاوز السنتين وقال تشيسويل ان الدواء يعمل على مناطق محددة من الدماغ حيث يخفف من حدة انهدام الخلايا العصبية ويحسن الذاكرة والتفكير. كما ان استخدامه لفترة طويلة من الزمن لا يؤدي الى حدوث اختلاطات جانبية مهمة.

ومن الجدير بالذكر ان الدواء يؤدي الى تحسن شبه تام لدى 7 في المائة من المرضى. وقد يستعمل لمعالجات اخرى من العته الدماغي والامراض العصبية التي تؤثر على الذاكرة والتفكير.

وقال هاري سابتسون المدير التنفيذي لجمعية مرض الزهايمر، ان جميع الادوية المتوفرة حاليا تعالج الاعراض ولا تعالج جذور المشكلة. لكن العقاقير الجديدة تتميز بان تأثيراتها الجانبية اقل من الادوية القديمة.

ويعتقد سابتسون ان صرف النظر عن دواء «اريسيبت» والبحث عن بديل عنه ناتج عن غلاء هذا العقار الذي تبلغ تكلفته السنوية 2000 دولار اميركي. ويدعي المرضى ان وزارة الصحة عاجزة عن تأمين هذه الادوية بشكل منتظم بسبب غلائها لكن الادوية الجديدة قد تحل هذه المشكلة من خلال تكلفتها الزهيدة التي تصل الى نصف المبلغ المذكور او اكثر.

ومن الجدير بالذكر في هذا المجال ان الابحاث الالمانية بينت اهمية الاعشاب في معالجة اضطرابات الذاكرة والعته الدماغي واكثر تلك الاعشاب اهمية هو القصعين (SAGE) حيث بينت الدراسات ان تناول هذه النبتة يؤدي الى تأخير العته الدماغي وتأخير شيخوخة الدماغ.

في ندوة استشراف مستقبل العمل التربوي الخليجي في المنامة

الهيكل السكاني الفني للدول الخليجية يسبب ضغوطات على الحكومات مع عام 2015

المنامة: من هناء بوحجي

توقعت دراسة حديثة ان يصل حجم الانفاق الخليجي على التعليم الى 50 مليار دولار بحلول العام 2015. وقال الدكتور عبد الرزاق فارس الفارس في دراسة قدمها لندوة استشراف مستقبل العمل التربوي التي عقدت في المنامة في الفترة 17 الى 19 فبراير (شباط) الجاري ان معدلات نمو الانفاق الحكومي على التعليم بلغت مستويات عالية في السبعينات، وساعدت دول الخليج في ذلك عائدات النفط التي مكنت من تخصيص موارد اكبر لهذا القطاع. واظهرت الاحصاءات ان حصة الانفاق الحكومي تراوحت ما بين 0,9 في المائة للامارات الى 5,5 في المائة للسعودية من اجمالي الناتج المحلي.

وأوضح الدكتور الفارس ان تكاليف التعليم ستشكل اربعة مستوياتها في العام 1993.

وقال في ورقته التي قدمها تحت عنوان «مؤشرات النمو الكمية التربوية في ضوء الاسقاطات السكانية والاقتصادية خلال العقدين القادمين في الدول الاعضاء» ان هذه المبالغ الكبيرة المطلوبة لقطاع التعليم تتطلب جهداً من دول المجلس لتوفير هذه المبالغ في وضع تصورات خاصة بايجاد بدائل للتمويل تاخذ بعين الاعتبار استمرار النمو الكبير في اعداد السكان في سن التعليم وثبات او تناقص الايرادات النفطية.

وقدرت الدراسة عدد سكان دول المجلس بحوالي 26,2 مليون نسمة في عام 1995 وتوقعت انه بحلول العام 2015 فان حجم السكان سيتضاعف الى 54,8 مليون نسمة. وبينما كان المواطنون يشكلون 64,6 في المائة من اجمالي عدد السكان فان معدلاتهم ستشهد انخفاضاً متواصلاً لتصل نسبتهم الى 62 في المائة من جملة السكان.

وقالت الدراسة ان 72 في المائة من سكان الخليج يتمركزون في المملكة العربية السعودية وتحوي عمان والامارات نحو 17,6 في المائة بينما لا يزيد عدد سكان البحرين وقطر مجتمعتين على 5 في المائة من اجمالي سكان الخليج. وكان الدكتور الفارس يتحدث في ورقته خلال الندوة التي يلتقي فيها وزراء التربية والتعليم والمعارف الخليجيون بالاضافة الى اكثر من مائة خبير ومتخصص يناقشون مستقبل التعليم في المنطقة للعقدين القادمين.

ووصفت ورقة الفارس سكان الخليج بفتوة التركيب العمري إذ ان عدد السكان الذين تقل اعمارهم عن 15 عاماً شكلوا 45,7 في المائة خلال عام 95، مع توقعات بأنها لن تشهد هبوطاً خلال العقدين القادمين إذ ستبلغ 42,9 في المائة في 2005 و41,3 في المائة في 2015، وهذا يشير الى ان الهيكل الفتي للسكان يتطلب استثمارات اجتماعية كبيرة وسيولد ضغوطاً على خدمات التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية الأخرى، ومن جانب آخر يعني استمرار الاعتماد على القوى العاملة الوافدة للمستقبل المنظور.

وتوقعت الدراسة ان يتضاعف عدد الطلبة الملتحقين بمراحل التعليم الثلاث في دول المجلس ليرتفع من 4,5 مليون في 1994 الى اكثر من 9,7 مليون في عام 2015، مما يفرض تكاليف مرتفعة للتعليم وكذلك الحاجة لايجاد وظائف للخريجين في ما بعد.

كذلك توقعت الدراسة ان تحتاج دول الخليج مجتمعة لنحو 428 الف معلم كثر من نصفهم للمرحلة الابتدائية، ومع حلول عام 2015 سترتفع الحاجة لـ660 الف معلم وسيتركز نحو 83 في المائة منهم في المملكة العربية السعودية.

افتتاح معرض البحرين الترويجي في فرانكفورت

فرانكفورت: «الشرق الاوسط»

افتتح يوم الخميس الماضي في الساعة السادسة مساء الدكتور احمد عباس احمد سفير دولة البحرين لدى جمهورية المانيا الاتحادية، بحضور نائب المدير العام لمجلس البحرين للتسويق والترويج، وممثل المجلس في المانيا، معرض البحرين الترويجي الأول في المانيا بقاعة العروض الرئيسية بمطار فرانكفورت. حضر الافتتاح جمهور من السفراء والدبلوماسيين العرب والاجانب وممثلي المراكز التجارية الاجنبية في المانيا، وكذلك ممثلو شركات الطيران وشركات تنظيم الرحلات السياحية ومديرو المراكز الفنية في المانيا. كما حظي المعرض بحضور كبير من مختلف قطاعات الشعب الالماني يمثلون رجال الأعمال والفنون والآداب والمراكز الثقافية الالمانية.

اشتمل المعرض على مواد اعلامية تعبر عن القطاعات الانتاجية والسياحية والصناعية والمصرفية والخدمات والقطاع الثقافي البحريني. في بداية الحفل القى مدير مطار فرانكفورت كلمة رحب فيها بأول دولة عربية تعرض في القاعة الرئيسية في مطار فرانكفورت بعد تطويرها، واعتبر ان هذا الحدث هو استمرار للتعاون بين البلدان العربية وسلطة مطار فرانكفورت في مجال الترويج السياحي والإعلامي.

بعدها القى سفير دولة البحرين كلمة الافتتاح حيث عبر فيها عن الشكر للحكومة الالمانية والشعب الالماني ولسلطات مطار فرانكفورت على التعاون المثمر القائم بين هذه الجهات ودولة البحرين.

وأثنى السفير على تعاظم الصداقة القائمة بين الشعبين الالماني والعربي، وأكد ان تصميم الشعب الالماني على بناء بلده كان بمثابة قدوة للشعوب الاخرى.

لقد كسبت البحرين ثقة العالم كبلد رئيسي للخدمات، والحكومة البحرينية تعمل الآن على جذب السياح الالمان ورؤوس الأموال الالمانية للاستثمار في مشاريع التنمية المشتركة في دولة البحرين، لذلك فان البحرين على استعداد تام لتقديم التسهيلات اللازمة لانجاح المشاريع الاستثمارية في البحرين.

في الختام حيا الدكتور احمد عباس التقارب الثقافي والحضاري الالماني العربي، وطالب بوضع آلية تضمن استمرار هذا التقارب لفهم العادات والتقاليد وثقافة الجانبين.

اخبارهم في كل مكان

● الكويت تشارك في ملتقى الاطفال العرب الثالث بوفد من حدائق الأطفال والذي سيعقد في مدينة الشارقة بالامارات العربية المتحدة خلال الفترة من 28 فبراير (شباط) الحالي الى 4 مارس (آذار) المقبل. والملتقى سيتضمن ندوة يلقيها الاطفال تحت شعار «أدب الاطفال - طموحات وتطلعات».

● اكرم عبد ربه زهيري من السعودية حصل على شهادة الدكتوراه في الهندسة المعمارية من جامعة ريدنج بالمملكة المتحدة.

أفراح

● وسط لفيف الاهل والاصدقاء في الاردن تم زفاف الشاب الدكتور فراس فارس الكردي الى الآنسة امل محارب الحسين.

● في حفل عائلي بهيج ضم الاصدقاء في مصر تم زفاف الشاب حمد محمد البشلاوي الى الآنسة هانم احمد مقبل.

● في حفل عائلي بهيج في الاردن تم عقد قران الدكتور محمد عبد الفتاح النجار على الدكتورة ساندي مصطفى ابو عجمية حضره الاهل والاصدقاء.

مواليد

● طارق سيف من منسوبي الخطوط السعودية - شحن جدة - رزق بمولود ذكر اسماه «فراس».

● نجومي عبد المنعم من منسوبي شركة تويوتا فرع طريق المدينة بجدة رزق بمولود اسماه «انس».

● حيدر محمد احمد عبد الرحمن من منسوبي حليب السعودية في الرياض يتلقى وعرضه تهاني الاهل والاصدقاء في الرياض والسودان بمناسبة قدوم مولودهما الاول «محمد».

● سالم ابو رشيدة وعقيلته بالاردن رزقا بمولودة انثى اسمياها «دانة» انضمت الى شقيقيها «محمد» وعبد الوهاب».

وفيات

● توفيت في المتمة بشمال السودان ستنا الريح الفكي الشيخ حرم حامد عبد الله محمد خير ووالدة عبد الله وشقيقة العميد (بحري) محمد الريح واللواء (سجون) الشيخ الريح وابنة عم كل من الدكتور ميرغني سنهوري وعمر عبد الله محمد خير ويقام العزاء في منزل الاسرة بالمتمة.

● توفي في العين البيضاء / الطفيلة جنوب الاردن المعمر محمد عليان القطامين

● توفي الحاج بديع محمود قطعان «ابو بسام» عن عمر يناهز 63 عاما، تقبل التعازي في منزل شقيقه غالب مقابل مقسم تلاع العلي الدولي بعمان.

● توفي عقاب ارشيد السواعدة والد الفنان الاردني فارس عوض عن عمر يناهز 65 عاما، تقبل التعازي في ديوان آل السواعدة في مادبا بالاردن.

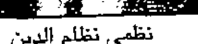
● عبد الله سعود النفيسي مدير ادارة العلاقات العامة والاعلام في مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية تلقى التعازي في وفاة شقيقه فيصل.

● توفي في تركيا الشاب منيف احمد محمود حجة «ابو احمد» اثر نوبة قلبية عن عمر يناهز 44 عاما.

● توفيت في الخرطوم الحاجة العافية موسى والدة حسن وعثمان وفاروق بابكر واخوانهم والدكتورة فاطمة بابكر محمود في لندن.

غريب وعجيب


لينا يالم فالين



نظمي نظام الدين

● هنري كونان بيديه رئيس كوت ديفوار التقى الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة السعودي. وحضر المقابلة الدكتور عبد الله صالح بن عبيد الامين العام لرابطة العالم الاسلامي والدكتور عبد الرحمن السديس امام وخطيب الحرم المكي الشريف وإس اهارو وزير خارجية كوت ديفوار.

● الملكة نور قرينة العاهل الاردني الملك حسين التقت في قصر باب السلام سراك الياس الممثل الاقليمي الجديد لصندوق الامم المتحدة للطفولة «اليونيسيف» والدكتور ابراهيم قول المدير الاقليمي لليونيسيف حيث ناقشت معهما خطة العمل الرئيسية لليونيسيف في الاردن للاعوام 1998 - 2000 والتعاون بين اليونيسيف ومؤسسة نور الحسين وهيئة العمل الوطني للطفولة بحضور انعام المفتي مستشارة الملكة نور والدكتورة سيما بحوث المديرة التنفيذية للمؤسسة.

● لينا يالم فالين وزيرة خارجية السويد قامت خلال زيارتها للاردن بزيارة مركزها الثقافي للاطفال التابع لأمانة عمان الكبرى وتسلمت من الدكتور ممدوح العبادي امين عمان هدية تذكارية.

● سليمان ماجد الشاهين وكيل وزارة الخارجية الكويتي يشارك في ندوة «ابعاد الازمة الراهنة ومواجهتها على المستوى المحلي» التي دعت اليها الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية الى جانب الدكتور ابراهيم بهبهاني رئيس لجنة الطوارئ والاغاثة بالهلال الاحمر الكويتي واللواء احمد الرجيب الوكيل المساعد لشؤون الخدمات الامنية المساندة وذلك اليوم في مقر الجمعية بالخالدية.

● الشيخ حسن نصر الله امين عام «حزب الله» يرعى بعد غد حفل الغداء التكريمي السنوي للاعلاميين الذي تقيمه الوحدة الاعلامية المركزية في فندق الكومودور في بيروت.

● المهندس نظمي نظام الدين رجل الأعمال السوري وصل العاصمة البريطانية يوم أول من امس للالتقاء برجال اعمال ضمن جولة أوروبية له تستغرق عدة ايام تشمل المانيا وفرنسا وتركيا لبحث اقامة بعض المشاريع المشتركة.

● الأميرة ثروت قرينة ولي عهد الاردن الامير حسن شاركت في مؤتمر «ويلتون بارك» في لندن وألقت كلمة نيابة عن ولي عهد الاردن.

● رودريك سرسق كوكران وعقيلته وجها الدعوات لحضور حفل افتتاح «فيلا سرسق» في بيروت المشيدة عام 1850 والتي حولت الى ملتقى سياحي وذلك مساء يوم الثلاثاء 3 مارس (آذار) المقبل.

● الدكتور عبد الحميد الاحدب الامين العام لمجلس تحكيم الهيئة الاوروبية - العربية غادر باريس الى المنامة بالبحرين لالقاء محاضرة موضوعها «حرية الاعلام في القانون الدولي» وذلك في المؤتمر الاوروبي - العربي الذي يعقد في المنامة من 23 الى 25 فبراير (شباط) الحالي حول «الاعلام العربي - الاوروبي: حوار من اجل المستقبل» برعاية الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء البحرين ومشاركة الدكتور احمد عصمت عبد المجيد امين عام جامعة الدول العربية وينظمه مركز الدراسات الاوروبي - العربي.

● الدكتور محمد ابراهيم الجار الله، وزير الشؤون البلدية والقروية السعودي يفتتح اليوم الحلقة التدريبية الثانية بعنوان «التحليل القيمي في المشروعات». وتقام الندوة التي تستمر خمسة ايام بمركز الأمير سلمان الاجتماعي بالرياض.

● الدكتور زغلول النجار استاذ علم الجيولوجيا في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران في السعودية يزور حاليا بريطانيا، حيث سيلقي محاضرة عن «ملامح الاعجاز العلمي في القرآن الكريم» وذلك في تمام الساعة السابعة من مساء اليوم في دار الرعاية الاسلامية بلندن.

● احمد لقمان سفير اليمن في القاهرة يقيم حفل عشاء في منزله اليوم بمناسبة تكريم عدد من الصحافيين المصريين ومنحهم ارفع الاوسمة اليمنية لمساهمتهم في مواقف مشرفة لصالح وحدة اليمن.

● احمد عباس حمزة باقبقيه مدير ادارة التسويق والمساندة والاستثمار في البنك الاهلي التجاري السعودي عاد الى جدة بعد زيارة الى بيروت استغرقت عدة ايام.

● اللواء اسعد بن عبد الكريم الفريح مدير علم الجوازات في السعودية سيلقي محاضرة عن «ظاهرة التخلف في الحج والعمرة»، وذلك مساء اليوم في قاعة التضامن الاسلامي بمكة المكرمة.

ابيض واسود
خالد القشطيني

الشعراء في إخوانياتهم

جليل العطية ويوسف عز الدين من الأسماء المعروفة لدى القراء وعشاق الأدب والتراث عموماً. الأول لمقالاته التراثية الغنية والثاني لشعره ومقالاته الأدبية. ربطتهما رابطة الأدب لسنين طويلة ولكن مقدرات بلدهما العراق، ألقت بهما الى ملقى. فانتهى الدكتور جليل العطية في باريس وانتهى الدكتور يوسف عز الدين في ويلز ببريطانيا، حيث ذهب لعلاج زوجته أم أسيل عافاها الله وأمد بعمرها. بينهما البر والبحر، ولكن بينهما ايضاً خط التلفون، يفتحانه ليستعيدا ذكريات الأمس ويطمئنا على بعضهما البعض.

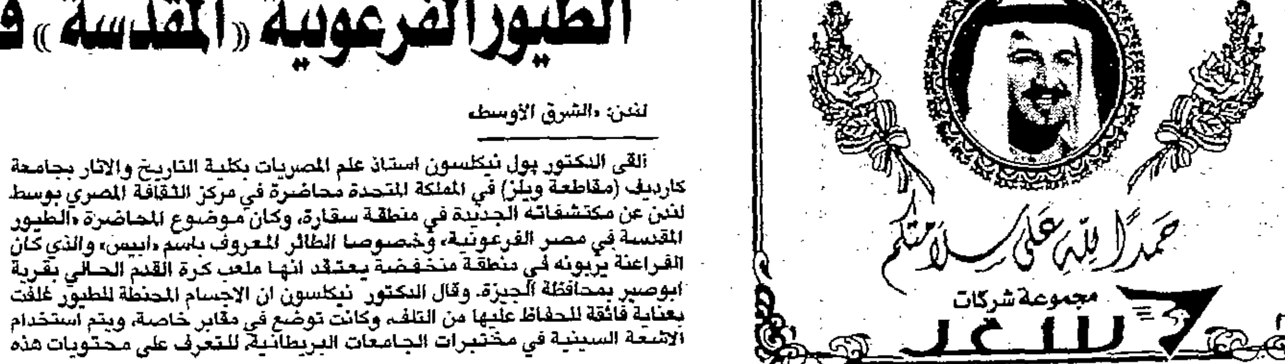
وهذا ما كان خلال زيارة اخينا جليل العطية الى لندن. ادار التلفون وراح الاثنان يتبادلان الأسئلة. كيف الاستاذ فلان هل رأيته مؤخراً؟ كلا ولكن رأيت تابوته. مشيت في جنازته مؤخراً. يرحمه الله. وماذا عن أم فلان زوجته؟ ماذا حل بها؟ انها لاجئة الآن في نيوزيلاندا. تعيش من مخصصات الصليب الأحمر. وفلان؟ ما اخباره؟ لقد جن وهو الآن مع المخابيل في العصفورية. وبغداد، ما اخبارها؟ هل زرتها في الاشهر الأخيرة؟ اعوذ بالله! ولكن التقيت ببعض الهاربين منها، سألتهم فقالوا، الخارج مولود والداخل مفقود.

رن. غلق التلفون. وانتهت المكالمة. فعاد ابو اسيل الى مكتبه ليعود للدرس، ولكن الدموع غلبته ففاضت بهذه الأبيات التي بعث بها الى اخيه بن العطية:

اجليل قد هيجت لي شجني
واثرت شوق الروح للوطن
فبكيت في ألم لفرقته
والدمع يدفق ريق المزن
ما اصعب الشكوى على رجل
يمسي سجين الفكر والبدن
ذكرت ايام الصبا سلفت
فسمعت ضحكة ذلك الزمن
اين الرصافة قد غدت املاً
وتعيش في صحوي وفي وسني
اجليل، هل للربع نلثمه
ونضمه في القلب والحضن
اخي، يا حلو الوداد زكا
اصل كريم المنبت الحسن
سوق السراي و«قشلته»
من ذكريات العلم في السكن
احقاً سامشي في ازقته
وضجيج ذلك السوق في اذني؟
بغداد يا نبع الصبا كرمت
جادت على الدنيا بلا منن
الغربة الحمقاء تسحقني
وتلفني بالهم والشجن
اين الصحاب وحسن مجلسهم
ذهبوا وخلوا القلب في المحن
وبقيت اذكرهم واندبهم
اسقي الثرى من دمعي الهتن
واليوم ارثي النفس بعدهم
مذ لف خير الجسم بالكفن
ذكرتني باحبة ذهبوا
كانوا شموخ الفضل في القنن
يا ليت هل نمضي الى اجل
ام ان لي بعضاً من الزمن؟

منافق أفندي



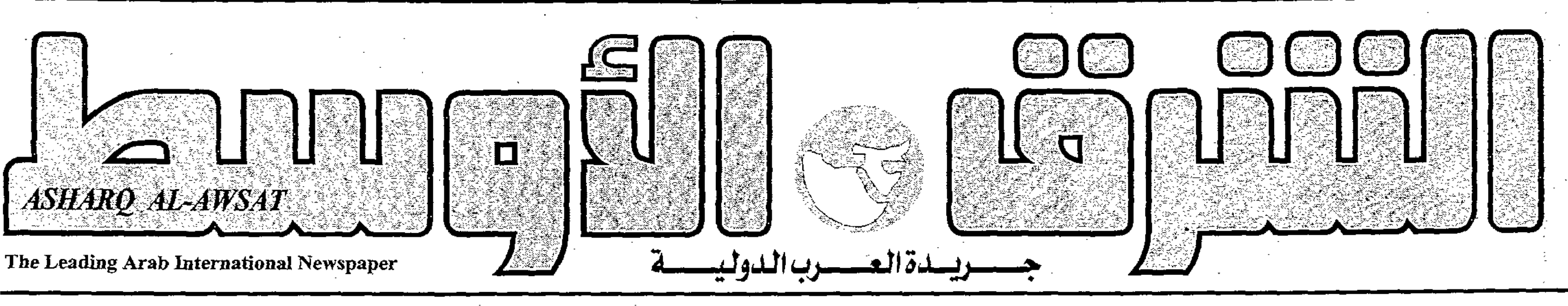


الطيور الفرعونية «المقدسة» في المركز الثقافي المصري بلندن

لندن: «الشرق الأوسط»

ألقى الدكتور بول نيكلسون استاذ علم المصريات بكلية التاريخ والآثار بجامعة كارديف (مقاطعة ويلز) في المملكة المتحدة محاضرة في مركز الثقافة المصري بوسط لندن عن مكتشفاته الجديدة في منطقة سقارة، وكان موضوع المحاضرة «الطيور المقدسة في مصر الفرعونية» وخصوصا الطائر المعروف باسم «ابيس» والذي كان الفراعنة يربونه في منطقة منخفضة يعتقد انها ملعب كرة القدم الحالي بقرية ابوصير بمحافظة الجيزة. وقال الدكتور نيكلسون ان الاجسام المحنطة للطيور غلفت بعناية فائقة للحفاظ عليها من التلف وكانت توضع في مقابر خاصة ويتم استخدام الاشعة السينية في مختبرات الجامعات البريطانية للتعرف على محتويات هذه المقابر من مواد عضوية وعطرية. وذكر المحاضر انه شارك في بعثات التنقيب الموسمية خلال الفترة من 1983 حتى 1997، وان اهتمامه الرئيسي هو الاواني الفخارية والزجاجية من مصر الفرعونية. وله عدة كتب اشهرها قاموس بالمقتنيات الاثرية في المتحف البريطاني بلندن وكتاب تحت اسم «اواني مصر الفخارية والزجاجية».

وقد حضر المحاضرة التي تندرج ضمن برنامج المركز الثقافي المصري لتقديم سلسلة من المحاضرات الاسبوعية حول آثار وتاريخ مصر الفرعونية والاسلامية، جمهور غفير، يتقدمهم عمدة ويستمنستر «اللورد مايور» وعقيلته. وقال عمدة ويستمنستر لـ«الشرق الأوسط» انه اصر على الحضور، رغم انشغالاته في المجالات العامة، بسبب ولعه الشديد بالتاريخ المصري القديم.



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية

Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles and New york.

السبت 24 شوال 1418 هـ - 21 فبراير (شباط) 1998م
السنة العشرون - العدد 7025

London - Saturday - 21 February 1998
Front Page No. 2
Vol. 20 No. 7025

صباح الخير

سمير عطا الله

بين كبرياءين، ديموقراطية وفردية!

في الأزمات الكبرى تطغى لغة العبث: تحشد اميركا وبريطانيا قوى دمار هائل، لضرب سلاح دمار شامل! ويمنع القانون الاميركي التعرض لشخص الرئيس العراقي الذي يفترض انه الخصم الاول، لكنه يجيز التعرض لجميع الآخرين، حتى ولو صدف ان كان بينهم من هو مغال في تأييد اميركا ومعاداة النظام العراقي.

ويتحدث الرئيس الاميركي عن جميع الاحتياطات التي اتخذت ضنا بضحايا اميركيين مهاجمين ولا كلام عن ضحايا الفريق الآخر. وتجول المسز اولبرايت على الولايات الاميركية طلبا للتأييد ولا يهتم احد بمواقف ومشاعر العرب، خصوصا الاصدقاء منهم. وتحول اللامبالاة الاميركية المواقف المتعاطفة مع العراقي البسيط الذي لا قول له في الحرب والسلام، وتجعلها تبدو كأنها مواقف مؤيدة للنظام! وتصغي الولايات المتحدة الى هتافات السياسيين القابعين في نبراسكا او وايومنغ والى كتاب الهلاك المجاني، ولا تقرأ القلة الشديدة المعرفة القريبة من نبض الناس والمنطقة، التي تكتب في صحف تمثل اقصى الرأسمال العالمي، «كالفيننشال تايمس».

في قلب اميركا نزلت الادارة الى الناس وسافرت المسز اولبرايت الى الجنوب الاسمر الذي كان جيمي كارتر آخر من ذهب اليه. او جاء منه. اما هنا فترك الامر لتحليلات واستنتاجات الدماغ الآلي الذي يؤخذ عادة بالارقام والخطوط والزوايا ولا يلتفت كثيرا الى المشاعر والمخاوف. تنظر الآلة عادة الى دائرة العملية الضيقة اما الرجل فينظر دائما الى ما عداها. الى ما بعدها.

المشكلة ان الولايات المتحدة لا تخاطب سوى شعبها. اذا ذهبت الى الحرب في كوريا فعليها ان تعرف اولا واخيرا ردة فعل الداخل. واذا ذهبت الى الحرب في فيتنام فآخر الهموم ماذا يعتقد الفيتناميون وماذا لا يعتقدون. المهم دائما هو ما تقوله استفتاءات «غالوب» التي لا تجري الا في الداخل الاميركي وعلى عينات ليست دقيقة دائما.

مشكلة الشعب العراقي، ومعه الشعب العربي، انه واقع بين كبرياءين: واحدة تستند الى اقصى اشكال الديموقراطية في الحوار والنقاش وتعرض وزيرة الخارجية لتقريع تلفزيوني امام العالم اجمع، واخرى تستند الى قرار الفرد ورؤياه ونظرته، لكن في الحالتين النتيجة واحدة. اي الاصطدام عند نقطة معينة او حوار معين، والثمن يدفعه دائما الذين لم يكن لهم قول او كلمة او رأي، في الكبرياء الديموقراطية او في الكبرياء الفردية.

الواقع ان الولايات المتحدة قدمت للعالم، الى جانب العرض العسكري لاسلحة القرن المقبل، عرضا سابقا لما وصلت اليه عفوية الممارسة الديموقراطية، في الوقت الذي فك فلاديمير جيرونوفسكي ربطة عنقه وتقدم الديموقراطية الروسية في «الدوما» يصيح ويفور ويغور ويثور ويزبد في محنة العراقيين. فالمثل الانكليزي يقول من كان له اصدقاء مثل جنابك لا حاجة به الى اعداء.

على ان هذه الديموقراطية المطلقة تمارسها الولايات المتحدة على نفسها فقط. فقد رفضتها رفضا مهينا في مجلس الأمن عندما استخدمت الفيتو ضد 14 دولة اخرى، بينها بريطانيا، في التصويت على ولاية بطرس غالي. وهي تتجاهلها الآن في موضوع العراق اذ تقف اكثرية المجلس ضد العمل العسكري. وقد انتقت ايضا التغافل عن مواقف شركائها في التحالف، حيث تفضل الاكثرية الساحقة الحل السياسي، مبينة الاسباب التي ليست في حاجة الى تبيين، ولا الى توضيح. ولا حتى الى ذكر.

لكل دولة في العالم اكثر من مصلحة واحدة واكثر من معيار. ولا شيء يخفى في هذا العالم على احد. لكن الولايات المتحدة تبالغ في تطبيق الديموقراطية وتنتهي الى اتخاذ قرار متفرد في حين تمارس بغداد الفردية وتنتهي الى القرار المشابه. ونأمل ان يعثر كوفي انان على حل ثالث.



ذهبيات

البطلة الألمانية كلاوديا بيكشتاين فرحة بميداليتها الذهبية التي فازت بها أمس في سباق التزحلق السريع على الجليد في مضمار طويل (400 متر) لسباق خمسة آلاف متر وتسجيلها رقما عالميا جديدا مقداره 6,59,61 دقيقة ضمن دورة أولمبياد ناغانو (أ ف ب).

(تفاصيل ص رياضة)

شباب إيطاليا ينفر من الثقافة وينجذب للجنس

روما: من سمير القريوتي

ذكرت دراسة حديثة اعدتها الدائرة الاجتماعية في معهد انوشيتي في مدينة فلورنسا في ايطاليا ان الشباب الايطالي يبتعد باستمرار عن القراءة ويتوجه نحو الجنس والتلفزيون، وان الذكور منهم يعانون من مشاكل جمة ادت الى ارتفاع نسبة الانتحار في اوساطهم.

واضافت الدراسة التي نشرت اول من امس وقوامها 500 صفحة ان الاطفال من سن 6 الى 11 سنة لا يقرأون اطلاقا خارج نطاق الكتب المدرسية حيث يبتعد 52,3 في المائة من الذكور في هذه الشريحة من العمر عن القراءة مقابل 48,1 في المائة من الاناث. وفي شريحة العمر من 11 الى 14 سنة لا يقرأ 50,7 في المائة من الذكور و35,7 في المائة من الاناث، وفي شريحة الاعمار من 15 الى 17 سنة لا يهتم بالقراءة 54,5 في المائة من الذكور و32,2 في المائة من الاناث واجمالي الذكور الذين يهربون من قراءة الكتب بلغ 52,2 في المائة اما اجمالي الاناث فقد بلغ 39,6 في المائة. واظهرت الدراسة ايضا ان 7,9 في المائة فقط من الذكور يكتبون الشعر والرواية والقصص القصيرة مقابل 31,4 من البنات. وان 52,2 في المائة من الذكور يمضون معظم وقت الفراغ في العاب الفيديو المختلفة سواء في المنزل او الاندية مقابل 23,7 في المائة من الاناث اللواتي يقبلن على العاب الفيديو وظاهرة مشاهدة اشرطة الفيديو، خاصة الافلام بالرغم من عشرات المحطات التلفزيونية، تتصاعد باستمرار والموقف بها مناصفة تقريبا اذ يفضل 29,6 من الذكور مشاهدة افلام الفيديو و25,9 من الاناث نفس الهواية لتمضية وقت الفراغ.

والايطاليات معروفات بالثرثرة وقد اكدت الدراسة هذه الظاهرة اذ انه في سن من 15 الى 17 سنة تمضي 59,6 في المائة من البنات معظم الوقت على الهاتف للثرثرة والتغزل بعد المدرسة او العمل، دون عناية تذكر بقيمة فاتورة الهاتف طالما ان العائلة هي التي تدفعها.

على صعيد الاهتمامات السياسية والدينية دلت الدراسة على ان الاجيال الراهنة تعيش في فراغ ملحوظ دون افكار ومثاليات سياسية تذكر، وان الغالبية العظمى من الاحداث والمراهقين لا يقتربون من السياسة او الاحزاب، وهذا انعكاس ملحوظ في التوجهات، اذ كان «احداث» ايطاليا من الجنسين ينضمون الى منظمات الشبيبة الحزبية وهم على مقاعد الدراسة الاعدادية، اما ما يخص الدين فقد تزايدت نسبة الاحداث الذين يترددون على الكنائس سيما بعد السنة العاشرة من العمر، لكن الدراسة لم تحدد النسب في هذه الحال.

في ما يخص ممارسة الجنس قبل الزواج، لاحظت الدراسة ان الغالبية العظمى من الشباب الايطاليين يخوضون اول تجربة في هذا المجال بين عمر 22 الى 24 سنة للذكور، اما البنات فقبل بلوغ التاسعة عشرة من العمر وعجزت الدراسة هنا ايضا عند تحديد نسب ثابتة في هذا المجال. وحتى عمر 23 سنة عادة يمضي الذكور في ايطاليا امام التلفزيون 4 ساعات في اليوم والبنات ساعتين كأقل معدل، ويفضل الذكور البرامج الرياضية والبنات كما في اي مكان في العالم المسلسلات العاطفية وقصص الحب والغرام. وبالرغم من الوضع المادي الجيد لابناء هذا الجيل ركزت الدراسة على الفراغ الكبير الذي يعيش فيه احداث ايطاليا وشبابها سيما الفراغ الفكري.

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

صابرين وعم ياسين!

في احدى المجلات الفنية قرأت حديثا مع النجمة صابرين، وهي نجمة تعجبني، فقد جمعت بين جمال بنت البلد المصرية، وبراعة الاداء التمثيلي.. ومنذ سنوات بعيدة كتبت انها ستصبح من السوبر ستار في السينما المصرية.

ولكن الحديث الذي قرأته احزنني لأنه يعكس حالة من اللامبالاة من النجمة اللامعة بفنها وصفتها كفنانة.. فهي تقول انها على استعداد لاعتزال الفن فورا اذا طلب منها ابنها ذلك.

وابنها الذي سيطلب من امه النجمة ان تعتزل الفن عمره عامان تقريبا لما هو واضح من صورته في حضنها.. وهذا يعني ان الفن في حياة النجمة اللامعة ليس خطا اساسيا، ولا هواية اصيلة، ولا احترافا محترما، انما هو «اكل عيش» وعادة ما يتصور المشاهدون للافلام والمسلسلات ان هؤلاء الفنانين الذين يحبونهم يضحون من اجل فنهم، وانهم على استعداد لاحتمال كل تعب الدنيا من اجل ابداعهم واداء رسالتهم.. واذكر بالنسبة لصابرين بالذات ان قارئا كتب لي منذ سنوات ايام كنت ارأس تحرير مجلة «سيدتي» كتب لي رسالة حب وهيام في النجمة صابرين، وارفق برسالته ملفا يحوي صورا لها في مراحل حياتها الفنية المختلفة، ومنذ كانت تظهر مع والدها في مشاهد راقصة بعنوان «صابرين وعم ياسين».. وعرفت من هذا الملف ان صابرين من اسرة «عاكف» وهي اسرة فنية توارثت العمل في السيرك عشرات السنين وتركت بصماتها على هذا الفن الشعبي الجميل.. وقد كان القارئ الشاب يطلب مني توصيل رسالة حبه واعجابه بالنجمة الشابة وان اتوسط له في الزواج منها.. الى آخر ما يتصوره المعجبون الشباب من براءة النجمة وقبولها الزواج من معجب على استعداد ليوفر لها كل ماديات الحياة الى جانب حبه الكبير.. ولأن هذه الرسائل جزء مستمر من حياة الصحف والكتب فان الرد التقليدي عليها ان يتصل هو بها واظن اننا وفرنا له العنوان عن طريق مكتبنا في القاهرة.

وتمر السنين واقرأ حديث صابرين واشعر بالأسى لأن الفن بالنسبة لها شيء يمكن هجره وتركه من اجل امر يصدر من ولدها الصغير. الفن في حياة الفنانين الكبار هو كل شيء في حياتهم يضحون من اجله بالصحة والوقت والمال، ولا يرون له بديلا في حياتهم.. وفي تاريخ كبار النجوم حكايات وروايات عن اهمية الفن في حياتهم.. لهذا فان هناك فنا عظيما اما هنا فهناك ازمات سينما ومسرح وطرب يبحثون عن اسبابها والسبب واضح جدا انه ليس عندنا فنانون يحبون فنهم مثلما هو الحال هناك.

جائزة سنوية للطلاب اللبنانيين المبدعين من تلفزيون «المستقبل»

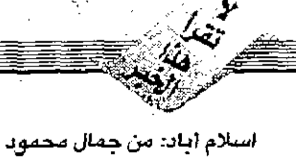
بيروت: من ليندا عياش

اعلن تلفزيون «المستقبل» اللبناني في ذكرى تأسيسه الخامسة امس عن تخصيص جائزة سنوية للتفوق الاكاديمي تمنح لعشرة طلاب متفوقين في خمس جامعات لبنانية رسمية وخاصة.

واعتبر رئيس مجلس ادارة «المستقبل» الدكتور نديم المنلا هذه الخطوة «تشجيعاً من تلفزيون «المستقبل» للتخصص الاكاديمي ودعماً لجيل الشباب اللبناني الساعي الى التفوق ومواكبة تطورات العصر»، مشيراً الى ان الشباب اللبناني احتل في هذا المجال دوراً رائداً لا على صعيد المنطقة فحسب بل على الصعيد العالمي ايضاً». وجاء هذا الاعلان في مؤتمر صحافي عقده امس الدكتور المنلا وممثلون عن الجامعة اللبنانية والجامعة الاميركية في بيروت والجامعة اللبنانية الأميركية وجامعة «البلمند» والجامعة اليسوعية.

وسوف تمنح هذه الجائزة سنوياً عن افضل مشروع او اطروحة في مجالات التصميم الاعلاني والفنون الاعلامية وتصميم الافلام والاعلانات السمعي والبصري والفنون الجميلة.

وتبلغ قيمة الجوائز 25 الف دولار موزعة بمعدل 5000 دولار للجامعة الواحدة على أن ينال صاحب المرتبة الاولى 3000 دولار وصاحب المرتبة الثانية 2000 دولار. واعلن المنلا ان لجنة تحكيمية سوف تشرف على تقييم هذه الاعمال واختيار الفائزين وهي مؤلفة من ممثلين عن الجامعات، ومختصين في تلفزيون «المستقبل».



اسلام اباد: من جمال محمود اسماعيل

فيما لم تعرف الخسائر البشرية حتى الآن جراء الزلزال الذي ضرب مناطق في افغانستان وباكستان امس، تم نقل العديد من الجرحى في مدينة بيشاور الباكستانية للمستشفيات، بعد اصابتهم بجروح. وكان زلزال امس بلغت قوته 6,8 على مقياس ريختر حسب مصادر اجنبية بينما ذكر مركز رصد الزلزال في بيشاور ان قوته كانت 6,1 درجة فقط، وان مركزه كان على بعد مائة كيلومتر جنوب بلدة روستاق التي ضربها الزلزال قبل اسبوعين في افغانستان. وقالت المصادر الباكستانية في نبأ اولي لها ان العديد من المنازل في القرى شمال باكستان هدمت وان رداءة الاحوال الجوية في المنطقة الجبلية الثلجية ستحول دون معرفة الحجم الحقيقي للاضرار بالسرعة المطلوبة، كما ستحول دون تقديم المساعدة المطلوبة في الوقت المناسب، وكان مكتب الامم المتحدة في اسلام اباد، وفي اتصال مع لجان الاغاثة الدولية في افغانستان، قال ان الزلزال شعر به هناك لكن عدم توفر وسائل اتصال او مواصلات شمال افغانستان حال دون معرفة حجم الخسائر الناجمة عنه في افغانستان. وجدير بالذكر ان سوء الاحوال الجوية شمال افغانستان اعاق تقديم المساعدات الانسانية لضحايا الزلزال الذي ضربها قبل اسبوعين وراح ضحيته اكثر من اربعة الاف قتيل.





الأول: قضيت شهر العسل في مدريد
الثاني: وهل أحبت العروسة هذه المدينة؟
الأول: لقد ذهبت وحدي، فهي شاهدت المدينة في التلفزيون من قبل ولم ار داعيا لأخذها معي.